تيسير الوصول

الى جامع الاصول * من حديث الرسول * صلى الله عليه وسلم

تأليف العلامة المحدث

عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني

الزبيدي الشافعي المتوفَّى سنة ٩٤٤

اختصر به

جامع الاصول لاحاديث الرسول

لأبي السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير الجزري

المتوفى سنة ٦٠٦

عنى بتصحيحه ومقابلته على الاصول الستة والتعليق عليه

محمد حامد الفقي

من علماء الازهر الشريف

الجزء الاول

١٣٤٦

تطلب من المكتبة التجارية الكبرى باول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة السلفية - بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فما له من هاد * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة . فتح به أعينا عميا ، وآذانا صما ، وقلوباً غلفا ، وبصّر به من العمى ، وهدى به من الضلالة ، وأخرج به الناس من الظلمات الى النور * اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وكل من تبعه واهتدى بهديه الى يوم الدين

(أما بعد) فليس للناس من نور يقشع ظلمات الجهل ، ولا من ماء عذب يغسل أوضار العمى عن القلوب ، الا ماجاء به الرسول الامين محمد ﷺ من القول الفصل والهدى المبين . ولقد استمسك به من الرعيل الأول من استمسك، فآتاهم الله الأجر مرتين ، وخلع عليهم خلعة الحسنيين ، ومكن لهم في الارض ، وبسط لهم من سلطانها ، وملأ يدهم من خيرها ، وأورثهم أرضا وديارا ما كانوا يحلمون بها ، وما كانوا ليرثوها ، لولا ذلك الرسول الكريم

ولقد جهد الشيطان غايته في حمل الناس على ترك ذلك الحبل من أيديهم ، والاستعاضة عنه بما زين لهم من أحابيل الباطل وأسباب الضلال ، حتى أصبح الناس وقد أخذوا بكثير مما نهاهم عنه رسولهم الاكرم ، وحذرهم من شره من بعثه الله رحمة للعالمين . وما كان للشيطان من سلاح يحارب به جيش الحق إلا

ما ينشر في الناس من جهالات ، وما يبثّ في عقولهم من أهواء ، تمسك بتلابيبهم فتدعُّهم عن الحق دعّا وتكبّهم على وجوههم في حمأة الرذائل والمنكرات من أخلاق وأعمال ، وما يزال بهم — وقد امتطى ظهورهم — يهمز في جوانبهم بمهاميز الشهوة وحب الفساد حتى ينطلقوا على وجوههم في بيداء من الهلاك ، ليس لها من غاية إلا ما أعد الله لهم من ظل ذي ثلاث شُعَب لاظَليلٍ ولا يغني من اللهب ، انها ترمي بشرر كالقصر كأنه جِمالة صُفر ، ويل يومئذ للمكذّبين

وما يؤول أمر الناس الى ذلك الا اذا تركوا شيطان الجهل والهوى ينفث فيهم سمومه ويسقيهم من مهله وصديده . أما اذا قام حزب الله بما أُخذ عليه من عهد، ونهج منهج السالفين ، فأيقظ همم الناس باحياء سنة الرسول ﷺ ، وأعلن بها حربا شعواء على أولئك الشياطين الذين لايزالون يقاتلون الناس حتى يردّوهم عن دينهم ان استطاعوا . نعم اذا قام رجال الدين وقادة العقول الاسلامية ونهضوا للدفاع عن حصنهم والذبّ عن معقلهم بسيوف الحق وأسنّة الهدى ، لايكون الا طرفة عين حتى ترجع الى الاسلام جدّته ، وتعلو كلمته ، وتنطفيء نيران تلك الفتنة التي أوقدها أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء العقل والخير والصلاح . ولينصرنّ الله من ينصره ورسله بالغيب ، إن الله لقويٌّ عزيز

* * *

ولقد قام العلماء في الصدر الاول بخير مايحفظ للمسلمين دينهم ، ويعينهم على عدوهم ، فجمعوا لهم شتات كلام الرسول ﷺ ، ونظموا لهم منثور حكمه بعد ان التقطوها من أفواه سامعيها ، وجمعوها من صدور حامليها ، وبعد ان أفرغوا جهدهم ، وأذابوا في سبيلها مهجهم ، وسافروا الى حفظتها في كل قطر ، حتى أرضوا الله وضمائرهم بحفظ تلك التركة المباركة التي خلفها سيد المصلحين عليه صلاة الله وسلامه وتحيته الى يوم الدين . وما زال ذلك شأن علماء الاسلام

المخلصين ، ورجاله الغيورين ، يسلكون ذلك المنهج ، ويوفون بعهد الله من تبليغ الدين وغرس حكمه في العقول ، وتغذية الارواح بمائه العذب الزلال ، لا نفتر لهم همة ، ولا تكل لهم عزيمة ، حتى يأتيهم الاجل وقد قدموا بين يدي آخرتهم أصلح العمل ، فرضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك هم المفلحون

وما كان نشر علمائنا للدين يقف عند حد ، فكنت تراهم بالنهار في حلقات الدرس في مساجد الله وفي الليل في بيوتهم مكبين على الصحف ينظمون فيها من لآلىء كلام رسول الله ﷺ ، وما يلتقطونه من جواهر حكمه ، فيقدمونها للناس عقودا لا يذهب ببهجتها كرّ الايام ، ولا يغير من رونقها أو يضعف من ضوئها ما يرسله عليها حزب الشيطان من سهام

* * *

وكان من اولئك الرجال الافذاذ والعلماء الذين لا يزال ولن يزال صوتهم بالحق عاليا ودعوتهم الى الله صارخة . وان ذهبت بهم الايام وفارقوا هذه الدار واستقروا بدار الرحمة والاكرام ، عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني ، فانه باخراجه للناس (كتاب تيسير الوصول الى جامع الاصول) قد أسدى الى الاسلام وأهله يداً لا تزال بركتها شاملة ، مادام في الناس عقل يقدر فضل السنة النبوية ، وما دام لهم قلب يشهد النور من خلالها ويلتمس الهداية من طريقها . ولا تزال تلك اليد مشكورة لابن الديبع مادام فى الارض من يقول « لا إله الا الله محمد رسول الله » فجزاه الله وسلفه وخلفه ممن نهج منهجه ، وسلك سبيله فى خدمة الدين خير جزاء ، وشكر لهم صنيعهم ، ووفق المسلمين الى تقدير ما أفنوا فيه حياتهم حتى وضعوا هذه الجواهر في أيدي الناس من غير أن يسألوهم أجرا ولا أن ينتظروا منهم شكراً . فما كانوا يرجون الا وجه ربهم ، ولا يعملون الا قياماً بواجب مفروض عليهم . رحمهم الله بأوسع رحمة ،

وهدانا الى خير سبيل

غير أن تيسير الوصول ان لم تظهر فيه درجة الحديث من الصحة والاعتلال والقوة والضعف فان الناظر اليه والواقع عليه يكون على خطر ، خصوصاً في هذا الزمن الذي أصبح فيه فن علل الحديث غريباً غربة صرفت الأنظار عنه ووضعته بالمكان القصي . وهو في الحق عماد فن الحديث ، بل هو روحه التي لا يحيا الحديث الا بها . قد نشأ ذلك من كلال الهمم في السعي وراء زاد الآخرة ونشاطها واجتهادها في السعي وراء العاجلة ، فأصبح كل قول يُنسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم حديثاً مسموعاً وحجة معمولاً بها وقاعدة يفرع عليها من أحكام الحلال والحرام ما يتخذه الناس شرعاً محكماً وبذلك عمت البلوى واحتجب ضوء السنة الصحيحة بسحب تلك الموضوعات حتى عاد الاسلام غريباً كما بدا والله المستعان

فحق على كل من عنى بالحديث وصرف من همته ووقته لخدمته أن ينظر أولاً الى تلك الناحية قبل كل ماسواها ، حتى يكون ما يضع من الاساس صحيحاً وما يفرع من الفروع في الحلال والحرام على نهج سبل السلام ، وعلى مقتضى الهدى الذي جاء به الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام . ومن ثم صرفت طاقتي وبذلت وسعي في الابانة عن حال ما في هذا الكتاب من الاحاديث معتمداً في ذلك على شرح سنن أبي داود ، والتلخيص الحبير وفتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر ، ونيل الأوطار للمحقق الشوكاني . وغيرها من شروح الأحاديث وكتب الرجال التي استطعت ، على ضعفي ، الحصول عليها

وقد توليت ذلك من الصفحة ١٢٩ في الجزء الأول ومضيت فيه مستعيناً بالله تعالى حتى يكمل ان شاء الله . أما الصفحات التي قبل ذلك فالتزمنا فيها المطابقة على الطبعة الأولى مع العناية بالتصحيح جهد الطاقة

ولما كان ما بأيدينا من نسخ الكتاب سقيماً وكان بالمراجعة على أصول

الكتب الستة يظهر بعض نقص في الأحاديث نظنه من عبث النساخ، وقد يغير في كثير من الأحيان المعنى ، فكان واجب الأمانة للسنة النبوية أن أصحح الحديث على ما أجد في أصوله . وقد أضع ذلك في بعض الأوقات بين أقواس، وقد لا أضعه ، وقد اجتهدت طاقتي في أن أبقي الأصل على حاله اذا كان له وجه صحيح لا يدعو الى التكميل

وكان مما يذلل امامي كثيراً من العقبات ويعينني على الوصول الى الصواب نسخة فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ احمد محمد شاكر نجل مولانا الاستاذ الأكبر الشيخ محمد شاكر حفظهما الله وبارك فيهما ، وأدام النفع بهما ، فان الأستاذ الشيخ احمد قد صرف كل وقته وبذل كل عنايته في خدمة السنة النبوية المطهرة فما هو إلا أن يقع بيده ويصل الى مكتبته النفيسة كتاب من كتب الحديث حتى يعني بمراجعته ومعارضته على أصله أو على نسخة أخرى حتى يكون من نسخته التى يقتنيها لنفسه نسخة يوثق بها ويعتمد عليها ، ولقد وهبه الله في ذلك الصبر والجلد والحذق الذي نسمعه عن علماء الحديث السابقين رضي الله عنهم ، وكان تيسير الوصول من الكتب التي نالت من الأستاذ بعض العناية بنقل كثير من كلام الترمذي عن أحاديث متكلم فيها ، وضبط بعض الاسماء والكلمات المبهمة ، وبنقل بلاغات للشهاب الخفاجي كانت على النسخة الخطية الموجودة برواق الأتراك بالأزهر الشريف كان قرأها بروضة الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة المنورة سنة ١٠٢٠ هـ

فأشكر للأستاذ فضله وأدعو له بدوام التوفيق لخدمة سنة الرسول صلى الله عليه وسلم

وقد قام بطبع هذا الكتاب النفيس وتيسير سبيله للمسلمين المسلم الغيور الحاج مصطفى افندي محمد صاحب المكتبة التجارية خدمة للدين وقياماً بقسط مما يجب على كل مسلم من السعي لنشر معالم سنة الرسول صلى الله عليه وسلم . وقد قام الفقير كاتب هذه

السطور بما يقدر عليه على عجزه وقلة بضاعته وضعف حيلته من خدمة ذلك الكتاب والمعاونة على اخراجه للناس في أحسن حلة وأجمل اهاب

وقد اخذت على نفسي أن أعطي ذلك الكتاب حقه من العناية وأهبه كل ما أملك من وقت خدمةً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي وقفت حياتي ومالي ووقتي له، مرضاة لله وحباً في رسوله صلى الله عليه وسلم

وليس ذلك وربك بالأمر الهين السهل المنال، فما كنت أقنع أبداً حتى أراجع الحديث في أصله الذي عزي اليه وأقابله حرفاً حرفاً وكلمة كلمة، وحتى أرجع الى ما كتب علماء الجرح والتعديل على رجاله فأنبه بالهامش على من تكلموا فيه باختصار لايذهب معه شيء من قصدهم. اللهم الا ما كان من رزين فاني لم تصل يدي اليه ـ ولا أظنه مطبوعاً ـ على أن ما في الكتاب عنه قليل وعلى أن تأليف رزين ليس من الكتب المعتمدة عند رجال الحديث التي يقام لما تروبه الوزن الذي به يشغل من الحجة والبرهان مركزاً حتى يعزز بموافقة غيره من كتب الصحاح المعتبرة له

وقد اجتهدت طاقتي أيضاً في ضبط وشرح ما أشكل وخفي معناه من كثير من الكلمات معتمداً في ذلك على نهاية الامام ابن الأثير والقاموس وشرح سنن أبي داود للعلامة محمد شرف الهندي وفتح الباري للامام الحافظ احمد بن علي ابن حجر العسقلاني والأصابة له ومعجم البلدان وغيرها من الكتب التي وصلت اليها يدي

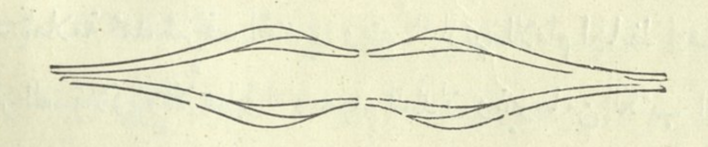
ومع هذا فلست أدعي أو أعتقد انني قمت بما يستحق الكتاب من عناية وخدمة الا أن هذا جهد المقل الضعيف مثلي، وما كان أولى بي وأجدر أن لا أزج بنفسي في مضمار لست من فرسانه، لولا ما قضى الله لي من شرف خدمة سنة الحبيب الأكرم صلى الله عليه وسلم. ولعل الله برحمته وفضله أن يحشرني في تلك الزمرة

الصالحة . ويدخلني فيما أدخلهم فيه من كرامة . بعد أن يوفقني لمثل ما وفقهم له من علم وعمل بمنه انه سميع مجيب

* * *

وفيما يلي ترجمة المؤلف رحمه الله منقولة عن (بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد) للمؤلف . وقد ترجم نفسه في ذيله ترجمة واسعة اقتصرنا منها على ما تدعو اليه الحاجة. مضافاً ذلك الى ما ترجمه به نجم الدين الغزي العامري في الجزء الثاني من (الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة) نسخة العلامة المحقق سعادة أحمد تيمور باشا بارك الله فيه وأحسن اليه ؟

محمد حامد الفقى



ترجمة المؤلف

هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن يوسف ، الشيخ الامام العلامة الاوحد المحقق الفهامة ، محدث اليمن ومؤرخها ومحيي علوم الأثر بها ، وجيه الدين أبو الفرج الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف بابن الدِيْبَع (بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الموحدة وفي آخره مهملة [1]) ومعناه بلغة النوبة الأبيض ، لقب جده علي بن يوسف . ولد في عصر يوم الخميس ٤ محرم سنة ٨٦٦ ﻫ بزبيد ، وغاب والده عنها في السنة التي ولد فيها ولم يَرَ المؤلف أباه . ونشأ في حجر جده لأمه شرف الدين أبي المعروف اسماعيل بن محمد مبارزة الشافعي رحمه الله ، وكان رجلا صالحا انتفع المترجم له بدعائه له . ثم تعلم القرآن العظيم وتلاوته للسبع افراداً وجمعا على الشيخ الفقيه نور الدين علي بن أبي بكر حطاب وعلى خاله الفقيه جمال الدين محمد الطيب بن اسماعيل مبارزة وكان إذ ذاك ابن عشر سنين . ثم توفي والده رحمه الله ببلدة من بلاد الهند في أواخر سنة ٨٧٦ ولم يترك له من الميراث إلا ثمانية دنانير ذهبا . واشتغل بالعربية والحساب والجبر والمقابلة والمساحة والفرائض والفقه على خاله المذكور . ثم قرأ في الفقه كتاب الامام شرف الدين البارزي على الشيخ تقي الدين عمر بن محمد الفتا بن معيبد الأشعري في سنة ٨٨٣ وفي هذه السنة حج الى بيت الله وأنفق الدنانير الثمانية التي ورثها من أبيه . وفيها أيضاً مات جده لأمه فآواه خاله . وحج في سنة ٨٨٥ . ثم صحب العلامة المحدث زين الدين احمد بن احمد بن عبد اللطيف

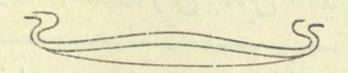
---

(١) وضبطه قطب الدين الحنفى في كتابه (البرق اليماني فى الفتح العثماني) بفتح الدال المهملة وبالياء المثناة التحتية الساكنة فالباء الموحدة المفتوحة آخره عين . ومعناه بلغة السودان الابيض ، كذا بهامش نسخة سعادة تيمور باشا بخطه أدام الله النفع به

الشرجي وأخذ عليه علم الحديث وقرأ عليه صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي والموطأ والشفا وعمل اليوم والليلة لابن السني والشمائل للترمذي وغير ذلك من المؤلفات والمصنفات الكثيرة وألف كتاب (المسمى بغاية المطلوب ، وأعظم المنّة . فيما يغفر الله به الذنوب ، وتوجب الجنة) . ثم ارتحل الى بيت الفقيه ابن عجيل فأخذ الفقه هناك على جمال الدين بن احمد بن محمد الطاهر بن جعمان . وأخذ في الحديث ايضاً على ابراهيم بن أبي القاسم بن جعمان . ثم حج الحجة الثالثة سنة ٨٩٦ وفيها لقي الشيخ المحدث شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي واخذ عليه في علم الحديث والمصطلح . ثم ألف بعد عودته من الحج كتاب (بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد) وتقدم به الى السلطان صلاح الدين الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر فأجازه عليه وجعل له قراءة الحديث بمسجد زبيد . وألف غير ذلك كتباً منها كتاب (تيسير الوصول) هذب فيه (جامع الاصول) وجمع فيه الكتب الستة . وله فيه :

كتابي تيسير الأصول الذي حوى ... أصول الحديث الست عز نظيره
فمن بمعانيه اعتنى ودروسه ... وتحصيله استغنى ودام سروره

وتوفى رحمه الله بمدينة زبيد في سابع عشري رجب الحرام سنة ٩٤٤ هـ . وصلي عليه في جامع الاشاعرة ودفن بتربة باب سهام عند قبة الشيخ اسماعيل الجبرتي . وخلفه ولده علي يقرأ الحديث عوضه في جامع زبيد الكبير رحمه الله تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يسّر الوصول ، الى جامع الاصول ، من حديث الرسول . وسهل في نحو ثلث حجمه اختصاره ، مع حسن الايراد ولطف العبارة ، والتلخيص لما يكثر شرحه ويطول . أحمده واستغفره ، وأستعين به وأستنصره ، وأتوب اليه وأسأله القبول . فله الحمد سبحانه على مامنّ به وأنعم ، من خدمة حديث حبيبه المكرم ، وبلغ بمتابعته السُّول [1] . وله الشكر على أن جعلني من أمته ، الملبين لدعوته ، المقتفين لما يقول . وأشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له ، شهادة أعدها لجواب المسألة ، ولكل هَوْل مهول . وأشهد أن محمداً عبده النبي الكريم ، ورسوله الرؤف الرحيم ، وحبيبه الشفيع المقبول . المبين للناس مانزّل اليهم ، والموصل لهم بشفقته عليهم ، الى خير مأمول . صلى الله وسلم عليه ، وعلى اله وأصحابه ومن هاجر اليه ، ما نقل مرويّ أو روى منقول . صلاة دائمة الاستمرار ، مشرقة الانوار ، لاانقطاع لها ولا أفول

﴿أما بعد﴾ فاني وقفت على كثير مما دوّنه الأئمة من كتب الحديث ، في القديم والحديث . فلم أر فيها أكثر جمعا ، ولا أحسن وضعاً . من كتاب ﴿جامع الأصول ، من حديث الرسول﴾ صلى الله عليه وسلم ، وشرّف و كرم وعظم . الذي ألفه الامام العلامة الكبير مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير . فجمع فيه أحاديث الاصول الستة المشهورة - صحيحي البخاري ومسلم ، وموطأ الامام مالك ؛ وسنن أبى داود السجستاني ، وجامع أبي عيسى الترمذى ، وسنن أبى عبد الرحمن النسائي رحمهم الله تعالى - جمعًا رصينا ، لطلابها على ما اشتملت عليه من علومها وفوائدها معينا . شكر الله تعالى مسعاه ، وأحسن عاقبته ورُجعاه

---

(١) في نسخة : وبلغ بمتابعته من السول

فلقد أجاد فيه كل الاجادة ، مع كثرة الجدوى وحسن الافادة . وقد جرّده في نحو ربع حجمه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله ابن البارزي قاضي حماه رحمه الله تعالى في كتاب سماه ﴿ تجريد الأصول . من حديث الرسول ﴾ فتداولته الطلبة لحسن اختصاره ، واعتماده على تجريد اخباره وآثاره

قال قاضي القضاة في خطبة كتابه ما ملخص لفظه ومعناه : ان أبا الحسن رزين بن معاوية العبدري جمع الاصول الستة المذكورة فكان كتابه أجمع الكتب في هذا الفن نفعا ، وأنفعها جمعا . حيث حوى الاصول الستة التي هي أمهات الحديث وأصولها ، وبأحاديثها استدل العلماء وعمدتهم منقولها . ثم ان الشيخ الامام العالم مجد الدين أبا السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ثم الموصلي « يعني ابن الأثير » رحمه الله نظر في كتاب رزين الحاوي لهذه الاصول فاختار له وضعا أجاد والله ترتيبه وتهذيبه ، وأحسن تفصيله وتبويبه فأبرزه في تأليف سماه (جامع الاصول في أحاديث الرسول) فهو اذاً نخبة المنخوب ، وانسان عين المطلوب . فافرغت الوسع في تحصيله وروايته ، وعزمت على الاشتغال به ولو بمطالعته . وحين يسر الله وله الحمد روايته تدبرته فوجدته بحراً زاخرة أمواجه ، وبراً وعرة فجاجه . ورأيت ذلك لعدم همم بني الزمان ، كالداعي الى الاعراض عن هذا المهم العظيم الشان ، فاستخرت الله تعالى في تجريد أخباره وآثاره ، واستعنته على تلخيصه واختصاره . فالقيت عنه مازاد على الاصول من شرح الغريب والاعراب . والغيت منه ما ارتكبه من التكرير والاسهاب . فليشتهر بتجريد الاصول ، في أحاديث الرسول . ولما كثرت فيه الكتب والابواب رتبها على حروف المعجم لئلا يحتاج طالب الحكم الى تصفح أكثر الكتب والابواب . وضبط ذلك بالحرف الاول من الحكم بعد حذف آلة التعريف إلا أن يكون من أحكام كتاب حرف آخر فانه يُذكر فيه . مثاله ذكر الغنيمة في كتاب الجهاد من حرف الجيم لئلا تتفرق أحكام الجهاد وهكذا .

وأفرد لِمَا اشتمل على معان لم يغلب أحدها كتابا سماه كتاب اللواحق ، ولِمَا جاء في تفضيل شيء من قول أو فعل أو رجل أو مكان كتابا سماه كتاب الفضائل من حرف الفاء . وذكر انه وجد في كتاب رزين أحاديث لم يرها في مفردات الاصول التي جمعها ونقل منها فسطر أسماء رواتها وتركها عُطلا بلا علامة . قال قاضي القضاة « وقد اقتديت به في هذا الترتيب غير فصلين : أحدهما أنه متى أتى حرف فيه كتب لها فضائل نقلت فضائلها اليها . ثم ما بقي تركته حيث وضعه . الثاني انه متى اجتمعت العلامات الست على اسم راو جعلت مكانها (ق) فبينت بها اتفاقهم . ثم اني محافظ على لفظ البخارى ومسلم فمتى اتفقا على لفظ قلت هذا لفظهما وان اختلفا قدمت البخاري فقلت هذا لفظه وهكذا اذا انفرد أحدهمامع غيره ثم انبّه على زيادات الباقين » انتهى ملخص لفظ قاضى القضاة رحمه الله تعالى

وقد نظرت في كل من الجامع وتجريده ، وشاهدت حسن وضع كل منهما وتمهيده . فرأيت كلا من مؤلفيهما قد رقم أسم الصحابي الراوي للحديث في حاشية الكتاب ، ورمز عليه لمن أخرجه من الستة برموز اختلطت واختبطت على أكثر الكتَّاب . فحصل فيها التقديم والتأخير ، والنقصان والتكرير . حتى كثر في ذلك العناء ، ولم يحصل لاكثر الطلاب به غَناء . وقل التذاذ قاريء كل منهما وسامعه ، وعسر انتفاع محصل التجريد ومطالعه . فعزمت بعد استخارة الله تعالى على تيسيره المنتفعين ، وتحبيره المستمعين . رغبة في احياء السنة النبوية ومحبة لاقتفاء الآثار الشريفة المحمدية . وصدَّرت كل حديث منه باسم صحابيه الذي رواه ، وختمته بمن خرّجه من الأئمة الستة وحواه ، ودمجت ذلك بين متون الاحاديث ليؤمن به من الغلط والاشتباه ، وتقبله الطباع ولا تأباه . فان اتفق الستة على اخراجه قلت أخرجه الستة وان انفرد منهم مالك بعدم اخراجه قلت أخرجه الخمسة . وان انفرد واحد من الستة غير مالك أو من الخمسة بعدم اخراجه

استثنيته باسمه فقلت أخرجه الستة أو الخمسة إلا فلانا . وان اتفق البخاري ومسلم على اخراجه قلت أخرجه الشيخان . فان وافقهما مالك على اخراجه قلت أخرجه الثلاثة . وان وافقهما غيره قلت أخرجه الشيخان وفلان باسمه . وان أخرجه من عدا البخارى ومسلما قلت أخرجه الاربعة . فان لم يخرجه معهم مالك قلت أخرجه أصحاب السنن . وان أخرجه الاربعة الا واحداً منهم غير مالك استثنيته باسمه فقلت أخرجه الاربعة الا فلانا . وان اختلف هذا الترتيب ولم يتفق حسن نظمه ذكرت من أخرجه من الستة باسمه . وما صدَّرت باسم الامام مالك ، فانى مستغن عن عزوه اليه بذلك . واكتفيت في زيادات رزين بنسبتها اليه ، واستغنيت في ذلك بالحوالة عليه . وما تقاربت معانيه من الاحاديث واختلفت الفاظه اكتفيت باثبات احدى رواياته ، وما اختلفت معانيه والفاظه فلا بد من ذكر المخالف واثباته . وما تكرر فيه من الاحاديث اقتصرت على أتم الروايات فيه ، الا أن يقع اختلاف في تخريجه أو اسم راويه . واعتمدت في ذلك على تجريد قاضي القضاة ، وزدت من أصله شيئاً كثيراً من غريب الحديث ومعناه ، وتصحيح ماوقع فيه الغلط والاشتباه ، لتعظم فائدته وجدواه ، ويستغني به محصله عما سواه . وسميته :

﴿ تيسير الوصول . الى جامع الأصول ﴾

من حديث الرسول ﷺ . وقد أخبرني بتجريد قاضي القضاة رحمه الله اجازة شيخنا الامام العلامة المحدث زين الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي والامام الحافظ الحجة شمس الدين أبو الخير محمد ابن عبد الرحمن السخاوي رحمهما الله تعالى فيما شافهني به كل واحد منهما غير مرة قالا أخبرنا به شيخنا الامام العلامة الزاهد شرف الدين أبو الفتح محمد بن قاضي طيبة وخطيبها الامام العلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين العثماني المراغي المدني قال أنا به والدي قال أخبرنا به مؤلفه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن

عبد الرحيم البارزي رحمه الله تعالى فيما كتب به اليّ من حماه . وقال : أخبرني بجامع الاصول الشيخ الامام العالم زين الدين أبو العباس أحمد بن أبي الكرم هبة الله الواسطي رحمه الله تعالى بقراءتي عليه لجميعه قال أخبرني به مؤلفه الامام مجد الدين أبو السعادات ابن الاثير رحمه الله تعالى سماعا عليه لجميعه فاتصلت بحمد الله روايتنا لتجريد قاضي القضاة وأصله ، فنسأل الله تعالى أن يجعل ذلك خالصا لوجهه وأن يعمنا بفضله . وبدأت أولا بذكر مناقب هؤلاء الستة الأئمة ، الذين كشف الله تعالى بهم عن عباده الغمة ، وانتفع المسلمون بعلومهم الجمة ، واعتمد على مادونوه من السنّة الامة . فشكر الله تعالى صنيعهم ، وعم بواسع الرحمة جميعهم . والمرجو منه سبحانه أن يلحقنا بهم ، ويشركنا بمحبتنا لهم في جزيل ثوابه . انه السميع العليم القريب المجيب ، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

﴿ باب ﴾

(في ذكر مناقب الستة الأئمة وأحوالهم)

﴿ مالك ﴾ هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الاصبحي امام دار الهجرة . ولد سنة خمس وتسعين ، ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة ، وله يومئذ أربع وثمانون سنة ، هو امام الحجاز بل امام الناس في الفقه والحديث ، وكفاه فخراً أن الشافعي رحمه الله تعالى من أصحابه ، أخذ العلم عن ابن شهاب الزهري ويحيى بن سعيد الانصاري ، ونافع مولى ابن عمر ، رضى الله عنهما وغيرهم . وأخذ عنه العلم خلق لايحصون كثرة منهم الشافعي رحمه الله تعالى . ومحمد بن ابراهيم بن دينار . وابن عبد الرحمن المخزومي . وعبد العزيز بن أبي حازم . وهؤلاء نظراؤه من أصحابه ، ومعن بن عيسى القزاز . وعبد الملك بن عبدالعزيز الماجشون . ويحيى بن يحيى الاندلسى . وعبد الله بن مَسْلمة القعنَبي . وعبدالله ابن وهب . وأصبغ بن الفرج . وهؤلاء هم مشايخ البخاري . ومسلم . وأبي داود . والترمذي . وأحمد بن حنبل . ويحيى بن معين . وغيرهم من أئمة الحديث .

وروى الترمذي في جامعه عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُوشِك أن يضرب الناسُ أكباد الابل يطلُبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة . قال وهذا حديث حسن . قال عبدالرزاق وسفيان ابن عيينة : إنه مالك بن أنس . قال مالك رحمه الله: قلّ من كتبت عنه العلم مات حتى يجيئنى ويستفتينى . ولقد حدَّث يوماً عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن فاستزاده القوم من حديثه . فقال : ماتصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق ، فأتى ربيعة فقيل له أأنت ربيعة الذي يحدث عنك مالك . قال نعم ، فقيل له : كيف حظيَ بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك . قال : أما علمتم أنّ مثقالا من دولة خير من حمل علم . وكان مالك رحمه الله مبالغاً في تعظيم العلم ، اذا أراد أن يحدّث توضأ وجلس على وَقار وهيبة واستعمل الطيب وكان مهابا [1] ولبعض المدنيين فيه :

يدَعُ الجواب فلا يُراجع هيبة ... والسائلون نواكسُ الاذقان

أدب الوقار وعز سلطان التقى ... فهو المطاع وليس ذا سلطان

قال يحيى بن سعيد القطان : مافي القوم أصح حديثاً من مالك . وقال الشافعي رحمه الله : اذا ذُكر العلماء فمالك النجم ، وروى أن المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من يسأله فروى على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق ، فضربه بالسياط ولم يترك رواية الحديث . ولما حج الرشيد سمع عليه الموطأ وأعطاه ثلاثة آلاف دينار . ثم قال له ينبغي أن تخرج معنا فاني عزمت على أن أحمل الناس على الموطإ كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن . فقال : أما حمل الناس على الموطإ فليس الى ذلك سبيل ، فان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في البلاد فعند أهل كل مصر علم ، وقدقال النبى ﷺ : اختلاف أمتى رحمة وأما الخروج معك فلا سبيل اليه ، قال ﷺ المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وهذه دنانيركم كما هي ، فلا اوثر الدنيا على

(١) كذا فى النسخ ، والصحيح مهيبا أو مهوبا أو أنه مهاب بالفتح أى مكان الهيبة

مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الشافعي رحمه الله : رأيت على باب مالك كُراعا من أفراس خراسان وبغال مصر مارأيت أحسن منه . فقلت له : ما أحسنه . فقال : هو هدية مني اليك . فقلت : دَعْ لنفسك منها دابة تركبها . فقال إني أستحي من الله تعالى أن أطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة . ومناقبه أكثر من أن تحصى . رحمة الله عليه

﴿ البخاري ﴾ هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعْفي البخاري . وانما قيل له الجعفي لان المغيرة أبا جده كان مجوسيا اسلم على يدي يمان البخاري وهو الجعفى فنسب اليه وجعفى أبو قبيلة من اليمن . ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ، وتوفي ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ، وله اثنتان وستون سنة الا ثلاثة عشر يوما ، ولم يعقب ولدا ذكرا ، رحل في طلب العلم الى جميع محدثي الامصار . وكتب عن الحفاظ كمكى بن ابراهيم البلخى وعبد الله بن عثمان المروزي وعبيد الله بن موسى العبسى وأبي نعيم الفضل بن دكين وعلى بن المدينى وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم رحمهم الله تعالى . وأخذ عنه الحديث خلق كثير . قال الفِرَبْري : سمع كتاب البخارى تسعون الف رجل ولم يبق منهم أحد يرويه عنه غيري ، وطلب العلم وله عشر سنين . وردّ على المشايخ وله احدى عشرة سنة . قال البخاري : رحمه الله تعالى . خرّجت كتابى الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث ، وما وضعت فيه حديثا الا وصليت ركعتين . ولما قدم بغداد جاءه أصحاب الحديث وأرادوا امتحانه فعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ودفعوها الى عشرة رجال وأمروهم أن يلقوها اليه ، فانتدب رجل منهم فسأله عن حديث منها . فقال : لا أعرفه . فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه حتى فرغ من العشرة والبخارى يقول لا أعرفه ، ثم انتدب آخر من العشرة ، فكان حاله معه كذلك الى تمام العشرة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا أعرفه فامّا العلماء فعرفوا بانكاره أنه عارف

وأما غيرهم فلم يدركوا ذلك . فلما فرغوا التفت البخارى الى الاول منهم فقال : أما حديثك الاول فهو كذا ، وأما حديثك الثاني فكذا ، على النسق الى آخر العشرة . فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه ، ثم فعل بالباقين مثل ذلك فاقر الناس له بالحفظ ، وأذعنوا له بالفضل

﴿ مسلم ﴾ هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، ولد سنة أربع ومائتين ، وتوفي لست بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وله سبع وخمسون سنة . رحل في طلب العلم الى الاقطار وأخذ الحديث عن يحيى ابن يحيى ، وقتيبة بن سعيد ، واسحق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، والقعنبي ، وحرملة بن يحيى ، وغيرهم من أئمة الحديث . قدم بغداد غير مرة وحدث بها وأخذ عنه الحديث خلق كثير وكان يُقَدَّم في معرفة الصحيح على أهل عصره . وقال : صنفت المسند من ثلاثمائة الف حديث مسموعة . وقال الخطيب البغدادي : انما قَفَا مسلم طريق البخاري . نظر في علمه وحذا حذوه

﴿ أبو داود ﴾ هو سليمان بن الاشعث بن اسحق الاسدي السجستاني . رحل في طلب العلم وطوّف وجمع وصنف كتبا كثيرة وكتب عن أهل العراق ، والشام ، ومصر ، وخراسان . ولد سنة اثنتين ومائتين ، وتوفي بالبصرة لاربع عشرة ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين . وأخذ الحديث عن مشايخ البخارى ومسلم ، كاحمد بن حنبل ، وعثمان بن أبي شيبة ، وقتيبة بن سعيد ، وغيرهم من أئمة الحديث . وأخذ عنه ابنه عبد الله ، وأبو عبد الرحمن النسائي وأبو علي اللؤلؤي ، وخلق سواهم . عرض كتابه السنن على أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه . قال أبو داود رحمه الله تعالى : كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث فانتخبت منها أربعة آلاف حديث وثمانمائة حديث ، ضمنتها هذا الكتاب . ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ، ويكفى الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث : أحدها قوله صلى الله عليه وسلم : الاعمال بالنيات . والثانى قوله صلى الله عليه وسلم :

من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . والثالث قوله صلى الله عليه وسلم : لايكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه مايرضى لنفسه . والرابع : الحلال بيّن والحرام بين ، الحديث . وكان أبو داود في أعلا درجة من العلم والنسك والورع . روي أنه كان له كم واسع وكم ضيق : فقيل له ماهذا . فقال : الواسع للكتب والآخر لايحتاج اليه . قال الخطابي : لم يصنف في علم الدين مثل كتاب السنن لابى داود. وقد رزق القبول من كافة الناس على اختلاف مذاهبهم . قال أبو داود : ماذكرت في كتابى حديثا أجمع الناس على تركه . قال ابن الاعرابى : لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف وهذا الكتاب يعنى السنن لابى داود لم يحتج معهما الى شيء من العلم . وكان علماء الحديث قبل أبي داود صنفوا الجوامع والمسانيد ونحوها فتجمع تلك الكتب الى مافيها من السنن والاحكام أخبارا وقصصا ومواعظ وآدابا فأما السنن المحضة فلم يقصد أحد منهم إفرادها واستخلاصها ولا اتفق له مااتفق لابى داود . وقال ابراهيم الحربى : لما صنف أبو داودهذا الكتاب أُلين له الحديث كما أُلين لداود الحديد

﴿ الترمذي ﴾ هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي. ولد سنة مائتين ، وتوفى بترمذ ليلة الاثنين الثالث عشر من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، هو أحد العلماء الحفاظ لقي الصدر الاول من المشايخ مثل قتيبة بن سعيد، ومحمد بن بشار ، وعلى بن حُجْر ، وغيرهم من أئمة الحديث .وأخذ عنه خلق كثير. وله تصانيف كثيرة في علم الحديث ، وهذا كتابه الصحيح أحسن الكتب ، وأكثرها فائدة ، وأقلها تكرارا . قال الترمذى رحمه الله تعالى : عرضت هذا الكتاب على علماء الحجاز والعراق وخراسان . فرضوا به واستحسنوه . ومن كان في بيته فكأنما في بيته نبى يتكلم

﴿ النسائى ﴾ هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر . ولد سنة خمس عشرة ومائتين ، ومات بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة ، وهو أحد العلماء

الأئمة الحفاظ ، أخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد ، وعلى بن خشرم ، واسحق بن ابراهيم ، ومحمد بن بشار ، وأبى داود السجستانى وغيرهم . وأخذ عنه خلق كثير وله كتب كثيرة في الحديث ، وكان شافعي المذهب ، وله مناسك على مذهب الامام الشافعي رحمه الله وكان ورعا متحريا . قال علي بن عمر الحافظ : أبو عبد الرحمن النسائي مقدم على كل من يذكر في زمانه في هذا العلم ، اجتمع به جماعة من الشيوخ والحفاظ منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل بطرسوس وكتبوا كلهم بانتخابه . وسأله بعض الامراء عن كتابه السنن أكله صحيح ؟ فقال : فيه الصحيح والحسن وما يقاربهما قال : فاكتب لنا الصحيح منه مجردا فصنع المجتبى فهو المجتبى من السنن ، ترك كل حديث تكلم في اسناده بالتعليل

هذا قليل من كثير من أحوال هؤلاء الأئمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو مرتبتهم في هذا العلم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين

حرف الهمزة

﴿ وفيه عشرة كتب ﴾

« الايمان ـ الاعتصام الامانة ـ الامر بالمعروف ـ الاعتكاف ـ احياء الموات »
« الايلاء ـ الاسماء والكنى ـ الآنية ـ الامل والاجل »

﴿ الكتاب الاول ﴾

في الايمان والاسلام ، وفيه ثلاثة أبواب

(الباب الاول) في تعريفهما حقيقة ومجازا . وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول في فضلهما ﴾

عن عبادة بن الصامت الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه ، والجنة حق ، والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان عليه من العمل . أخرجه الشيخان والترمذي * وفى أخرى

لمسلم : من شهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله تعالى عليه النار

وعن أبى سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضى الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال : يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان . قال أبو سعيد : فمن شك فليقرأ إن الله لا يظلم مثقال ذرة . أخرجه الترمذي وصححه

وعنه رضي الله تعالى عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قال رضيت بالله تعالى ربا وبالاسلام دينا وبمحمد ﷺ رسولا وجبت له الجنة . أخرجه أبوداود

وعنه أيضا رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أسلم العبد فحسُن اسلامه كتب الله له كلَّ حسنة كان أزلفها ومحيت عنه كل سيئة كان أزلفها وكان بعد ذلك القصاص كلُّ حسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها . أخرجه البخاري تعليقا والنسائى مسندا . ومعنى «أزلفها» قرّبها

وعن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي [1] رضى الله تعالى عنه . أن رسول الله ﷺ قال : اذا أحسن أحدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملُها تكتب بمثلها حتى يلقى الله تعالى . أخرجه الشيخان .

وعن مُعاذ بن جبل الانصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من كان آخر كلامه لا إله الا الله دخل الجنة . اخرجه أبو داود .

وعن أبى ذر جُندب بن جَنادة الغِفاري رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال: أتانى جبريل عليه السلام فبشرنى أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . قلت وان زنا وان سرق ؟ قال وان زنا وان سرق . قلت وان زنا وان

---

(١) قال الترمذي فى سننه : وابو هريرة اختلف فى اسمه فقالوا عبد شمس وقالوا عبد الله ابن عمرو وهكذا قال محمد بن اسماعيل (يريد البخاري) وهو الاصح . اه . اقول وقد اختلف في اسمه اختلافا كثيراً وانت ترى ان امام المحدثين البخارى وتلميذه الترمذي رجحا ان اسمه عبدالله بن عمرو فهواولى لانهما من أئمة هذا الشأن . والله اعلم . (ش)

سرق ؟ قال وان زنا وان سرق . ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر ، أخرجه الشيخان والترمذي . « الرغم » الذل والهوان

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثنتان موجبتان فقال رجل يارسول الله ما الموجبتان ؟ قال من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار ، ومن مات لايشرك بالله شيئاً دخل الجنة . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال : لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا أولُ منك لما رأيتُ من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه . أخرجه البخاري

وعن صُهَيْب بن سنان رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عجباً لامر المؤمن إنّ أمره كله له خير وليس ذلك لاحد إلا للمؤمن ان أصابته سراء شكر فكان خيراً وان أصابته ضراء صبر فكان خيراً . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : والذي نفسُ محمد بيده لايسمع بي أحد من هذه الامة يهوديٌّ ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به ، الا كان من أصحاب النار . أخرجه مسلم

وعن وهب بن منبه - وقيل له أليس لا إله الا الله مفتاح الجنة ؟ قال : بلى ولكن ليس مفتاح إلا وله اسنان فاذا جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والا لم يفتح لك . أخرجه البخاري معلقاً

وعن عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه ، وسأله رجل ما الصراط المستقيم ؟ قال : تركَنَا محمد في أدناه وطرفُه في الجنة وعن يمينه جوادٌّ وعن يساره جوادٌّ وثمَّ رجال يدعون من مرَّ بهم ، فمن أخذ في تلك الجوادِّ انتهت به الى النار ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ، ثم قرأ ابن مسعود : « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السُّبُل فتفرق بكم عن سبيله »

الآية . أخرجه رزين « والجواد » جمع جادة وهي الطريق (١)

﴿ الفصل الثاني في حقيقتهما ﴾

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ـ وقال له رجل : الاتغزو ؟ فقال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الاسلام بني على خمس شهادة ان لا إله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن يحيى بن يعمَر . قال : كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا وحُمَيْد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين . فقلنا : لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فَوُفِّقَ لنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما داخلا المسجد فا كتنفته أنا وصاحبي ، أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره ، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام الى . فقلت : يا أبا عبد الرحمن انه ظهر قِبلنا أناس يقرؤون القرآن ويتقفَّرون العلم (٢) وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الامر أُنُف فقال: اذا لقيت أولئك فاخبرهم أنى بريء منهم وأنهم بَرآء مني والذي يحلف به عبدالله بن عمر : لو أن لاحدهم مثل أُحد ذهبا فانفقه ماقبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال : حدثني أبي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديدُ بياض الثياب شديد سواد الشعر لايرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه . وقال : يامحمد أخبرني عن الاسلام . فقال الاسلام أن تشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج

---

(١) هنا بهامش الاصل (بلاغ) بخط الشهاب الخفاجي اضاع قص الورق كثيراً من كلماته

(٢) من تقفرت الاثر واقتفرته اذا تتبعته وقفوته

البيت ان استطعت اليه سبيلا . قال : صدقت · فعجبنا له يسأله ويصدّقه . قال : فاخبرني عن الايمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت . قال : فاخبرني عن الاحسان ؟قال: أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك · قال : فاخبرني عن الساعة. قال : ماالمسئول عنها بأعلم من السائل.قال : فاخبرني عن أماراتها ؟ قال : أن تلد الامة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة « وليس عند مسلم العالة » رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان . قال ثم انطلق فلبثت مليا . هذا لفظ مسلم وعندهم فلبثت ثلاثا ثم قال : ياعمر أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم · قال : فانه جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم ، أخرجه الخمسة الا البخاري * وزادأبوداود في أخرى بعد صوم رمضان والاغتسال من الجنابة * وله في أخرى وسأله رجل من مزينة أو جهينة ، فقال : يارسول الله فيم نعمل في شيء خلا ومضى أو في شيء يستأنف الآن . قال : في شيء خلا ومضى · فقال الرجل أو بعض القوم : ففيم العمل . قال : ان أهل الجنة ييسرون لعمل أهل الجنة وان أهل النار ييسرون لعمل أهل النار * وأخرج البخاري رحمه الله تعالى نحوه عن أبي هريرة وهي رواية لهم الا الترمذي رحمه الله تعالى ، وفيه أن تعبد الله لاتشرك به شيئا مكان أن تشهد * وفيه فاذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس * وزاد في خمس لايعلمها الا الله تعالى وتلا « ان الله عنده علم الساعة » الآية * وفي أخرى بعد العراة الصم البكم ملوك الارض * وعند النسائي رحمه الله تعالى . قال : لا والذي بعث محمدا بالحق هاديا وبشيرا ماكنت بأعلم به من رجل منكم وانه لجبريل عليه السلام نزل في صورة دحية الكلبي . ومعنى « يتقفرون » يتتبعون . وقوله « أنف » بضم الهمزة والنون أي محدث لم يسبق علم الله تعالى به . وكذب أعداء الله تعالى، بل علم الله تعالى سابق للمعلومات كلها

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه . قال بينا نحن جلوس (١) مع النبي ﷺ في المسجد اذ دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله . ثم قال : أيكم محمد ؟ قلنا : هذا الرجل الابيض المتكىء . وللنسائي من رواية أبي هريرة : هذا الامغر المرتفق « قال حمزة الامغر الابيض المشرب بحمرة » فقال ابن عبد المطلب . فقال النبي ﷺ : قد أجبتك فقال : انى سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد علىّ في نفسك . قال : سل عما بدالك فقال : أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك الى الناس كلهم قال اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آلله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال : اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة ؟ قل اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا قال : اللهم نعم . قال الرجل آمنت بما جئت به . وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بنى سعد بن بكر . أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخاري ، وعند مسلم جاء رجل فقال : يامحمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم ان الله تعالى أرسلك . قال : صدق . قال فمن خلق السماء ؟ قال الله . قال فمن خلق الارض ؟ قال الله : قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ماجعل ؟ قال : الله . قال : فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب الجبال آلله أرسلك ، قال نعم . قال وزعم (٢) رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ؟ قال صدق . قال فبالذي أرسلك آلله تعالى أمرك بهذا قال : نعم . ثم ذكر الزكاة . ثم الصيام . ثم الحج كذلك . قال : والنبي ﷺ يقول في كل سؤال صدق ، فيقول : فبالذى أرسلك آلله امرك بهذا فيقول نعم . ثم ولى (٣) وقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبى

(١) في نسخة (بينا نحن مع النبي)

(٢) في نسخة (ويزعم) .

(٣) في نسخة (ثم ولي مدبرا)

ﷺ لئن صدق ليدخلن الجنة

وعن طلحة بن عبيد الله . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقـه ما يقول . حتى دنا من رسول الله ﷺ فاذا هو يسأل عن الاسلام . فقال رسول الله ﷺ : خمس صلوات في اليوم والليلة فقال: هل على غيرهن ؟ قال لا إلا ان تطوع . فقال رسول الله ﷺ وصيام رمضان . فقال : هل علي غيره ؟ قال لا إلا ان تطوع . وذكر له الزكاة فقال هل عليّ غيرها قال الا ان تطوع فادبر وهو يقول لا أزيد على هذا ولا أنقص منه . فقال رسول الله ﷺ : أفلح ان صدق . أو دخل الجنة ان صدق ، أخرجه الستة الا الترمذي . وعند أبى داود أفلح وأبيه [١] ان صدق

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما . وسألته امرأة عن نبيذ الجر . فقال ان وفد عبد القيس أتوا النبي ﷺ . فقال من الوَفد أو من القوم . قالوا: ربيعة . قال : مرحبـا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى . قالوا : انا نأتيك من شُقة بعيدة وان بيننا وبينك هذا الحيّ من كفار مضر ولا نستطيع أن نأتيك الا في الشهر الحرام فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة . فأمرهم باربع ونهاهم عن أربع . أمرهم بالايمان بالله تعالى وحده وقال : هل تدرون ما الايمان [٢] قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وان تؤدوا خُمساً من المغنم . ونهاهم عن الدُّبَّاء والَحنتم والمزفت والنقير . قال شعبة : وربما قال المقير . وقال احفظوهن واخبروا بهنّ من وراءكم [٣] . وقال للاشج اشج عبد قيس : إن فيك خصلتين يحبهما الله تعـالى الحلم والاناة ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين « الدباء » القرع و « الحنتم » جرار خضر كانوا يجعلون فيها الخمر (والنقير) أصل خشبة

(١) فى نسخة أفلح والله (٢) فى نسخة زيادة (بالله تعالى)
(٣) فى نسخة (احفظوه واخبروا به)

ينقر . و (المزفت) الوعاء المطلي بالزفت من داخل وهو المقير . وهذه الاوعية الاربعة تسرع بالشدة في الشراب وتحدث فيه القوة المسكرة عاجلا وتحريم الانتباذ في هذه الظروف كان في صدر الاسلام ثم نسخ

وعن علي بن أبى طالب كرم الله وجهه. قال قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد أن لا إله الا الله وأني محمد رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر ، أخرجه الترمذي

وعن الشريد بن سويد الثقفي . قال قلت : يارسول الله ان أمي أوصت ان اعتق عنها رقبة مؤمنة وعندي جارية سوداء نوبية أفأعتقها . قال : ادعها فدعوتها فجاءت فقال من ربك قالت الله قال فمن أنا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة ، أخرجه أبو داود والنسائي

وعن معاوية بن الحكم السُّلمي . قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت ان لي جارية كانت ترعى غنماً لي فجئتها وقد فقدت شاة فسألتها عنها فقالت أكلها الذئب فأسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعليّ رقبة أفأعتقها فقال لها النبي ﷺ أين الله تعالى قالت في السماء قال فمن أنا قالت أنت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة ، أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا ، أخرجه مسلم والترمذي

وعن عبدالله بن معاوية الغاضري رضى الله عنه. قال : قال رسول الله ﷺ ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان من عبدَ الله وحده وعلم أنه لا إله الا الله وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام ولم يعط الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة ولا الشرط اللئيمة ولكن من وسط أموالكم فان الله تعالى لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشره ، أخرجه أبو داود . ومعنى « رافدة عليه » أي معينة له على أداء

الزكاة غير محدثة نفسه بمنعها فهي ترفده وتعينه . ومعنى « الدرنة والشرط اللئيمة » رذال المال وصغاره

وعن بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده . قال قلت : يانبي الله ما أتيتك حتى حلفت أ كثر من عدد هؤلاء (لاصابع يديه) أن لا آتيك ولا آتي دينك، واني كنت امرءاً لا أعقل شيئاً إلا ما علمنى الله تعالى ورسوله. واني سأتك بوجه الله تعالى بم بعثك الله الينا ؟ قال بالاسلام . قلت وما آيات الاسلام؟ قال ان تقول أسلمت وجهي لله تعالى وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، كل مسلم على مسلم محرم أخوان نصيران لا يقبل من مشرك بعد ما أسلم عمل أو يفارق المشركين الى المسلمين . أخرجه النسائي

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله قل لى في الاسلام قولا لا أسأل عنه أحداً بعدك قال : قل آمنت بالله تعالى ثم استقم . أخرجه مسلم .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأ كل ذبيحتنا فهو المسلم . أخرجه النسائي وهو طرف من حديث طويل أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي رحمهم الله تعالى

﴿ الفصل الثالث في المجاز ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الايمان بضع وسبعون (وفي رواية : بضع وستون) شعبة والحياء شعبة من الايمان . أخرجه الخمسة * زاد في رواية فأفضلها قول لا إله الا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كنّ فيه وجد بهنّ طعم الايمان، من كان الله ورسوله أحبَّ اليه مما سواهما ، ومن أحب عبداً لا يحبه الا لله ، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله تعالى منه كما يكره أن يلقى في النار . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وفي اخرى للنسائي رحمه الله

تعالى بعد قوله « مما سواهما » وأن يحب في الله ويبغض في الله

وعنه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ اليه من والده وولده والناس أجمعين . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي اخرى للنسائي رحمه الله تعالى : أحبَّ اليه من ماله وأهله .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايؤمن أحدُكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يحب لنفسه . أخرجه الخمسة الا أبا داود ، وزاد النسائي في أخرى : من الخير

وعن أبي امامة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم . أخرجه الترمذي والنسائى .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر مانهى الله عنه . أخرجه الخمسة الا الترمذي وهذا لفظ البخاري * وفي أخرى للشيخين والنسائي : أن رجلا قال يارسول الله أيّ الاسلام خير قال : تُطعِمُ الطعام وتقرأُ السلام على منْ عرفت ومن لم تعرف

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا رأيتم الرجل يعتادُ المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله تعالى يقول « انما يَعْمُرُ مساجدَ الله من آمن بالله واليوم الآخر » الآية . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة من أصل الايمان الكفُّ عمّن قال لا إله الا الله ولا تكفره بذنب ولا تخرجه عن الاسلام بعمل ، والجهاد ماض منذ بعثني الله تعالى الى أن يقاتل آخر هذه الامة

الدجال لا يبطله جور جائر ولاعدل عادل ، والايمان بالاقدار . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ سألوه : انا نجد في أنفسنا مايتعاظم أحدُنا أن يتكلم به . قال : أوَقدْ وجدتموه ؟ قالوا نعم . قال ذلك صريح الايمان. أخرجه مسلم وأبو داود * وفي اخرى الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة * ولمسلم رحمه الله تعالى عن ابن مسعود رضى الله عنه : قالوا يارسول الله ان أحدنا ليجد في نفسه ما لأن يحترق حتى يصير حممَةً أو يخر من السماء الى الأرض احب اليه من أن يتكلم به قال ذلك محض الايمان . ومعنى « المحض » الخالص

﴿ الباب الثاني في احكام الايمان والاسلام : وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في حكم الاقرار بالشهادتين ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ امرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله . أخرجه الشيخان ولم يذكر مسلم الا بحق الاسلام

وعن عبيد الله بن عدي بن الخيار . قال : بينا رسول الله ﷺ جالس إذ جاءه رجل فسارَّه فلم ندر ماساره حتى جهر رسول الله ﷺ فاذا هو يستأذنه في قتل رجل من المنافقين . فقال أليس يشهد أن لا إله الاالله وأن محمداً رسول الله؟ قال بلى ، ولا شهادة له . قال أليس يصلي ؟ قال بلى ولا صلاة له . قال اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم . أخرجه مالك

وعن طارق الأشجعي رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قال لا إله الا الله ، وكفر بما يُعْبَد من دون الله حرّم الله تعالى ماله ودمَهُ وحسابه على الله تعالى . أخرجه مسلم * وفي اخرى له . من وحّد الله . وذكر مثله

﴿ الفصل الثاني في أحكام البيعة ﴾

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في مجاس فقال ألا تبايعوني على أن لاتشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق * وفي أخرى ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله عليه فأمره الى الله تعالى إن شاء عفا عنه وان شاء عذبه فبايعناه على ذلك ، أخرجه الخمسة الا أبا داود وزاد النسائي في أخرى بعدقوله فأجره على الله تعالى : ومن أصاب من ذلك شيئاً فأخذ به في الدنيا فهو كفارة له وطَهور * وفي أخرى للثلاثة والنسائي : بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمَنْشَط والمَكْرَه وعلى أثَرَة علينا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم * وفي أخرى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بَواحاً عندكم فيه من الله تعالى برهان . « والبواح » الظاهر الذي لا يحتمل التأويل

وعن عوف بن مالك الأشجعي رضى الله عنه . قال : كنا عند النبي ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون رسول الله ﷺ فبسطنا أيدينا وقلنا علامَ نبايعكُ يارسول الله قال على أن تعبدوا الله تعالى ولا تشركوا به شيئاً وتصلوا الصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا واسر كلمة خفية قال ولا تسألوا الناس شيئاً قال فلقد رأيت بعض اولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحداً يناوله إياه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا اذا بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم . أخرجه الستة

وعن أُمَيْمَةَ بنت رقيقة رضي الله عنها . قالت : اتيت رسول الله ﷺ في نسوة من الانصار فقلنا نبايعك على ان لانشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني

ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف ، فقال فيما استطعتن واطقتن . فقلنا الله ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا ، هلم نبايعك قال سفيان رحمه الله تعالى تعنى صافحنْا . فقال إني لا اصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة ، اخرجه مالك والترمذي والنسائي * وللشيخين وابي داود رحمهم الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها : ما مس رسول الله يدَ امرأة قط الا أن يأخذ عليها فاذا أخذ عليها فأعطته قال : اذهبي فقد بايعتك

﴿ الفصل الثالث فى أحكام متفرقة ﴾

عن عمرو بن أبي الأحوص رضي الله عنه . قال : شهدتُ حجة الوَدَاع مع النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال ثلاثا : أيّ يوم أحرمُ؟ قالوا يوم الحج الاكبر قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا لا يجني جان إلا على نفسه ولا يجنى والد على ولده ولا ولد على والده ، ألا ان المسلم أخو المسلم فليس يحل لمسلم من اخيه شيء إلا ما أحلّ من نفسه ، ألا وإن كلّ ربا في الجاهلية موضوع لكم رؤس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون غير ربا العباس فانه موضوع كله ، ألا وان كلّ دم كان في الجاهلية موضوع وأول دم أضعه من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضَعاً في بني ليث فقتله هذيل ، ألا فاستوصوا بالنساء خيراً فانهن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرّح ، فانْ أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ، ألا وان لكم على نسآئكم حقاً ولنسائكم عليكم حقا فامَّا حقكم على نسائكم فلا يوطِئْن فرشكم من تكرهون ولا يأذنّ في بيوتكم لمن تكرهون ألا وان حقهن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن ؛ ألا وان الشيطان قد أيس أن يعبد فى بلدكم هذا أبدا ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من أعمالكم

وسيرضى به . أخرجه الترمذى وصححه « عوان » أى أسيرات

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع : ألا أى شهر تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا ألا شهرنا هذا ، قال ألا أى بلد تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا ألا بلدنا هذا ، قال ألا أى يوم تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا ألا يومنا هذا ، قال فانّ الله تعالى قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا هل بلّغت ثلاثاً كل ذلك يجيبونه ألا نعم . قال ويحكم أو ويلكم لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . اخرجه الشيخان واللفظ للبخارى

وعن أبي بَكْرَة نُفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: إن الزمان قد استدار كهيئته يومَ خلق الله السموات والارض ، السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاث متواليات : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جُمادى وشعبان ، أيّ شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله اعلم . فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه . فقال أليس ذا الحجة ؟ قلنا بلى . قال أى بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال : أليس البلدة الحرام ؟ قلنا بلى. قال فأى يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى . قال فانّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا فى شهركم هذا . وستلقَوْن ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، ألا فلا ترجعوا بعدي كفراً يضربْ بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهدُ الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه . ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت ثلاثاً . قلنا نعم ، قال اللهم اشهد . أخرجه الشيخان وابو داود * زاد مسلم رحمه الله تعالى ثم انكفأ الى كبشين املحين فذبحهما والى جزيعة من الغنم فقسمها بيننا * وزاد رزين رحمه الله تعالى فى آخره : ثلاث لا يغِلّ عليهن قلب مؤمن ابداً اخلاص

العمل لله تعالى ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم . قال ابن الاثير ولم ار هذه الزيادة في الاصول « الجزيمة » بالزاي القطعة من الغنم وقوله « لا يغل » بضم الياء من الاغلال وهو الخيانة . وقيل بفتحها من الحقد والمعنى ان هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر

وعن ابي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مولود إلا يولد على الفطرة ثم يقول اقرؤا « فطرة الله التي فطر الناس عليها » فابواه يهودانه أو ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمْعاء هل تحسون فيها من جدْعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت صغيراً ؟ قال الله أعلم بما كانوا عاملين ، أخرجه الستة الا النسائي وهذا لفظ الشيخين وللباقين بنحوه * وفي أخرى : ما من مولود يولد الا وهو على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه

﴿ الباب الثالث ﴾

﴿ في أحاديث متفرقة تتعلق بالايمان والاسلام ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ، ومثل المنافق كشجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد . اخرجه البخاري والترمذي . الارز « بسكون الراء » شجر الصنوبر

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات . فقال القوم هي شجرة كذا هي شجرة كذا فاردت أن أقول هي النخلة فاستحييت . فقال هي النخلة . أخرجه الشيخان

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله

تعالى ضرب مثلا صراطاً مستقيما على كتفي الصراط داران · وفي رواية سوران لهما أبواب مفتَّحة على الابواب ستور وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو فوقه « والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم » .
فالابواب التي على كتفي الصراط حدودُ الله تعالى فلا يقع أحد في حدود الله تعالى حتى يكشف الستر ، والذي يدعو من فوقه واعظ ربه . أخرجه الترمذي

وفسره رُزين في حديث رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه : أن الصراط هو الاسلام ، وأن الابواب محارم الله تعالى ، والستور حدود الله والداعي على رأس الصراط هو القرآن ، والداعي فوقه واعظ الله تعالى في قلب كل مؤمن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء[1] . اخرجه مسلم [2]

كتاب الاعتصام

﴿ بالكتاب والسنة . وفيه بابان ﴾

﴿ الباب الاول في الاستمساك بهما ﴾

عن مالك . انه بلغه ان النبي ﷺ قال : تركت فيكم امرين لن تضلوا ماتمسكتم بهما كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : اني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه الترمذي

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت

(١) في نسخة مسلم المطبوعة وسيعود كما بدأ غريبا الحديث

(٢) بهامش الاصل مانصه : (بلغ مقابلة مع سيدي الوالد حفظه الله) ولاندري من الكاتب

منها القلوب فقال رجل يارسول الله كأنّ هذه موعظة مودّع فماذا تعهد الينا؟ فقال أوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة وان كان عبداً حبشيًا فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرا فعليكم بسنّتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، واياكم ومحدثات الأمور فان كلّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة . أخرجه أبو داود والترمذي ومعنى « عضوا عليها بالنواجذ » أي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه .

وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عنى وهو متكيء على اريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله تعالى فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرمناه وإنّ ماحرّم رسول الله ﷺ كما حرم الله ، أخرجه أبو داود والترمذي وزاد ابو داود رحمه الله في أوله ألا انى أوتيت الكتاب ومثله معه وذكر معناه * وزاد أيضاً ألا لايحل لكم الحمار الاهليّ ولا كل ذي ناب من السباع ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فان لم يقروه فله ان يعقبهم بمثل قراه . « الاريكة » السرير في الحجلة وقيل هو كل ما اتكىء عليه « والقرى » الضيافة

وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعرى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إنّ مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها اخرى إنما هي قيعان لاتمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثنى الله تعالى به فعلم وعلّم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به

وعنه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : إن مثلي ومثل ما بعثنى

الله به كمثل رجل أتى قومه فقال اني رأيت الجيش بعينيَّ وأنا النذير العُريان فالنجاء فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم. فذلك مثل من أطاعني واتبع ماجئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق. أخرجهما الشيخان

وعن أبي هريرة رضى الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ماحوله جعل الفَراشُ وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها فجعل ينزعهن ويَغْلِبْنَهُ فيقتحمن فيها فانا آخذ بحُجَزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها. أخرجه الشيخان والترمذي واللفظ للبخاري.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ان أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الامور محدثاتُها، وإنَّ ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين. أخرجه البخاري

وعن عائشة رضى الله عنها. قالت: قال رسول الله ﷺ: من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو ردٌّ. أخرجه الشيخان وأبو داود * وفي رواية: من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد.

وعن أبي ذر رضى الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: من فارق الجماعة شبراً فقد خلع رِبقَة الاسلام من عنقه. أخرجه ابو داود.

وعن علي رضى الله عنه. قال اقضوا كما كنتم تقضون فاني أكره الخلاف حتى تكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي. وكان ابن سيرين رحمه الله تعالى يرى عامة مايروون عن علي رضى الله عنه كذبا. أخرجه البخاري

وعن انس رضى الله عنه. قال: ما أعرف شيئاً مما كان على عهد رسول الله ﷺ قيل الصلاة؟ قال أليس صنعتم ماصنعتم فيها، أخرجه البخاري والترمذي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه. انه دخل السوق فقال: أراكم ههنا

وميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهبوا وانصرفوا وقالوا ماراينا شيئاً يقسم رأينا قوماً يقرؤن القرآن قال فذلكم ميراث نبيكم صلى الله عليه وسلم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . انه قال : من كان مستناً فليستن بمن قد مات فان الحي لا يؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا افضل هذه الامة ابرّها قلوبا وأعمقها علماً واقلها تكلفا اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ولاقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من تعلم كتاب الله تعالى ثم اتبع مافيه هداه الله تعالى من الضلالة في الدنيا ووقاه سوء الحساب في الآخرة

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قال تُركتم على الواضحة ليلها كنهارها. كونوا على دين الأعراب والغلمان في الكتّاب

وعن علي رضي الله عنه . قال : تركتم على الجادة منهج عليه ام الكتاب. أخرج هذه الآثار الخمسة رزين رحمه الله تعالى (١)

﴿ الباب الثاني ﴾

﴿ فى الاقتصاد في الاعمال ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالُّوها قالوا أين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر ؟ قال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبداً . وقال الآخر وأنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال آخر وأنا اعتزل النساء ولا أتزوج أبداً . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ولكنى أصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج

---

(١) هنا بلاغ بهامش الاصل بخط الشهاب الخفاجي أنى على كثير من كلماته قص الورق . وتاريخه سنة ١٠٢٠ هـ

النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : صنع رسول صلى الله عليه وسلم شيئاً ترخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغه ذلك فخطب فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال مابال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه؟! فوالله اني لاعلمهم بالله وأشدهم له خشية . أخرجه الشيخان

وعنها رضى الله عنها قالت : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان بن مظعون أرغْبَة عن سنتى ؟ فقال لا والله يارسول الله ولكن سنتك أطلب . فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانى أنام وأصلي وأصوم وأفطر وأنكح النساء فاتق الله ياعثمان فان لاهلك عليك حقا وان لضيفك عليك حقاً وان لنفسك عليك حقاً فصم وأفطر وصل ونم أخرجه أبو داود * وزاد رزين رحمه الله تعالى وكان حلف أن يقوم الليل كله ويصوم النهار ولا ينكح النساء فسأل عن يمينه فنزل « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » ويروى أنه نوى ذلك ولم يعزم وهو أصح

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : أُخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى أقول والله لأصومنَّ النهار ولأقومن الليل ما عشت فقال أنت الذي تقول ذلك ؟ فقلت له قد قلته بأبى أنت وأمي يارسول الله . قال فانك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر وقم ونم ، وصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر . قلت فانى أطيق افضل من ذلك . قال فصم يوماً وافطر يومين . قلت فانى أطيق أفضل من ذلك . قال فصم يوماً وافطر يوماً فذلك صوم داود عليه السلام وهو أعدل الصيام أو أفضل الصيام . قلت فانى أطيق افضل من ذلك قال لا أفضل من ذلك . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي أخرى ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة ؟ قلت بلى يانبي الله ولم أرد الا الخير : وفيه قال لي واقرأ القرآن في كل شهر قلت انى أطيق أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشر قلت انى اطيق أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل سبع ليال ولا تزد على ذلك ، وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تدري لعلك يطول بك عُمُرٌ قال

فشدَّدْت فَشُدِّدَ عليّ فلما كبرت وددت انى قبلت رخصة رسول الله ﷺ * وفي أخرى نحوه وفيه فاذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفهت له النفس(١) لا صام من صام الأبد * وفيه فصم صوم داود عليه الصلاة والسلام : كان يصوم يومًا ويفطر يومًا ولا يفر اذا لاقى * وفي أخرى قال أحبُّ الصيام الى الله تعالى صيام داود عليه السلام وأحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان لرسول الله ﷺ حصير يحتجزه في الليل فيصلي فيه ويبسطه في النهار فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون اليه يصلون بصلاته حتى كثروا فأقبل عليهم فقال يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تَملوا وان أحب الأعمال الى الله تعالى ما دام وان قل. وكان آل محمد ﷺ اذا عملوا عملا أثبتوه . أخرجه الستة * وفي رواية للبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه : سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيئاً من الدلجة والقصدَ القصدَ تبلغوا ، واعلموا أنه لن يُدخل أحدكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله تعالى بمغفرة ورحمة * وفي أخرى للبخاري والنسائى ان هذا الدين يسر ولن يشادَّ الدين أحد الا غلبه . « يحتجزه » بالزاي يجعله كالحجزة

وعن أنس رضى الله . قال قال رسول الله ﷺ : يسروا ولا تعسروا وبشروا * وفي رواية وسكنوا ولا تنفروا . أخرجه الشيخان

وعن سهل بن أبى امامة رضى الله عنه . أنه دخل هو وأبوه على أنس رضى الله تعالى عنه فاذا هو يصلى صلاة خفيفة كأنها صلاة مسافر فلما سلم قال يرحمك الله أرأيت هذه الصلاة المكتوبة أو شيء تنفلته ؟ قال انها لَلمكتوبة وانها

---

(١) فى اللسان : انك اذا فعلت ذلك هجمت عيناك ونفهت نفسك . رواه أبو عبيد نفهت (بكسر الفاء) والكلام نفهت (بفتح الفاء) ومعناه ضعفت وسقطت

اصلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت الا شيئاً سهوت عنه ثم قال ان رسول الله ﷺ قال : لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشُدِّد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار . رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد فاذا حبل ممدود بين الساريتين فقال ماهذا ؟ قالوا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت به . فقال لا حلوه ليصلّ أحدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد ، أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي امرأة من بني أسد فقال من هذه ؟ قلت فلانة لاتنام الليل فقال مه ، عليكم من الاعمال ماتطيقون فان الله تعالى لايملُّ حتى تملوا وكان أحب الدين اليه مادام عليه صاحبه ، أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل شيء شِرة ولكل شرة فترة فان صاحبُها سدد وقارب فارجوه وان اشير اليه بالاصابع فلا تعدّوه ، أخرجه الترمذي وصححه « الشرَّة » النشاط والرغبة

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . قال : آخى رسول الله ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاءه ابو الدرداء فصنع له طعاما وقال له كل فقال اني صائم فقال سلمان ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال نم فنام ثم ذهب ليقوم فقال نم فنام فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصلّيا فقال له سلمان ان لربك عليك حقاً وان لنفسك عليك حقاً ولاهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال صدق سلمان ، أخرجه البخاري والترمذي *

وزاد الترمذى رحمه الله واضيفك عليك حقاً

وعن حنظلة بن الربيع الاسيدي كاتب رسول الله ﷺ ورضي عنه . قال لقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال كيف أنت فقلت نافق حنظلة فقال سبحان الله ماتقول فقلت نكون عند النبي ﷺ يذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي عين فاذا خرجنا من عنده عافسنا الازواج والاولاد والضيعات ونسينا كثيراً قال والله أني لاجد مثل هذا فانطلقا الى رسول الله ﷺ وذكرا له ذلك فقال والذي نفسي بيده لو تدومون على ماتكونون عندى وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن ياحنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات ، أخرجه مسلم والترمذى

« المعافسة » المعالجة والممارسة والملاعبة

وعن مالك . أنه بلغه أن عائشة رضي الله عنها : كانت ترسل الى أهلها بعد العتمة تقول ألا تريحون الكتّاب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اخبر النبي ﷺ عن مولاة له تقوم الليل وتصوم النهار فقال لكل عامل شِرة ولكل شرة فترة فمن صارت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن أخطأ فقد ضل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خير الامور أوساطها ، أخرجهما رزين

كتاب الامانة

عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه . قال : **حدثنا** رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر . **حدثنا** أن الامانة نزلت في جَذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم **حدثنا** عن رفع الامانة قال : ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر المَجْل كجمر

دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبراً وليس فيه شيء ثم أخذ حصى فدحرجه على رجله فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد منهم يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا أميناً حتى يقال للرجل ماأجلده ما أظرفه ما أعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان . ولقد أتى عليَّ زمان وما أبالي أيَّكم بايعت لئن كان مسلماً ليردَّنه عليَّ دينُه وان كان نصرانياً او يهودياً ليردنه عليَّ ساعيه وأما اليوم فما كنت أبايع منكم الا فلانا وفلانا ، اخرجه الشيخان والترمذى .

« الوكت » الأثر في الشيء من غير لونه كالنقطة « والمجل » مايظهر في اليد شبه البثر من معاناة الاشياء الصلبة الخشنة « والمنتبر » المنتفخ

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة قيل وكيف اضاعتها قال اذا وسد الأمر الى غير أهله ، أخرجه البخاري . « وسد » أسند

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أدِّ الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك ، أخرجه أبوداود والترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الخازن المسلم الأمين الذي يعطي ما أمر به كاملا موفراً طيبة به نفسه أحد المتصدقين ، أخرجه الخمسة الا الترمذي * وزاد النسائي في أوله المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً

كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن طارق بن شهاب . أن أول من بدأ بخطبة العيد قبل الصلاة مروان فقام اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد تُرك ما هنالك فقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أمّا هـذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله ﷺ يقول : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان ، أخرجه الخمسة الا البخاري وهذا لفظ مسلم * وعند الترمذي

فقام رجل فقال : يامروان خالفت السنة * زاد أبو داود أخرجت المنبر في يوم عيد ولم يكن يخرج فيه وبدأت بالخطبة قبل الصلاة وليس عند النسائي الا المسند فقط

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من نبي بعثه الله تعالى في أمة قبلي إلا كان له من امته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن . ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل . أخرجه مسلم « حواري » الرجل خاصته وناصروه « والخلوف » جمع خلف بسكون اللام وهم الذين يأتون بعد مَن مضى ويكونون شراً منهم

وعنه رضي الله عنه . قال لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود (الآية) ، ثم جلس وكان متكئاً فقال لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق اطرا . ومعنى « تأطروهم » تعطفوهم وتردوهم

وعن قيس بن أبي حازم . قال قال أبو بكر رضي الله عنه ، بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه : يا أيها الناس انكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها على غير موضعها « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » وانا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقاب . واني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من قوم يُعْمَلَ فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا فلم يغيروا الا يوشِكُ أن يعمهم الله بعقاب ، أخرجهما أبو داوود والترمذي . ومعنى « يوشك » يقرب ويسرع

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسى بيده لتأمرنّ بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه

ثم تدعونه فلا يستجيب لكم . أخرجه الترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انكم منصورون ومصيبون ومفتوح عليكم فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله تعالى وليأمر بالمعروف ولينهَ عن المنكر . ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار

وعن عرس بن عميرة الكندي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فأنكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها . أخرجهما أبو داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر . أخرجه أبو داود والترمذي

كتاب الاعتكاف

عن عائشة رضى عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى ويقول : تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان ثم اعتكف أزواجه من بعده . أخرجه الستة * وفي رواية كان يعتكف في كل رمضان فاذا صلى الغداة جاء مكانه الذي اعتكف فيه قال: فاستأذنته عائشة رضى الله عنها أن تعتكف فأذن لها فضربت فيه قبة فسمعت بها حفصة رضى الله عنها فضربت قبة وضربت زينب رضي الله عنها أخرى فلما انصرف من الغداة أبصر أربع قباب فقال : ماهذه ؟ فأخبر بذلك فقال ما حملهن على هذا آلبرّ ؟ انزعوها فلا أراها . فنزعت فلم يعتكف في رمضان حتى اعتكف في آخر العشر من شوال * وفي رواية أمر بخبائه فقوّض وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الاول من شوال . « الخباء » بيت من وبر أو صوف لا من شعر . و « تقويضه » رفعه

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . قال : اعتكفنا مع رسول الله ﷺ العشر الأوسط فلما كان صبيحة عشرين نقلنا متاعنا فقال : من كان اعتكف فليرجع الى

معتكفه فاني رأيت هذه الليلة ورأيتني كأني أسجد في ماء وطين ، فلما رجع الى معتكفه هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد على عريش فلقد رأيت على أنفه وأرنبته أثر الماء والطين وذلك ليلة الحادي والعشرين . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أنس وأبيّ بن كعب رضى الله عنهما . قالا : كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان فلم يعتكف عاماً فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين . أخرجه أبو داود عن أبيّ والترمذي عن أنس

وعن عائشة رضى الله عنها . أنها كانت ترجّل النبي ﷺ وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان اذا كان معتكفاً . أخرجه الستة * وزاد أبو داود وكان يمر بالمريض وهو معتكف فيمر ولا يعرج يسأل عنه ، وقالت : السنة للمعتكف أن لا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج إلا لما لا بد له منه ولا اعتكاف الا في المسجد الجامع . « الترجيل » تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه

وعنها رضى الله عنها . قالت اعتكفتْ مع النبيّ ﷺ امرأة من أزواجه مستحاضة فكانت ترى الدم والصفرة وهي تصلي ، وربما وضعت الطست تحتها من الدم . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن على بن الحسين قال . قالت صفية رضى الله عنها : كان رسول الله ﷺ معتكفاً فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت لانقلب فقام معي حتى اذا بلغ باب المسجد مرّ رجلان من الأنصار فلما رأيا رسول الله ﷺ أسرعا فقال على رسلكما انها صفية بنت حُيَيّ ، فقالا سبحان الله يارسول الله . فقال ان الشيطان

يجري من ابن آدم مجرى الدم واني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً ، أو قال شيئاً . أخرجه البخاري وأبو داود « الانقلاب » الرجوع

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنّ عمر نذر في الجاهلية أن يعتكف ليلة (ويروى يوما) في المسجد الحرام فسأل رسول الله ﷺ فقال أوف بنذرك . أخرجه الخمسة

كتاب احياء الموات

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : من عَمَرَ أرضاً ليست لاحد فهو أحق بها ، قال عروة بن الزبير : قضى به عمر في خلافته رضى الله عنه . أخرجه البخارى

وعن عروة بن الزبير . قال قال رسول الله ﷺ : من أحيا أرضاً ميتة فهي له وليس لعِرْق ظالم حق [1] . أخرجه الاربعة الا النسائي *وزاد أبو داود قال عروة : أشهد أن رسول الله ﷺ قضى أن الارض أرض الله تعالى والعباد عباد الله تعالى فمن أحيا مواتاً فهو أحق به. جاءنا بهذا عن النبي ﷺ الذي جاءنا بالصلوات عنه . قال عروة : ولقد حدّثني الذي حدّثني بهذا الحديث أن رجلين اختصما الى رسول الله ﷺ : غرس أحدهما نخلا في أرض الآخر فقضى لصاحب الارض بأرضه وأمر صاحب النخل أن يخرج نخله منها فلقد رأيتها وانها لتضرب أصولها بالفؤوس وانها لنخل عُمٌّ حتى أخرجت منها . قال مالك رحمه الله : « والعرق الظالم » كلّ ما أخذ واحتفر وغرس بغير حق « الفؤوس » جمع فاس وهي الآلة المعروفة من الحديد « والعُم » جمع عَمِّيّة وهي التامة في الطول والالتفاف

وعن سمرة بن جندب . قال قال رسول الله ﷺ : من أحاط حائطاً في

---

(١) قال في اللسان : قال ابن الاثير والرواية لعرق بالتنوين وهو على حذف المضاف أي لذي عرق ظالم فجعل العرق نفسه ظالما والحق لصاحبه

موات فهو له . أخرجه أبو داود * وزاد رزين رحمه الله عن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من عَمَرَ أرضاً قد عجز صاحبها عنها وتركها مهلكة فهي له

كتاب الايلاء

عن أنس رضي الله عنه . أن النبي ﷺ صُرِع من فرس فجحش شقه أو كتفه وآلى من نسائه شهراً فجلس في مشربة له درجها من جذوع فأتاه أصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال : انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما وان صلى قاعداً فصلوا قعوداً ولا تركعوا حتى يركع ولا ترفعوا حتى يرفع قال : ونزل لتسع وعشرين . فقالوا يا رسول الله انك آليت شهراً . فقال ان الشهر تسع وعشرون . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي * وفى اخرى للشيخين عن أم سلمة : أن الشهر يكون تسعا وعشرين * وفي اخرى لمسلم عن جابر ثم طبق يديه ثلاثا مرتين بأصابع يديه كلها ومرة بتسع منها

وعن ابن عمر . قال : اذا مضت أربعة أشهر يوقف حتى يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق يعني المولي . ويذكر ذلك عن عثمان وعن علي وأبي الدرداء وعائشة رضي الله عنهم واثنى عشر رجلا من الصحابة . أخرجه البخاري ومالك * وفى اخرى للبخاري قال (يعني ابن عمر) الايلاء الذي سمى الله تعالى لايحل لاحد بعد الاجل الا أن يمسك بالمعروف أو يعزم الطلاق كما أمر الله تعالى

وعن علي كرم الله وجهه . قال : اذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه طلاق وان مضت الاربعة الاشهر حتى يوقف فاما أن يطلق واما أن يفيء . أخرجه مالك وقال : من حلف على امرأته أن لا يطأها حتى تفطم ولدها لم يكن موليا . بلغنى عن علي رضى الله عنه أنه سئل عن ذلك فلم يره ايلاء

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : آلى رسول الله ﷺ من نسائه وحرّم فجعل الحرام حلالا وجعل فى اليمين كفارة ، أخرجه الترمذي

كتاب الاسماء والكنى

﴿ وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول : في المحبوب منها والمكروه ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انكم تُدْعَوْنَ يوم القيامة بأسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا أسماءكم . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن ابي وهب الجُشمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تسموا بأسماء الانبياء ، وأحب الاسماء الى الله تعالى عبدالله وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث وهمام ، وأقبحها حرب ومرة . اخرجه ابو داود واللفظ له وللنسائي مختصراً

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك ، لامالك الا الله تعالى . قال سفيان رحمه الله تعالى : مثل شاهان شاه . قال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى : سألت أبا عمرو رحمه الله تعالى عن « اخنع » فقال أوضع . أخرجه الخمسة الا النسائي * ولمسلم رحمه الله تعالى في اخرى : اغيظ رجل على الله تعالى يوم القيامة وأخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك ، لاملك الا الله تعالى

وعن جابر رضي الله عنه قال : اراد رسول الله ﷺ أن ينهى عن ان يسمى بيعلى وبركة وأفلح ويسار ونافع وبنحو ذلك ثم رأيته سكت بعد ثم قبض ولم ينه عنها . أخرجه مسلم وابو داود واللفظ لمسلم * زاد ابو داود رحمه الله تعالى فان الرجل يقول أثَمَّ بركة فيقولون لا

وعن أسلم مولى عمر . أن عمر رضى الله عنه ضرب ابنا له يكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبة تكنى ابا عيسى فقال له عمر أما يكفيك ان تكنى بأبي

عبد الله فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كناني ابا عيسى . فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإنّا بعد في جلجتنا فلم يزل يكنى بأبي عبد الله حتى هلك . اخرجه ابو داود « الجلج » بلام ساكنة بين جيمين أولاهما مفتوحة هي حباب الماء في لغة أهل اليمامة اي تركنا في امر ضيق كضيق الحباب . وقال الازهري : الجلجة واحدة الجلاج وهي الرؤس . ومعناه وانّا بعد في عدد اقراننا واخواننا لم ندر مايصنع بنا

وعن يحيى بن سعيد رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للَقْحة تحلب : من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال مااسمك ؟ فقال مرة . فقال له اجلس ثم قال من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال مااسمك ؟ فقال حرب . فقال له اجلس . ثم قال من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال له ما اسمك؟ فقال يعيش فقال: احلب . اخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني : فيمن سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه . قال : جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت فاطمة رضي الله عنها فلم يجد عليا كرم الله وجهه فقال اين ابن عمك ؟ فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج . فقال النبي صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو ؟ فقال هو في المسجد راقد . فجاءه وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : قم ابا تراب قم أبا تراب . قال سهل رضي الله عنه : وما كان له اسم احب اليه منه . اخرجه الشيخان

وعن اسماء بنت ابى بكر رضي الله عنهما . قالت : حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وانا مُتِمّ فقدمت المدينة فنزلت بقباء فولدته فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرّك عليه وسماه عبد الله فكان اول مولود ولد في الاسلام [1] ففرحوا به فرحاً شديداً لانهم

---

(١) اي بعد الهجرة اه من خط المؤلف.

قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم . اخرجه الشيخان

وعن أبي موسى رضى الله عنه . قال : ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه اليّ وكان اكبر ولد أبي موسى . اخرجه الشيخان

وعن أنس رضى الله عنه قال : ذهبت بعبد الله بن ابى طلحة الى رسول الله ﷺ حين ولد وهو في عباءة وهو يهنأ بعيراً له فقال هل معك تمر قلت نعم (١) فناولته تمرات فلاكهنّ ثم فغر فاء الصبى فمجه فيه فجعل يتلمظه فقال رسول الله ﷺ أنظروا حُبَّ الانصار التمر وسماه عبد الله . اخرجه الشيخان وأبو داود واللفظ لمسلم ومعنى « يهنأ » يطليه بالقَطِران

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قلت يارسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله بن الزبير فكانت تكنى أم عبد الله . أخرجه أبو داود . وزاد رزين رحمه الله : فان الخالة أم

﴿ الفصل الثالث : فيمن غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يغير الاسم القبيح . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن زينب بنت أبي سلمة كان اسمها بَرة فقيل تزكى نفسها . فسماها رسول الله ﷺ زينب ، أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان اسم جُوَيْرية بنت الحارث برة فحول رسول الله ﷺ اسمها جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند (٢) برة . أخرجه مسلم

وعن شريح بن هانىء عن ابيه رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : سمع قومه

---

(١) « قلت نعم » ليست في بعض النسخ الصحيحة

(٢) في نسخة : من عنده برة

يكنونه بأبي الحكم ؟ قال فدعاني فقال ان الله تعالى هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى بأبي الحكم ؟ فقلت إن قومي اذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين بحكمي . فقال : ما أحسن هذا ، فمالك من الولد ؟ فقلت شريح ومسلم وعبد الله فقال فمن اكبرهم ؟ فقلت شريح قال فأنت أبو شريح . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن بشير بن ميمون عن عمه أسامة بن اخدري . ان رجلا كان اسمه اصرم فقال له النبي ﷺ : مااسمك ؟ فقال أصرم فقال بل انت زُرْعة . اخرجه ابو داود

وعن سعيد بن المسيب عن أبيه رضي الله عنه . أنه جاء للنبي ﷺ فقال مااسمك ؟ قال حزْن . قال بل انت سهل قال لا أغير اسما سمانيه ابى قال ابن المسيب رحمه الله فما زالت فينا الحزونة بعد. اخرجه البخاري وابوداود *وفي رواية لابى داود قال : لا السهل يوطأ ويمتهن . قال أبو داود رحمه الله : وغيّر رسول الله ﷺ اسم العاصى وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحبّاب وشهاب فسماه هشاما ، وسمى حربا سلما ، وسمى المضطجع المنبعث ، وأرضا تسمى عفرة سماها خضرة ، وشعب الضلالة سماه شعب الهدى ، وبني الزنية سماهم بني الرشدة ، وسمى بنى مغوية بنى رشد

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ غير اسم عاصية وسماها جميلة ، اخرجه مسلم والترمذي وابو داود

وعن مسروق قال لقيت عمر رضي الله عنه ، فقال من انت ؟ فقلت مسروق ابن الاجدع ، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الاجدع شيطان . اخرجه ابو داود

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه ، قال : أتي رسول الله ﷺ بالمنذر بن أبى أُسَيْد حين وُلد فوضعه على فخذه ، وقال : ما اسمه ؟ قال : فلان . قال : لا

ولكن اسمه المنذر ، فسماه يومئذ المنذر . اخرجه الشيخان

﴿ الفصل الرابع فيما جاء في التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته ﴾

عن أنس رضي الله تعالى عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يوما في البقيع فسمع قائلا يقول : يا أبا القاسم ، فرد رأسه اليه فقال الرجل : لم أعنك يارسول الله ، إنما دعوت فلانا . فقال رسول الله ﷺ : تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي . اخرجه الشيخان والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال : اسْم ابنك عبد الرحمن . اخرجه الخمسة إلا النسائي زاد في رواية : تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فاني انما جعلت قاسما أقسم بينكم * وفي أخرى لأبي داود قال من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي

وعن عائشة رضي الله عنها . ان امرأة قالت يارسول : إني ولدت غلاما فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم فذُكر لي انك تكره ذلك . فقال : ما الذي أحل اسمي وحرم كنيتي ؟ أو ما الذي حرم كنيتي واحل اسمي ؟ . أخرجه ابو داود

وعن محمد بن الحنفية عن ابيه رضي الله عنهما . قال قلت : يا رسول الله أرأيت ان ولد لى بعدك ولد أأسميه باسمك واكنيه بكنيتك ؟ قال نعم ، أخرجه ابو داود وهذا لفظه والترمذي وصححه وزاد فيه قال فكانت رخصة لى

﴿ الفصل الخامس في أحاديث متفرقة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أمر رسول الله ﷺ بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق عنه . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن أبي رافع رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن

الحسن بن عليّ رضي الله عنه حين ولدته فاطمة رضى الله عنها. أخرجه أبو داود والترمذي وصححه. وزادرزين: وقرأ في أذنه سورة الاخلاص وحنكه بتمرة وسماه

وعن يحيى بن سعيد. أن عمر رضى الله عنه قال لرجل: ما اسمك؟ قال جمرة. قال ابن من؟ قال ابن شهاب. قال ممن؟ قال من الحرقة. قال أين مسكنك؟ قال بحرة النار. قال بأيها؟ قال بذات لظى. قال عمر رضي الله عنه: أدرك أهلك فقد احترقوا، فكان كما قال عمر رضي الله عنه. أخرجه مالك (١)

كتاب الآنية

عن حذيفة رضي الله عنه. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب ولا الفضة ولا تأكلوا في صحافهما، فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة. أخرجه الخمسة

وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: الذي يشرب فى إناء الفضة إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم. أخرجه الثلاثة * ولمسلم في أخرى من شرب فى إناء من ذهب أو فضة

وعن جابر رضي الله عنه. قال: كنا نغزو مع رسول الله ﷺ فنصيب من آنية المشركين وأسقيتهم ونستمتع بها فلا يعيب ذلك علينا. أخرجه أبو داود

وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه. قال: قلت يارسول الله إنا بأرض قوم أهل كتاب أنأكل في آنيتهم؟ قال ان وجدتم غير آنيتهم فلا تأكلوا فيها، فان لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها. أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ له وصححه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. قال توضأ عمر رضى الله عنه بالحميم فى جر نصرانية ومن بيتها. أخرجه رزين، قلت: وترجم به البخاري والله أعلم

---

(١) في هامش نسخة مقروءة على الشهاب الخفاجي وعلى المصنف مرتين هنا ما نصه (آخر الجزء الاول من تجزئة ثلاثين اه من خط المؤلف)

كتاب الاجل والامل

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : خط رسول الله ﷺ خطاً مربعاً وخط خطاً في الوسط وخط خطاً خارجاً منه وخط خطوطاً صغاراً الى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط ، وقال : هذا الانسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به ، وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطوط الصغار الأغراض فان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : خط رسول الله ﷺ خطاً وقال هذا الانسان وخط الى جانبه خطاً وقال هذا أجله وخط آخر بعيداً منه وقال هذا الأمل ، فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقرب . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك . أخرجه البخاري والترمذي وزاد بعد قوله أو عابر سبيل : وعد نفسك من أهل القبور

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : هل تدرون مامثل هذه وهذه - ورمى بحصاتين - قالوا الله ورسوله أعلم. قال : هذاك الأمل وهذا الأجل . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعذر الله تعالى الى امريء أخر أجله حتى بلغ ستين سنة . أخرجه البخاري واللفظ له والترمذى وعنده : أعمار أمتي مابين الستين الى سبعين سنة وأقلهم من يجوز ذلك * ولرزين رحمه الله قال : معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين ومن أنسأ الله تعالى فى أجله الى أربعين فقد أعذر الله اليه

حرف الباء

﴿ وفيه أربعة كتب : البر - البيع - البخل - البنيان ﴾

﴿ كتاب البر : وفيه خمسة ابواب ﴾

﴿ الباب الأول : فى بر الوالدين ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : جاء رجل فقال يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتى ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال امك، قال ثم من ؟ قال امك ، قال ثم من ؟ قال أبوك . أخرجه الشيخان ، وفى أخرى قال أمك ثم أمك ثم أباك ثم أدناك أدناك ، هذا لفظهما . وزاد مسلم فقال نعم وأبيك لتنبأن

وعن كليب بن منفعة عن جده كليب الحنفي رضي الله عنه . أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله من أبر ؟ قال أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذي يلي ذلك حقا واجبا ورحما موصولة . أخرجه أبو داود

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله من أبر ؟ قال أمك . قلت ثم من ؟ قال أمك . قلت ثم من؟ قال أمك . قلت ثم من؟ قال أباك ثم الاقرب فالاقرب . أخرجه أبو داود والترمذي . وزاد أبو داود في رواية : ألا لا يسأل رجل مولاه من فضل هو عنده فيمنعه اياه إلا دعى له يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعا أقرع . قال أبو داود « الاقرع » الذي قد ذهب شعر رأسه من السم

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أن رجلا قال : يارسول الله ان لي مالاً وولداً وان أبي يجتاح مالي ، فقال أنت ومالك لابيك ان أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رَغِمَ أنفه رغم أنفه رغم أنفه ، قيل من يارسول الله ؟ قال : من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما

ثم لم يدخل الجنة . أخرجه مسلم والترمذي ، واللفظ لمسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لن يجزي ولدٌ والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد . أخرجه الترمذي مرفوعا وموقوفا وصحح وقفه

وعنه رضي الله عنه . قال : استأذن رجل رسول الله ﷺ في الجهاد فقال أحي والداك ؟ قال نعم . قال ففيهما فجاهد . أخرجه الخمسة * وفي أخرى لمسلم رحمه الله تعالى : أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى . قال فهل من والديك أحد حيّ ؟ قال نعم ، بل كلاهما حيّ . فقال فتبتغي الأجر من الله تعالى ؟ قال نعم . قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما * وفي أخرى لأبي داود والنسائي : وتركتُ أبوي يبكيان . قال فارجع اليهما فأضحكهما كما أبكيتهما * ولابي داود في أخرى عن أبي سعيد رضي الله عنه : أن رجلا من أهل اليمن هاجر الى رسول الله ﷺ فقال له : هل لك أحدٌ باليمن ؟ فقال أبواي ، قال أذنا لك ؟ قال لا قال فارجع اليهما فاستأذنهما فان أذنا لك فجاهد والا فبرّهما

وعن معاوية بن جاهمة أن جاهمة رضي الله عنه . أتى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك فقال هل لك من أم ؟ قال نعم . قال فالزمها فان الجنة عند رجلها . أخرجه النسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كانت تحتي امرأة أحبها وكان عمر رضي الله عنه يكرهها : فقال لي طلقها فأبيت . فأتى عمر رضي الله عنه الى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فقال لي رسول الله ﷺ : طلقها . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال سمعت رسول ﷺ يقول : الوالد

أوسط أبواب الجنة فان شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه . أخرجه الترمذي وصححه

وعن بريدة رضي الله عنه . أن امرأة قالت : يارسول الله إني تصدقت على أمي بجارية وإنها ماتت . قال وجب أجرك وردها عليك الميراث ، وقالت انه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها ؟ قال صومي عنها ، قالت انها لم تحج أفأحج عنها ؟قال حجي عنها . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . قالت : قدمت عليّ أمي وهي مشركة فاستفتيت رسول الله ﷺ فقلت قدمت عليّ أمي وهي راغبة ، أفأصلُ أمي ؟ قال نعم صِلي أمك . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال أتى رجلٌ رسول الله ﷺ فقال : إني أصبت ذنبًا عظيما فهل لي من توبة ؟ قال : هل لك من أم ؟ قال لا . قال : فهل لك من خالة ؟ قال نعم . قال فبرها ، أخرجه الترمذى وصححه . وزاد في أخرى عن البراء بن عازب : الخالة بمنزلة الأم

وعن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي . أن رجلا قال : يارسول الله هل بقي من بر أبويّ شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما ، وانفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لاتوصل الا بهما ، وإكرام صديقهما ، أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من أبرّ البرّ أن يصل الرجل أهل ودّ أبيه بعد أن يولى ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

وعن عمر بن السائب . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ : كان جالساً فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت أمه من الرضاعة فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم أقبل اليه أخوه من الرضاعة فقام رسول الله ﷺ فأجلسه بين يديه ، أخرجه أبو داود

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حج عن أحد أبويه أجزأ ذلك عنه وبشر روحه بذلك في السماء وكتب عند الله باراً ولو كان عاقا * وفي أخرى : كتب لأبيه بحج وله بسبع ، أخرجه رزين

﴿ الباب الثاني : في بر الأولاد والاقارب ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت عليَّ امرأةٌ ومعها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئاً غير تمرةٍ فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم خرجت فدخل عليَّ رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن اليهنَّ كنَّ له ستراً من النار . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس . قال قال رسول الله ﷺ : من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو ـ وضم أصابعه ـ . أخرجه مسلم والترمذي * وعنده دخلت أنا وهو الجنة كهاتين ـ وأشار بأصبعيه

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو اختين أو بنتين فأدَّبهنَّ وأحسن اليهنَّ وزوَّجهنَّ فله الجنة . أخرجه أبو داود والترمذي وهذا لفظ أبي داود * وله في اخرى عن ابن عباس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده ـ يعني الذكور ـ عليها أدخله الله تعالى الجنة

وعن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة . وأومأ يزيد بن زريع الراوي بالوسطى والسبابة . امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا ، أخرجه أبو داود « والسفعة » نوع من السواد ليس بكثير وأراد أنها بذات نفسها ليتاماها وتركت الزينة والترفه حتى شحب لونها واسود ، « وآمت » بالمد أقامت بلا زوج ، ومعنى « بانوا » انفصلوا واستغنوا

وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ

ذات يوم وهو محتضن احد ابني بنته وهو يقول : إنكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله تعالى ، أخرجه الترمذي . « ومعناه » تحملون على البخل والجبن والجهل

وعن البراء رضي الله عنه . قال أتى أبو بكر عائشة رضي الله عنهما وقد أصابتها الحمى فقال : كيف أنت يابنية ؟ وقبل خدها . أخرجه أبو داود وأخرجه الشيخان في جملة حديث

وعن سعيد بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما نحل والدٌ ولداً من نُحلٍ أفضل من أدب حسن . أخرجه الترمذى * وفي أخرى له عن جابر بن سمرة يرفعه : لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع « النُّحْل » العطية والهبة

وعن عائشة . قالت قال رسول الله ﷺ : خيركم خيركم لاهله ، وأنا خيركم لاهلي ، واذا مات صاحبكم فدَعوه . أخرجه الترمذى أيضاً وصححه

﴿ الباب الثالث : في بر اليتيم ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما . اخرجه البخاري والترمذى وابو داود

وعن ابن عباس . قال قال رسول الله ﷺ : من قبض يتيما من بين المسلمين الى طعامه وشرابه ادخله الله تعالى الجنة البتة إلا ان يكون قد عمل ذنباً لا يغفر . اخرجه الترمذي

﴿ الباب الرابع : في إماطة الأذى عن الطريق ﴾

عن ابى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله تعالى له فغفر له . اخرجه الستة الا النسائي وهذا لفظهم الا ابا داود فانه قال : نزع رجل لم يعمل خيراً قط

غصن شوك عن الطريق إما كان في شجرة فقطعه واما كان موضوعا فأماطه وذكر نحوه * ولمسلم عن ابى ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عرضت عليّ اعمال امتي : حسنها وسيئها، فوجدت في محاسن اعمالها الاذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوىء أعمالها النخامة تكون في المسجد لاتدفن * وله عن أبى برزة رضي الله عنه . قال قلت يانبي الله : علمني شيئاً ينفعني . قال : اعزل الاذى عن طريق المسلمين

﴿ الباب الخامس : في أعمال من البر متفرقة ﴾

عن صفوان بن سليم رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز ، ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا أدخله الله تعالى بها الجنة . قال بعض الرواة فعددنا مادون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نصل الى خمس عشرة خصلة . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : على كل مسلم صدقة ، قيل أرأيت ان لم يجد ؟ قال : يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق . قال أرأيت ان لم يستطع ؟ قال يعين ذا الحاجة الملهوف . قال ارأيت إن لم يستطع ؟ قال يأمر بالمعروف أو الخير . قال أرأيت ان لم يفعل ؟ قال يمسك عن الشر فانها صدقة . أخرجه الشيخان * ولهما عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل سُلامَى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس . قال : تعدل بين الاثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة ، قال

والكلمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوه تمشيها الى الصلاة صدقه وتُميط الأذى عن الطريق صدقة

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله : أرأيتَ أموراً كنْتُ أتحنثُ بها فى الجاهلية من صلاة وعتاقة وصدقة هل لي فيها أجر ؟ قال أسلمت على ما سلف لك من خير . أخرجه الشيخان * وفى أخرى . قال قلت : فوالله لا أدع شيئاً صنَعْتُه في الجاهليةِ إلا فعلت في الاسلام مثله * وفي أخرى : أنه أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما أسلم فعل مثله

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قلت يا رسول الله : ان ابن جُدْعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويُطعم المسكين فهل ذلك نافعه ؟ قال لا ينفعه ، انه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئي يوم الدين

وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلِق . أخرجهما مسلم

وعن حذَيْفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل معروف صدقة . أخرجه الخمسة الا النسائي * وأخرجه الترمذى عن جابر . وزاد : وان من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طَلقٍ وأن تُفرغ من دلوك في اناء أخيك

وعن عدي بن حاتم رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحدٍ الا سيكلمه ربُّهُ وليس بينه وبينه ترْجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تِلْقاءَ وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا رجل يمنحُ أهل بيت ناقة تغدو بعُسٍّ وتَرُوحُ بِعُسٍّ إنَّ أجرها لعظيم . أخرجه مسلم . « والعس » القدح الكبير

كتاب البيع

﴿ وفيه عشرة أبواب ﴾

﴿ الباب الاول في آدابه : وفيه اربعة فصول ﴾

(الفصل الاول : في الصدق والامانة)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : التاجر الامين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . أخرجه الترمذى * وله في اخرى عن رفاعة بن رافع . قال: إن التجار يبعثون يوم القيامة فُجّاراً إلا من اتقى الله وبرَّ وصدَق

وعن قيس بن أبي غرَزَة الغفاري رضى الله عنه . قال : كنا قبل أن نُهاجر نُسمى السّماسرة ، فمرَّ بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بالمدينة فسمانا باسم هو أحسن منه فقال : يا معشر التُّجار إن البيع يحضره اللغو والحلف * وفى رواية الحلِف والكذب فشوبوه بالصدقة . أخرجه أصحاب السنن . « شوبوه » أي اخلطوه

وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه · قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الحلِفُ منفقة للسلعة ممحقةٌ للكسب . أخرجه الشيخان وهذا لفظهما * وأبو داود ولفظه ممحقة للبركة

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه · قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا . فان صدق البيّعان وَبيّنا بورك لهما في بَيْعهما وان كَذبا وكتما فعسى أن يربحا ربحاً مّا ويمحقا بركة بيعهما * وفي رواية : محقت بركة بيعهما. اليمين الفاجرة منفقة للسلعة ممحقة للكسب . أخرجه الخمسة

﴿ الفصل الثاني فى التساهل والتسامح فى البيع والاقالة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله رجلا سَمْحاً اذا باع وإذا اشترى واذا اقتضى . أخرجه البخاري والترمذي واللفظ للبخاري * وعند الترمذي : غفر الله لرجل كان قبلكم سهلا اذا باع سهلا اذا اشترى سهلا

اذا اقتضى * وله في أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه : ان الله يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء

وعن حذيفة وأبي مسعود البدري رضي الله عنهما . أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول : ان رجلا ممن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقال هل عملت من خير ؟ قال ما أعلم . قيل له انظر . قال ما أعلم شيئاً غير أني كنتُ أبايع الناس في الدنيا فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة . أخرجه الشيخان

وعن عمرة بنت عبد الرحمن رضى الله عنها . قالت : ابتاع رجل ثمرة حائط فعالجه وقام فيه حتى تبين له النقصان فسأل رب الحائط أن يضع له أو يقيله فحلف أن لا يفعل فذهبت امّ المشتري الى رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال : تألَّى أن لا يفعل خيراً ، فسمع بذلك رب الحائط فأتى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله هو له . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أقال مسلماً أقاله [1] الله عثرته . أخرجه ابو داود

﴿الفصل الثالث في الكيل والوزن وغيرهما﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الوزن وزن أهل مكة ، والمكيال مكيال أهل المدينة . أخرجه أبو داود والنسائي * وفي رواية عكسه

وعن المقدام بن معدي كرب رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كيلوا طعامكم يبارَك لكم فيه . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لاهل المكيال والميزان إنكم قد وليتم أمرين هلكت فيهما الامم السالفة قبلكم . أخرجه الترمذي

وعن ابن حرملة . قال : وهبت لنا أم حبيبة بنت ذؤيب بن قيس المُزَنيّة

---

(١) في نسخة : اقال له الله

صاعا حدثتنا عن ابن أخي صفية عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنه صاع النبي صلى الله عليه وسلم قال أنس : فجربته فوجدته مدَّين ونصفاً بمدّ هشام . أخرجه أبو داود

وعن السائب بن يزيد . قال : كان الصاع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مداً وثلثاً بمدكم اليوم وقد زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا بعت فكِل واذا ابتعت فاكتل . أخرجهما البخارى

﴿ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ أحب البلاد الى الله تعالى المساجد وأبغضَ البلاد الى الله تعالى الأسواق . أخرجه مسلم *

وله عن سلمان رضي الله عنه : لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها يَنْصِبُ رايته

وعن عمر رضى الله عنه . أنه قال : لا يبع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدين . أخرجه الترمذى

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه . قال : ما أوَدُّ أنَّ لي مَتْجراً على درجة جامع دِمَشْق أصيب فيه كل يوم خمسين ديناراً أتصدق بها في سبيل الله ولا تفوتني الصلاة في الجماعة ، وما بي تحريم ما أحل الله تعالى ولكن أكره أن لا أكون من الذين قال الله تعالى فيهم « رجال لا تُلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » الآية . أخرجه رزين

﴿ الباب الثاني فيما لا يجوز بيعه : وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول . في النجاسات ﴾

عن جابر رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح بمكة : ان الله تعالى حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام . فقيل يارسول الله

أرأيت شحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس؟ فقال هو حرام . ثم قال عند ذلك : قاتل الله اليهود ان الله تعالى لما حرم عليهم شحومها أجملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه . أخرجه الخمسة . ومعنى « أجملوه » أذابوه

وعن عبد الرحمن بن وَعْلَة أنه سأل ابن عباس رضى الله عنهما عما يعصر من العنب . فقال : ان رجلا أهدى لرسول الله ﷺ راوية خمر فقال له هل علمت أن الله تعالى حرمها ؟ قال لا ! فسارَّ إنساناً الى جنبه . فقال له رسول الله ﷺ : بمَ ساررتَه قال أمرته ببيعها فقال ان الذى حرم شربها حرم بيعها ففتح المزادتين حتى ذهب مافيهما . أخرجه مسلم ومالك والنسائي . « المزادة » الراوية

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ جالساً عند الركن فرفع بصره الى السماء فضحك فقال : لعن الله اليهود ثلاثاً إن الله تعالى حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها ، وان الله تعالى اذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه . أخرجه أبو داود * وله عن المغيرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من باع الخمر فليُشَقِّص الخنازير ، أي فليقطعها كالقصاب ويبيعها

وعن أبي طلحة رضي الله عنه . أنه سأل رسول الله ﷺ عن أيتام ورثوا خمراً فقال : أهرقها، قال أوَلاَ أجعلها خلا ؟ قال لا . أخرجه أبو داود والترمذى . وعنده أهرق الخمر وا كسر الدنان

﴿ الفصل الثانى في بيع ما لم يقبض ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من اشترى طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي أخرى : حتى يَقْبِضَهُ . قال: وكنا نشتري الطعام من الركبان جزافا فنهانا رسول الله ﷺ أن نبيعه حتى ننقله من مكانه . « الجزاف » المجهول القدر مكيلا كان أو موزوناً

وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه . قال قلت يارسول الله : ان الرجل

ليأتيني فيُريد مني البيع وليس عندي ما يطلب أفأبيع منه ثم أبتاعه من السوق ؟ قال لا تبع ما ليس عندك . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن يبيع الرجل طعاماً حتى يستوفيه . قال طاوس قلت لابن عباس : كيف ذلك ؟ قال : ذاك دراهم بدراهم والطعام مُرْجأ . أخرجه الخمسة

وعن سليمان بن يسار رضي الله عنه . قال قال أبو هريرة رضي الله عنه لمروان بن الحكم : أحللت بيع الربا ! فقال ما فعلت فقال أبو هريرة أحللت بيع الصكاك وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الطعام حتى يستوفى. فخطب مروان فنهى عن بيعه . قال سليمان فنظرت الى حرس يأخذونها من أيدى الناس . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فكنت على بَكْرٍ صَعْبٍ لعمر فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر فيرده ثم يتقدم فيزجره ويقول لي امسكه لا يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بِعْنيه ياعمر . فقال هو لك يارسول الله فباعه منه . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لك ياعبدالله فاصنع به ما شئت. أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث فى بيع الثمار والزروع ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبيعوا الثمر بالتمر ، قال سالم وأخبرني عبد الله عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال : ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في بيع العرية بالرُّطب أو بالتمر ولم يرخص في غيره . وكان ابن عمر اذا سئل عن صلاحها قال حتى تذهب عنها العاهة . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين * وفي أخرى للخمسة الا البخاري [1] : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع النخل حتى

---

(١) في نسخة : وفي أخرى لمسلم وأصحاب السنن .

يزهو وعن بيع السنبل حتى يبيضّ ويأمن العاهة - نهى البائع والمشتري * وفي أخرى للثلاثة والنسائي عن أنس رضى الله عنه : نهى عن بيع الثمر حتى يزهو قيل له ما زُهوّها ؟ قال تحمرّ وتصفرّ . أرأيت إن منع الله تعالى الثمرة بمَ تستحل مال أخيك ؟ * وللشيخين وأبي داود في أخرى عن جابر رضي الله عنه . قال : نهى أن تباع الثمرة حتى تشقّح قيل وما تشقّح ؟ قال تحمارّ وتصفارّ ويؤكل منها * وفي أخرى لأبي داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه : نهى عن بيع العنب حتى يسودّ وعن بيع الحب حتى يشتد . وعن خارجة بن زيد رضي الله عنه : أن أباه كان لا يبيع ثماره حتى تطلع الثريا . أخرجه مالك

وعن سهل بن أبي حَثمة رضى الله عنه . أن النبي ﷺ : نهى عن بيع الثمر بالتمر وقال ذلك الربا تلك المزابنة الا أنه رخص فى بيع العريّة النخلة والنخلتين يأخذها أهل البيت بخَرصها تمراً يأكلونها رُطَبا أخرجه الخمسة * وزاد الترمذي فى أخرى : وعن بيع العنب بالزبيب وعن كل ثمرة بخرصها من التمر (١) . قال يحيى بن سعيد « العرية » أن يشتري الرجل ثمر النخلات لطعام أهله رطباً بخرصها تمراً

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : رخص رسول الله ﷺ فى بيع العرايا بخرصها من التمر فيما دون خمسة أوسق أو خمسة أوسق (شك بعض الرواة فى خمسة أوسق أو دون خمسة أوسق) . أخرجه الستة

وعن أبى سعيد رضى الله عنه ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة والمحاقلة « فالمزابنة » اشتراء الثمر فى رؤس النخل * زاد مالك بالتمر « والمحاقلة » كراء الأرض بالحنطة . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة والمزابنة بيع الثمر بالتمر كيلا وبيع الكرم بالزبيب كيلا . أخرجه الستة * وفي أخرى لأبى داود رضي الله عنه : نهى عن بيع الزرع بالحنطة كيلا * وفي أخرى للشيخين

---

(١) في نسخة : وعن بيع كل ثمرة بخرصها من التمر

عن جابر رضي الله عنه : نهى عن المخابرة والمحاقلة . قال عطاء فسر لنا جابر قال : أما المخابرة فالأرض البيضاء يدفعها الرجل الى الرجل فينفق فيها ثم يأخذ من الثمرة ، وزعم أن المزابنة بيع الرطب في النخل بالتمر كيلا ، والمحاقلة في الزرع على نحو ذلك بيع الزرع القائم بالحب كيلا * وفي أخرى لمسلم رحمه الله : نهى عن المحاقلة والمزابنة والمعاومة والمخابرة قال : والمعاومة بيع السنين وعن الثُّنيا . زاد أصحاب السنن الا أن تُعلم * وفي أخرى للنسائي : والمخاضرة والمخابرة قال : والمخاضرة بيع التمر قبل أن يزهو والمخابرة بيع الكدس بكذا وكذا صاعا * زاد البخاري عن أنس والملامسة والمنابذة «الكدس» الطعام المجتمع كالصبّرة(١)

﴿الفصل الرابع في أشياء متفرقة لا يجوز بيعها﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه . قال : أيُّما وليدة ولدت من سيدها فانه لا يبيعها ولا يهبُها ولا يُوَرِّثها ويستمتع بها ما عاش فاذا مات فهي حرة . أخرجه مالك * ولرزين عن جابر رضى الله عنه . قال : بعنا أمهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ وأبى بكر فلما كان عمر رضى الله عنه نهانا فانتهينا . قال ابن الأثير ولم أجده في الاصول

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : نهى عن بيع الوَلاء وعن هبته . أخرجه الستة . وأنكر بعضهم أن يكون وعن هبته من كلامه ﷺ

وعن إياس بن عبد الله رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الماء . أخرجه أصحاب السنن * ولمسلم والنسائي عن جابر رضي الله عنه : أنه نهى عن بيع فضل الماء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يباع فضل الماء ليباعَ به الكلأ . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للستة الا النسائي : لا تمنعوا

---

(١) بهامش الأصل بخط الشهاب ما نصه : ثم بلغ كذلك بروضة سيد المالك . الفقير أحمد الخفاجي الخطيب والجماعة سماعاً في خامس رجب سنة ١٠٢٠ هـ

فضل الماء لتمنعوا به الكلأ * وفي أخرى لمالك عن عمرة بنت عبد الرحمن : لا يمنع نقعُ البئر

وعن رجل من المهاجرين . قال : غزوت مع رسول الله ﷺ ثلاثاً أسمعه يقول : المسلمون شركاء في ثلاث في الماء والكلأ والنار

وعن بُهيسة الفَزارية رضي الله عنها . قالت : استأذن أبي النبيّ ﷺ فدخل بينه وبين قميصه فجعل يقبّل ويلتزم . ثم قال يارسول الله حدثني ما الشيء الذى لا يحل منعه ؟ قال الماء . ثم قال : ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟ قال : الملح . ثم قال : ماذا ؟ قال النار . ثم قال يانبي الله ما الشيء الذي لايحل منعه ؟ قال : أن تفعل الخير خير لك . أخرجهما أبو داود

وعن أبي أمامة رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لا تبيعوا القينات المغنيات ولا تشتروهنّ ولا تعلموهنّ ولا خير في تجارة فيهنّ وثمنهنّ حرام . قال وفي مثل هذا أنزلت « ومن الناس من يشتري لَهْوَ الحديث »

وعن أبى سعيد رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن شراء الغنائم حتى تقسم . أخرجهما الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان أهل الجاهلية يتبايعون لحم الجزور الى حَبَل الحبَلة ـ وحبل الحبلة أن تنتج الناقة ما فى بطنها ثم تحمل التي تُنْتَج ـ فنهاهم رسول الله ﷺ عن ذلك . أخرجه الستة * وفى أخرى للبخاري : ثم تنتج التي في بطنها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : السلف الى حبل الحبلة ربا . أخرجه النسائي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ضِراب الجمل . أخرجه مسلم والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : باع حسان رضي الله عنه حصته من

بَيْرحاء من صدقة أبي طلحة رضي الله عنه . فقيل له : أتبيع صدقة أبي طلحة ؟ فقال ألا أبيع صاعا من تمر بصاع من دراهم . أخرجه البخاري

وعن ابن المسيب . قال نهى رسول الله ﷺ : عن بيع الحيوان باللحم . أخرجه مالك

﴿ الباب الثالث فيما لا يجوز فعله في البيع : وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول فى الخداع ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رجلا ذكر لرسول الله ﷺ أنه يُخْدَعُ في البيوع . فقال رسول الله ﷺ : من بايعتَ فقل لاخلابة ، فكان اذا بايع قال لا خلابة . أخرجه الستة الا الترمذي . « الخلابة » الخداع [1]

وعن عبد المجيد بن وهب . قال قال لي العَدَّاء بن خالد رضي الله عنه : ألا أقرئك كتابا كتبه لي رسول الله ﷺ ؟ قلت بلى . فأخرج اليَّ كتابا « هذا ما اشترى العَدَّاء بن خالد بن هوذة من محمد ﷺ ، اشترى منه عبداً أو امة لاداء ولا غائلة ولا خِبْثة بيع المسلم من المسلم » . قال قتادة « الغائلة » الزنا والسرقة والإباق . اخرجه البخاري تعليقا والترمذي

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . ان رجلا أقام سلعة في السوق ، فحلف بالله لقد أعطى بها مالم يُعْطَ ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت « إنَّ الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا » الى آخر الآية . أخرجه البخاري

وعن عمرو بن دينار . قال . كان ها هنا رجل إسمه نَوّاس وكان عنده ابل هِيم فاشترى ابن عمر رضي الله عنهما تلك الابل من شريك له فجاء اليه شريكه فقال بعنا تلك الابل. قال ممن ؟ قال من شيخ كذا و كذا . قال ويحك ذاك والله ابن عمر ، فجاءه فقال ان شريكي باعك إبلا هيما ولم يعرّفك قال فاستقها فلما ذهب ليستاقها قال دعها ، رضينا بقضاء رسول الله ﷺ ، لاعدوى .

---

(١) فى نسخة : الخدع

اخرجه البخاري « والهُيام » داءٌ يأخذ الابل فتعطش فتهلك منه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ مرَّ في السوق على صُبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً . فقال : ماهذا ياصاحب الطعام ؟ فقال : يارسول الله أصابته السماء . قال أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ من غشنا فليس منا . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وهذا لفظ مسلم * وفي رواية أبي داود والترمذي . فأوحى اليه أن ادخل يدك فيه فادخل يده فيه فاذا هو مبلول فقال: ليس منا من غش

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : لايحل لامرئٍ مسلم يبيع سلعة يعلم ان بها داءً إلا اخبر به . أخرجه البخاري في ترجمة باب

﴿ الفصل الثاني في التصرية ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتُصَرِّ ويروى لاتُصَرُّوا الابل والغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها ان شاء أمسك وان شاء ردها وصاعا من تمر . أخرجه الستة * وفي أخرى للبخاري : فان رضيها أمسكها وان سخطها ففي حلبتها صاع من تمر * وفي أخرى لمسلم: فهو فيها بالخيار ثلاثة أيام * وله ان رَدَّ [١] معها صاعاً من طعام لاسمراء . وله في أخرى : من تمر لاسمراء * ولهما ولا تصروا الابل والغنم * وللنسائي رحمه الله : من ابتاع مُحَفّلة أومُصَرَّاة

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من باع محفَّلة فهوبالخيار ثلاثة أيام فان ردها ردّ معها مثل أو مثلى لبنها قمحاً . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثالث في النَّجْش ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : لا تناجشوا . أخرجه الخمسة الا النسائي

---

(١) في مسلم طبعة استامبول : فان ردها رد معها الخ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن النجْش . أخرجه الثلاثة والنسائي . وزاد مالك قال «والنجش» أن تعطيه بسلعته أكثر منها وليس في نفسك اشتراؤها فيقتدي بك غيرك

وعن ابن ابي اوفى رضي الله عنهما . قال : الناجش آكل الربا خائن وهو خداع باطل لايحل . أخرجه البخاري موقوفا معلقا

﴿ الفصل الرابع في الشرط والاستثناء ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه اشترى جارية من امرأته واشترطت عليه انك ان بعتها فهي لي بالثمن الذي ابتعتها به فاستفتى في ذلك عمر رضي الله عنه فقال لاتقربها وفيها شرط لأحد . أخرجه مالك

وعن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده عبد الله رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع العربان . أخرجه مالك وابو داود * وقال مالك . وذلك فيما نُرَى والله اعلم : أن يشترى الرجل العبد أو الوليدة أو يتكارى الدابة ثم يقول الذي اشترى منه أو تكارى منه أعطيك ديناراً أو درهماً أو أكثر من ذلك أو أقل على أني ان أخذت السلعة أو ركبت الدابة فالذي أعطيك هو من ثمن السلعة أو من كراء الدابة وان تركت ابتياع السلعة أو كراء الدابة فما أعطيك باطل بغير شيء

وعن عبد الله بن ابى بكر . ان جده محمد بن عمرو : باع ثمر حائط له يقال له الأفراق باربعة آلاف درهم واستثنى بثمانمائة درهم

وعن مالك رحمه الله . أنه بلغه ان رسول الله ﷺ : نهى عن بيع وسلف . أخرجهما مالك : قال وتفسير ذلك ان يقول الرجل للرجل آخذ سلعتك بكذا وكذا على ان تسلفنى كذا وكذا فان عقدا بيعهما على هذا فهو غير جائز

وعن جابر رضى الله عنه . قال : غزوت مع رسول الله ﷺ فتلاحق بى رسول الله ﷺ وانا على ناضح لناقد اعيا قال فتخلف رسول الله ﷺ فزجره

ودعا له فما زال بين يدي الابل فقال لى كيف ترى بعيرك . فقلت بخير قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه ؟ قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم . فبعته إياه على ان لى فقار ظهره حتى أبلغ المدينة قال فقلت يارسول الله انى عروس فاستأذنته فأذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى اتيت المدينة فلقيني خالي فسألني عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه فلامني . وقد كان رسول الله ﷺ قال لي حين استأذنته هل تزوجت بكراً ام ثيبا قلت بل ثيبا قال هلاّ بكراً تلاعبها وتلاعبك ؟ قلت يارسول الله توفى والدى ولى اخوات صغار فكرهت ان اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن قال فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده علي . أخرجه الخمسة * وفي اخرى قال بعنيه باوقية قلت لا . قال بعنيه بأوقية فبعته واستثنيت حملانه الى اهلى فلما قدمنا اتيته بالجمل ونقدني ثمنه ثم انصرفت فارسل على اثري فقال : ما كنت لآخذ جملك ، فخذ جملك فهو لك * وفي اخرى : افقرني رسول الله ﷺ ظهره الى المدينة * وفى اخرى : لك ظهره الى المدينة * وفي اخرى : فشرط ظهره الى المدينة . قال البخاري الاشتراط أكثر وأصح * وفي أخرى باربعة دنانير وهذا يكون أوقية على حساب الدينار بعشرة * وفي اخرى اوقية ذهباً واخرى مائتي درهم * واخرى باربع اواق * واخرى بعشرين ديناراً * وأخرى فاذا قدمت المدينة فالكَيْسَ الكَيْسَ . وفيها وقدمت المدينة بالغداة فجئت المسجد فوجدته على باب المسجد فقال الآن قدمت قلت نعم قال فدَع جملك وادخل فصل ركعتين ، فدخلت فصليت ثم رجعت . فأمر بلالا ان يزن لى اوقية فوزن لي بلال فأرجح * وفي اخرى : قال فلما ذهبنا لندخل قال امهلوا حتى ندخل ليلا كي تمتشط الشعثة وتستحدّ المغيبة * وفي اخرى لمسلم : قال بعنى جملك هذا ، قلت لا بل هو لك . قال لا بل بعنيه قلت لا بل هو لك يارسول الله . قال لا بل بعنيه . قلت فان لرجل عليّ اوقية ذهب فهو

لك بها قال قد أخذته فتبلَّغْ عليه الى المدينة . فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه أوقية ذهب وزده فزادني قيراطاً ، فقلت لاتفارقنى زيادة رسول الله ﷺ فكان في كيس لى الى ان أخذهُ أهلُ الشام يوم الحرة * وله في أخرى : أتبيعنيه بكذا وكذا والله تعالى يغفرلك ؟ قلت هو لك. فما زال يزيدني ويقول والله تعالى يغفر لك - قالها ثلاثاً * وفي أخرى: وقال لي : اركب بسم الله فلما قدمنا المدينة دخل النبى ﷺ المسجد في طوائف من أصحابه ودخلت اليه وعقلت الجمل في ناحية البلاط . فقلت له : هذا جملك ؟ فخرج . فجعل يطيف بالجمل ويقول: الجمل جملنا . فبعث بأواقي من ذهب فقال: أعطوها جابراً . ثم قال: استوفيت الثمن ؟ فقلت : نعم ! فقال: الثمن والجمل لك

وعن عائشة رضي الله عنها . أن بريرة : جاءتها لتستعين بها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئاً . فقالت لها عائشة : ارجعي الى أهلك فان أحبوا أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعَلْتُ . فذكرت ذلك بريرة لاهلها فأبوا وقالوا ان شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك . فذكَرتْ ذلك لرسول الله ﷺ فقال لها ابتاعي واعتقي فانما الولاء لمن أعتق . ثم قام فقال : مابال أناس يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله تعالى ؟! من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة شَرْطٍ ، شَرْطُ الله تعالى أحق وأوثق . أخرجه الستة * وفي أخرى . قال : اشتريها وأعتقيها وليشترطوا ماشاؤا . فاشترتْها فأعتقتها واشترط أهلها ولاءها فقال النبى ﷺ : الولاء لمن أعتق وان اشترطوا مائة شرط

﴿ الفصل الخامس في الملامسة والمنابذة ﴾

عن أبى سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبستين وعن بيعتين : نهى عن الملامسة والمنابذة في البيع . (والملامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو النهار لا يُقلِّبهُ . والمنابذة أن ينبذ الرجل الى الرجل

ثوبه وينبذ الآخر بثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ولا تراض) . واللبستان اشتمال الصماء (وهو أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليسَ عليه ثوب) واللبسة الأخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي أخرى للنسائي رحمه الله تعالى : المنابذة أن يقول اذا نبذت هذا الثوب اليك فقد وجب البيع . والملامسة أن يمسه بيده ولا ينشره ولا يقلبه اذا مس وجب البيع . وعنده عن ابن عمر : وهي بيوع كانوا يتبايعون بها في الجاهلية

﴿ الفصل السادس في بيع الغرر وغيره ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغرر وعن بيع الحصاة . أخرجه الخمسة * وفي أخرى لأبي داود عن عليّ رضى الله عنه . قال : يأتي على الناس زمان عَضُوضٌ يعض الموسر فيه على ما في يده ويبايع المضطرون ولم يؤمروا بذلك . قال الله تعالى « ولا تنسَوُا الفضلَ بينكم » وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطر وعن بيع الغرر وعن بيع الثمرة قبل أن تدرك

وعن جابر رضي الله عنه . قل : نهى رسول الله ﷺ لا يبع حاضر لباد ودعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض . أخرجه الخمسة الا البخاري * وفي أخرى للخمسة الا الترمذي عن أنس [١] نهى عن بيع حاضر لباد وان كان أخاه لأبيه وأمه * وفي أخرى لابي داود والنسائي : وان كان أخاه أو أباه . زاد أبو داود في أخرى عن أنس رضي الله عنه . قال : كان يقال لا يبع حاضر لباد. وهي كلمة جامعة لا يبيع له شيئاً ولا يبتاع له شيئاً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تلقّوا السلع حتى يُهبَط بها الى الاسواق . أخرجه الخمسة الا الترمذي . وزاد أبو داود في أوله :

---

(١) ليس فى بعض النسخ الصحيحة (عن أنس)

لا يبع بعضكم على بيع بعض ولا تلقّوا السلع ، وعند النسائي : (الجَلَب) عوض السلع * وله في أخرى : نهى عن النجْش والتلقي أو يبيع حاضر لباد * وفي أخرى : نهى عن التلقى * وفي أخرى لهم عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لاتلقوا الركبان ولا يبع حاضر لباد ، فقال له طاووس : ما قوله لا يبع حاضر لباد ؟ قال : لا يكون له سمسارا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يتلقى الجلب فمن تلقى فاشتراه فاذا أتى سيده السوق فهو بالخيار . أخرجه الخمسة وهذا لفظ مسلم والترمذي وأبي داود

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ نهى عن بيعتين في بيعة . أخرجه الأربعة . وعند أبي داود : من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الربا

وعن مالك . أنه بلغه أن رجلا قال لرجل : ابتع لي هذا البعير بنقد حتى أبتاعه منك الى أجل ، فسأل ابن عمر عن ذلك فكرهه ونهى عنه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : لا يبع بعضكم على بيع بعض . أخرجه الستة . زاد مسلم وأبو داود والنسائي : ولا يخطب على خطبة أخيه الا أن يأذن له * وفي أخرى للنسائي : لا يبيع الرجل على بيع أخيه حتى يبتاع أو يذر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يبع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة أخيه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها . أخرجه الستة * وفي أخرى : ولا يزيدنّ على بيع أخيه * وفي أخرى : ولا يسُم الرجل على سوم أخيه * وفي أخرى لأبي داود : ولا تصروا الابل والغنم . فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها فان رضيها أمسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تستقبلوا السوق ولا تحفّلوا ولا ينفق بعضكم لبعض . أخرجه الترمذي وصححه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ . لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح مالم يضمن ولا تبع ما ليس عندك[١] أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصبرة من التمر لا تعلم مكيلها بالكيل المسمى من التمر ، أخرجه مسلم والنسائي * وفي أخرى للنسائي : لا تباع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام ولا الصبرة من الطعام بالكيل المسمى من الطعام

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من فرّق بين والدة وولدها فرّق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة . أخرجه الترمذي

وعن عليّ رضي الله عنه . أنه فرّق بين والدة وولدها فنهاه رسول الله ﷺ عن ذلك ، وردّ البيع . أخرجه أبو داود

وعن علي رضى الله عنه . قال : وهب لي رسول الله ﷺ غلامين أخوين فبعْتُ أحدهما . فقال لي رسول الله ﷺ : مافعل غلاماك ؟ فأخبرته . فقال لي : رُدَّهُ رده . أخرجه الترمذي[٢]

﴿ الباب الرابع في الربا : وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في ذمه ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه · قال : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ومُوكِلهُ . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . وزاد الاخيران : وشاهديه وكاتبه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا فمن لم يأكله أصابه من بخاره * وفي رواية من غباره . أخرجه أبو داود والنسائي

---

(١) في نسخة (ولا بيع)

(٢) هنا بهامش الاصل مانصه : (بلغ قراءة ف ٤)

وعن عمرو بن الاحوص رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع : ألا إنّ كل ربا من ربا الجاهلية موضوع . لكم رؤس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون . ألا وإنّ كلّ دم من دماء الجاهلية موضوع ، وأوّل دم أضعهُ دم الحارث بن عبد المطلب ، وكان مسترضعًا في بني ليث فقتلته هُذَيْل اللهم قد بلغت . قالوا نعم ثلاث مرات . قال اللهم اشهد ثلاث مرات . أخرجه أبوداود قال الخطابى هكذا رواه أبو داود . دم الحارث بن عبد المطلب . وانما هو دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فى سائر الروايات .

﴿الفصل الثانى في أحكامه﴾

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال قال رسول ﷺ : الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء . والبرّ بالبر ربا الا هاء وهاء . والشعير بالشعير ربا الا هاء وهاء . والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين . وللبخاري في رواية : الورق بالورق والذهب بالذهب

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كنا نُرزق تمر الجمع على عهد رسول الله ﷺ وهو الخلط من التمر فكنا نبيع صاعين بصاع فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : لا صاعين تمراً بصاع ولا صاعين حنطة بصاع ولا درهمين بدرهم . أخرجه الستة الا أبا داود * وفي رواية : جاء بلال رضي الله عنه الى رسول ﷺ بتمر بَرْنِيّ . فقال له : من أين هذا . فقال : كان عندنا تمر رديء فبعتْ منه صاعين بصاع لِمَطعم النبي ﷺ . فقال : عند ذلك أوّه ، عين الربا أوّه ، عين الربا عين الربا ، لاتفعل . ولكن اذا أردت أن تشتري فبع التمر بيعًا آخر ثم اشتر به . وفى رواية للشيخين : الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم مِثلا بمثل فمن زاد أو ازداد فقد أربا . وقال راويه فقلت : ان ابن عباس لايقوله . فقال : أبو سعيد سألته فقلت : سمعته من رسول الله ﷺ أو وجدته في كتاب الله تعالى ؟ فقال : كل ذلك لا أقول وأنتم أعلم برسول الله ﷺ مني . ولكن أخبرني أسامة بن زيد

رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا ربا إلا في النسيئة * وفي أخرى لمسلم : الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مِثْلا بمثل يداً بيدٍ فمن زاد أو استزاد فقد أربا ، الآخذ والمعطي فيه سواء * وله عن أبي هريرة في رواية : إلا ما اختلفت ألوانه * وفي أخرى عن عُبادة بن الصامت : إذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيدٍ . أخرجه الخمسة إلا البخاري

وعن أبي المنهال قال : سألت زيد بن أرقم والبراء بن عازب عن الصرف فقالا : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الذهب بالورق ديناً . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه : قال : أُتي النبي ﷺ وهو بخيبر بقلادة فيها خرز وذهب وهي من المغانم تباع فأمر بالذهب الذي في القلادة فنزع وحده وقال الذهب بالذهب وزنا بوزن (١) . أخرجه الخمسة إلا البخاري * وفي أخرى لا تباع حتى تُفَصَّل * وفي أخرى لمسلم . قال حنش الصنعاني : كنا مع فضالة في غزوة فطارت لي ولأصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر فأردت أن أشتريها فسألته . فقال : انزع ذهبها فاجعله في كِفّة واجعل ذهبك في كفة ثم لا تأخذنّ إلا مِثلا بمثل فإني سمعت النبي ﷺ يقول : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن إلا مثلا بمثل

وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب إلا سواء بسواء ، وأمرنا أن نشتري الفضة بالذهب كيف شئنا ونشتري الذهب بالفضة كيف شئنا يداً بيد . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن يحيى بن سعيد قال : أمر رسول الله ﷺ السعدين يوم خيبر أن يبيعا آنية من المغنم من ذهب أو فضة فباعا كل ثلاثة بأربعة أو كل أربعة بثلاثة عيناً . فقال لهما : أربيتما فردّا . أخرجه مالك

(١) في نسخة : الذهب بالذهب ربا إلا وزنا بوزن

وعن مجاهد . قال : كنت مع ابن عمر رضى الله عنهما فجاءه صائغ . فقال: يا أبا عبد الرحمن إني أصوغ الذهب فأبيعه بالذهب بأكثر من وزنه فأستفضل قدر عملي فيه فنهاه عن ذلك فجعل الصائغ يردد عليه المسئلة وابن عمر ينهاه كان حتى آخر ماقال له: الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لافضل بينهما هذا عهد نبينا ﷺ الينا وَعَهْدُنا اليكم . أخرجه بطوله مالك . وأخرج النسائي المسند منه

وعن عطاء بن يسار . أن معاوية رضي الله عنه : باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها . فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلا بمثل . فقال معاوية : ما أرى بهذا بأساً . فقال أبو الدرداء رضي الله عنه : من يعذرني من معاوية ؟ أنا أخبره عن رسول الله ﷺ وهو يخبرني عن رأيه ، لا أسا كنك بارض أنت بها ! ثم قدم أبو الدرداء رضي الله عنه على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فذكر له ذلك فكتب عمر الى معاوية أن لاتبع ذلك إلا مثلا بمثل وزنا بوزن . أخرجه مالك والنسائي « السقاية » إناء يشرب فيه

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ : انما الربا في النسيئة . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى لاربا فيما كان يداً بيد

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كنت أبيع الابل بالدنانير وآخذ مكانها الورق وأبيع بالورق وآخذ مكانها الدنانير ، فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك . فقال : لابأس به بالقيمة . أخرجه أصحاب السنن * وفي رواية أبى داود : لابأس أن تؤخذ بسعر يومها مالم تفترقا وبينكما شيء

وعن معمر بن عبد الله بن نافع رضى الله عنه . أنه أرسل غلامه بصاع قمح فقال بعه ثم اشتر به شعيراً فذهب الغلام فأخذ صاعا وزيادة . فلما جاء قال له : لم فعلت ذلك ؟ انطلق فرده ولا تأخذن الا مثلا بمثل . فاني كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول : الطعام بالطعام مثلا بمثل ، وكان طعامنا يومئذ الشعير . فقيل له انه ليس

بمثله . قال : فاني أخاف أن يضارع . أخرجه مسلم . ومعنى « يضارع » يشابه

وعن مالك . أنه بلغه أن سليمان بن يسار قال : فنى علف حمار سعد بن أبي وقاص فقال لغلامه : خذ من حنطة أهلك فابتع به شعيراً ولا تأخذ الامثله

وعن أبي عياش رضى الله عنه (واسمه زيد) أنه سأل سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه عن البيضاء بالسُّلت . فقال له سعد رضى الله عنه : أيُّهما أفضل ؟ فقال البيضاء ! فنهاه عن ذلك . وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن اشتراء التمر بالرطب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أينقص الرطب اذا يبس ؟ قال نعم . فنهاه عن ذلك . أخرجه الاربعة وصححه الترمذى * وفي أخرى لابى داود قال[1] : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الرطب بالتمر نسيئة . « السلت » ضرب من الشعير أبيض لا قشر له

﴿ فرع في الحيوان وغيره ﴾

عن جابر رضى الله عنه . قال : جاء عبد فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاء سيده يريده . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : بِعْنِيهِ فاشتراه منه بعبدين اسودين . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يجهز جيشاً فنفدت الابل فأمره أن يأخذ على قلائص الصدقة فكان يأخذ البعير بالبعيرين الى ابل الصدقة . أخرجه أبو داود

وعن علي بن ابى طالب رضي الله عنه . أنه باع جملا له بعشرين بعيراً الى أجل . اخرجه مالك

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه اشترى راحلة باربعة أبعرة مضمونة عليه أن يوفيها صاحبها بالرَّبذَة . أخرجه البخاري في ترجمة ومالك

وعن جابر رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يصلح الحيوان اثنان

---

(١) في نسخة : وفى اخرى لابى داود عن سعد قال

بواحد نسيئة ولا بأس به يداً بيد . أخرجه الترمذي (١)

وعن سمُرة بن جُنْدَب رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئه ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي (٢)

وعن ابن شهاب . أن سعيد بن المسيب رحمه الله كان يقول : لا ربا في الحيوان وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نهى فى بيع الحيوان عن ثلاث : المضامين والملاقيح وحَبَل الحبَلة فالمضامين مافي بطون اناث الابل ، والملاقيح مافي ظهور الجمال ، وحبل الحبلة هو بيع الجزور الى ان تنتج الناقة ثم تُنْتَج التي في بطنها . أخرجه مالك مفسراً بهذا اللفظ ، والمعروف عند أهل اللغة والغريب والفقه تفسير المضامين والملاقيح بعكس ذلك والله أعلم

وعن مالك أنه بلغه أن رجلا أتى ابن عمر رضى الله عنهما . فقال : أسلفت رجلا سلفا واشترطت عليه أفضل مما اسلفته . فقال ابن عمر : ذلك الربا ثم قال : السلف على ثلاثة وجوه ، سلفاً تسلفه تريد به وجه الله تعالى فلك وجه الله تعالى ، وسلفاً تسلفه تريد به وجه صاحبك فلك وجه صاحبك ، وسلفاً تسلفه لتأخذ خبيثا بطيب فذلك الربا . قال فكيف تأمرني يا أبا عبد الرحمن ؟ قال ارى ان تشق الصحيفة . فان اعطاك مثل الذي اسلفته قبلته ، وان اعطاك دونه فاخذته اجِرتَ ، وان اعطاك افضل طيبة به نفسه فذلك شكر شكره لك ولك اجر ما انظرته

وعن مجاهد أن ابن عمر رضى الله عنهما : استسلف دراهم فقضى صاحبها خيراً منها فابى أن يأخذها وقال هذه خير من دراهمي . فقال ابن عمر : قد علمت ولكن نفسي بذلك طيبة

وعن سالم . قال : سئل ابن عمر رضى الله عنهما عن الرجل يكون له الدين على رجل الى أجل فيضع عنه صاحب الحق ليعجل الدين فكره ذلك ونهى عنه

---

(١) كذا هنا . ولفظ الترمذي (الحيوان اثنان بواحد لا يصلح نسيئا ولا بأس به يداً بيد) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح

(٢) رواه الترمذي عن الحسن عن سمرة ثم قال بعده : حديث سمرة حديث حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح . هكذا قال على بن المدينى وغيره اه

وعن عبيد بن أبي صالح . قال : بعت براً من أهل دار نخلة الى أجل فأردت الخروج إلى الكوفة فعرضوا عليّ ان أضع لهم وينقدوني فسألت زيد ابن ثابت . فقال : لا آمرك أن تفعله ولا أن تأكل هذا وتوكله . هذه الآثار الثلاثة أخرجها مالك

وعن أم يونس . قالت : جاءت أم ولد زيد بن أرقم رضي الله عنه الى عائشة رضى الله عنها . فقالت : بعت جارية من زيد بثمانمائة درهم الى العطاء ثم اشتريتها منه قبل حلول الاجل بستمائة درهم وكنت شرطت عليه انك ان بعتها فانا أشتريها منك. فقالت عائشة رضي الله عنها بئسما شريت وبئسما اشتريت أبلغي زيد بن أرقم انه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ ان لم يتب منه . قالت فما يصنع ؟ فتلت عائشة رضي الله عنها « فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف وأمره الى الله » الآية . فلم ينكر أحد على عائشة رضى الله عنها والصحابة رضى الله عنهم متوافرون .

وعن زيد بن أسلم . قال : كان الربا الذي أذن الله فيه بالحرب لمن لم يتركه عند الجاهلية على وجهين كان يكون للرجل على رجل حق الى أجل فاذا حل الاجل قال صاحب الحق : أتقضى أم تربى ؟ فان قضاه اخذ منه والا طواه ان كان مما يكال او يوزن أو يذرع او يُعَدّ وان كان سناً رفعه الى الذى فوقه وأخره عنه الى اجل ابعد منه . فلما جاء الاسلام انزل الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين - الى - وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم » الى آخرها. اخرجه رزين (١)

﴿ الباب الخامس في الخيار ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أنّ النبيّ ﷺ قال : المتبايعان بالخيار ما لم يفترقا أو يقول أحدهما للآخر اختر ، وربما قال أو يكون بيع خيار . أخرجه

(١) بهامش الاصل بخط الشهاب مانصه : بلغ بين القبر والمنبر . الفقير احمد الخفاجي خطيب منبر سيد البشر صلى الله عليه وسلم والجماعة سماعا في سادس رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

الستة * وفي رواية للشيخين : إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا أو يخيّر أحدهما الآخر ، فان خير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع ، وان تفرقا بعد أن تبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب * وفي اخرى لمسلم : كل بيّعَين لا بيع بينهما حتى يتفرّقا الا بيع الخيار * وله في أخرى : قال نافع : وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا بايع رجلا فأراد أن لا يقيله قام فمشى هنيهة ثم رجع * وفي أخرى للترمذي : كان ابن عمر اذا ابتاع بيعاً وهو قاعد قام ليجب له

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبيّنا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما . أخرجه الخمسة

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا الا أن تكون صفقة خيار فلا يحل أن يفارق صاحبه خشية أن يستقيله . أخرجه أصحاب السنن * وفي أخرى لأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يتفرقن[١] إثنان الا عن تراض

وعن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيّر اعرابيا بعد البيع . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا اختلف البيّعان فالقول قول البائع ، والمبتاع بالخيار . أخرجه مالك والترمذي واللفظ له

وعن أبي الوضيء . قال غزونا غزوة فنزلنا منزلا فباع صاحب لنا فرساً بغلام ثم أقاما بقية يومهما وليلتهما فلما أصبحنا حضر الرحيل فقام الرجل الى فرسه ليسرجه فندم فأتى الرجل فأخذه بالبيع فأبى الرجل أن يدفعه اليه . فقال بيني

(١) في نسخة : لا يفترقن

وبينك أبو برزة صاحب رسول الله ﷺ فأتياه فأخبراه فقال أترضيان أن أحكم بينكما بقضاء رسول الله ﷺ ؟ قال رسول الله ﷺ : البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا ولا أراكما افترقتما . أخرجه أبو داود

﴿ الباب السادس في الشفعة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل مالم[1] يقسم فاذا وقعت الحدود وصرّفت الطرق فلا شفعة . أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخاري * ولفظ مسلم : في كل شركة لم تقسم رَبْعةٍ أو حائط لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء أخذ وان شاء ترك ، فاذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به * وفي أخرى لأبى داود والترمذي . قال: الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بها وان كان غائبا اذا كان طريقهما واحداً * وفي أخرى للترمذي : جار الدار أحق بالدار. وفي أخرى له ولأبى داود عن سمرة : جار الدار أحق بدار الجار والأرض

وعن عمرو بن الشريد . أنه سمع أبا رافع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : الجار أحق بصَقَبه . أخرجه البخارى وأبو داود والنسائي .
« الصقب » القرب في الجوار

وعن الشريد رضي الله عنه . أن رجلا قال : يارسول الله أرضي ليس لأحد فيها شركة ولا قسمة إلا الجوار . فقال رسول الله ﷺ : الجار أحق بصقبه . أخرجه النسائي

وعن عثمان رضي الله عنه . قال : اذا وقعت الحدود في الأرض فلا شفعة فيها . ولا شفعة في بئر ولا فحل النخل . أخرجه مالك

﴿ الباب السابع في السلم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يُسْلِفون في التمر العام والعامين . فقال لهم من أسلف في تمر ففي كيل معلوم ووزن

---

(١) في نسخة : في كل مال لم يقسم

معلوم الى أجل معلوم . أخرجه الخمسة * وفى أخرى للبخاري وأبي داود نحوه وقال :السنتين والثلاث

وعن محمد بن أبي المجالد . قال : اختلف عبد الله بن شداد بن الهاد وأبو بردة في السلف فبعثوني الى ابن أبي أوفى رضي الله عنه فسألته فقال : كنا نسلف على عهد رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر رضي الله عنهما في الحنطة والشعير والزبيب والتمر . وسألت ابن أبزى فقال مثل ذلك . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي *وفي أخرى : قلت الى من كان أصله عنده ؟ فقال : ما كنا نسألهم عن ذلك * زاد أبو داود الى قوم ما هو عندهم

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أسلف في طعام أو شيء فلا يصرفه الى غيره قبل أن يقبضه . أخرجه ابو داود

وعن أبي البختري رضي الله عنه . قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن السلم في النخل فقال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع النخل حتى يصلح

وعن ابن عباس رضي الله عنهما مثله. وقال : حتى يؤكل منه وحتى يوزن . قلت : ما يوزن ؟ فقال رجل عنده : حتى يحزر . أخرجهما البخاري

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن رجلا أسلف في نخل فلم تخرج تلك السنة شيئاً فاختصما الى رسول الله ﷺ فقال : بمَ تستحل ماله؟ أردد عليه ماله . ثم قال : لا تسلفوا في النخل حتى يبدوَ صلاحه . أخرجه مالك وأبو داود * وأخرج مالك رحمه الله موقوفاً عليه . قال : لا بأس أن يسلف الرجل الرجل في الطعام الموصوف بسعر معلوم الى أجل معلوم مسمى ما لم يكن ذلك فى زرع لم يبد صلاحه . وأخرجه البخاري فى ترجمة باب

وعن مالك أنه بلغه أن عمر رضي الله عنه . سئل في رجل أسلف طعاماً على أن يعطيه إياه في بلد آخر فكره ذلك عمر . وقال : فأين كراء الجمل ؟ وعنه أنه بلغه أن ابن مسعود رضي الله كان يقول : من أسلف سلفاً فلا يشترط أكثر

منه وان كان قبضة من علف فهو ربا .

﴿الباب الثامن في الاحتكار والتسعير﴾

عن ابن المسيب أن معمر بن أبى معمر وقيل ابن عبد الله أحد بنى عدي ابن كعب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من احتكر فهو خاطيء . قيل لسعيد : فانك تحتكر ! فقال انّ معمر الذي كان يحدث هذا الحديث كان يحتكر . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن مالك. قال بلغنى أن عمر رضي الله عنه كان يقول :لا حُكرة في سوقنا ، لا يعمد رجال بأيديهم فضول اذهاب [1] الى رزق من ارزاق الله تعالى ينزل بساحتنا فيحتكرونه . ولكن أيما جالب جاب على عمود كبده [2] في الشتاء والصيف فذلك ضيف عمر فليبع كيف شاء الله تعالى وليمسك كيف شاء الله تعالى

وعن مالك انه بلغه أيضاً : ان عثمان رضي الله عنه كان ينهى عن الحكرة

وعن ابن المسيب . ان عمر رضي الله عنه مر بحاطب بن ابي بلتعة وهو يبيع زبيباً له في السوق فقال له : إما ان تزيد في السعر وإما أن ترفع من سوقنا . أخرجه مالك

وعن أبى هريرة رضي الله عنه. ان رجلا قال : يارسول الله سعر لنا فقال: بل ادعو. ثم جاء آخر فقال يارسول الله سعر لنا فقال : بل الله تعالى يخفض ويرفع ، وانى لأرجو أن ألقى الله تعالى وليس لاحد عندي مظلمة. اخرجه ابو داود

وعن أنس رضي الله عنه . ان الناس قالوا : يارسول الله غلا السعر فسعر لنا فقال : ان الله هو المسعر القابض الباسط الرازق وانى لارجو ان ألقى الله تعالى وليس أحد يطالبني بمظلمة في دم ولا مال . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : من احتكر

---

(١) قال في النهاية : الذهب بفتح الهاء مكيال معروف في اليمن جمعه اذهاب وجمع الجمع أذاهب

(٢) الكبد بفتح الباء وكسرها مجتمع الكتفين وهو الكاهل

طعاماً أربعين يوماً يريد به الغلاء فقد بريء من الله تعالى وبريء الله تعالى منه

وعن معاذ رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : بئس العبد المحتكر ان أرخص الله تعالى الأسعار حزن وان أغلاها فرح

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : أهل المدائن هم الحبساء في سبيل الله تعالى فلا تحتكروا عليهم الأقوات ولا تغلوا عليهم الاسعار فان من احتكر عليهم طعاماً أربعين يوماً ثم تصدق به لم يكن له كفارة

وعن أبي هريرة ومعقِل بن يسار رضي الله عنهما . قالا قال رسول الله ﷺ : يحشر الحاكرون وقتلة الانفس في درجة . ومن دخل في شيء من سعر المسلمين يغليه عليهم كان حقاً على الله تعالى أن يعذبه في معظم النار يوم القيامة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : الجالب مرزوق والمحتكر محروم ، ومن احتكر على المسلمين طعاما ضربه الله تعالى بالافلاس والجذام . أخرج هذه الاحاديث الخمسة رزين رحمه الله تعالى

﴿ الباب التاسع في الرد بالعيب ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . ان رجلا : ابتاع غلاما فاقام عنده ماشاء الله ثم وجد به عيبا فخاصمه الى رسول الله ﷺ فرده عليه فقال الرجل يارسول الله قد اشتغل غلامي . فقال رسول الله ﷺ : الخراج بالضمان . أخرجه أصحاب السنن * وفي أخرى للنسائي : ان رسول الله ﷺ قضى أن الخراج بالضمان ونهى عن ربح مالم يضمن . قال الترمذى وتفسير قوله « الخراج بالضمان » هو الرجل يشتري العبد يستغله ثم يجد به عيباً فيرده على البائع فالغلة للمشتري لان العبد لوهلك هلك من مال المشتري ونحو هذا من المسائل يكون فيه الخراج بالضمان

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : عُهْدَة الرقيق ثلاثة أيام ان وجد داء ردّ في ثلاث ليال بغير بينة وان وجد داء بعد الثلاث كلّف البينة أنه اشتراه وبه هذا الداء . أخرجه أبو داود

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشترى جارية من عاصم بن عدي فوجدها ذات زوج فردها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه باع غلاماً بثمانمائة درهم وباعه على البراءة فقال الذى ابتاعه : بالغلام داء لم تسمه لي ، فاختصما إلى عثمان رضي الله عنه فقال الرجل : باعني عبداً وبه داء لم يسمه لي . فقال عبد الله بعته بالبراءة . فقضى عثمان رضي الله عنه على ابن عمر أن يحلف له لقد باعه العبد وما به داء يعلمه . فأبى أن يحلف فارتجع العبد فصح عنده فباعه بعد ذلك بألف وخمسمائة درهم ، أخرجهما مالك

﴿ الباب العاشر فى بيع الشجر والثمر ومال العبد والجوائح ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من باع (وفي رواية من ابتاع) نخلا قد أبرت فثمرها للبائع الا أن يشترط المبتاع . ومن ابتاع عبداً فماله للذي باعه الا أن يشترط المبتاع . أخرجه الستة . « والتأبير » التلقيح

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن بعت من أخيك ثمراً فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً بم تأخذ مال أخيك بغير حق ؟ أخرجه مسلم وأبوداود والنسائي * وفي رواية : أمر رسول الله ﷺ بوضع الجوائح

﴿ كتاب البخل وذم المال ﴾

عن الاحنف بن قيس. قال : كنت في نفر من قريش فمر أبو ذر رضى الله عنه وهو يقول : بشر الكانزين برضف يحمى عليهم في نار جهنم فيوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل . فوضع القوم رؤوسهم فما رأيت أحداً منهم رجع اليه شيئا ، فأدبر فاتبعته حتى جلس الى سارية فقلت : ما رأيت هؤلاء الا كرهوا ما قلت لهم . فقال ان هؤلاء لا يعقلون شيئاً. ان خليلى أبا القاسم ﷺ دعاني فأجبته فقال أترى أحداً فقلت أراه . فقال مايسرني أن لى مثله ذهباً أنفقه كله الا ثلاثة دنانير ، ثم هؤلاء

يجمعون الدنيا لا يعقلون شيئاً . قلت مالك ولاخوانك من قريش لا تعتريهم[١] وتصيب منهم ؟ قال لا وربك لا أسألهم عن دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألحق بالله ورسوله . قال قلت : ماتقول في هذا العطاء ؟ قال خذه فان فيه اليوم معونة فاذا كان ثمناً لدينك فدعه . أخرجه الشيخان * وفي رواية : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وهو ينظر الى أُحُدٍ فقال : ما أحب أن يكون لى ذهباً تمسى علىَّ ثالثة وعندي منه دينار الا ديناراً أرصده لدين الا أن أقول به في عباد الله هكذا حثا بين يديه وهكذا عن يمينه وهكذا عن شماله . « ونُغْضِ الكتف » أعلاه وقيل العظم الرقيق الذى يلى طرفه

وعن أبي ذر رضى الله عنه . قال انتهيت الى رسول الله ﷺ وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال : هم الأخسرون ورب الكعبة . قلت يارسول الله فداك أبي وأمى من هم ؟ قال هم الاكثرون أموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، وقليل ماهم . مامن صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها الا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت واسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس . أخرجه الخمسة الا أبا داود واللفظ لمسلم *

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال خطب رسول الله ﷺ فقال : اياكم والشح فانما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالفجور ففجروا . أخرجه أبو داود

وعن أبى سعيد الخدري رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق . أخرجه الترمذى

وعن كعب بن عياض رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان لكل أمة فتنة وان فتنة أمتي المال . أخرجه الترمذي وصححه

(١) في نسخة : لا تعتريهم

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا . أخرجه الترمذي . « والمراد بالضيعة » هنا الارض والزرع

وعن عبد الله بن الشخير رضى الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يقرأ الهاكم التكاثر . فقال يقول ابن آدم مالى مالي . وهل لك يا ابن آدم من مالك الاما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت ؟ . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

وعن أبى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لعن عبد الدينار لعن عبد الدرهم . أخرجه الترمذي

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيكم مالُ وارثه أحب اليه من ماله؟ قالوا يارسول الله مامنا أحد إلا ماله أحب اليه من مال وارثه . قال فانّ ماله ماقدم ومال وارثه ما أخر . اخرجه البخاري والنسائي

وعن أبى وائل . قال جاء معاوية الى أبى هاشم بن عتبة وهو مريض يعوده فوجده يبكى . فقال ياخال مايبكيك ؟ أوجع يشئزك أم حرص على الدنيا ؟ قال كلا ، ولكن رسول الله ﷺ عهد الينا عهداً لم آخذ به . قال وماذاك . قال سمعته يقول إنما يكفي أحدكم من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله تعالى . واجدني اليوم قد جمعت . أخرجه الترمذي والنسائي . وزاد رزين رحمه الله . قال : فلما مات حُصّل ماخلف فبلغ ثلاثين درهما . « يشئزك » أي يقلقك

كتاب البنيان

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ وقد بنيت بيتاً بيدي يكنني من المطر ويظلني من الشمس ما أعانني عليه أحد من خلق الله تعالى . أخرجه البخاري . وفي رواية ماوضعت لَبِنَة على لبنة منذ قبض رسول الله ﷺ

وعن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه . قال : أتينا خَبَّاب بن الارتّ رضي الله عنه نعوده ـ وقد اكتوى سبع كيات في بطنه ـ فقال ان أصحابنا الذين سلفوا ومضوا ولم تنقصهم الدنيا وإنا أصبنا ما لانجد له موضعا إلا التراب، ولولا أن النبي ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به. ثم أتيناه مرة أخرى وهو يبني حائطاً له فقال إن المسلم يؤجر في كل شيء يُنفقهُ إلا في شيء يجعله في هذا التراب . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : النفقة كلها في سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً ونحن معه فرأى قبة مشرفة . فقال ما هذه ؟ قيل لفلان ـ رجل من الانصار ـ فسكت وحملها في نفسه حتى جاء صاحبها فسلم عليه في الناس فأعرض عنه فصنع ذلك مراراً حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكى ذلك الى أصحابه فقال والله اني لانكر نظر رسول الله ﷺ ماأدري ما حدث فيّ . فقالوا خرج فرأى قبتك فقال لمن هذه فأخبرناه فرجع الرجل الى القبة فهدمها حتى سوّاها بالأرض .فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها فقال ما فعلت القبة فحدثوه بما كان من صاحبها . فقال رسول الله ﷺ : أما إن كل بناء وبال على صاحبه الا مالا الا مالا . يعني : ما لا بد منه . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا اطيّن حائطاً لي من خُصّ . فقال ما هذا يا عبد الله ؟ فقلت حائطاً اصلحه . فقال الامر أيسر من ذلك * وفي رواية ما أرى الامر الا أعجل من ذلك . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه . « الخص » القصب

وعن دكين بن سعيد المزني رضي الله عنه . قال : أتينا رسول الله ﷺ نسأله الطعام فقال ياعمر اذهب فأعطهم فارتقى بنا الى عُلّيّة فأخرج المفتاح من

حجرته ففتح . أخرجه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا تشاجرتم في الطريق فاجعلوه سبعة أذرع ، أخرجه الخمسة الا النسائي [١]

حرف التاء

﴿ وفيه سبعة كتب ﴾

التفسير . تلاوة القرآن . ترتيب القرآن . التوبة . التعبير . التفليس . تمنى الموت

كتاب التفسير وفيه بابان

﴿ الباب الاول في حكمه : وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في التحذير منه ﴾

عن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قال في كتاب الله تعالى برأيه فأصاب فقد أخطأ ، أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد رزين : ومن قال برأيه فأخطأ فقد كفر .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسـول الله ﷺ : من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار . أخرجه الترمذي * وله في رواية : اتقوا الحديث عني الا ماعلمتم فمن كذَبَ عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار

﴿ الفصل الثاني في فضل القرآن مطلقا ﴾

عن الحـارث الاعور . قال : مررت في المسجد فاذا النـاس يخوضون في الأحاديث فدخلت على عليّ رضى الله عنه فأخبرته. فقال أو قد فعلوها ؟ قلت نعم قال أما إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : أما انها ستكون فتنة . قلت : فما

(١) بهامش الاصل ما نصه (آخر الجزء الثاني من ثلاثين) وبالهامش أيضا بلاغات نصها (بلغ) ، (بلغ مقابلة) ، (بلغ سماعا) (بلغ قراءة فى ٥ على مؤلفه)

المخرج منها يارسول الله قال كتاب الله تعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم . هو الفصل ليس بالهزل . من تركه من جبارٍ قصمه الله تعالى. ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله تعالى . وهو حبل الله المتين ،وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ، ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد . ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا « إنا سمعنا قرآنًا عجبًا يهدي إلى الرشد فآمنا به» من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم . خذها اليك يا أعور . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : أيحب أحدكم اذا رجع الى أهله أن يجد ثلاث خَلِفَاتٍ عِظام سِمان ؟ قلنا : نعم . قال : فثلاث آيات يقرأبها أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان . أخرجه مسلم . « الخَلِفَةُ » الناقة العشراء

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : خرج النبي ﷺ ونحن في الصُّفَّة فقال : أيكم يحب أن يغدو كل يوم الى بُطحان (أو قال الى العقيق) فيأتي بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم ؟ قلنا : كلنا يارسول الله يحب ذلك . قال : أفلا يغدو أحدكم الى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى فهو خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهنَّ من الأبل ، أخرجه مسلم وأبو داود . « الكوماء » الناقة العظيمة السنام

وعن ابن مسعود رضي الله عنه. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ حرفًا من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها . لا أقول الم حرف ولكن

أقول ألف حرف ولام حرف وميم حرف ، أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . أن رسـول الله ﷺ قال : ما أذِن الله تعالى لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن أي يجهر به . أخرجه الخمسة إلا الترمذي * وفي أخرى للبخاري : ليس منّا من لم يتغنَّ بالقرآن يجهر به . ومعنى « ما أذِنَ » أي ما استمع . « والتغني » تحزين القراءة وترقيقها [١]

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما أذِن الله تعالى لشيء ما أذن لعبد يقرأ القرآن في جوف الليل ، وان البر ليذرُّ على رأس العبد ما دام في مصلاه وما تقرب العباد الى الله تعالى بمثل ما خرج منه . قال أبو النضر يعني القرآن منه بدأ الامر به واليه يرجع الحكم فيه . أخرجه الترمذي

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصـدقة . والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رجل : يارسول الله اى الاعمال أحب الى الله تعالى ؟ قال : الحالُّ المرتحل . قال : وما الحال المرتحل؟ قال : الذي يضرب من أول القرآن الى آخره . كلما حلَّ ارتحل

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله تبارك وتعالى من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين . أخرجهما الترمذي

وعن سهل بن معاذ الجهني رضي الله عنه · أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذي عمل به ، أخرجه أبو داود

---

(١) هكذا فى أكثر نسخ هذا الكتاب الصحيحة . وفى بعضها تجويد القراءة . والذي فى كتب اللغة تحسين القراءة

وعن عليّ رضي الله عنه • قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ القرآن فاستظهره فأحلّ حلاله وحرَّم حرامه أدخله الله تعالى به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار . أخرجه الترمذي * ومعنى « استظهره » حفظه عن ظهر قلبه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما • قال قال رسول الله ﷺ : يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها . أخرجه البخاري والترمذي

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران . أخرجه الخمسة الا النسائى

وعن أسيد بن حضير رضى الله عنه . قال : بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت. فقرأ فجالت فسكت فسكنت الفرس . ثم قرأ فجالت وكان ابنه يحيى قريباً منها فانصرف فاخّره ثم رفع رأسه الى السماء فاذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فلما أصبح حدّث النبي ﷺ فقال : وتدرى ماذاك ؟ قال لا . قال : تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبحت ينظر اليها الناس لا تتوارى منهم . أخرجه البخاري * ولمسلم عن الخدري بمعناه

وعن البراء رضي الله عنه . قل : كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوطة بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذ كر له ذلك . فقال : تلك السكينة تنزلت للقرآن . أخرجه الشيخان والترمذي. « والشطَن » الحبل

وعن أبي موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب . ومثل المؤمن الذى

لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها. ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر. ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها. أخرجه الخمسة

وعن عثمان رضي الله عنه. أن النبي ﷺ قال: خيركم من تعلم القرآن وعلمه. أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. أن النبي ﷺ قال: ان الذى ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب. أخرجه الترمذي وصححه

وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه. أن النبي ﷺ قال: ما من امرىء يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقى الله يوم القيامة أجذم. أخرجه أبو داود

وعن أنس رضى الله عنه. أن النبي ﷺ قال: عرضت عليّ أجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعرضت عليّ ذنوب امتى فلم أر فيها ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أُوتيها رجل ثم نسيها. أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عمران بن حُصين رضي الله عنهما. أنه مر على قارىء يقرأ القرآن ثم يسأل الناس به فاسترجع. وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قرأ القرآن فليسأل الله تعالى فانه سيجىء أقوام يقرؤن القرآن ويسألون به الناس

وعن صهيب رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: ما آمن بالقرآن من استحل محارمه. أخرجهما الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. أن رسول الله ﷺ: نهى أن يسافر بالقرآن الى أرض العدوّ. أخرجه الثلاثة وأبو داود



﴿ الباب الثانى في أسباب النزول ﴾

وما يتعلق بالسور والآيات من الفضائل وهو مرتب على نظم السور

— فاتحة الكتاب —

عن أبي سعيد بن المعلا رضى الله عنه . قال : كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه ثم أتيته . فقلت يارسول الله : اني كنت أصلى . فقال: ألم يقل الله تعالى « ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم » ثم قال : ألا أعلمك سورة هى أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدى فلما أراد أن يخرج قلت : ألم تقل لأعلمنك سورة هى أعظم سورة في القرآن . قال: الحمد لله رب العالمين هى السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته . أخرجه البخارى وأبو داود والنسائي

وعن أبى هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ خرج على أبىّ بن كعب رضى الله عنه وهو يصلى وذكر نحوه . وفيه: والذي نفسي بيده ماأنزل في التوراة ولا الانجيل ولا في الزبور ولا فى الفرقان مثلها ، وانها سبع من المثانى والقرآن العظيم الذي أعطيته . أخرجه الترمذي وصححه * وزاد في أخرى له وللنسائى : وهى مقسومة بينى وبين عبدي ولعبدى ما سأل

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : بينا جبريل عليه السلام قاعداً عند النبي ﷺ اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه الى السماء فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال :أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ بحرف منهما الا أعطيته . أخرجه مسلم والنسائى . « والنقيض » الصوت

وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى . أخرجه الترمذي

— سورة البقرة —

عن أبى أمامة رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : اقرؤا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعاً لاصحابه ، اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما ، اقرؤا البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة . أخرجه مسلم. قيل « البطلة » السحرة * زاد في رواية: مامن عبد يقرأ بها فى ركعة قبل أن يسجد ثم يسأل الله تعالى حاجة الا أعطاه . ان كادت لتستحصى القرآن كله « الغياية » كل شىء أظل الانسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ بعثا وهم ذو عدد فاستقرأهم فقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن فأتى على رجل من أحدثهم سنا فقال ما معك أنت يا فلان ؟ فقال : معي كذا وكذا وسورة البقرة . قال : أمعك سورة البقرة ؟ قال نعم ! قال : اذهب فأنت أميرهم فانها ان كادت لتستحصي الدين كله . فقال رجل من أشرافهم : والله مامنعني يارسول الله أن أتعلمها الا خشية أن لا أقوم بما فيها . فقال رسول الله ﷺ : تعلموا القرآن واقرأوه وقوموا به فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشوّ مسكا يفوح ريحه كل مكان . ومثل من تعلمه ورقد عنه وهو فى جوفه كمثل جراب أُوكي على مسك . أخرجه الترمذى. « والايكاء » الشد

وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران . وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال : كانهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرْق أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما . « الشرق » الضوء

وعن أبى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتجعلوا بيوتكم

مقابر ، إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة . أخرجهما مسلم والترمذى . وزاد مسلم في هذا وقال ﷺ : اذا قضى أحدكم الصلاة في المسجد فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فان الله تعالى جاعل في بيته من صلواته خيراً

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : من قرأ بالآيتين اللتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفتاه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لاتقرآن في دار ثلاث مرات فيقربها شيطان . أخرجه الترمذى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قيل لبنى اسرائيل « ادخلوا الباب سجداً وقولوا حِطة يغفر لكم خطاياكم » فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم . وقالوا حبة في شعرة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله . فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ . فنزلت « فأينما تولوا فثم وجه الله » . أخرجه الترمذي . المراد « بحياله » تلقاء وجهه

وعن أنس رضي الله عنه . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : يارسول الله لو صلينا خلف المقام . فنزلت « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » . أخرجه الشيخان والترمذى

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما . قال : أول ما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل على أجداده أو قال أخواله من الأنصار وانه صلى قِبَل بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أوّل صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمرّ على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قِبل البيت. وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قِبل بيت المقدس فلما ولى وجهه قِبل البيت أنكروا ذلك فنزلت « قد نرى تقلب وجهِكَ في السماءِ » فقال السفهاء وهم اليهود « ما ولاّهمْ عن قِبلتهم التي كانوا عليها ؟ قلْ للهِ المشرقُ والمغربُ يهدي من يشاء الى صراطٍ مستقيم » أخرجه الخمسة إلا أبا داود * وفي اخرى لمسلم وأبي داود عن أنس : فمرَّ رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الصبح نحو بيت المقدس فقال : ألا إن القبلة قد حوّلت الى نحو الكعبة مرتين . فمالوا كما هم ركوعا الى الكعبة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما وجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قالوا : يارسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فأنزل الله تعالى « وما كان اللهُ ليضيعَ إيمانكم » أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يجيء نوح وامته فيقول الله تعالى . هل بلّغت ؟ فيقول نعم أى رب ! فيقول لامته هل بلغكم ؟ فيقولون لا ! ما جاءنا من نبيّ . فيقول لنوح : من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمته ! فتشهد أنه قد بلّغ . وهو قوله « وكذلك جعلنا كم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » الآية . أخرجه البخاري والترمذي * وفي رواية الترمذي : فيقولون ما أتانا من نذير وما أتانامن أحد . وقال« الوسط» العدل [1]

وعن عروة بن الزبير . قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى « إنّ الصَّفَا والمرْوة من شعائر الله. فمن حجَّ البيتَ أو اعتمرَ فلا جناحَ عليه أن يَطَّوّفَ بهما » قلت : فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوَّف بالصفا والمروة فقالت : بئس ما قلت يا ابن اختى ! إنَّ هذه لو كانت على ما أوَّلتها كانت لا جناح عليه أن لا يطوف بهما ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التى كانوا يعبدونها عند المشلّل . وكان من أهلَّ لها يتحرج أن

(١) هنا بهامش الاصل بخط الشهاب ما نصه : (ثم بلغ كذلك بروضة سيد المالك . أحمد بن محمد الخفاجي الخطيب فى سابع رجب والجماعة سماعاً فى سنة ١٠٢٠ هـ)

يطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى « انَّ الصفا والمروة من شعائر الله » الآية . قالت عائشة رضي الله عنها : وقد سنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لأحد أن يتركه . قال الزهري فأخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال إن هذا العلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يذكرون أن الناس الا من ذكرت عائشة رضي الله عنها ممن كان يهل لمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يارسول الله : كنا نطوف بالصفا والمروة وانَّ الله تعالى أنزل الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة فهل علينا من حرج أن لا نطوف بالصفا والمروة؟ فأنزل الله تعالى « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطَّوَّف بهما » قال أبو بكر فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما ، في الذين كانوا يتحرجون أن يطوفوا في الجاهلية بالصفا والمروة ، والذين كانوا يطوفون ثم تحرجوا أن يطوفوا بهما في الاسلام من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت . أخرجه الستة * وفي رواية للشيخين : ان الأنصار كانوا قبل أن يسلموا هم وغسان يهلون لمناة فتحرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة في آبائهم ، من أحرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة وأنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين أسلموا فأنزل الله تعالى في ذلك « ان الصفا والمروة من شعائر الله » الآية

وعن مجاهد . قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول : كان في بنى اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة « كتب عليكم القِصاص في القتْلى الحرُّ بالحرِّ والعبدُ بالعبدِ والأُنثى بالأُنثى فمن عُفيَ له من أخيه شيءٌ فاتِّباعٌ بالمعروفِ وأداءٌ اليه باحسان » فالعفو : أن يقبل الرجل الدية في العمد . واتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان أن يطلب هذا بالمعروف ويؤدي هذا باحسان « ذلك تخفيفٌ من ربكم ورحمة » مما كتب على من كان من

قبلكم « فمن اعتدى بعد ذلك » قتل بعد قبول الدية . أخرجه البخاري والنسائي
وعن عطاء . أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ : « وعلى الذين يطيقونه فديةٌ طعامُ مسكين » قال ابن عباس ليست بمنسوخة هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً . أخرجه البخاري وهذا لفظه وأبو داود والنسائي . وزاد أبو دواد رحمه الله . قال : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » فكان من شاء منهم أن يفتدي بطعام مسكين افتدى به وتم له صومه . فقال الله تعالى « فمن تطوَّع خيراً فهو خيرٌ له وأن تصوموا خيرٌ لكم » ثم قال : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدَّةٌ من أيَّام اخر » * وفي أخرى له : أثبتت للحبلى والمرضع يعني الفدية والافطار . وعند النسائي قال : يطيقونه يكلفونه ،فديةٌ طعامُ مسكين،واحد فمن تطوَّع فزادعلى مسكين آخر ليست بمنسوخة فهو خيرٌ له، وأن تصوموا خيرٌ لكم لا يرخص في هذا الا للذي لا يطيق الصيام أو مريض لا يشفى [(١)]

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : لما نزلت هذه الآية « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» كان من أراد أن يفطر ويفتدي .حتى نزلت الآية التى بعدها فنسختها يعنى « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قرأ فدية طعام مسكين وقال : هي منسوخة . أخرجه البخاري [(٢)]

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الدعاء هو العبادة وقرأ « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنمَ داخرين» . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه .وزاد

---

(١) هنا بهامش الأصل : بلغ مقابلة

(٢) هنا بهامش الاصل : بلغ سماعا

رزين . فقال أصحابه : أقريب ربنا فنناديه أم بعيد ؟ فنزلت « واذا سألك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان » الآية

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه . قال : لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخوّنون أنفسهم فأنزل الله تعالى « عَلِمَ اللهُ أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم » الآية . أخرجه البخاري * وفي رواية له ولأبي داود والترمذي كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : اذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى وان قيس بن صِرمة الأنصاري رضي الله عنه كان صائماً فلما حضر الافطار أتى امرأته . فقال : أعندكم طعام ؟ قالت : لا . ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عينه . فجاءت امرأته . فلما رأته قالت : خيبة لك . فلما انتصف النهار غُشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية « أُحل لكم ليلةَ الصيام الرفثُ الى نسائكم » ففرحوا بها فرحاً شديداً فنزلت « وكلوا واشربوا » ·وعند أبى داود أن اسم الرجل صِرمة بن قيس رضي الله عنه . وعند النسائي : ان أحدهم كان اذا نام قبل أن يتعشى لم يحل له أن يأكل شيئًا ولا يشرب ليلته ويومه من الغد حتى تغرب الشمس حتى نزلت هذه الآية « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيطُ الأبيضُ من الخيط الأسود » وقال نزلت في قيس بن عمرو رضي الله عنه

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : نزلت « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود » ولم ينزل من الفجر وكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال يأكل حتى تتبين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى بعدُ « من الفجر » فعلموا أنه انما يعني الليل والنهار . أخرجه الشيخان * وفى أخرى للخمسة . قال : أخذ عدى بن حاتم رضي الله عنه عقالا أبيض وعقالا أسود حتى كان بعض الليل نظر

فلم يتبينا له فلما أصبح قال لرسول الله ﷺ : جعلت تحت وسادتي خيطاً أبيض وخيطاً أسود قال ان وسادتك لعريض ان كان الخيط الابيض والخيط الاسود تحت وسادتك * وفي أخرى له . قال : قلت يارسول الله : ما الخيط الابيض من الخيط الاسود ؟ أهما خيطان ؟ قال : انك لعريض القفا ان أبصرت الخيطين ثم قال. لا : بل هما سواد الليل وبياض النهار

وعن البراء رضي الله عنه . قال : كان الانصار اذا حجوا فجاؤا لم يدخلوا من قِبل أبواب البيوت فجاء رجل منهم فدخل من قِبل بابه فكأنه عُيّر بذلك فنزلت « وليس البرُّ بأن تأتوا البيوتَ من ظهورها ولكن البر من اتّقى وأتوا البيوتَ من أبوابها » . أخرجه الشيخان

وعن حذيفة رضي الله عنه . في قوله تعالى « وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التَّهْلُكةِ » قال : نزلت في النفقة . أخرجه البخارى

وعن أسلم بن عمران . قال : غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقو ظهورهم بحائط المدينة فحمل رجل على العدوّ فقال الناس مه مه لا اله الا الله يلقي بيده الى التهلكة. فقال أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه انما أنزلت هذه الآية فينا يامعشر الانصار لما نصر الله تعالى نبيه وأظهر الاسلام قلنا نقيم في أموالنا ونصلحها فأنزل الله تعالى الآية فالالقاء بأيدينا الى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن عبد الله بن معْقل رضي الله عنه . قال : سألت كعب بن عُجرة رضى الله عنه عن فدية من صيام قال حملت الى النبي ﷺ والقمل يتناثر على وجهي. فقال : ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا . أما تجد شاة ؟ قلت لا ! قال : صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من الطعام واحلق رأسك فنزلت فيّ خاصة وهى لكم عامة . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين

وعن أبي امامة التيمي . قال : كنت رجلا أكرى في هذا الوجه وكان الناس يقولون انه ليس لك حج فلقيت ابن عمر رضى الله عنهما فقلت انى رجل أكرى في هذا الوجه وان ناساً يقولون انه ليس لك حج فقال ابن عمر: أليس تحرم وتلبي وتطوف ؟ قلت : بلى . قال فان لك حجا . جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن مثل ما سألتنى فسكت ولم يجبه حتى نزلت هذه الآية « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم » فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وقال لك حج . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كانت عُكاظ وَمَجَنَّة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فلما كان الاسلام كأنهم تأثموا أن يتجروا في الموسم فنزلت « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم » في مواسم الحج هكذا قرأها . أخرجه البخاري وأبو داود

وعنه رضى الله عنه . قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله تعالى « وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى » . أخرجه البخاري، وأبو داود

وعنه رضى الله عنه . قال: يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هديه من الابل والبقر والغنم ما تيسر له من ذلك أيٌ ذلك شاء غير ان لم يتيسر فعليه صوم ثلاثة أيام في الحج وذلك قبل يوم عرفة فان كان آخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ثم ينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر الى أن يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات اذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعا الذي يُبات فيه ثم ليذكروا الله كثيراً وأكثروا من التكبير والتهليل ثم أفيضوا فان الناس كانوا يفيضون. وقال الله تعالى « ثم أفيضوا من حيثُ أفاضَ الناسُ واستغفروا الله ان الله غفورٌ رحيم» حتى ترموا الجمرة . أخرجه البخارى

وعن ابن المسيب . قال : أقبل صهيب رضى الله عنه مهاجراً من مكة فاتبعه رجال من قريش فنزل عن راحلته وانتثل مافي كنانته وقال والله لا تصلون الىّ حتى أرمي بكل سهم معى ثم أضرب بسيفي ما بقى في يدى وان شئتم دللتكم على مال دفنته بمكة وخليتم سبيلي ففعلوا فلما قدم على رسول الله ﷺ نزلت : «ومن الناسِ مَن يَشري نفسَهُ ابتغاءَ مرضاتِ الله» الآية. فقال له رسول الله ﷺ : ربح البيع أبا يحيي وتلا عليه الآية . أخرجه رزين

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما نزل قوله تعالى « ولا تقربوا مالَ اليتيم الا بالتى هى أحسن » وقوله تعالى « ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا » انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فاذا فضل من طعام اليتيم وشرابه شيء حبس له حتى يأكله أو يفسد. فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى « ويسئلونك عن اليتامى قل إصلاحٌ لهم خيرٌ وإن تخالطوهم فاخوانكم) فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم . أخرجه أبو داود والنسائى

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرأ القرآن لا يتكلم حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوماً فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان . فقال : أتدري فيم أنزلت ؟ قلت لا . قال : أنزلت في كذا وكذا ثم مضى . أخرجه البخاري

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فأنزلت « نساؤكم حرثٌ لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال جاء عمر رضي الله عنه الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله هلكت . قال : وما أهلكك ؟ قال : حولت رحلى الليلة . فلم يرد عليه شيئا فأوحى الله تعالى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أقبل وأدبر . واتق الدبر والحيضة. أخرجه الترمذي

وعنه رضى الله عنه . قال ان ابن عمر ـ والله يغفر له ـ أوهم . انما كان هذا الحي من الانصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب فكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم وكانوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء الا على حرف وذلك أستر ما تكون المرأة . فكان هذا الحي من الانصار قد أخذوا ذلك من فعلهم . وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحا منكراً ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه وقالت انا كنا نؤتي على حرف فاصنع ذلك والا فاجتنبني حتى شريَ أمرهما . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أي مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعنى بذلك موضعَ الولد . أخرجه أبو داود « الشرح » بحاء مهملة وطء المرأة مستلقية على قفاها (وشريَ) الامر بينهما أي عظم وتفاقم

وعن أم سلمة رضي الله عنها . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » قال فى صمام واحد . ويروى بالسين سمام . أخرجه الترمذى . (صمام واحد) أي مسلك واحد

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : نزل قوله تعالى « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » في قول الرجل لا والله وبلى والله . أخرجه البخارى ومالك وأبو داود وهذا لفظ البخاري . ورواه أبو داود مرفوعا وموقوفا عليها . قال مالك فى الموطأ : أحسن ما سمعت في ذلك أن اللغو حلف الانسان على الشيء

يستيقن أنه كذلك ثم يوجد بخلافه فلا كفارة فيه والذي يحلف على الشيء وهو يعلم أنه فيه آثم كاذب ليرضي به أحداً ويقتطع به مالا فهذا أعظم من أن تكون له كفارة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وبُعُولَتُهُنَّ أحقُّ بردّهن » قال : كان الرجل اذا طلق امرأته فهو أحق برجعتها وان طلقها ثلاثا فنسخ ذلك بقوله تعالى (الطلاق مرّتان) . أخرجه أبو داود والنسائى

وعن عروة بن الزبير . قال : كان الرجل اذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها كان ذلك له وان طلقها الف مرة فعَمَدَ رجل الى امرأته فطلقها حتى اذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها ثم قال والله لا آويك الي ولا تحلين أبدا فأنزل الله تعالى « الطلاق مرّتان فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسريح باحسان » فاستقبل الناس طلاقا جديداً من ذلك اليوم من كان طلق أو لم يطلق . أخرجه مالك والترمذى

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه . قال : كانت لي أخت تُخطب الىّ وأمنعها من الناس فأتاني ابن عمي فأنكحتها إياه فاصطحبا ماشاء الله ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدّتها فلما خطبت الىّ أتاني يخطبها مع الخطاب فقلت له : خطبتْ الىّ فمنعتها الناس وآثرتك بها فزوجتك ثم طلقتها طلاقا لك رجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الىّ أتيتنى تخطبها مع الخطاب والله لا أنكحكها أبداً . قال ففيّ نزلت هذه الآية « فاذا طلقتمُ النساءَ فبلغن أجلهنَّ فلا تعضلوهنَّ أن يَنكِحنَ أزْواجَهُنَّ » الآية . قال : فكفّرت عن يميني وأنكحتها إياه . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي * وفى أخرى للبخاري : فدعاه النبى ﷺ فقرأها عليه فترك الحمية واستقاد لأمر الله عز وجل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « فيما عَرَّضتمْ بهِ من خِطبةِ النساء » هو أن يقول إني اريد التزويج وان النساء لمن حاجتى ولوددت انه

تيسر لى امرأة صالحة . أخرجه البخاري

وعن على رضي الله عنه · أن النبي ﷺ قال يوم الاحزاب : (وفي رواية يوم الخندق) ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس . أخرجه الخمسة * وفي رواية شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر · وزاد في أخرى ثم صلاها بين المغرب والعشاء . هذا لفظ الشيخين

وعن أبي يونس مولى عائشة . قال : أمرتنى عائشة رضي الله عنها أن أكتب لها مصحفاً وقالت اذا بلغت هذه الآية فآذنى « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » فلما بلغتها آذنتها فأملت عليّ « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطي (وصلاة العصر) وقوموا لله قانتين » قالت عائشة رضى الله عنها سمعتها من رسول الله ﷺ أخرجه الستة الا البخاري

وعن عمرو بن رافع رضى الله عنه . أنه كان يكتب لحفصة رضى الله عنها مصحفا فذكر عنها مثل ما قالت عائشة رضي الله عنها . أخرجه مالك

وعن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب رضى الله عنهما . قال : نزلت هذه الآية « حافظوا على الصلوات وصلاة العصر » فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله تعالى فنزلت « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » فقال رجل كان جالساً عند شقيق له : فهي اذاً صلاة العصر . قال البراء : قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله تعالى . أخرجه مسلم

وعن مالك . أنه بلغه أن على بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما كانا يقولان : الصلاة الوسطى صلاة الصبح · وأخرجه الترمذي عن ابن عباس وابن عمر تعليقاً

وعن زيد بن ثابت وعائشة رضي الله عنهما · أنهما قالا : الصلاة الوسطى صلاة الظهر . أخرجه مالك عن زيد والترمذي عنهما . وعند أبى داود رحمه الله عن زيد رضى الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ يصلى الظهر بالهاجرة ولم يكن

يصلي صلاة أشد على أصحابه منها فنزلت «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى» قال ان قبلها صلاتين و بعدها صلاتين

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه . قال : قلت لعثمان رضي الله عنه هذه الآية التي في البقرة « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا ـ الى قوله ـ غير اخراج » قد نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها قال : ندعها يا ابن أخي ؟ لا أغير شيئا من مكانه . اخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ان لكل شيء سناما وان سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي . أخرجه الترمذى

وعن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يا أبا المنذر أتدري أيّ آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت : الله لا إله الا هو الحيُّ القيوم. فضرب في صدري وقال ليهنك العلم أبا المنذرِ . اخرجه مسلم وابو داود

وعن ابى هريرة رضي الله عنه . قال وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ : فقال انى محتاج وعلى عيال ولي حاجة شديدة . قال فخليت عنه فاصبحت فقال [1] النبي ﷺ : يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة ؟ فقلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله . قال أما انه قد كذبك وسيعود. فعرفت انه سيعود لقول النبى ﷺ . فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ . قال دعنى فانى محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله . فأصبحت . فقال لي رسول الله ﷺ يا أبا هريرة مافعل أسيرك البارحة ؟ فقلت يارسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته فخليت سبيله . قال أما إنه قد كذبك وسيعود . فرصدته الثالثة . فجاء يحثو من الطعام فأخذته

---

(١) في نسخة : فقال لي

فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم انك لا تعود . فقال دعني فاني اعلمك كلمات ينفعك الله تعالى بها . قلت ما هي ؟ قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي « الله لا إله الا هو الحي القيوم » حتى تختم الآية فانه لن يزال عليك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح . فخليت سبيله فأصبحت .فقال لى رسول الله ﷺ : ما فعل أسيرك البارحة ؟ فقلت يارسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله تعالى بها فخليت سبيله فقال ماهي ؟ قلت قال لى اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختم الآية : الله لا اله الا هو الحي القيوم . وقال لى لن يزال عليك حافظ من الله تعالى حتى تصبح ولن يقربك شيطان . فقال النبي ﷺ : أما انه قد صدقك وهو كذوب . تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة ؟ قلت لا . قال ذاك شيطان أخرجه البخارى

وعن أبي أيوب رضى الله عنه انه كان له سهوة فيها تمر وكانت تجيء الغول فتأخذ منه فشكا ذلك الى رسول الله ﷺ قال اذهب فاذا رأيتها فقل باسم الله أجيبي رسول الله ﷺ . قال : فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء الى رسول الله ﷺ فقال ما فعل أسيرك ؟ فقال حلفت أن لا تعود . فقال كذبت وهي معاودة الكذب . فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء الى النبي ﷺ فقال ما فعل أسيرك ؟ فقال حلفت أن لا تعود . قال كذبت وهي معاودة الكذب . فأخذها فقال ما أنا بتاركك حتى أذهب بك الى رسول الله ﷺ فقالت انى ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره . فجاء الى النبى ﷺ فقال : ما فعل أسيرك ؟ فأخبره بما قالت . فقال صدقت وهي كذوب . أخرجه الترمذي . « السهوة » بيت صغير منحدر في الارض شبه المخدع والخزانة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما .قال نزل قوله تعالى « لا اكراه فى الدين » في

الانصار. كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم كثير من أبناء الانصار فقالوا لا ندع أبناءنا فأنزل الله تعالى «لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» . أخرجه أبو داود . وقال (المقلاة) التى لا يعيش لها ولد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نحن أحق بالشك من ابراهيم عليه السلام اذ قال[1] «رب أرنى كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن ؟ قال بلى . ولكن ليطمئن قلبي» ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت فى السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي . أخرجه الشيخان والترمذي وهذا لفظ الشيخين

وعند الترمذي . قال قال رسول الله ﷺ : ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم . قال ولو لبثت فى السجن ما لبث ثم جاءنى الرسول لأجبت . ثم قرأ « فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله مابال النسوة اللاتى قطعن أيديهن » قال ورحمة الله تعالى على لوط ان كان ليأوى الى ركن شديد فما بعث الله تعالى من بعده نبيا الا في ثروة من قومه

وعن عبيد بن عمير . قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لاصحاب رسول الله ﷺ : فيم ترون هذه الآية نزلت « أيودُّ احدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب » ؟ قالوا الله ورسوله أعلم . فغضب عمر رضي الله عنه . فقال قولوا نعلم أو لا نعلم . فقال ابن عباس رضي الله عنهما : في نفسي منها شيء ياأمير المؤمنين . فقال يا بن أخي قل ولا تحقر نفسك . فقال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر أى عمل ؟ قال ابن عباس لعمل رجل غنى يعمل بطاعة الله تعالى ثم بعث الله تعالى له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله . اخرجه البخارى

---

(١) في نسخة : اذ قال ابراهيم

وعن البراء رضي الله عنه . في قوله تعالى : « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون » نزلت فينا معشر الأنصار . كنا اصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته فكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد وكان اهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم اذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه فسقط البسر والتمر فيأكل . وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد » قال لو أن أحدكم أهدي اليه مثل ما أعطى لم يأخذه الا على إغماض وحياء . قال فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده . أخرجه الترمذي وصححه . « الشيص » نوع رديء من التمر كالحشف ونحوه وقد لا يكون فيه نوى

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان للشيطان لِمَّة بابن آدم وللملك لمة . فأما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق . وأما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق . فمن وجد من ذلك شيئا فليعلم أنه من الله تعالى فليحمد الله تعالى . ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان . ثم قرأ « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء » الآية . أخرجه الترمذي

وعن مروان الاصفر عن ابن عمر رضي الله عنهما . في قوله تعالى : وان تبدوا مافي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير » نسختها الآية التي بعدها . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال . لما نزل قوله تعالى « وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » الآية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله عنهم فأتوا رسول الله ﷺ وبركوا على الركب وقالوا أي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق : الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزل الله تعالى عليك هذه الآية

ولا نطيقها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير . فلما اقترأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله تعالى في أثرها « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل « لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا » قال نعم « ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا » قال نعم « ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به » قال نعم « واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » قال نعم . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله تعالى تجاوز عن أمتي ماحدثت به أنفسها مالم يعملوا به أو يتكلموا . أخرجه الخمسة [١]

﴿ سورة آل عمران ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم « هو الذي أنزل عليك الكتابَ منهُ آياتٌ محكماتٌ هُنَّ أمُّ الكتاب » وقرأت الى « ومايذكر إلا أولو الألباب » قال فاذا رأيتم الذين يتبعون ماتشابه منه فأولئك الذين سماهم الله تعالى فاحذروهم . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه . قال قال رجل لابن عباس رضى الله عنهما : إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليّ . قال وما هي ؟ قال : « فلا أنسابَ بينهمْ يومئذ ولا يتساءلون » وقال : « فأقبلَ بعضهُم على بعض يتساءلون »

---

(١) هنا بهامش الاصل بلاغات نصها : (بلغ سماعا على مؤلفه) (بلغ قراءة في ٦ على مؤلفه) (ثم بلغ قراءة بروضة سيد البشر . احمد الخفاجي الخطيب بالمنبر والجماعة سماعا في ثامن رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

وقال: « ولا يكتمون الله حديثا » . وقال: « قالوا والله ربنا ما كنا مشركين » فقد كتموا في هذه الآية وفي النازعات « أم السماء بناها » الى قوله « دحاها » فذكر خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال : « أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أندادا » الى قوله « طائعين » فذكر في هذه الآية خلق الارض قبل خلق السماء وقال: « وكان الله غفوراً رحيما . وكان الله عزيزاً حكيما. وكان الله سميعاً بصيرا » فكأنه كان ثم مضى . قال ابن عباس رضي الله عنهما : « فلا أنساب بينهم » في النفخة الاولى ينفخ في الصور فصعق من فى السموات ومن في الارض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون . ثم في النفخة الثانية أقبل بعضهم على بعض يتساءلون . وأما قوله تعالى « والله ربنا ما كنا مشركين » « ولا يكتمون الله حديثا » فان الله تعالى يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم . فيقول المشركون :تعالوا نقول ما كنا مشركين .فيختم الله على أفواههم فتنطق جوارحهم بأعمالهم فعند ذلك عرف ان الله لا يكتم حديثاً وعنده ربما يَوَدُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين . وخلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات في يومين آخرين ثم دحى الارض أى بسطها وأخرج منها الماء والمرعى وخلق فيها الجبال والاشجار والآكام وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله تعالى « والارضَ بعد ذلك دحاها » فخلقت الارض وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلقت السموات في يومين . وقوله عز وجل « وكان الله غفوراً رحيما » سمى نفسه بذلك أي لم يزل ولا يزال كذلك وان الله تعالى لم يرد شيئا الا أصاب به الذى أراد . ويحك فلا يختلف عليك القرآن فان كلا من عند الله عز وجل . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما أصاب رسول الله ﷺ قريشا يوم بدر وقدم المدينة جمع اليهود وقال : اسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشاً. قالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك أن قتلت نفراً من قريش أغماراً لا يعرفون القتال

إنك لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس وأنك لم تلق مثلنا . فانزل الله تعالى في ذلك « قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم » الى قوله « فئة تقاتل في سبيل الله » اي ببدر « واخرى كافرة » . اخرجه ابو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إنّ لكل نبيّ ولاة من النبيين وإن وليي ابي وخليل ربي ابراهيم ثم قرأ « إن أوْلى الناس بابراهيمَ للذين اتَّبعوه وهذا النبيُّ والذين آمنوا والله وليُّ المؤمنين » . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى « آل ابراهيم وآل عمران » قال هم المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل يس وآل محمد . يقول الله تعالى : « ان أوْلى الناس بابراهيم للذين اتبعوه » وهم المؤمنون « وهذا النبي والذين آمنوا والله ُ ولي المؤمنين » . أخرجه البخاري تعليقا

وعنه أيضا . في تفسير قول المرأة الصالحة : « رب إني نذرتُ لك ما في بطني محررا » أي خالصاً للمسجد يخدمه . أخرجه البخاري في ترجمة باب

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مامن بني آدم من مولود إلا نخسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من نخسه إياه إلا مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة اقرؤا إن شئتم « وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى « إذ يُلقُون أقلامَهمْ » . قال اقترعوا فجرت أقلامهم مع الجرية فعال قلم زكريا الجرية . عال أى ارتفع على الماء

وعنه أيضا رضى الله عنه . في قوله تعالى « انى متوفيك » أي مميتك . اخرجها البخاري في ترجمة

وعنه ايضا رضي الله عنه . قال : كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد ولحق بدار الشرك ثم ندم فارسل الى قومه سلوا لي رسول الله ﷺ : هل لي من توبة؟

فجاء قومه فسألوا رسول الله ﷺ فقالوا هل له من توبة؟ فنزلت « كيف يهدي اللهُ قوماً كفروا بعد ايمانهم » الى قوله « غفور رحيم » فارسل اليه فاسلم. أخرجه النسائى

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضى الله عنه: أنه سمع النبى ﷺ يقول في قوله تعالى: « كنتم خيرَ أمةٍ أخرجتْ للناس » قال أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله تعالى. أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما. في قوله تعالى: « كونوا ربّانيين ». قال: حكماء فقهاء. أخرجه البخاري في ترجمة

وعن جابر رضي الله عنه. قال: فينا نزلت « إذ همّتْ طائفتانِ منكم أن تفشلا واللهُ وليهما » قال نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة. ومايسرني أنها لم تنزل لقول الله تعالى « والله وليهما ». أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. قال: كان رسول الله ﷺ. يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت « ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون ». أخرجه البخاري والترمذى والنسائى * وعند الترمذي. أنه ﷺ قال يوم أحد: اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن أمية. فنزلت « ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم » فتاب عليهم فأسلموا وحسن اسلامهم * وعند النسائى أنه سمعه حين رفع رأسه من صلاة الصبح من الركعة الآخرة وقال: اللهم العن. وذكر نحوه

وعن ابن عباس رضى الله عنهما. قال: نزلت هذه الآية « وما كان لنبيّ أن يغلّ » في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض القوم لعل رسول الله ﷺ أخذها فانزل الله تعالى هذه الآية. أخرجه أبو داود والترمذي

وعنه رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال لاصحابه: انه لما أصيب

اخوانكم باحد جعل الله تعالى أرواحهم في جوف طير خضر ترد انهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا : من يبلغ اخواننا عنا أننا أحياء في الجنة نرزق ؟ لئلا يزهدوا في الجنة ولا ينكلوا عند الحرب . فقال الله تعالى : أنا أبلغهم عنكم فانزل الله تعالى « ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون فرحين » الى آخر الآيات . أخرجه أبو داود

وعنه رضى الله عنه . في قوله تعالى : « إنّ الناسَ قد جمعوا لكم » الى قوله «وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» قالها إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين ألقى في النار. وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم. أخرجه البخاري

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . أن رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فاذا قدم اعتذروا اليه وحلفوا له وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت الآية « لا يحسبنَّ الذين يفرحون بما أتَوْا ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا » الآية. أخرجه الشيخان

وعن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن مروان قال لبوابه اذهب يارافع الى ابن عباس فقل : لئن كان كل امريء منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون . فقال ابن عباس مالكم ولهذه الآية. انما أنزلت في أهل الكتاب ثم تلا « وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه» وتلا«لايحسبن الذين يفرحون بما أتوا » الآية .وقال: سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا اليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألهم عنه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ما من بر ولا فاجر الا والموت

خير له ثم تلا « إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً » وتلا « وما عند الله خيرٌ للأبرار » أخرجه رزين

وعن ام سلمة رضى الله عنها . قالت قلت يارسول الله : لاأسمع الله تعالى ذكر النساء في الهجرة بشىء . فأنزل الله تعالى « اني لاأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض » الى قوله « والله عنده حسن الثواب » أخرجه الترمذي

﴿ سورة النساء ﴾

عن عائشة رضى عنها : ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق نخل وكانت شريكته فيه وفي ماله فكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت « وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى » الآية . أخرجه الخمسة الا الترمذي . وفي رواية: هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد أن ينقص صداقها . فنهوا عن نكاحهن الا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق وأمروا بنكاح من سواهن . وفي أخرى : قالت عائشة رضي الله عنها : والذي ذكر الله تعالى أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى التي قال فيها « وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء » قالت وقول الله عز جل في الآية الاخرى « وترغبون أن تنكحوهن » رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال. وفي رواية في قوله تعالى « ويستفتونك في النساء » الى آخر الآية . قالت عائشة رضي الله عنها: هي اليتيمة التي تكون في حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب عنها أن يتزوجها ويكره أن يزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها فنهاهم الله تعالى عن ذلك . زاد أبو داود رحمه الله وقال ربيعة في قوله تعالى « وان خفتم ألاّ تقسطوا في اليتامى » قال يقول اتركوهن ان خفتم فقد أحللت لكم أربعاً

وعنها رضي الله عنها . فى قوله تعالى « ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف انما نزلت فى والي اليتيم اذا كان فقيراً أنه يأكل منه

مكان قيامه عليه بالمعروف . أخرجه الشيخان . وفى رواية أنه يصيب من ماله اذا كان محتاجاً بقدر ماله بالمعروف

وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى « واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه » قال هي محكمة وليست بمنسوخة فان ناساً يزعمون أنها نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون بها الناس هما واليان وال يرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقول بالمعروف ويقول لا أملك لك أن اعطيك . أخرجه البخاري

وعن جابر رضي الله عنه . قال : مرضت فأتاني رسول الله ﷺ يعودني وأبو بكر رضي الله عنه . وهما ماشيان فوجداني قد أغمى عليّ فتوضأ النبي ﷺ ثم صب وَضوءَه عليّ فأفقت فاذا النبي ﷺ . فقلت يارسول الله كيف أصنع فى مالي ؟ فلم يردَّ عليّ شيئاً حتى نزلت آية الميراث « يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة » الآية . أخرجه الخمسة الا النسائى . وفى رواية: فنزلت آية الفرائض وفى أخرى : فنزلت « يوصيكم الله في اولادكم » وفي رواية الترمذى وكان لي سبع أخوات. وعند أبى داود « قل الله يفتيكم في الكلالة » من كان ليس له ولد وله أخوات . وقال في أخرى: اشتكيت وعندي سبع أخوات فدخل علي رسول الله ﷺ فنفخ في وجهي فأفقت . فقلت يارسول الله ألا أوصى لأخواتى بالثلثين ؟ قال أحسن . قلت فبالشطر ؟قال أحسن. ثم خرج وتركنى وقال : ياجابر لا أراك ميتاً من وجعك هذا وان الله تعالى قد أنزل فبين الذي لأخواتك فجعل لهن الثلثين فكان جابر رضي الله عنه يقول : انزلت فيَّ هذه الآية « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة »

وعنه رضي الله عنه . قال جاءت امرأة بينتين لها فقالت يارسول هاتان بنتا ثابت بن قيس قتل معك يوم أحد وقد استفاء عمهما مالهما وميراثهما كله فلم يدع لهما مالا الا أخذه .فما ترى يارسول الله ؟فوالله لا تنكحان أبداً الا ولهما مال

فقال ﷺ يقضي الله في ذلك فنزلت سورة النساء (يوصيكم الله في أولادكم) الآية فقال رسول الله ﷺ : ادعوا لي المرأة وصاحبها . فقال لعمهما اعطهما الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك . أخرجه ابو داود وهذا لفظه والترمذي . وفي أخرى لأبى داود أن امرأة سعد بن الربيع قالت وذكر الحديث وقال هذا هو الصواب وكذا هو في رواية الترمذي

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : كان نبي الله ﷺ اذا نزّل عليه كُرِب لذلك وتربَّد وجهه ، فانزل الله تعالى عليه ذات يوم فلقى كذلك فلما سُرّي عنه قال : خذوا عنى خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا : البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . ومعنى (تربد) أي تغير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن » قال كان اذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤا زوجوها وان شاؤوا لم يزوجوها وهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك . أخرجه البخاري وأبو داود . وفي اخرى لابي داود : إن الرجل كان يرث امرأة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد اليه صداقها فحكم الله عز وجل فنهى عن ذلك

وعنه رضي الله عنه . في قوله « لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم » لما نزلت قال فكان الرجل يتحرج أن يأكل عند أحد من الناس بعد ما نزلت هذه الآية . فنسخ الله ذلك بالآية الاخرى التى في سورة النور فقال : « ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم » الى قوله « جميعاً أو أشتاتاً » الآية فكان الرجل الغني يدعو الرجل من أهله الى طعام فيقول انى لاجْنَحُ أن آكل منه (والجنح) الحرج ويقول المسكين أحق به منى فاحل

في ذلك أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه . وأحل طعام أهل الكتاب . أخرجه أبو داود

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : خمس آيات ما يسرني أن لى بهن الدنيا وما فيها : إحداهن « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم » الآية . و « ان الله لا يظلم مثقال ذرة » الآية . « ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول » الآية . و « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » الآية « ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما » . أخرجه رزين

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : قلت يارسول الله يغزو الرجال ولا تغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث . فأنزل الله تعالى « ولا تتمنوْا ما فضل الله به بعضكم على بعض » قال مجاهد وأنزل الله تعالى فيها « إن المسلمين والمسلمات » وكانت أم سلمة أول ظعينة قدمت المدينة مهاجرة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ولكل جعلنا موالى » قال ورثة « والذين عقدت أيمانكم » كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة التي آخى رسول الله ﷺ بينهم فلما نزلت « ولكل جعلنا موالى » نسختها ثم قال « والذين عقدت أيمانكم » من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له . أخرجه البخاري وأبو داود . وفي اخرى لابي داود « والذين عقدت أيمانكم » كان الرجل يحالف الرجل وليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فنسخ ذلك في الانفال فقال « وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض » الآية

وعن داود بن الحصين . قال كنت أقرأ على أم سعد بنت الربيع وكانت يتيمة في حجر أبى بكر الصديق رضى الله عنه . فقرأت « والذين عاقدت أيمانكم » فقالت لا تقرأ هكذا ولكن « والذين عقدت أيمانكم » إنما

أنزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن حين أبى الاسلام فحلف أبو بكر لا يورّثه فلما أسلم أمره الله تعالى أن يورثه نصيبه . أخرجه أبو داود . وزاد في روايه فما أسلم حتى حمل على الاسلام بالسيف

وعن أنس رضى الله عنه . في قوله تعالى « إن الله لا يظلم مثقال ذرة » الآية . قال قال رسول الله ﷺ : إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل في الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها . أخرجه مسلم

وعن مالك أنه بلغه أن عليّ بن أبي طالب رضى الله . قال في الحكمين اللذين قال الله تعالى فيهما « وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها » الآية . ان اليهما الفرقة بينهما والاجتماع

وعن أبي حُرة الرقاشي عن عمه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى « واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهنّ واهجروهن في المضاجع » قال حماد رحمه الله يعني النكاح . أخرجه أبو داود

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . قال صنع لنا ابن عوف رضى الله طعاماً فدعانا فأكلنا وسقانا خمراً قبل أن تحرم فأخذت مني وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت « قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون » فخلطت فنزلت « لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون » ، أخرجه أبو داود والترمذي وصححه . وعند أبي داود أن رجلا من الأنصار دعاه عبد الرحمن بن عوف . وفيه فأتاهم عليّ رضي الله عنه فأمهم في المغرب وذكر الحديث

وعن علي أيضاً رضى الله عنه أنه قال : ما فى القرآن آية أحب اليّ من هذه الآية « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزل قوله تعالى «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم» في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي إذ بعثه رسول الله ﷺ فى سرية . أخرجه الخمسة

وعنه رضى الله عنه . فى قوله تعالى « ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين» الى قوله تعالى«الظالم أهلها» . قال كنت أنا وامي من المستضعفين أخرجه الشيخان . وفى رواية للبخاري تلا ابن عباس رضي الله عنهما « الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان » فقال كنت أنا وأمي ممن عذر الله تعالى أنا من الولدان وأمي من النساء

وعنه رضي الله عنه . أن عبد الرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا النبي ﷺ بمكة فقالوا : يارسول الله إنا كنا في عز ونحن مشركون ، فلما آمنا صرنا أذلة فقال : إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حوله الله تعالى الى المدينة أمره بالقتال فكفوا فأنزل الله تعالى «ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » الى قوله « ولا تظلمون فتيلا » . أخرجه النسائي

وعن خارجة بن زيد قال سمعت زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول : أنزلت هذه الآية « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها » بعد التى (١) في الفرقان « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق » بستة أشهر . أخرجه أبو داود والنسائي . وزاد النسائى رحمه الله في أخرى فلما نزلت أشفقنا منها فنزلت الآية التي في الفرقان

وعن سعيد بن جبير . قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : ألمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة ؟ قال : لا . فتلوت عليه الآية التى في الفرقان . فقال : هذه آية مكية نسختها آية مدنية «ومن يقتل مؤمناً متعمداً » . أخرجه الخمسة الا الترمذي

(١) في نسخه : قبل التي في الفرقان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نزلت هذه الآية بمكة « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر » الى قوله « مهانا » فقال المشركون وما يغني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله تعالى وقد قتلنا النفس التي حرم الله تعالى وأتينا الفواحش . فأنزل الله تعالى « إلا من تاب » الآية . أخرجه الخمسة الا الترمذي . وزاد فى رواية : فاما من دخل الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له . وفى رواية لابي داود : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً » ما نسخها شيء . وفى رواية النسائي والترمذي رحمهما الله : سئل ابن عباس رضي الله عنهما عمن قتل مؤمناً متعمداً ثم تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى . فقال أنى له توبة ؟ سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول : يجيء المقتول متعلقاً بالقاتل تشخب أوداجه دما يقول أي رب : سل هذا فيم قتلني ؟ قال والله لقد أنزلها الله تعالى ولم ينسخها

وعن أبى مجلز فى قوله تعالى «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم » قال هي جزاؤه فان شاء الله تعالى أن يتجاوز عن جزائه فعل . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لقي ناس من المسلمين رجلا في غُنَيمة له . فقال : السلام عليكم . فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمات فنزلت « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنا » وقرأها ابن عباس رضي الله عنهما السلام . أخرجه الخمسة الا النسائي وهذا لفظ الشيخين . وعند الترمذى رحمه الله قال : مر رجل من بنى سليم على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنم . فسلم عليهم . فقالوا : ما سلم عليكم الا ليعوذ منكم فقاموا فقتلوه وأخذوا غنمه وأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى الآية

وعنه رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمقداد : اذا كان رجل مؤمن يخفي ايمانه مع قوم كفار فأظهر ايمانه فقتلته ، فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بمكة قبل . أخرجه البخارى

وعنه رضي الله عنه أيضاً قال : « لا يستوي القاعدون من المؤمنين » عن

بدر والخارجون اليها . أخرجه البخاري وهذا لفظه . والترمذي وزاد : لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم : إنا أعميان يارسول الله ، فهل لنا رخصة ؟ فنزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر » وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير أولى الضرر « وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما » درجات منه . على القاعدين من المؤمنين غير اولى الضرر . وللخمسة الا أبا داود عن البراء رضى الله عنه : لما نزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين » دعا رسول الله ﷺ زيداً . فجاء بكتف يكتبها وشكى ابن ام مكتوم ضرارته ، فنزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله »

وعن محمد بن عبد الرحمن قال : قطع على أهل المدينة بعث فاكتتبت فيه ، فلقيت عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهما . فأخبرته فنهاني أشد النهي ، ثم قال أخبرني ابن عباس أن اناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سوادهم يأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل ، فأنزل الله تعالى « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم » الآية

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى « ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى » قال : نزلت في عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . وكان جريحاً . أخرجهما البخاري

وعن يعلى بن أمية . قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه « ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا » فقد أمن الناس فقال : عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن عبد الله بن خالد بن أسيد أنه قال لابن عمر رضى الله عنهما . كيف تقصر الصلاة وإنما قال الله تعالى « ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة

إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا » ؟ فقال ابن عمر رضى الله عنهما : ياإبن أخي ان رسول الله ﷺ أتانا ونحن ضلال فعلمنا فكان فيما علمنا أنه أمرنا أن نصلي ركعتين في السفر . أخرجه النسائي(١)

وعن قتادة بن النعمان رضى الله عنه قال : كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بِشرو بُشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ثم ينحله بعض العرب يقول قال فلان كذا قال فلان كذا. وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام . وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير فكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الدرمك أبتاع الرجل منها فخص بها نفسه وأما العيال فانما طعامهم التمر والشعير . فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح درع وسيف ، فعدى عليه من الليل فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح ، فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال ياأبن اخي إنه قد عدي علينا في ليلتنا فنقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا. قال فتجسسنا في الدار وسألنا . فقيل لنا : لقد رأينا بنى ابيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم ، وكانوا بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار : والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجلا منا له صلاح واسلام ، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال أنا أسرق والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة . فقالوا : اليك عنا أيها الرجل فما أنت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها . فقال لى عمي ياابن أخي لو اتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له . فأتيته فقلت : ان أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا الى عمي رفاعة فنقبوا مشربته وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه . فقال رسول الله ﷺ : سآمر في ذلك

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه : (بلغ سماعا على مؤلفه) ثم بلغ قراءة كذلك بروضة سيد الممالك . الفقير أحمد الخفاجي الراجي ما هنالك . والجماعة سماعا في تاسع رجب سنة ١٠٢٠

فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه فى ذلك فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار . فقالوا يارسول الله ان قتادة وعمه عمدا الى أهل بيت منا أهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبْتٍ . قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فكلمته . فقال عمدت الى أهل بيت ذُكِرَ منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت . قال فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولا أكلم رسـول الله ﷺ في ذلك ، فأتاني عمي فقال : ماصنعت يا ابن أخي . فاخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ . فقال الله المستعان ، فلم نلبث أن نزل القرآن « إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين » بنى أبيرق « خصيما . واستغفر الله » مما قلت لقتادة « إن الله كان غفوراً رحيما . ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانًا أثيما . يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً » الى قوله عزوجل «غفوراً رحيما » أي لو استغفروا لغفر لهم « ومن يكسب إثما فانما يكسبه على نفسه » إلى قوله « وإثما مبينًا » قولهم للبيد « ولولا فضل الله عليك ورحمته » الى قوله « فسوف نؤتيه أجرا عظيما » فلما نزل القرآن أتى رسول ﷺ بالسلاح فرده الى رفاعة . قال قتادة فلما أتيت عمي بالسلاح وكان شيخًا قد عسى أوقد عشى «الشك من أبى عيسى» في الجاهلية وكنت أرى اسلامه مدخولا قال ابن أخي هي في سبيل الله تعالى فعرفت أن إسلامه كان صحيحًا . فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعيد بن سمية فانزل الله تعالى « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا . إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » الآية . فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من الشعر فاخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت فرمت به في الابطح ثم قالت

أهديت الي شعر حسان ما كنت تأتيني بخير . أخرجه الترمذي . « والضافطة » ناس يجلبون الدهن والزيت ونحوهما وقيل هم الذين يكرون من منزل الى منزل (والمشربة) بضم الراء وفتحها الغرفة (وعسى) بالمهملة كبر وأسن وبالمعجمة قل بصره وضعف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال لما نزلت « من يعمل سوءا يجز به » بلغت من المسلمين مبلغا شديداً . فقال رسول الله ﷺ : قاربوا وسددوا ففي كل مايصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها . أخرجه مسلم وهذا لفظه والترمذي ولفظه :شق ذلك على المسلمين فشكوا الى رسول الله ﷺ فقال . وذكر الحديث . (النكبة) مايصيب الانسان من الحوادث

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال : كنت عند رسول الله ﷺ فقال ألا أقرئك آية أنزلت علي ؟ قلت : بلى . فاقرأنيها فلا أعلم الا أني وجدت في ظهري انقصاما فتمطأت لها فقال ﷺ ما شأنك يا أبا بكر ؟ قلت يارسول الله بأبي أنت وأمي : وأينا لم يعمل سوءا وإنا لمجزيون بما عملنا . فقال أما أنت يا أبا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله تعالى وليس لكم ذنوب . وأما الآخرون فيجمع لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة . أخرجه الترمذي (والانقصام) بالقاف الانكسار (والتمطي) هنا التمدد الذي هو من مقدمات المرض

وعن علي بن زيد عن أمه . انها سألت عائشة رضي الله عنها : عن قوله تعالى « وان تبدوا مافي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » الآية وعن قوله تعالى «ومن يعمل سوءا يجز به » فقالت ما سألني عن هذا أحد منذ سألت رسول الله ﷺ فقال : هذه معاتبة الله تعالى العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة حتى البضاعة يضعها في يد قميصه فيفقدها فيفزع لها حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال خشيت سودة رضي الله عنها أن يطلقها

رسول الله ﷺ فقالت : لاتطلقني وامسكني وأجعل نوبتي لعائشة ففعل فنزلت « فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير » فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز . أخرجهما الترمذي [١]

﴿ سورة المائدة ﴾

عن طارق بن شهاب . قال : قالت اليهود لعمر بن الخطاب رضي الله عنه . انكم لتقرؤن آية لو انزلت فينا لاتخذناها عيداً . فقال عمر اني لاعلم حين أنزلت وأين أنزلت . وأين رسول الله ﷺ حين أنزلت . أنزلت يوم عرفة وأنا والله بعرفة في يوم جمعة . يعني « اليوم أكملت لكم دينكم » . أخرجه الخمسة الا ابا داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله » الآية قال: أنزلت في المشركين فمن تاب منهم قبل ان يقدر عليه لم يمنعه ذلك ان يقام فيه الحد الذي أصابه . أخرجه أبا داود والنسائي

وعن البراء رضي الله عنه . قال : مرّ على النبي ﷺ بيهودي محمم مجلود فدعاهم فقال : هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قالوا نعم . فدعا رجلا من علمائهم فقال : انشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى اهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قال لا ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك ، نجده الرجم . ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع . فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم . فقال النبي ﷺ . اللهم اني اول من احيا امرك اذ أماتوه . فامر به فرجم فانزل الله تعالى « ياأيها الرسول لايحزنك الذين يسارعون في الكفر » الى قوله « إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا » وانزل الله تعالى « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون . ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم

(١) هنا بهامش الاصل (آخر الجزء الثالث من ثلاثين)

الظالمون . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » فى الكفار كلها . أخرجه مسلم وهذا لفظه وابو داود * وفى اخرى لابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال هذه الآيات الثلاث خاصة نزلت فى قريظة والنضير . « والتحميم » تسويد الوجه بالحمم وهو الفحم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان قريظة والنضير وكان النضير اشرف من قريظة فكان اذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به واذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فدى بمائة وسق من تمر . فلما بعث النبي ﷺ قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه الينا نقتله فقالوا بيننا وبينكم محمد رسول الله ﷺ فأتوه فانزلت « وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط » والقسط النفس بالنفس . ثم نزلت « أفحكم الجاهلية يبغون » . اخرجه ابو داود والنسائي * وفي اخرى لابي داود « فان جاؤك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم » فنسخت قال « فاحكم بينهم بما انزل الله * ولهما فى اخرى : قال كان بنو النضير اذا قتلوا من قريظة أدوا نصف الدية واذا قتل بنو قريظة من بنو النضير ادوا اليهم الدية كاملة فسوى بينهم رسول الله ﷺ .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحرس ليلا حتى نزل « والله يعصمك من الناس » فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من القبة فقال: يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله تعالى

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رجلا اتى النبي ﷺ فقال : إني اذا اصبت اللحم انتشرت للنساء واخذتني شهوتي فحرمتُ عليَّ اللحم . فأنزل الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم » الآية . أخرجها الترمذي .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : لما نزلت « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا مااتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات » الآية ،

قال لي رسول الله ﷺ أنت منهم . أخرجه مسلم وهذا لفظه والترمذي * وله فى أخرى عن البراء رضي الله عنه . قال : مات رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قبل ان تحرم الخمر فلما حرمت قال رجال كيف باصحابنا وقد ماتوا يشربون الخمر ؟ فنزلت الآية . صححه الترمذي

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أنه قال : اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء . فنزلت التي في البقرة « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما » فدعي عمر رضي الله عنه . فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء فنزلت التي في النساء « يا أيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى » الآية ، فدعي عمر رضي الله عنه فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء . فنزلت التي في المائدة « إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » فدعي عمر فقرئت عليه : فقال انتهينا انتهينا . اخرجه اصحاب السنن

وعن أنس رضى الله عنه . قال : سألوا النبي ﷺ حتى أحفوه في المسئلة فصعد ذات يوم على المنبر فقال : لاتسألوني عن شيء الا بينته لكم . فلما سمعوا ذلك أرموا ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال أنس رضى الله عنه فجعلت أنظر يمينا وشمالا فاذا كل رجل منهم لاف رأسه في ثوبه يبكي . فانشأ رجل كان اذا لاحى يدعى الى غير أبيه . فقال يا رسول الله من أبي ؟ قال أبوك حذافة فقال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا نعوذ بالله من الفتن . فقال رسول الله ﷺ مارأيت فى الخير والشر كاليوم قط . إنه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما دون الحائط . أخرجه الشيخان والترمذي . وزاد : فنزلت « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم » وقال ابن شهاب أخبرنى عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة قال قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله ما رأيت قط

أعق منك . أأمنت أن تكون أمك قد قارفت بعض ما يقارف أهل الجاهلية فتفضحها على أعين الناس ؟فقال عبد الله لو ألحقني بعبد أسود للحقته . (والاحفاء) في السؤال الاستقصاء والاكثار . (وأرم) بفتح الهمزة والراء اذا أطرق ساكتاً من خوف (والرهبة) الخوف والفزع

وعن ابن المسيب . قال : البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد . والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء . والوصيلة التي تبكر في أول نتاج الابل بأنثى ثم تثنى بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر . والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل وسموه الحام . قال وقال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان أول من سيب السوائب . أخرجه الشيخان «والقصب» واحد الاقصاب وهي الامعاء

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بدا فمات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما قدموا بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصاً بذهب فاحلفهما رسول الله ﷺ . ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم الداري وعدي فقام رجلان من أوليائه فحلفا : لشهادتنا أحق من شهادتهما ، وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم » الآية . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي . (والجام) الاناء (وتخويصه) أن تجعل عليه صفائح من ذهب كخوص النخل

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحما فامروا أن لايخونوا ولا يدخروا لغدٍ فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة وخنازير . أخرجه الترمذي

﴿ سورة الانعام ﴾

عن علي رضي الله عنه . أن ابا جهل قال للنبي ﷺ : انا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به فانزل الله تعالى « فانهم لايكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » . أخرجه الترمذي

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال: كنا مع رسول الله ﷺ ستة نفر فقال له المشركون اطرد هؤلاء لايجترؤن علينا قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس رسول الله ﷺ ماشاء ان يقع فحدث نفسه فانزل الله تعالى «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » الآية . أخرجه مسلم

وعن سعد أيضاً رضي الله عنه . قال في هذه الآية « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت ارجلكم » قال : فقال رسول الله ﷺ انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد .أخرجه الترمذي . والمراد بالتأويل هنا الوجود والوقوع لا التفسير ونحوه

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما نزلت « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم » قال أعوذ بوجهك « أو من تحت أرجلكم » قال أعوذ بوجهك فلما نزلت « أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض » قال هاتان أهون أو أيسر . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال لما نزلت « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » شق ذلك على المسلمين وقالوا : أينا لا يظلم نفسه . فقال رسول الله ﷺ : ليس ذلك إنما هو الشرك . ألم تسمعوا قول لقمان لابنه « يابني لاتشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم » . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أتى ناس الى رسول الله ﷺ

فقالوا : يارسول الله انا نأكل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل الله تعالى فانزل الله تعالى «فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين» الى قوله «وإن أطعتموهم إنكم لمشركون» ، أخرجه أصحاب السنن * وفي رواية لأبي داود في قوله تعالى «وإن الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم» قال يقولون ماذبح الله يعنون الميتة لم لاتأكلونه ؟ فانزل الله تعالى «وإن أطعتموهم إنكم لمشركون» ثم نزل «ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه» * وله في أخرى «فكلوا مما ذكر اسم الله عليه» ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه . فنسخ واستثنى من ذلك فقال «وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم» * وعند النسائي قال خاصمهم المشركون فقالوا ماذبح الله لا تأكلونه وما ذبحتم أنتم أكلتموه

وعنه رضي الله عنه قال : اذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ مافوق الثلاثين والمائة من سورة الانعام «قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم» الى قوله «قد ضلوا وما كانوا مهتدين» . أخرجه البخاري

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : من سره أن ينظر الى الصحيفة التي عليها خاتم محمد ﷺ : فليقرأ هؤلاء الآيات «قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم» الى قوله «لعلكم تتقون» . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال . رسول الله ﷺ : ثلاث اذا خرجن «لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل» : طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . عن النبي ﷺ في قوله تعالى : (أو يأتيَ بعض آيات ربك) قال طلوع الشس من مغربها ، أخرجه الترمذي

﴿سورة الاعراف﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول من يعيرني تطوافا فتجعله على فرجها وتقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله   فما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية « خذوا زينتكم عند كل مسجد » . أخرجه مسلم والنسائي

وعن أنس رضى الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا » قال حماد رحمه الله هكذا وأمسك سليمان بطرف إبهامه على أنملة أصبعه اليمنى قال فساخ الجبل « وخر موسى صعقا » . أخرجه الترمذي وصححه

وعن مسلم بن يسار الجهنى . ان عمر رضى الله عنه سئل عن قوله تعالى : «وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم » الآية . قال سئل عنها رسول الله ﷺ فقال : إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون ، فقال رجل يارسول الله ففيم العمل ؟ فقال ﷺ : إن الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة ، واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار . اخرجه الاربعة الا النسائي

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة وجعل بين عينى كل إنسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء قال ذريتك . فرأى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه . فقال : أي رب من هذا قال داود . قال رب كم جعلت عمره ؟ قال ستين سنة . قال رب زده من عمري أربعين سنة . قال رسول الله ﷺ : فلما انقضى عمر آدم عليه السلام الا أربعين سنة جاءه ملك الموت فقال آدم أولم يبق من عمري أربعون سنة ؟ فقال أو لم تعطها ابنك داود ؟ فجحد آدم فجحدت ذريته ، ونسى آدم فأكل من الشجرة فنسيت ذريته وخطيء آدم فخطئت ذريته . أخرجه الترمذي وصححه

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما حملت حواء عليها السلام طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال : سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره . أخرجه الترمذي

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : ما نزلت « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » الا فى اخلاق الناس . أخرجه البخاري وأبو داود * وفى أخرى لهما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس

﴿ سورة الانفال ﴾

عن ابن جبير . قال : قلت لابن عباس رضى الله عنهما : سورة الانفال . قال : نزلت في بدر . أخرجه الشيخان

وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضى الله عنه قال : لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت : يارسول الله إن الله قد شفا صدري من المشركين فهب لى هذا السيف . فقال هذا ليس لي ولا لك . فقلت عسى أن يعطى هذا من لا يبلى بلائى فجاءنى الرسول انك سألتني [1] وليس لي وانه قد صار لي وهو لك . قال فنزلت « يسألونك عن الانفال » . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبى سعيد رضي الله عنه . قال : نزلت « ومن يولهم يومئذ دبره » في يوم بدر . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « ان شر الدواب عند الله الصم البكم » الآية . قال : هم نفر من بنى عبد الدار . أخرجه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قال أبو جهل « اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء » الآية فنزلت « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » الآية فلما أخرجوه نزلت « وما لهم ألاّ يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام » الآية . أخرجه الشيخان

---

(١) فى نسخة : فجاءنى الرسول وقال انك سألتني

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ألا إن القوة الرمي ثلاثا . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . وزاد مسلم والترمذي : ألا إن الله تعالى سيفتح لكم الارض وستكفون المؤونة فلا يعجزن أحدكم أن يلهو بأسهمه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما نزلت « ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » كتب عليهم أن لا يفر واحد من عشرة ولا عشرون من مائتين . ثم نزلت « الآن خفف الله عنكم » الآية فكتب أن لا تفر مائة من مائتين . أخرجه البخاري وأبو داود * وفي أخرى : لما نزلت « ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » شق ذلك على المسلمين فنزلت « الآن خفف الله عنكم » الآية فلما خفف الله تعالى عنهم من العدة نقص عنهم من الصبر بقدر ما خفف عنهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : لم تحل الغنائم لاحد سود الرؤوس من قبلكم ، إنما كانت تنزل نار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل ان تحل لهم فانزل الله تعالى « لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » . أخرجه الترمذي وصححه

وعن عمر رضى الله عنه . قال : لما كان يوم بدر وأخذ - يعنى النبي صلى الله عليه وسلم - الفداء فأنزل الله تعالى « ما كان لنبي أن يكون له اسرى حتى يُثْخِنَ في الارض تريدون عرَضَ الدنيا » الى قوله « لمسَّكم فيما أخذتم » من الفداء « عذاب عظيم » ثم أحل لهم الغنائم . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى : « والذين آمنوا وهاجروا » وقوله « والذين آمنوا ولم يهاجروا » قال : كان الاعرابى لا يرث المهاجر ولا يرثه المهاجر فنسخت فقال « واولو الارحام بعضهم أوْلىٰ ببعض » . أخرجه أبو داود

﴿ سورة براءة ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قلت لعثمان رضي الله عنه : ما حملكم على ان عمدتم إلى الانفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتموها في السبع الطوال ؟ ماحملكم على ذلك ؟ قال عثمان : كان رسول الله ﷺ مما يأتى عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد ، وكان اذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التى يذكر فيها كذا وكذا ، فاذا نزل عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذ وكانت الانفال من أوائل ما نزل بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن نزولا ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها . فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتها في السبع الطوال . أخرجه أبو داود والترمذي . ولم يذكر أبو داود فظننت أنها منها

وعن ابن جبير رضي الله عنه . قال : قلت لابن عباس رضى الله عنهما سورة التوبة ؟ قال : بل هي الفاضحة مازالت يقول ومنهم ومنهم حتى ظنوا أن لا يبقى أحد الا ذكر فيها . قال : قلت سورة الانفال ؟ قال : نزلت في بدر . قال : قلت سورة الحشر ؟ قال : نزلت في بني النضير . أخرجه الشيخان * وفي أخرى . قال : قلت سورة الحشر ؟ قال : بل سورة النضير

وعن أبى هريرة رضي الله عنه . ان أبا بكر رضي الله عنه : بعثه في الحجة التى أمّره عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون فى الناس يوم النحر : أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . ثم أردف النبي ﷺ بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فامره أن يؤذن ببراءة فأذن معنا في أهل منى ببراءة : أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . وفي رواية : ويوم الحج الاكبر يوم النحر ، والحج الاكبر الحج . وانما قيل الحج الاكبر من أجل

قول الناس العمرة الحج الاصغر . قال : فنبذ أبو بكر رضي الله عنه الى الناس في ذلك العام فلم يحج في العام القابل الذي حج فيه رسول الله ﷺ حجة الوداع مشرك. فانزل الله تعالى في العام الذي نبذ فيه أبو بكر الى المشركين « يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا .وإن خفتم عَيلة[1] فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء» الآية وكان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله تعالى على المشركين أن يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة التى كان المشركون يوافون بها فقال الله تعالى « وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء » ثم أحل في الآية التى تتبعها الجزية ولم تؤخذ قبل ذلك فجعلها عوضاً مما منعهم من موافاة المشركين بالتجارة فقال الله عز وجل « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » الآية فلما أحل الله ذلك للمسلمين علموا أن قد عاضهم أكثر مما خافوا ووجدوا عليه مما كان المشركون يوافون به من التجارة . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي أخرى للنسائي رحمه الله . قال أبو هريرة رضى الله عنه : جئت مع عليّ بن أبى طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله ﷺ الى أهل مكة ببراءة قيل ما كنتم تنادون ؟ قال كنا ننادي انه لا يدخل الكعبة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان . ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأجله أو أمده الى أربعة أشهر فاذا مضت الاربعة الاشهر فان الله بريء من المشركين ورسوله . ولا يحج بعد العام مشرك فكنت أنادي حتى صَحِلَ صوتي أي بُحَّ

وعن علي بن أبى طالب رضى الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر . وروى موقوفا عليه وهو أصح . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان رسول الله ﷺ : وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها . فقال أي يوم هذا ؟ فقالوا يوم النحر . فقال

---

(١) العيلة : الفقر والحاجة

هذا يوم الحج الاكبر . أخرجه أبو داود

وعن ابن أبى أوفى رضي الله عنهما . أنه كان يقول : يوم النحر يوم الحج الاكبر يوم تهراق فيه الدماء ويوضع فيه الشعر ويقضى فيه التَّفَث ويحل فيه الحرام أخرجه رزين رحمه الله (وقضاء التفث) هو اذهاب الشعر والدرن والوسخ

وعن جابر رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ : لما رجع من عمرة الجِعْرانة بعث أبا بكر رضى الله عنه على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعَرْج ثوَّب بالصبح ثم استوى ليكبّر فسمع الرَّغْوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله ﷺ الجدْعاء . لقد بدا لرسول الله ﷺ في الحج فلعله يكون رسول الله ﷺ فنصلي معه ، فاذا عليّ رضى الله عنه عليها . فقال له أبو بكر رضي الله عنه أمير أم رسول ؟ فقال لا بل رسول أرسلني رسول الله ﷺ ببراءة أقرؤها على الناس فى مواقف الحج ، فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام أبو بكر رضي الله عنه . فخطب النـاس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي كرم الله وجهه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها . ثم كان يوم النحر فافضنا فلمـا رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن افاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم . فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها فلما كان يوم النفر الاول : قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم . فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها . أخرجه النسائي

وعن زيد بن وهب . قال : كنا عند حذيفة رضي الله عنه فقال ما بقى من اصحاب هذه الآية يعنى « فقاتلوا أئمة الـكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون » الا ثلاثة وما بقي من المنافقين الا أربعة . فقال اعرابي انـكم أصحاب محمد تخبرونا أخباراً لا ندري ماهي ، تزعمون أن لا منافق الا أربعة ، فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا ؟ قال أولئك الفساق . أجل لم يبق منهم أحد الا أربعة

أحدهم شيخ كبير لوشرب الماء البارد لما وجد برده . أخرجه البخاري (الاعلاق) جمع عِلْق وهو الشيء النفيس

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال : كنت عند منبر النبي ﷺ فقال رجل ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الاسلام الا أن أسقي الحاج . وقال آخر ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الاسلام الا أن أعمر المسجد الحرام . وقال آخر الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم . فزجرهم عمر رضي الله عنه . وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة ، ولكن اذا صليتُ الجمعة دخلتُ فاستفتيته فيما اختلفتم فيه . فانزل الله تعالى « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله » الآية . أخرجه مسلم [1]

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . قال : أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب . فقال ياعدي اطرح عنك هذا الوثن . وسمعته يقرأ « اتخذوا أحبارهم ورُهْبانهم أربابا من دون الله » قال انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه واذا حرموا عليهم شيئاً حرموه . أخرجه الترمذي

وعن زيد بن وهب . قال : مررت بالرَّبَذة فاذا بأبي ذر رضي الله عنه فقلت ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال : كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية « والذين يكنزون الذهبَ والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » فقال معاوية نزلت في أهل الكتاب . فقلت نزلت فينا وفيهم . فكان بيني وبينه كلام في ذلك فكتب الى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب إليَّ عثمان رضي الله عنه ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر الناس عليّ حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحَّيت فكنت قريباً . فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمَّروا عليّ عبداً حبشياً لسمعت وأطعت . أخرجه البخاري

---

(١) هنا بهامش الاصل مانصه بخط الخفاجي (ثم بلغ قراءة بين القبر والمنبر . الفقير احمد الخفاجي خادم سيد البشر والجماعة سماعا في عاشر رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . وقال له اعرابي اخبرني : عن قوله عز وجل « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم » قال ابن عمر من كنزها ولم يؤد زكاتها ويلٌ له هذا كان قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت جعلها الله طهراً الأموال . أخرجه البخارى ومالك * وعنده : سئل ابن عمر رضى الله عنهما عن الكنز ما هو ؟ فقال هو المال الذي لا تؤدى زكاته

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال: لما نزلت « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه : نزلت في الذهب والفضة ولو علمنا أي المال خير اتخذناه ؟ فقال رسول الله ﷺ : أفضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة صالحة تعين المؤمن على إيمانه . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما : قال لما نزلت هذه الآية كبر ذلك على المسلمين . فقال عمر رضي الله عنه : أنا أفرج عنكم فقال يارسول الله انه كبر على أصحابك هذه الآية . فقال ان الله تعالى لم يفرض الزكاة الا ليطيب بها ما بقي من أموالكم وانما فرض المواريث (وذكر كلمة) لتكون لمن بعدكم فكبر عمر رضي الله عنه ، ثم قال له : ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء ؟ المرأة الصالحة ، اذا نظر اليها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته . أخرجه أبو داود

وعنه رضى الله عنه قال : « لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر » نسختها التي في النور « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله » الى قوله « غفور رحيم » . أخرجه أبو داود

وعن أبى مسعود البدرى رضي الله عنه . أنه قال : لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مُراء . فجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله لغني عن صاع هذا . فنزلت « الذين يلمزون المطَّوِّعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جُهدهم » الآية . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لما توفي عبد الله بن أبيّ بن سلول جاء ابنه الى النبي ﷺ فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فاعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام ﷺ ليصلي عليه . فقام عمر فأخذ بثوب النبي ﷺ فقال يارسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه ؟ فقال رسول الله ﷺ إنما خيرني الله تعالى فقال : « استغفر لهم أولا تستغفر لهم . إن تستغفر لهم سبعين مرة » وسأزيد على السبعين . قال إنه منافق . فصلى عليه رسول الله ﷺ . فأنزل الله تعالى « ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره » الى قوله « فاسقون » . أخرجه الخمسة الا أبا داود وزاد الترمذي : فترك الصلاة عليهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نزلت هذه الآية في أهل قباء « فيه رجال يُحبون أن يتطهروا والله يحب المطَّهِّرين » قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت هذه الآية فيهم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت أتستغفر لابويك وهما مشركان ؟ فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » الآية . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن ابن شهاب . قال : أخبرني عبدالرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال : وكان أعلم قومه وأوعاهم لاحاديث أصحاب رسول الله ﷺ . قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك قال كعب اني لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تَبُوكَ غير اني قد تخلَّفت في غزوة بَدْر ولم يعاتب أحداً تخلف عنها ، انما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله تعالى بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما أحب ان لي بها

مشهد بدر وان كانت بدر أذكر في الناس منها . وكان من خبري حين تخلّفت عن تبوك اني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حينئذ ، والله ماجمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ، ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة الا ورّى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومفاوز واستقبل عدواً كثيراً فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم وأخبرهم بوجههم الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير لا يجمعهم كتاب حافظ (يريد بذلك الديوان) ، قال كعب : فقلّ رجلٌ يريد أن يتغيب ، إلا ظن أن ذلك سيخفى مالم ينزل فيه وحي . وكان ذلك حين طابت الثمار والظلال فأنا اليها أصعَرُ ، فتجهّز رسول الله ﷺ والمسلمون معه وطفِقتُ أغدو لكي أتجهّز معهم فأرجع ولم أقض شيئاً ، وأقول في نفسي أنا قادر على ذلك ان أردت . فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجِد . فأصبح رسول الله ﷺ غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئاً ، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئاً ، فلم يزل ذلك يتمادي حتى أسرعوا وتفارَط الغزْو فهممت أن أرتحل فادركهم فياليتني كنت فعلت . ثم لم يقدَّر لي ذلك . وطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ يحزنني أن لا أرى لي أُسوة الا رجلا مغموصاً عليه في النفاق أو رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء ، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سلِمة : يارسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه ، فقال له معاذ بن جبل بئسما قلت . والله يارسول الله ماعلمنا عليه الا خيراً . فسكت رسول الله ﷺ . فبينا هو على ذلك رأى رجلا مبْيضاً يزول به السَّراب . فقال رسول الله ﷺ : كن أبا خيثمة . فاذا هو أبو خيثمة الانصارى ، وهو الذي تصدق بصاع من تمر حين لمزه المنافقون . قال كعب : فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلا من تبوك حضرني بَثّي فطفقت اتذكر الكذب

وأقول بم أخرج من سخطه غداً ؟ وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي. فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظل قادماً زاح عني الباطل حتى عرفت أني لن أنجو منه بشيء أبداً. فأجمعت صدقه، وأصبح رسول الله ﷺ قادماً. وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلا. فقبل منهم علانيتهم فبايعهم واستغفر لهم، ووكل أمرهم الى الله تعالى حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسُّم المغضَب. ثم قال: تعال، فجئت حتى جلست بين يديه. فقال ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟ قلت يارسول الله والله اني لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر. لقد أعطيتُ جدَلا، ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله تعالى أن يسخطك عليّ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليَّ فيه اني لأرجو عفو الله تعالى فيه. والله ما كان لي من عذر. والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك. فقال رسول الله ﷺ: أما هذا فقد صدق. فقم حتى يقضي الله تعالى فيك. فقمت. وثار رجال من بني سَلِمة فاتبعوني وقالوا والله ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا، لقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله ﷺ بما اعتذر اليه المخلَّفون، فقد كان كافيك ذنبَك استغفار رسول الله ﷺ لك ؟ قال فوالله مازالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع الى رسول الله ﷺ فأكذب نفسي. قال: ثم قلت هل لقي معي هذا أحد ؟ قالوا: نعم. رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك، قلت من هما ؟ قالوا مِرارة بن ربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي. فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدراً فيهما أُسوة. قال: فمضيت حين ذكروهما لي، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، فاجتنبَنا الناسُ وتغيروا لنا حتى تنكرتْ لي في نفسي الأرض فما هي

بالأرض التي أعرف . فلبثنا على ذلك خمسين ليلة . فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان . وأما أنا فكنت أشبّ القوم وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق فلا يكلمنى أحد وآتي رسول الله ﷺ فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسى هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ؟ ثم أصلي قريباً منه وأسارقه النظر . فاذا أقبلت على صلاتي نظر اليّ واذا التفت نحوه أعرض عني ، حتى إذا طال عليّ ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسوّرت جدار حائط أبي قتادة ، وهو ابن عمي وأحب الناس اليّ ، فسلمت عليه فوالله ما ردّ علي السلام ، فقلت له يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلم أنى أحب الله ورسوله ؟ قال فسكت . فعدت فناشدته فسكت ، فعدت فناشدته . فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عيناي ووليت حتى تسوّرت الجدار . فبينا أنا أمشي في سوق المدينة إذا نَبَطي من نبط الشام ممن قدم بطعام يبيعه في المدينة يقول من يدل على كعب بن مالك ؟ قال فطفق الناس يشيرون له اليّ حتى جاءني فدفع إليّ كتابا من ملك غسان - وكنت كاتباً - فقرأته فاذا فيه : أما بعد فانه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيْعَة ، فالحق بنا نواسك . فقلت حين قرأته : وهذا أيضاً من البلاء . فتيمَّمت به التَنور فسجَرته حتى اذامضت أربعون من الخمسين واستَلْبَث الوحي فاذا رسول رسول الله ﷺ يأتيني فقال : ان رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك . قال فقلت : أطلقها أم ما ذا أفعل ؟ قال : لا . بل اعتزلها فلا تقربنها . وأرسل الى صاحبيّ بمثل ذلك ، قال فقلت لامرأتي : الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله تعالى في هذا الأمر . وجاءت امرأة هلال بن أمية رسولَ الله ﷺ فقالت : يارسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم ، فهل تكره أن أخدمه ؟ قال لا . ولكن لا يقربنك . قالت انه والله ما به حركة الى شي ، ووالله مازال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا . فقال لى بعض أهلي : لو استأذنتَ

رسول الله ﷺ في امرأتك ؟ فقد أذن لامرأة هلال أن تخدمه . فقلت
لا أستأذنه فيها. وما يدريني ما يقول وأنا رجل شاب. فلبثت بذلك عشر ليال
فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا . فصليت صلاة الفجر صباح
خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله
تعالى منا: قد ضاقت عليّ نفسي وضاقت عليّ الأرض بما رحُبَت ،سمعت صوت
صارخ أوْفى على جبل سَلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر . قال :
فخررت ساجداً وعلمت أن قد جاء فرج ، وآذن رسول الله ﷺ الناس بتوبة
الله علينا حين صلى صلاة الفجر . فذهب الناس يبشروننا فذهب قِبَل صاحبيَّ
مبشرون وركَض اليَّ رجل فرسا وسعى ساع من أسلم قِبَلي فأوفى على الجبل
فكان الصوت أسرع من الفرس . فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت
له ثوبيّ فكسوتهما إياه ببشارته، والله ما أملك غيرهما يومئذ . فاستعرت ثوبين
فلبستهما وانطلقت أتأمّم رسول الله ﷺ . فتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنؤنني بالتوبة
حتى دخلنا المسجد فاذا رسول الله ﷺ حوله الناس ، فقام طلحة بن عبيد الله
رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهنأني . والله ما قام اليَّ رجل من المهاجرين
غيره فكان كعب لا ينساها لطلحة . قال فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال
وهو يبْرُق وجهه من السرور: أبشر بخيرِ يومٍ مر عليك منذ ولدتك أمك. قال:
فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال بل من عند الله تعالى . قال
وكان رسول الله ﷺ اذا سُرَّ استنار وجهه فكأنه قطعة قمر . قال وكنا نعرف
ذلك . فلما جلست بين يديه قلت : يارسول الله ان من توبتي أن أنخلع من مالي
صدقة الى الله والى رسوله ﷺ قال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك .
فقلت : فاني أمسك سهمي الذي بخيبر . وقلت يارسول الله إن الله تعالى انما
نجاني بالصدق وان من توبتي أن لا احدّث الا صدقا ما بقيت. فوالله ما أعلم أحدا
من المسلمين أبلاه الله تعالى في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ

أحسن مما ابلاني، والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ما قلت لرسول الله ﷺ، واني لأرجو أن يحفظني الله تعالى فيما بقي، فانزل الله تعالى « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار » حتى بلغ « انه بهم رؤف رحيم . وعلى الثلاثة الذين خُلّفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارضُ بما رحُبت » حتى بلغ « اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » قال كعب: والله ما أنعم الله تعالى عليّ من نعمة قط بعد إذ هداني للاسلام أعظم في نفسى من صدقى رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا . إن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرّ ما قال لاحد ؛ قال الله تعالى « سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم إنهم رجْس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون . يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوْا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » قال كعب كنا خُلّفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قَبِل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله تعالى فيه بذلك . قال الله عز وجل « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » وليس الذي ذكر مما خُلّفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه . أخرجه الخمسة (الراحلة) الجمل والناقة القويان على الاحمال والاسفار (والتورية) اخفاء الشيء واظهار غيره (والمفاوز) جمع مفازة وهي البرية القفر (وجلا للناس أمرهم) أظهره (ووجههم) جهتهم التي يستقبلونها ومقصدهم (والصعر) بمهملتين مفتوحتين الميل (والتهجير) المبادرة الى الشيء في أول وقته (واستمر بالناس الجد) أي تتابع الاجتهاد في السير (والتمادي) التغافل والتأخر (وتفارط الغزو) تباعد وأشار به الى ما بينه وبينهم من المسافة . (وطفقت) مثل جعلت (والاسوة) بضم الهمزة وكسرها القدوة (والمغموص) المشار اليه بالعيب (ونظر فلان في عطفيه [1]) اذا أعجب بنفسه (ويزول به السراب) أى

---

(١) العطف بكسر العين ناحية العنق . ونظر في عطفيه : نظر في ردائه

يظهر شخصه خيالا فيه (واللمز) العيب (والقافل) الراجع من سفره الى وطنه (والبث) أشد الحزن (وأظلَّ قادماً) اذا دنى (وزاح عني) زال (وأجمعت صدقه) أي عزمت عليه (والمخلفون) المتأخرون عن الغزو (والبضع) ما بين الثلاث الي التسع من العدد (وكَلَ سرائرهم) ردها الى علم الله (والظهر) هنا عبارة عما بركبه (وَجد) من الموجِدة وهى الغضب (والتأنيب) الملامة والتوبيخ (والاستكانة) الخضوع (وتسورت الجدار) علوته (والمضيعة) مفعلة من الضياع وهو الاطراح ومثله الهوان (والمواساة) المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ونحوهما (والتيمم) القصد (واستلبث) أبطأ (والرحب) السعة (وأوفى) أشرف (وسلْع) جبل في المدينة (والركض) ضرب الراكب الفرس برجله ليسرع العَدْو (وآذن) أعلم (وأتأمَّمُ) أقصد (والفوج) الجماعة من الناس (ويبرق وجهه) اذا لمع وظهرت عليه امارات السرور (وأنخلع من مالي) أي أخرج من جميعه . وسمي جيش تبوك جيش العُسْرة لان الناس ندبوا اليه في شدة الحر فعسر عليهم وكان وقت ادراك الثمار (والرجس) النجَس (والارجاء) التأخير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليما » . « وما كان لاهل المدينة ومَن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله » نسختها « وما كان المؤمنون لينفروا كافة » . أخرجه أبو داود

وعن نجدة بن نقيع . قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية « إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما » قال فأمسك عنهم المطر فكان عذابهم - أخرجه أبو داود (١)

---

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه (بلغ قراءة فى ٨ على مؤلفه)

﴿سورة يونس عليه السلام﴾

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى « لهم البشرى في الحياة الدنيا » قال هى الرؤيا الصالحة يراها العبد المؤمن أو ترى له . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أن النبى ﷺ قال : لما أغرق الله تعالى فرعون « قال آمنتُ أنه لا إله الا الذي آمنتْ به بنو اسرائيل » قال جبريل يامحمد لو رأيتنى وأنا آخذ من حال البحر وأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة . أخرجه الترمذى وصححه . (وحال البحر) بالمهملة طينه الاسود الذي في قعره

﴿سورة هود عليه السلام﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال أبو بكر رضي الله عنه : يارسول الله قد شبتَ . قال شيَّبتنى هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . أنه سئل عن قوله تعالى « ألا انهم يَثنون صدورهم ليستخفوا منه » قال : كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا الى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء فنزل ذلك فيهم . أخرجه البخاري

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى ليملي للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته . ثم قرأ « وكذلك أخْذُ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة إنَّ أخذه أليم شديد » . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال جاء رجل فقال : يارسول الله إني عالجت امرأة في اقصى المدينة ، وإني أصبت منها مادون أن أمسها ، وأنا هذا فاقض فيَّ ماشئت . فقال عمر رضي الله عنه : لقد سترك الله تعالى ، لوسترت على نفسك ؟ ولم يردَّ النبي ﷺ شيئا فقام الرجل فانطلق فاتبعه النبي ﷺ رجلا فدعاه فتلا

عليه هذه الآية « وأقم الصلاة طرفي النهار وزُلَفا من الليل إن الحسنات يُذهبن السيئات ذلك ذِكرى للذاكرين » فقال رجل : يارسول الله هذا له خاصة؟ قال بل للناس كافة . أخرجه الخمسة الا النسائي

﴿ سورة يوسف عليه السلام ﴾

عن عروة بن الزبير رحمه الله . انه سأل عائشة رضي الله عنها : عن قوله تعالى «حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذّبوا» أم كُذِبوا ؟ قالت كذّبهم قومهم . فقال والله لقد استيقنوا أن قومهم كذّبوهم وما هو بالظن فقالت : ياعُرَيّة أجل لقد استيقنوا بذلك. فقال لعلها قد كُذِبوا[1] فقالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها. فقال: ما هذه الآية ؟ قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بهم[2] وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذّبهم من قومهم وظنوا أن اتباعهم كذّبوهم جاءهم نصر الله تعالى عند ذلك. أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » قال يسألهم مَن خلقهم ومَن خلق السموات والأرض فيقولون الله. فذلك ايمانهم. وهم يعبدون غيره فذلك شركهم . أخرجه زرين. قلت وأخرجه البخاري تعليقاً في آخر صحيحه والله أعلم

﴿ سورة الرعد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في قوله تعالى « ونفضل بعضها على بعض في الأُكل » قال الدَقَل[3] والفارسيّ والحلوُ والحامض أخرجه الترمذي

---

(١) في صحيح البخاري : فقلت لها وظنوا أنهم قد كذبوا (بكسر الذال)

(٢) في البخاري (بربهم) (٣) الدقل محركا رديء التمر

﴿ سورة ابراهيم عليه السلام ﴾

عن أبي امامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى « ويسقى من ماء صديد يتجرّعه » قال يقرّب الى فيه فيكرهه فاذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شربه قطّع أمعاءه حتى يخرج من دبره . قال الله تعالى « فقطّع أمعاءهم » وقال « وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمُهْل يشوي الوجوه بئسَ الشرابُ وساءت مُرتفقا » . أخرجه الترمذى

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في قوله تعالى « ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة » قال هي النخلة وقال في الشجرة الخبيثة هي الحنظل . أخرجه الترمذي

وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : المسلم اذا سئل فى القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله . فذلك قوله تعالى « يُثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت » الآية . أخرجه الخمسة

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى : « ألم تر الى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار» قال هم والله كفار قريش ، ومحمد نعمة الله ، وأحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر . أخرجه البخارى

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت سألت رسول الله ﷺ : عن قوله تعالى « يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسموات » قلت يارسول الله أين يكون الناس يومئذ ؟ قال على الصراط . أخرجه مسلم والترمذي

﴿ سورة الحِجر ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت امرأة تصلي خلف رسول الله ﷺ حسناء من أحسن الناس . فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لئلا يراها ، ويتأخر بعضهم حتى يكون في الصف الاخير حتى يراها . فاذا

ركم نظر من تحت ابطه فأنزل الله « ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين » . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى . ثم قرأ « ان في ذلك لآيات للمُتَوَسِّمين » أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال السبع المثاني الطوال. أخرجه النسائي

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « الذين جعلوا القرآن عضين » قال هم أهل الكتاب اليهود والنصارى جزَّأوه أجزاءً، آمنوا ببعض وكفروا ببعض. أخرجه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه . فى قوله تعالى : « لَنَسْأَلنَّهم أجمعين عما كانوا يعملون » قال عن قول لا إله الا الله . اخرجه الترمذي وأخرجه البخاري ترجمة

﴿سورة النحل﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما. فى قوله تعالى: « من كفر بالله من بعد إيمانه إلا مَن أُكرِه وقلبه مطمئن بالايمان » إلى قوله تعالى « ولهم عذاب عظيم » واستثنى من ذلك « ثم انّ ربك للذين هاجروا من بعد مافتِنوا ثم جاهدوا وصبَروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم » هو عبد الله بن أبي سرح، كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ فازلّه الشيطان فلحق بالكفار . فامر به ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان رضي الله عنه فأجاره رسول الله ﷺ . أخرجه النسائي

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه . قال : لما كان يوم أحد أصيب من الانصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة. منهم حمزة رضي الله عنه، فمثَّلوا بهم. فقالت الانصار لئن أصبنا منهم يومًا مثل هذا لنُرْبِيَنّ عليهم في التمثيل. فلما كان يوم الفتح نزل « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » الآية . فقال

رجل لاقريش بعد اليوم . فقال رسول الله ﷺ : كفوا عن القوم الا أربعة . أخرجه الترمذي

﴿ سورة بني اسرائيل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التى أريناكَ إلاّ فتنة للناس » قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به «والشجرة الملعونة في القرآن» قال هي شجرة الزقوم. أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . في قوله تعالى : « أمرنا مُترفيها » قال كنا نقول للحي في الجاهلية اذا كثروا قد أَمِر بنو فلان. أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيُّهم أقرب » قال كان نفر من الانس يعبدون نفراً من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك الآخرون بعبادتهم فنزلت . أخرجه الشيخان

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : « يوم ندعو كل أُناس بإمامهم » قال يدعى أحدهم فيعطي كتابه بيمينه ويُمدله في جسمه ستون ذراعاً ويبيَّض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق إلى أصحابه الذين كانو يجتمعون اليه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا. فيأتيهم فيقول أبشروا، لكل رجل منكم مثل هذا . هذا المتبوع على الهدى وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله ويُسوّد وجهه ويمدَله في جسمه ستون ذراعاً ويُلبس تاجا من نار فاذا رآه أصحابه يقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تأتنا به ، فيأتيهم فيقولون اللهم أخره . فيقول لهم أبعدكم الله لكل رجل منكم مثل هذا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : دلوك الشمس ميلها . أخرجه مالك. وله عن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه كان يقول : دُلوك الشمس اذا فاء الفيء . وغَسق الليل اجتماع الليل وظلمته

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . في قوله تعالى : « إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً » قال ﷺ : تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار . أخرجه الترمذي وصححه

وعنه رضي الله عنه . قال سئل رسول الله ﷺ عن المقام المحمود. فقال هو الشفاعة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال ﷺ : إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثًا كلّ أمة تتبع نبيها يقولون يافلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة اليّ فذلك المقام المحمود [1] . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما أمر رسول الله ﷺ بالهجرة نزلت عليه « وقل رب أدخلني مُدْخَل صدق وأخرجني مُخْرَج صدق » الآية . أخرجه الترمذي وصححه * وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : مرّ رسول الله ﷺ بنفر من اليهود . فقال بعضهم سلوه عن الروح . وقال بعضهم لا تسألوه لا يُسمِعكم ما تكرهون . فقاموا اليه فقالوا له : ياأبا القاسم حدثنا عن الروح . فقام ساعة ينظر فعرفت أنه يوحى اليه . ثم قال « ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى ، وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » . أخرجه الشيخان والترمذي . وفي رواية : وما أوتوا . قال الاعمش : هكذا في قراءتنا * وفي رواية أخرى للترمذي عن ابن عباس : قالوا أُوتينا علما كثيراً ، أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي علما كثيرا . فنزلت « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفَد كلمات ربي » الآية

وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه . أن يهوديين قال أحدهما لصاحبه : اذهب بنا الى هذا النبي نسأله . قال لا تقل له نبي ، فانه إن سمعها كانت له أربعة أعين ، فأتيا النبي ﷺ فسألاه عن قوله تعالى « ولقد آتينا موسى تسع آيات

(١) فى البخاري : فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود

بينات » فقال رسول الله ﷺ : لاتشركوا بالله شيئاً ، ولاتسرقوا ، ولاتزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولاتسحروا ، ولا تمشوا ببريء الى سلطان فيقتله ، ولاتأكلوا الربا ، ولاتقذفوا محصنة ، ولاتفِرّوا من الزحف ، وعليكم معشر اليهود خاصة أن لاتعْدوا في السبت. فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد أنك نبي . قال : فما يمنعكما أن تسلما ؟ قالا : إنّ داود عليه السلام دعا الله تعالى أن لايزال في ذريته نبي وإنا نخاف ان أسلمنا أن تقتلنا اليهود ، أخرجه الترمذي والنسائي . (والزحف) القتال والمراد به الجهاد في سبيل الله

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ولاتجهر بصلاتك ولا تخافت بها » الآية ، قال نزلت والنبي ﷺ متوار بمكة ، وكان اذا رفع صوته سمعه المشركون فيسبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به . فقال الله تعالى « ولا تجهر بصلاتك » أي بقراءتك فيسمعها المشركون « ولا تخافت بها » عن أصحابك فلا تسمعهم « وابتغ بين ذلك سبيلا » بين الجهر والمخافتة ، أخرجه الخمسة إلا أبا داود

﴿ سورة الكهف ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حفظ عشر آيات من أول (وروى من آخر) سورة الكهف عُصم من فتنة المسيح الدجال . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي. وعنده : ثلاث آيات من سورة الكهف وصححه

وعن ابن المسيب قال : « الباقيات الصالحات » هي قول العبد الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ولاحول ولاقوة الا بالله ، أخرجه مالك

وعن سعيد بن جبير . قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : أن نوْفا البكالي يزعم انّ موسى بنى اسرائيل ليس بموسى صاحب الخضر . فقال كذب عدوّ الله ، سمعت ابىّ بن كعب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ

يقول : قام موسى عليه السلام خطيباً في بني اسرائيل . فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال أنا . فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه انّ عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك . فقال أي ربى وكيف لي به ؟ فقيل له احمل حوتاً في مِكْتل فحيث تفقد الحوت فهو ثمّ . فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون يمشيان حتى أتيا الصخرة . فرقد موسى وفتاه واضطرب الحوت في المكتل حتى خرج فسقط في البحر وأمسك الله عنه جرْية الماء حتى كان مثل الطاق فكان للحوت سَرَباً ولموسى وفتاه عجباً . فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسيّ صاحب موسى أن يخبره . فلما أصبح موسى عليه السلام . « قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به « قال أرأيت اذ أوينا الى الصخرة ؟ فاني نسيت الحوت ، وما أنسانيه الاّ الشيطانُ أن أذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا » قال موسى « ذلك ما كنا نبغي فارتدّا على آثارهما قَصَصاً » قال يقصان آثارهما حتى أتيا الصخرة فرأى رجلا مسجىًّ عليه ثوب فسلم عليه موسى عليه السلام . فقال له الخضر عليه السلام وأنَّى بأرضك السلام ؟ فقال أنا موسى . قال موسى بنى اسرائيل ؟ قال نعم قال انك على علم من علم الله تعالى علمكه الله تعالى لا أعلمه ، وأنا على علم من علم الله تعالى علمنيه لا تعلمه . قال موسى « هل أتبعك على أن تعلمنى مما عُلمت رشداً ، قال انك لن تستطيع معيَ صبراً وكيف تصبر على مالم تُحِط به خُبرا ؟ . قال ستجدني ان شاء اللهُ صابرا ولا أعصي لك أمراً » قال له الخضر « فإن اتبعتنى فلا تسألنى عن شيء حتي أُحْدِثَ لك منه ذكرا » قال نعم. فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر فمرَّت بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول . فعمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فنزعه . فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها « لتُغرق أهلها لقد جِئت شيئاً إمْرا . قال ألم أقل انك لن

تستطيع معيَ صبرا؟ قال لاتؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا» ثم خرجا من السفينة. فبينما هما يمشيان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر عليه السلام برأسه فاقتلعه بيده فقتله. فقال له موسى عليه السلام « أقتلت نفساً زكية بغير نفس؟ لقدجئت شيئاً نُكرا. قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا؟» قال وهذه أشدُّ من الأُولى « قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدُني عذرا. فانطلقا. حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبَوْا أن يضيِّفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض» يقول مائل فقال الخضر عليه السلام بيده هكذا فأقامه . قال له موسى عليه السلام قوم أتيناهم فلم يضيفونا ولم يطعمونا « لو شئت لاتخذت عليه أجرا . قال هذا فراق بيني وبينك . سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله موسى لوددْت أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما. وقال صلى الله عليه وسلم : كانت الأولى من موسى نسيانا قال فجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر فى البحر فقال له الخضر مانقص علمي وعلمك وعلم الخلائق من علم الله تعالى الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر . أخرجه الشيخان والترمذي. (المكتل) بكسر الميم الزنبيل الكبير (وجرية الماء) بالكسر حالة الجريان (والسرب) بالتحريك المسلك فى خفية (والنول) الاجر والجعل

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان الكنز ذهبا وفضة . أخرجه الترمذي

وعن زينب بنت جحش رضي الله عنها . أن سول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزِعاً يقول لاإله الاّ الله ويلٌ للعرب من شر قد اقترب . فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعيه الابهام والتي تليها . فقلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم إذا كثر الخبث . أخرجه الشيخان والترمذي (الخبث) الفسق والفجور

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : قال في السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً فيعيده الله تعالى كاشد ما كان ، حتى اذا بلغ مدتهم وأراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً إن شاء الله واستثنى فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيحفرونه فيخرجون على الناس فيستقون المياه وتفر الناس منهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من في الارض وعلونا من في السماء فيبعث الله تعالى عليهم نغفا في أقفائهم فيهلكون والذي نفس محمد بيده إن دواب الارض تسمن وتبطر وتشكر شكراً من لحومهم أخرجه الترمذي و (النغف) بالغين المعجمة دود يكون في أنف الابل والغنم و (تشكر) بسكون الشين المعجمة وفتح الكاف أي تسمن وتمتلىء ضروعها لبنا

وعن مصعب بن سعد قال : سألت أبي عن قوله تعالى « قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا » أهم الحرورية ؟ قال : لا . هم اليهود والنصارى . أما اليهود فكذبوا محمداً ﷺ ، وأما النصارى فكذبوا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب . والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، وكان سعد يسميهم الفاسقين . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله تعالى جناح بعوضة . وقال اقرأوا إن شئتم « فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا » . أخرجه الشيخان

وعن أبي سعد بن أبي فضالة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا جمع الله تعالى الناس ليوم لا ريب فيه ينادي مناد : من كان يشرك بالله تعالى في عمل عمله لله أحداً فليطلب ثوابه منه ، فان الله تعالى أغنى الشركاء عن الشرك . أخرجه الترمذي

﴿سورة مريم عليها السلام﴾

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال : لما قدمت نجران سألوني وقالوا إنكم تقرأون « يا أخت هرون » وموسى قبل عيسى بكذا وكذا . فلما قدمت على رسول الله ﷺ سألته عن ذلك . فقال : انهم كانوا يتسمَّوْن بأنبيائهم والصالحين قبلهم . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابي سعيد رضى الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ « وأنذرهُم يوم الحسْرَة » وقال : يؤتى بالموت كأنه كبْشٌ أملَح حتى يوقف على السور بين الجنة والنار. فيقال ياأهل الجنة فيشرَئبُّون ،ويقال ياأهل النار فيشرَئبُّون . فيقال هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت فيُضْجع ويُذبح ، فلو لا أن الله قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا . ولو لا أن الله قضى لاهل النار بالحياة والبقاء لماتوا ترَحا . أخرجه الترمذي وصححه . (الاملح) الذي بياضه أكثر من سواده وقيل هو النقيُّ البياض . وقوله (فيشرَئبُّونَ) أي يرفعون رؤسهم لينظروا اليه . (والترَح) ضد الفرح وهو الحزن

وعن قتادة في قوله تعالى « ورفعناه مكاناً عليا » قال قال أنس رضي الله عنه : إن النبي ﷺ قال : لما عُرج بي رأيت إدريس في السماء الرابعة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ لجبريل : مايمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ؟ فنزلت « وما نتنزَّلُ الا بأمْر ربك » الآية . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أم مبشر الأنصارية رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل النارَ إن شاء الله تعالى من أصحاب الشجرة أحدٌ . فقالت حفصة رضي الله عنها : بلى يا رسول الله فانتهَرها . فقالت : « وإنْ مِنكم إلا

واردُها » فقال رسول الله ﷺ : لقد قال « ثم نُنَجِّي الذين اتقوْا » الآية. أخرجه مسلم

وعن السُّدي . قال : سألت مُرة الهمداني عن قوله تعالى « وإنْ منكم الاَّ واردها » فحدثني عن ابن مسعود رضى الله عنه . أن النبي ﷺ قال : يرد الناس النار ثم يصْدُرون عنها بأعمالهم . فأوَّلهم كلمحِ البرْق ثم كالريح ثم كحُضْر الفرس ثم كالراكبِ المسرعِ ثم كشدِّ الرجل ثم كمشيه . أخرجه الترمذي

(الحضر) بضم الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة العَدْو (والشدُّ) أيضاً العدو

وعن خباب بن الأرَتّ قال كنت قَيْناً في الجاهلية فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفاً فجئت أتقاضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد . فقلت لا أكفر حتى يميتك الله تعالى ثم تبعث . قال : واني لميت ثم مبعوث ؟ قلت : بلى قال دعني حتى أموت وأبعث فسأوتى مالا وولدا فاقضيك . فنزلت « أفرأيْتَ الذي كفرَ بآياتِنا وقال لأُوتَيَنَّ مالاً وولدا » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي

(القين) الحداد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أحب الله عبداً نادى جبريل عليه السلام : إنى قد أحببت فلاناً فأحِبَّه فينادى فى السماء ثم تنزل له المحبة في أهل الارض فذلك قوله تعالى « إن الذينَ آمنوا وعملوا الصالحات سيَجْعَلُ لهم الرحمن وُدًّا » وقال فى البغض مثل ذلك . أخرجه الترمذي (١)

سورة الحج

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ومن الناس منْ يعبُد الله على حَرْفٍ (٢) » قال : كان الرجل يقدم المدينة فان ولدت امرأته غلاماً ونتجَتْ

---

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه بخط الخفاجي (ثم بلغ قراءة كذلك بروضة سيد المرسلين ﷺ الفقير أحمد الخفاجي الخطيب والجماعة سماعا في حادى عشر رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

(٢) أي على شك : وهو المنافق

خيله . قال هذا دين صالح . فان لم تلد امرأته ولم تُنْتج خيله قال هذا دين سوء . أخرجه البخاري

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : أنا أول من يجْثو (١) للخصومة بين يدى الرحمن عز وجل يوم القيامة . قال قيس بن عُبادٍ وفيهم نزلت « هذان خصمان اختَصَموا في ربّهم » وهم الذين بارزوا يوم بدر : عليٌّ وحمزة وعبيدةُ بن الحارث رضي الله عنهم . وشيبة بن ربيعة وعُتبةُ بن ربيعة والوليد ابن عتبة . أخرجه البخاري

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : إنما سُمّي البيت العتيقُ لانه لم يَظْهر عليه جبار . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما أُخْرِجَ النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر رضى الله عنه : آذَوْا نبيهم حتى خرج لَيَهْلِكُنَّ فانزل الله تعالى « أُذِنَ للذين يقاتلون بانهم ظُلمُوا وإنّ الله على نصْرهم لقديرٌ » قال أبو بكر رضي الله عنه : لقد علمت أنه سيكون قتال . أخرجه الترمذي والنسائي

﴿ سورة قد أفلح ﴾

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : قلت يا رسول الله « الذين يُؤْتون ما آتوْا وقلوبُهم وَجِلَةٌ » أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويتصدقون ويخافون أن لا يُقبل منهم « أولئك الذين يسارعون في الخيرات » . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . في قوله تعالى : « وهم فيها كالحُون » قال رسول الله ﷺ : تَشْويه النار فتَتَقلّص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي السفلى حتى تضرب سُرّته . أخرجه الترمذي وصححه

(١) الجثو الجلوس على الركبتين

﴿سورة النور﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رجل يقال له مَرْثد بن أبي مَرثد رضي الله عنه . وكان رجلاً يحمل الاسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة فكانت امرأةٌ بغيٌّ بمكة يقال لها عَناق وكانت صديقة له . وكان وعد رجلا من أسرى مكة يحمله قال : فجئت حتى انتهيت الى ظِلّ حائط من حوائط مكة في ليلة مقْمِرة فجاءت عَناق فابْصَرت سَواد ظلي تحت الحائط فلما انتهت الي عرفتني . فقالت : مرثد ؟ قلتُ : مرثد . فقالت : مرحباً وأهلاً هلُمَّ فبِت عندنا الليلة . فقلت ياعناق : قد حرم الله تعالى الزنا . قالت يا أهل الخيام هـذا الرجل الذي يحمل أسراكم ، قال : فتبعني ثمانية فانتهيتُ الى غار فجاؤا حتى قاموا على رأسي وبالوا فظَلَّ بولهم على رأسي وأعماهم الله تعالى عني . قال : ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته حتى قدمت المـدينة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله أنكح عناقا ؟ فأمسك ولم يَرُد عليَّ شيئاً حتى نزل « الزاني لا ينكحُ الاَّ زانِيةً أو مُشرِكةً والزانية لا ينكحُها إلا زانٍ أو مُشركٌ وحُرِّم ذلك على المؤمنين » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا مَرثد لا تنكحها . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان هلال بن أمية رضي الله عنه قَذَف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشَريكِ بن سَحْماء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : البيِّنةُ أو حدٌّ في ظهرك . فقال : يا رسول الله اذا رأى أحدُنا على امرأته رجلا ينطلقُ يلتَمِسُ البيِّنة ؟ فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : البينةُ أو حدٌّ في ظهرك . فقال والذي بعثك بالحق إني لصادق ولـيَنزِلنَّ الله تعالى ما يُبرِّئ ظهري من الحد . فنزل جبريل عليه السلام وأنزل عليه « والذين يَرْمون أزواجَهم ولم يكُن لهم شهَداء الا أنفسُهم » حتى بلغ « إن كان من الصادقين » فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم ، فأرسل اليهما فجاء

هلال فشهِد والنبي ﷺ يقول : الله يعلم انّ أحدكما كاذب فهل منكما تائب ؟ ثم قامت فشهدت . فلما كانت عند الخامسة وقَفُوها وقالوا لها انها موجبة . قال ابن عباس رضي الله عنهما . فتلَكَّأَتْ ونَكَّصَت حتى ظننا أنها ترجع . ثم قالت : والله لا افضح قومي سائر اليوم ، فمضت . فقال النبي ﷺ أبصِرُوها فان جاءت به أكحَلَ العينين سابغَ الأليتين خَدَلَّج الساقين (١) فهو لشريك بن سحماء ، فجاءت به كذلك . فقال النبي ﷺ : لولا ما مضى من كتاب الله تعالى لكان لي ولها شان . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن الزهري عن عروة وغيره عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا أراد سفراً أقْرَع بين نسائه فأيتهنّ خرج سَهْمُها خرج بها معه ، وأنه أقرع بيننا في غَزاة فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما أُنزل الحجاب ، وأنا أُحمل في هَوْدَج وأنزل فيه ، فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقَفَل ودنونا من المدينة آذنَ ليلة بالرحيل ، فقمت حين آذنوا بالرحيل حتى جاوزتُ الجيشَ ، فلما قضيت من شأني أقبلت الى الرحْل فلمَسْت صدري فاذا عِقدٌ لي من جَزْع أظفار (٢) قد انقطع فرجعت فالتمسته فحَبسني ابتغاؤه ، وأقبل الرَّهْطُ الذين كانوا يرحّلونني فاحتملوا هودجي فرحَّلوه على بعيري وهم يحسَبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خِفافاً لم يُثقِلْهُنَّ اللحم ، وإنما نأكل العُلقَة من الطعام ، فلم يستنكر القوم حين رفعوه خِفَّة الهودج فحملوه ، وكنت جاريةً حديثة السن فبعثُوا الجمل (٣) وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمرّ الجيشُ . فجئت منزلهم وليس فيه أحدٌ منهم فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم

(١) الا كحل : الذي منابت أجفانه سود كأن فيها كحلا . سابغ الاليتين : عظيمهما . خدلج الساقين : ممتلىء الساقين غليظهما

(٢) في أكثر الروايات جزع أظفار ولا يعرفه اللغويون الا ظفار من غير الف وبفتح الظاء جبل أو مدينة في اليمن ، والجزع خرز ملون

(٣) أثاروه وأقاموه

سَيَفْقِدُونني فيرجعون اليَّ . فبينما أنا جالسة غلبتني عيناي فنمت ، وكان صفوان بن المعطّل السلمي ثم الذكواني قد عَرَّسَ [١] وراء الجيش فأدْلَج [٢] فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني ، وكان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمّرت [٣] وجهي بجلبابي ووالله ما يكلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوَطِئ على يديها فركبتها ، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد مانزلوا مُعرّسين ، قالت فهلك في شأني من هلك ، وكان الذي تولّى كِبْر الافكِ عبد الله بن أُبيّ بن سَلُول ، فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهراً والناس يُفيضون في قول أصحاب الافك ولا أشعرُ ، وهو يُريبني في وَجَعي اني لا أرى من النبي صلى الله عليه وسلم اللُّطفَ الذي كنت أرى منه حين أشتكي ، انما يدخل فيُسلّمْ ثم يقول كيف تِيْكم [٤] ثم ينصرفُ ، فذلك الذي يُريبُني منه ولا أشْعُرُ بالشر حتى نقَهْت ، فخرجت أنا وأم مِسْطَحٍ قِبَلَ المناصِع وهو مُتبَرَّزنا ، وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل ، وذلك قبل أن نتَّخِذَ الكُنُفَ وأمْرُنا أمْرُ العرب الاوَّل في التبرز قِبَلَ الغائط . فأقبلت أنا وأم مسطح ، وهي ابنة أبي رُهْمٍ بن المطلب ابن عبد مناف . وأمها بنت صَخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وابنها مسطح بن أُثاثة بن عباد بن المطلب ، حين فرغنا من شأننا نمشي . فعثَرَت ام مسطح في مِرْطها [٥] فقالت تَعِسَ مسطح . فقلت لها : بئسما قلت أتسبِّين رجلا شهد بدراً . فقالت : ياهَنْتاه [٦] ألم تسمعي ما قال ؟ فقلت وما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الافك فازددت مرضاً الى مرضي . فلما رجعت الى بيتي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كيف تيكم ؟ فقلتُ إئذن لي أن آتي أبويَّ ، وأنا

---

(١) التعريس نزول المسافر للراحة ليلا (٢) الادلاج السير من أول الليل (٣) غطيت
(٤) اشارة للمؤنث مثل ذا كم للمذكر (٥) المرط : كساء من صوف أو غيره
(٦) ياهذه أو يابلهى

حينئذ أريد أن أستيقنَ الخبر من قِبلهما ، فأذن لي فأتيتُ أبويَّ فقلت لامي يا أمتاه ما ذا يتحدث الناس به ؟ فقالت : يا بُنية هوّني على نفسك الشأنَ ، فوالله لقَلّما كانت أمرأةٌ قطّ وَضِيئَةٌ عند رجل يحبُّها ولها ضرائر الا أكثرن عليها فقلت سبحان الله ! ولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرْقأُ[1] لي دمع ولا أكتحلُ بنوم . ثم أصبحت أبكي فدعا رسول الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهما ، حين استلبثَ[2] الوحي يستشيرهما في فراق أهله . قالت : فأما أُسامة فأشار عليه بما يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه من الوُدّ لهم . فقال أسامة : هم أهلك يارسول الله ولا نعلم والله الا خيراً . وأما علي بن أبي طالب فقال : يارسول الله لم يضيّق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وسَلِ الجارية تخبرك . قالت : فدعا رسول الله ﷺ بَرِيْرةَ فقال لها : أيْ بريرة هل رأيت فيها شيئاً يريبك ؟ فقالت لا والذي بعثك بالحق نبياً إنْ رأيتُ منها أمراً أغمِصُه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله . قالت : فقام رسول الله ﷺ من يومه واستَعذَر من عبد الله بن أبيّ بن سلول[3] . فقال وهو على المنبر : من يعذرُني من رجل بلغني أذاه في أهلي ؟ فوالله ماعلمت على أهلي الا خيراً . ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيراً وما كان يدخل على أهلي الا معي . قالت : فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه . فقال : يارسول الله أنا والله أعذرك منهُ ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من إخواننا من الخزرج أمرْتنا ففعلنا فيه أمرك . فقام سعد بن عُبادة رضي الله عنه ، وهو سيد الخزرج ، وكان رجلا صالحاً ولكن أخذته الحمِيَّة . فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك ، فقام أُسَيْد بن حُضير رضي الله عنه ، وهو ابن عم سعد

(١) لا ينقطع (٢) أبطأ (٣) أي طلب من ينصفه منه

ابن معاذ ، فقال لسعد بن عُبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تُجادِل عن المنافقين . فثار الحيَّان الاوس والخزرج حتى همّوا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ على المنبر فلم يزل يُخفِّضهم حتى سكتوا ونزل وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوماً حتى أظن أن البكاء فالقٌ كبدي . فبينماهما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنتْ امرأة من الأنصار فاذنت لها فجلست تبكي معي . فبينما نحن كذلك : اذ دخل علينا رسول الله ﷺ ثم جلس ، ولم يجلس عندي من يوم قيل فيَّ ما قيل قبلها ، وقد مكث شهراً لا يوحى اليه في شأني بشيء . فتشهد حين جلس . ثم قال : أما بعد فانه بلغني عنكِ كذا وكذا . فان كنتِ بريئة فسيبرّئك الله تعالى وان كنت ألممْت بذنب فاستغفري الله تعالى وتوبي اليه ، فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله تعالى عليه ، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قَلَص [1] دمعي حتى ما أحِسُّ منه بقطرة . فقلت لأبي أجبْ رسول الله ﷺ فيما قال . قال : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ . فقلت لامي : أجيبي رسول الله ﷺ عني فيما قال . قالت : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ قالت : وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن . فقلت : إني والله أعلم أنكم سمعتم حديثاً تحدّث الناس به واستقرّ في نفوسكم وصدّقتم به . فلئن قلت لكم إني بَريئة لا تصدقونني بذلك . ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقُنّني . فوالله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال « فصبر جميلٌ والله المستعان على ما تصفون » ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة وان الله تعالى مُبرّئي ببراءتي ، ولكن والله ما كنت أظن أن يُنْزل الله تعالى في شاني وحياً يُتلى ، ولشأني في نفسي كان أحقَر من أن يتكلم الله تعالى فيَّ بأمر يتلى ، ولكن

---

(١) أي استمسك وانقطع نزوله

كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رُؤيا يبرّئني الله تعالى بها . فوالله ما رام [1] مجلسه ولاخرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ : فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحاء فسُرّي [2] عنه وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي : ياعائشة احمدي الله تعالى فانه قد برّأك . فقالت لي أمي : قومي الى رسول الله ﷺ . فقلت : والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله تعالى هو الذي أنزل براءتي فأنزل الله تعالى : « إنّ الذين جاؤا بالإفْكِ عصبةٌ منكم » العشر الآيات . فلما أنزل الله تعالى هذا في براءتي ، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : وكان ينفق على مسطح بن أُثاثة لقرابته منه وفقره : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد ما قال لعائشة رضي الله عنها . فأنزل الله تعالى « ولا يأتَلِ أولو الفضل منكم والسَّعة » الى قوله « والله غفور رحيم » فقال أبو بكر رضي الله عنه : بلى والله اني لأُحِبّ أن يغفر الله لي فرجّع الى مسطح النفقة الذي كان يجري عليه وقال والله لا أنزعُها منه أبداً . قالت عائشة رضي الله عنها : وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جَحْش عن أمري . فقال : يازينب ما علمت وما رأيت ؟ فقالت يارسول الله أحْمى سمعي وبصري ، والله ما علمت عليها الا خيراً . وهي التى كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فعَصَمها الله تعالى بالورع . قالت : فطَفِقَت أختها حَمْنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الافك . وكان من أهل الافك أيضاً حَسّان بن ثابت رضي الله عنه قال عروة وكانت عائشة رضي الله عنها تكره أن يُسَبّ عندها حسان . وتقول هو الذي قال :

فان أبي ووالدَه وعِرْضي لِعرْض محمدٍ منكم وِقاءُ

قال مسروق بن الاجْدع : دخلت على عائشةَ رضي الله عنها وعندها حسان

---

(١) أي فارق (٢) أي انكشف

ابن ثابت ينشدها شعراً يُشبّب به من أبيات فقال :

حَصان رَزان ما تُزَنّ بريبَةٍ وتُصْبِح غَرْثى من لُحوم الغَوافِل

فقالت له عائشة رضي الله عنها لكنك لست كذلك ، قال مسروق لها[1] أتأذنين أن يدخل عليك وقد قال الله تعالى : « والذي تولّى كِبْرَه منهم له عذاب عظيم » قالت وأي عذاب أشد من العمى ، وقالت فانه كان ينافح عن رسول الله ﷺ ، أخرجه الخمسة إلا أبا داود . (العلقة) بضم العين وسكون اللام بعدها قاف قدر ما يمسك الرمق من الطعام . وقولها (يريبني) أي يشككني (والغمص) العيب (والداجن) الشاة التي تألف البيت وقوله (من يعذرني) أي من يقوم بعذري فلا يلومني ان كافأته على سوء صنعه (والبُرَحاء) الشدة . وقول حسان في شعره (وتصبح غرثى) أي جائعة فلا تغتاب أحدا

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : لما نزل عُذري قام رسول الله ﷺ على المنبر وذكر ذلك وتلا القرآن وأمر بامرأتين ورجل فجُلدوا الحد ، اخرجه الترمذي

وعنها رضى الله عنها . قالت : يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما نزل « ولْيضْرِبْنَ بخُمُرهن على جُيُوبهن » الآية ، شققْنَ مُروطهن فاختَمَرن بها ، أخرجه البخاري وأبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وقُل للمؤمنات يَغْضُضنَ من أبصارهن » الآية ، قال فنسخ واستثنى من ذلك « والقواعِدُ من النساء اللاَّتي لايرْجُون نكاحاً » الآية ، أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان عبد الله بن أبيّ بن سلول يقول لجارية له اذهبي فابغِينا شيئاً فانزل الله تعالى « ولا تُكرِهوا فتَياتِكم على البغاء إن أرَدْنَ تحصُّناً » الآية ، أخرجه مسلم وأبو داود

---

(١) في نسخة قال مسروق فقلت لها

وعن عكرمة . قال : إن نفراً من أهل العراق قالوا لابن عباس رضي الله عنهما : كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا بها ولا يعمل بها أحد : قول الله عز وجل « ياأيها الذين آمنوا لِيَسْتأذِنكم الذين مَلَكَتْ أيمانُكم) الآية . فقال ابن عباس رضي الله عنهما . ان الله حليم رحيم بالمؤمنين يحب الستر وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا حجاب . فربما دخل الخادم أو الولد أو اليتيمة والرجل على أهله . فأمرهم الله تعالى بالاستئذان في تلك العَوْرات فجاءهم الله بالستور وبالخير فلم أر أحداً يعمل ذلك بعد . أخرجه أبو داود [١]

﴿ سورة الفرقان ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « ويوم يَعَضُّ الظالمُ على يديه » قال الظالم عُقْبةُ بن أبي مُعيط . ويعني بالخليل أمية بن خلف . وقيل أُبَيٌّ ، وذلك أن عقبة صنع طعاماً فدعى أشراف قريش وكان فيهم رسول الله ﷺ . فامتنع أن يطْعمَ أو يشهد عقبة شهادة التوحيد ففعل فأتاه أمية بن خلف أو أبيّ وكان خليله ، وقال أصَبَأْت ؟ قال : لا ولكن استحْييت أن يخرج من منزلي أو يطعم من طعامى . قال : فقال ما كنتُ أرضى حتى تأتيه فتبصُق فى وجهه . ففعل عقبة فقتل يوم بدر صبرا كافرا ، أخرجه رزين (الصبر) حبس القتيل على السلاح

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ أيُّ الذنب أعظم ؟ قال أن تجعل لله نِدا وهو خلقك ، قال قلت : ثم أي ؟ قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعَم معك ، قال قلت : ثم أي ؟ قال أن تزَانيَ حليلة جارك ، قال فنزل تصديقاً لذلك « والذين لا يدْعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولايزنون » ، أخرجه الخمسة

---

(١) بهامش الاصل مانصه (آخر الجزء الرابع من ثلاثين) . وبالهامش أيضا وبلغ قراءة على مؤلفه في ٢٩ (بلغ سماعا على مؤلفه)

﴿ سورة الشعراء ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما نزلت « وأنذر عَشيرَتَك الأقربين » صعد ﷺ على الصفا . فجعل ينادي يابني فِهر يابني عَدِي لبطون قريش حتى اجتمعوا . فقال : أرأيتَكم لو أخبرتُكم أن خيلا بالوادي تريد أن تُغير عليكم أكنتم مُصدِّقيَّ ؟ قالوا : نعم ، ما جرَّبنا عليك إلا صدقا . قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . قال أبو لهب : تبًّا (١) لك يا محمد : ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت « تبَّت يدا أبي لهب وتبَّ » . أخرجه الشيخان والترمذي وفي رواية : وقد تبَّ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « والشعراء يتَّبِعُهُم الغَاوُون » قال استثنى الله تعالى منهم « الذين آمنوا وعملوا الصالحات » الآية . أخرجه أبو داود

﴿ سورة النمل ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تخرج الدابة ومعها عصى موسى وخاتم سليمان . فتَجلوا وجه المؤمن بالعصى وتَخطِم أنف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخِوان ليجتمعون فيقول هذا يامؤمن ويقول هذا ياكافر . أخرجه الترمذي

﴿ سورة القصص ﴾

عن سعيد بن جبير . قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما . أيَّ الاجلين قضى موسى ؟ فقال : قضى أكثرهما وأطيبهما ، ان رسول الله ﷺ : اذا قال فعل . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . في قوله تعالى : « إنك لا تَهدي من

---

(١) التب الهلاك والخسار

أحْببت » قال : نزلت في رسول الله ﷺ حيث يُرَاوِد عمه أبا طـالب على الاسلام . أخرجه مسلم والترمذى

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى : « لرادُّك الى معاد » قال الى مكة . أخرجه البخاري

﴿ سورة العنكبوت ﴾

عن أم هانيء رضى الله عنها . قالت : سألت رسول الله ﷺ عن المنكر الذي كانوا يأتونه في ناديهم . فقـال : كانوا يَحْبِقون فيه والخَذْف والسخرية بمن مرّ بهم من أهل الارض . أخرجه الترمذي (الحَبق) الضراط (والخَذْف) بالمعجمة رمي الحصاة من طَرف الاصبعين

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعـالى : « ولَذكرُ الله أكبر » قال ذكر العبد الله تعالى بلسانه كبير . وذكره له وخوفه منه اذا أشفى على ذنب فتركه من خوفه أكبر من ذكره بلسانه من غير نَزْع عن الذنب . أخرجه رزين

﴿ سورة الروم ﴾

عن أبى سعيـد رضي الله عنه . قال : لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين . فنزلت « الٓمٓ غَلَبَت الروم » الى قوله « يفرح المؤمنون بنصر الله » قال ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس ، أخرجه الترمذي . وقال : هكذا قرأ نصر بن عليّ « غَلَبَتْ »

﴿ سورة لقمان عليه السلام ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهمـا . أن رسول الله ﷺ قال : مفاتيح الغيب خمس . ثم قرأ « إنَّ الله عنده علم الساعة ويُنَزِّل الغيث » الى آخرها . أخرجه البخارى .

﴿ سورة السجدة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان لاينام حتى يقرأ : « الٓمٓ

تنزيل » « وتبارك الذي بيده الملك » قال طاوس رحمه الله ، تَفْضُلان على كل سورة في القرآن بسبعين حسنة . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . في قوله تعالى « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العَتَمة . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه * وعند أبى داود قال : كانوا يتنفَّلون مابين المغرب والعشاء . وقال الحسن رحمه الله : هو قيام الليل

وعن أبيّ بن كعب رضى الله عنه . في قوله تعالى : « ولَنُذِيقنَّهم من العذاب الأدنى » قال مصائب الدنيا واللزوم [1] والبَطْشَةُ والدخان . أخرجه مسلم

﴿ سورة الاحزاب ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ان زيد بن حارثة رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن « ادعوهم لآبائهم » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبى هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ما من مؤمن الا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة ، اقرأوا ان شئتم « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم » الآية ، فأيُّما مؤمن ترك مالا فَلْترِثْه عَصَبَته من كانوا وان ترك دينا أو ضياعا فليأتنى فأنا مولاه . أخرجه الشيخان . (الضياع) العيال

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « ماجَعَل الله لرجل من قَلْبيْن في جوفه » قال : قام نبي الله يوما يصلى فخَطر خَطْرة . فقال المنافقون الذين يصلون معه : ألا ترى أن له قلبين قلباً معكم وقلباً معهم فنزلت . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضى الله عنها في قوله تعالى : « إذ جاؤكم مِنْ فوقكم ومن أسفلَ

---

(١) في النسخ الثلاثة : والروم . وكذلك هو في رواية للبخارى والترمذي في سورة الدخان واللزام : قال في النهاية فسر بانه يوم بدر . وهو في اللغة الملازمة للشيء والدوام عليه الخ

منكم » الآية قالت كان ذلك يوم الخندق . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضى الله عنه . قال : نرى هذه الآية نزلت في عمّي أنس بن النضر « من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه » . أخرجه الشيخان

وعن أم عمارة رضي الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله ما أرى كل شيء الا للرجال وما أرى النساء يُذكرن بشيء فنزلت « إنَّ المسلمين والمسلمات » الآية . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحى لكتَم هذه الآية « وإذ تقولُ للذي أنعم الله عليه » يعني بالاسلام « وأنعمْت عليه » بالعتق « أمسِك عليك زوجَك » الى قوله « وكان أمر الله مفعولا » وان رسول الله ﷺ لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنه . فانزل الله تعالى « ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالِكم ولكن رسولَ الله وخاتم النبيين » وكان رسول الله ﷺ تبنّاه وهو صغير فلبِث حتى صار رجلا يقال له زيد بن محمد فانزل الله تعالى « ادعوهم لآبائهم » الآية . فلان ابن فلان . وفلان أخو فلان . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ عَروساً بزينب فقالت لى أم سليم لو أهدينا لرسول الله ﷺ هدية ؟ فقلت لها افعلى : فعمدت الى تمر وسمن وأقِط فاتخذت حَيْسةَ في بُرْمة فارسلتْ بها معي . فانطلقت بها اليه ، فقال ضعها ، ثم أمرني فقال ادْعُ لى رجالا سمّاهم وادعُ لى من لقيت . قال : ففعلت ثم رجعت فاذا البيت غاصٌّ بأهله ، فوضع ﷺ يده في تلك الحَيْسة وتكلم بماشاءالله . ثم جعل يدعوعشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله تعالى عليه . وليأكل كل رجل مما يليه حتى تصدّعوا[1] كلهم فخرج من خرج وبقي نفر يتحدثون . ثم خرج النبي ﷺ نحو الحُجُرات وخرجت في أثره

(١) أي تفرقوا

فقلت إنهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وأرخى الستر وانى لفي الحجرة وهو يقول « يا أيها الذين آمنوا لا تدخُلوا بيوتَ النبي » الى قوله « والله لا يستحيي من الحق » . أخرجه الخمسة إلا أبا داود

وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كانت خولة بنت حكيم من اللاَّتي وَهَبْنَ أنفسهن للنبي ﷺ . فقالت عائشة رضي الله عنها . أما تستحي المرأة أن تَهَبَ نفسها لرجل؟ فلما نزلت « تُرْجِي مَن تشاء منهن وتُؤوِي اليك مَن تشاء » قلت يا رسول الله ما أرى ربك الا يُسارع في هَوَاك . أخرجه الخمسة إلا الترمذي

وعن أم هانيء رضي الله عنها . قالت : خطبَني رسول الله ﷺ فاعتذرت اليه فعذَرني ، ثم أنزل الله تعالى « إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيْتَ أجورهن » الآية قالت فلم أكن أحل له لأني لم أهاجِر كنت من الطُّلَقاء . أخرجه الترمذي (الطليق) الأسير اذا خُلي سبيله

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نُهيَ رسول الله ﷺ عن أصناف النساء إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات بقوله « لا يحِل لك النساء من بعدُ ولا أن تَبَدَّل بهن من أزواجٍ ولو أعجبك حُسْنُهن إلا ما ملكت يمينك » فاحل الله تعالى فَتَيَاتكم المؤمنات وامرأة مؤمنة إن وهبتْ نفسها للنبي . وحرَّم كلَّ ذات دينٍ غير الاسلام ، ثم قال : « ومن يكفر بالايمان فقد حبِط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين » وقال : « يا أيها النبي إنا أحْلَلْنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجُورهن وما ملكت يمينك مما أفاءَ اللهُ عليكَ » الى قوله « خالِصَةً لك من دون المؤمنين » وحرّم ماسوى ذلك من أصناف النساء . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ما مات رسول الله ﷺ حتى أُحِل له النساء . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن موسى

عليه السلام كان رجلا حَيِيًّا سِتِّيراً لا يُرى شيء من جلده استحياءً منه فآذاه من آذاه من بني اسرائيل ، فقالوا مايستتر هذا التستر إلا من عَيْب بجلده إما بَرَصٌ واما أُدْرَة واما آفة ، وأن الله تعالى أراد ان يبرِّئه مما قالوا . فخلا يوماً وحْده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عَدَا بثوبه فأخذ موسى عليه السلام عصاه وطلب الحجر وجعل يقول ثوبي حَجر ثوبي حَجر حتى انتهى الى ملاء من بني اسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله تعالى وأبرأه مما يقولون ، وقام الحجر . فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله انّ بالحجر لنَدَبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا فذلك قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذَوا موسى فبرَّأه الله مما قالوا وكان عند الله وَجِيهاً » . أخرجه الشيخان والترمذي (الادرة) انتفاخ الخِصية (والندب) بالتحريك أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد . شبّه أثر الضرب في الحجر به

﴿ سورة سبأ ﴾

عن فروة بن مسيك المرادي رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ؟ فأذن لي في قتالهم وأمرني فلما خرجت سأل عني مافعل الغُطَيْفي؟ فأخبر أني قد سرت فأرسل في أثري فردني . فقال ادع القوم ، فمن أسلم منهم فاقبل منه ومن لم يُسلم فلا تعجل عليه حتى أحدِث اليك ، قال : وأنزل في سبأ ما أنزل . فقال رجل يارسول الله وما سبأ، أأرض أوامرأة ؟ قال ليس بارض ولا بامرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب . فتيامَن منهم ستة وتشاءم أربعة . فاما الذين تشاءموا فلَخْم وجُذام وغَسَّان وعاملة وأما الذين تيامنوا فالأزْد والاشعريون وحِمْير وكِنْدة ومَذْحِج وأنمار فقال رجل وما أنمار ؟ قال الذين منهم خَثْعَم وبَجِيْلَة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : إن نبي الله ﷺ قال : اذا قضى الله تعالى الأمر في السماء ضَرَبت الملائكة بأجنحتها خُضْعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفْوان فاذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق ؛ وهو العلي الكبير فيسمعها مُسْتَرِق السمع ، ومُسْتَرِقوا السمع هكذا بعضُه فوق بعض ووَصَف سفيان بكفه فحرَّفها وبدَّد بين أصابعه فيسمع الكلمة فيُلقيها الى مَن تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن ، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيَها ، وربما ألقاها قبل أن يدركه . فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فَيُصدَّق بتلك الكلمة التى سمعت من السماء . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : اذا تكلم الله تعالى بالوحي سمع أهل السماء صَلْصَلَة كجرّ السلسلة على الصَّفَا[1] فيُصْعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاء فُزِّع عن قلوبهم فيقولون ياجبريل ماذا قال ربكم ؟ فيقول الحق . فيقولون الحق الحق . أخرجه أبو داود

﴿ سورة فاطر ﴾

عن أبي سعيد رضى الله عنه . أن النبي ﷺ قال : في هذه الآية « ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفَيْنا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصِد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله » قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة ، أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وجاءكم النذير » قال : هو رسول الله ﷺ بالقرآن . أخرجه رزين

﴿ سورة يس ﴾

عن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لكل شيء قلب

(١) الصفا الحجر الاملس

وقلب القرآن يس . ومن قرأها كتب الله تعالى له بقراءتها قراءه القرآن عشر مرات دون يس ، أخرجه الترمذي [١] .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كانت بنو سلِمة في ناحية المدينة فأرادوا النُّقلة الى قُرب المسجد فنزلت هذه الآية « إنا نحن نحْيي الموتى ونكتب ماقدَّموا وآثارهم » فقال رسول الله ﷺ : ان آثاركم تُكتب . فلم ينتقلوا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان بمدينة انطاكية فرعون من الفراعنة فبعث الله تعالى اليهم المرسلين وهم ثلاثة قدَّم اثنين فكذبوهما فقوَّاهم بثالث فلما دعته الرسل وصدعَتْ بالذي أمرت به وعابت دينه قال لهم « إنا تطَيَّرْنا بكم » « قالوا طائركم معكم » أي مصائبكم

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى « وجاءَ مِن أقصى المدينة رجل يسْعىٰ » الى قوله « وجعلني من المكرمين » . قال نصح قومه حياً وميتاً . أخرجهما رزين

وعن أبي ذر رضى الله عنه . قال : كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تذهب الشمس ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها . فذلك قوله تعالى « والشمس تجري لمُستقرٍّ لها » الآية . قال : تدرون متى ذلكم ؟ ذلك حين لا ينفع نفساً ايمانُها لم تكن آمنت من قبل . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ سورة والصافات ﴾

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه . في قوله تعالى « وجعلنا ذريتَه هُمُ الباقين » قال ﷺ : حام ، وسام ، ويافث . فسام أبو العرب ، وحام أبو الحبش

---

(١) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث حميد بن عبد الرحمن

ويافث أبو الروم . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما . فيما يذكر عنهما : ان الياس هو ادريس وكان ابن مسعود يقرأ سلام على ادراسين . أخرجه رزين . قلت : وأخرج البخاري شطره الأول في ترجمته والله أعلم

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى « وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون » قال : يزيدون عشرين ألفاً . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وإنا لنحن الصَّافُّون » قال : الملائكة تصفُّ عند ربها تعالى بالتسبيح . أخرجه رزين

﴿ سورة ص ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي ﷺ ، وعند أبي طالب مجلسُ رجل . فقام أبو جهل كي يمنعه من الجلوس فيه ، قال وشكوه الى أبي طالب . فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك ؟ قال أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم العجم بها الجزية . قال كلمة واحدة ؟ قال : كلمة واحدة ياعم قولوا لا إله إلاّ الله . فقالوا إلهاً واحداً « ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة . إن هذا الا اختلاق » قال فنزلت « ص . والقرآن ذي الذكر » إلى قوله « إن هذا إلا اختلاق » [1] . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة الزمر ﴾

عن عبد الله بن الزبير [2] رضى الله عنهما . قال : لما نزلت « ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون » قال الزبير : يارسول الله أتكرر علينا الخصومة

---

(١) الذي في نسخ الترمذي طبعة بولاق والهند « ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق » الى قوله « ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق »

(٢) في الترمذي عن أبيه

بعد الذي كان بيننا في الدنيا ؟ قال نعم . قال إن الأمر إذاً اشديد . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان قوماً قتلوا فاكثروا ، وزَنوا فاكثروا وانهكوا فاكثروا . فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يامحمد ان ما تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا أن لِما عملنا كفارة . فنزلت « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر » الى قوله « فاولئك يُبدّل الله سيئاتهم حسنات » . قال يبدل الله شركهم إيماناً وزناهم إحْصانا ، ونزلت « قل ياعباديَ الذي أسْرفوا على أنفسهم لا تقنَطوا من رحمة الله » . أخرجه النسائي

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ « ان الله يغفر الذنوب جميعاً(٢) » ولا يبالي . أخرجه الترمذى وصححه

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ان الله يَضعَ السماء على اصبع والأرضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق على أصبع . ثم يقول : أنا الملك ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « وما قدروا الله حق قدره » . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يطْوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهُنَّ بيده اليمنى . ثم يقول : أنا الملك . أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول : أنا الملك . أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ . أخرجه الشيخان وابو داود وهذا لفظ مسلم

﴿ سورة حم المؤمن ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ حمَ المؤمن الى قوله « اليه المصير » وآيةَ الكرسي حين يمسى حُفظ بهما حتى يصبح

(١) فى الترمذي « ياعبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله الخ »

ومن قرأهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى . أخرجه الترمذي [١]

وعن العلاء بن زياد أنه كان يذكّر بالنار . فقال رجل : لم تُقَنِّط الناس ؟ فقال وأنا أقدر أن أقنِّط الناس والله تعالى يقول : « ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقْنطوا من رحمة الله انّ الله يغفر الذنوب جميعا » ويقول : « وان المسرفين هم أصحاب النار » ولكنكم تحبون أن تَبَشَّروا بالجنة على مساويء أعمالكم . وانما بعث الله محمداً مبشراً بالجنة لمن أطاعه ومنذراً بالنار لمن عصاه . أخرجه البخاري معلقاً

﴿ سورة حمٓ السجدة ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : اجتمع عند البيت ثلاثة نفَر ثقفيَّان وقرشي أو قرشيان وثقفي كثيرُ شحْمِ بطونهم قليلُ فِقْهِ قلوبهم . فقال أحدهم أترون أن الله تعالى يسمع ما نقول ؟ فقال الآخر : يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا ، وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا أخفينا . فأنزل الله تعالى « وما كنتم تستتِرون أن يشهد عليكم سمْعكم ولا أبصاركم » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضى الله عنه . أن النبى ﷺ قرأ : « إنّ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » قال : قد قال الناس ثم كفر أكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام. أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « ادفع بالتي هي أحسَنُ » قال : الصبرُ عند الغضب والعفوُ عند الاساءة . فاذا فعلوه عَصَمَهم الله تعالى وخَضَعَ لهم عدوهم . أخرجه البخاري معلقا

---

(١) وفى نسخة من قرأحم الدخان كلها وأول حم المؤمن الخ مع اعادة الضمير فى (بهما وقرأهما وحفظ بهما) وقرأها وحفظ بها . والاصل هو ما فى نسخة الترمذي . وقد قال بعد روايته : هذا حديث غريب

﴿ سورة حمعسق ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه سئل عن قوله تعالى : « الا المودة في القربي » فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد ﷺ . فقال ابن عباس رضي الله عنهما عجلت إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة ، فقال : إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة . أخرجه البخاري والترمذي

﴿ سورة حم الزخرف ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة » أي لولا أن أجعل الناس كلهم كفاراً لجعلت لبيوت الكفار سقفاً من فضة ومعارج من فضة وهي الدرج وسرراً من فضة . أخرجه البخاري معلقاً

﴿ سورة حم الدخان ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك . أخرجه الترمذي . وقال أحد رواته ضعيف [1] وفي رواية له : من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له [2]

وعن مسروق . قال : كنا جلوساً عند ابن مسعود رضي الله عنه وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ان قاصاً يزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منها كهيئة الزكام . فقال وجلس وهو غضبان : يا أيها الناس اتقوا الله ، من علم منكم شيئاً فليقل بما يعلم . ومن لم يعلم فليقل الله أعلم . فانه اعلم لأحدكم أن يقول بما لا يعلم : الله أعلم [3] ، فان الله تعالى قال لنبيه عليه الصلاة والسلام « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين » ان رسول الله ﷺ لما رأى من الناس ادباراً قال : اللهم سبعاً

(١) فى الترمذي وقال محمد يعنى البخارى هو منكر الحديث
(٢) في الترمذى هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه وهشام أبو المقدام يضعف
(٣) في الترمذي (فان من علم الرجل اذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم)

كسبع يوسف ، فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظرُ أحدهم الى السماء فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان . فقال : يا محمد انك جئت تأمر الناس بطاعة الله وبصلة الرحم ، وان قومك قد هلكوا فادع الله تعالى لهم ، قال فهذا قول الله تعالى « فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين » الى قوله « انكم عائدون » . قال عبد الله رضي الله عنه : أفيكشف عذاب الآخرة ؟ « يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون » فالبطشة يوم بدر . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن الا وله بابان : بابٌ يصعدمنه عمله وباب ينزل منه رزقه . فاذا مات بكيا عليه ، فذلك قوله تعالى « فما بكت عليهم السماء والارض » الآية . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . في قوله تعالى « كالمُهْل » قال قال رسول الله ﷺ : كعكر الزيت اذا قرّب به الى وجهه سقطت فَرْوَة وجهه فيه أخرجه الترمذي . (عكر الزيت) بالتحريك دِبْسه ودَرَنه الذي يرسُب في أسفله . (وفروة الوجه) جلدته

﴿ سورة حم الاحقاف ﴾

عن يوسف بن ماهك . قال : كان مروان على الحجاز استعمله معاوية . فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يُبايع له بعد أبيه . فقال له عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهما شيئاً . فقال خذوه . فدخل بيت عائشة رضي الله عنها لم يقدروا عليه فقال مروان : ان هذا الذي انزل الله فيه « والذي قال لوالديه أفٍّ لكما اتعدانني » . فقالت عائشة رضي الله عنها من وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا ما أنزل في سورة النور من براءتي [1] . اخرجه البخاري

---

(١) الذي في البخاري (ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن الا أن الله أنزل عذري) ولم يذكر الحافظ ابن حجر رواية المصنف فيما ساق من الروايات

وعن علقمة قال : قلت لابن مسعود رضي الله عنه : هل صحب النبيَّ صلى الله عليه وسلم منكم احد ليلة الجن ؟ قال : ما صحبه احد منا ولكنا كنا معه ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشِّعاب . فقلنا استُطِير أو اغتيل ؟ فبتنا بشر ليلة بات بها قوم . فلما أصبحنا فاذا هو جاء من قبل حِراء . فقلنا : يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم . فقال : اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن . قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم . وسألوه الزاد . فقال : لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في ايديكم اوفرَ مايكون لحما وكلُّ بعرةٍ أو رَوْثةٍ علفٌ لدوابكم . فقال صلى الله عليه وسلم فلا تَستَنْجُوا بهما فانهما طعام اخوانكم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ سورة الفتح ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : نزل على النبي صلى الله عليه وسلم « انا فتحنا لك فتحاً مبينا ليغفر لك الله ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر » مرجِعَه من الحُدَيْبِيَةِ . فالفتح المبين هوفتح الحديبية . فقالوا : هنيئاًلك مريئاً يارسول الله ، لقد بين الله تعالى لك ما ذا يفعل بك . فماذا يفعل بنا ؟ فنزلت « ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . أنَّ ثمانين رجلا نزلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم عند صلاة الصبح يريدون قتله . فأُخِذوا : فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت « وهو الذي كفَّ أيديَهم عنكم وايديَكم عنهم ببطْنِ مكةَ من بعدِ أن اظفرَكم عليهم » الآية . اخرجه مسلم وابو داود والترمذي

وعن ابيّ بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى « وألزَمَهم كلمة التقوى [1] » قال النبي صلى الله عليه وسلم : لااله الا الله ، أخرجه الترمذي . [2]

---

(١) في نسخة زيادة (وكانوا أحق بها) وفي أخرى زيادة (وأهلها)

(٢) وقال هذا حديث غريب

﴿سورة الحُجُرات﴾

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما . قال : قدم ركب من بني تَمِيْم على رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر رضي الله عنه : أمِّر القعقَاع بن مَعْبَد بن زُرارَة . وقال عمر رضي الله عنه : أمِّر الاقْرعَ بن حابس . قال أبو بكر : ما أردتَ الا خلافي . وقال عمر ما أردت خلافك ، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما . فنزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تُقَدِّموا بين يدي اللهِ ورسوله » الى قوله « لا ترفعوا أصواتكم » حتى انقضت . اخرجه البخاري والترمذي والنسائي

وعن البراء رضي الله عنه . في قوله تعالى « انَّ الذين يُنادونَك من وراء الحُجُراتِ أكْثرهم لا يعقلون » قال قام رجل فقال يا رسول الله : إن حَمْدي زَيْن وذَمِّي شَين . فقال رسول الله ﷺ : ذاك الله عزوجل . أخرجه الترمذي(١)

وعن أبي نضرة قال : قرأ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه « واعلموا أنَّ فيكم رسول الله لو يُطيعكم في كثير من الأمر لَعَنِتُّم ولكن الله حَبَّبَ اليكم الايمان » قال هذا نبيكم ﷺ يوحى اليه وخيار أئمتكم لو أطاعهم في كثير من الامر لعنتوا فكيف بكم اليوم ؟ . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي جبيرة بن الضحاك رضي الله عنه . قال : فِينا بني سَلِمة نزلت هذه الآية ، قدم علينا رسول الله ﷺ وليس فينا رجل الا وله اسمان أو ثلاثة . فجعل رسول الله ﷺ يقول : يافلان . فيقولون له : يارسول الله إنه يغضب من هذا الاسم . فنزلت « ولا تنابَزوا بالالقاب بئسَ الاسمُ الفُسُوقُ بعدَ الايمان » . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « وجعلناكُم شُعوبا وقبائلَ لتعارَفوا » قال الشعوب : القبائل الكبار العظام ، والقبائل البطون . أخرجه البخاري

---

(١) وقال هذا حديث حسن غريب

﴿سورة ق﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « وأدْبارَ السجود » قال : أمره أن يسبح في أدبار الصلوات كلها . أخرجه البخاري

﴿سورة والذاريات﴾

عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « كانوا قليلا من الليل ما يَهْجَعون » قال : كانوا يصلون بين المغرب والعشاء . أخرجه أبو داود وزاد في رواية : وكذلك « تتَجافى جنوبهم عن المضاجع »

﴿سورة والطور﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال : أدْبار النجوم الركعتان قبل الفجر ، وأدبار السجود الركعتان بعد المغرب . أخرجه الترمذى (١)

﴿سورة والنجم﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى « فكانَ قابَ قوسين أو أدنى » وفي قوله « ما كذبَ الفؤادُ ما رأى » وفي قوله « لقد رأى من آياتِ ربهِ الكبرى » قال فيها كلها : رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح . أخرجه الشيخان والترمذى * وفي رواية مسلم رحمه الله : رأى جبريل في صورته * وفي رواية الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : رأى محمد ﷺ ربه ، قال عكرمة : قلت أليس يقول الله تعالى « لا تدركه الابصار » قال : ويحك ، ذلك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره ، وقد رأى ربه تعالى مرتين

(١) وقال هذا حديث حسن غريب

وعن الشعبي قال: لقي ابن عباس رضي الله عنهما كعباً رضي الله عنه بعرفة فسأله عن شيء فكبّر حتى جاوبته الجبال. قال ابن عباس رضى الله عنهما: إنا بنو هاشم. فقال كعب: ان الله قسّم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم فكلم موسى مرتين ورآه محمد ﷺ مرتين. قال مسروق رحمه الله: فدخلت على عائشه رضى الله عنها فقلت: هل رأى محمد ربه؟ فقالت: لقد تكلمت بشيء قفّ له شعري. قلت رويداً ثم قرأتُ «لقد رأى من آيات ربه الكبرى» فقالت: أين يُذهب بك؟ انما هو جبريل عليه السلام. من أخبرك أن محمداً رأى ربه، أو كتمَ شيئاً مما أمر به، أو يعلم الخمس التي قال الله تعالى «إن الله عنده علم الساعة وينزّل الغيث» فقد أعظم على الله تعالى الفرية. ولكنه رأى جبريل، لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في جيادٍ له ستمائة جناح قد سدّ الافق. أخرجه الترمذى. (قف شعري) أي قام شعر رأسي وبدني فزَعا. (والفرية) الكذب

وعن ابن عباس رضى الله عنهما. في قوله تعالى «أفرأيتم اللات والعزّى» قال كان اللات رجلا يلُتُّ سويق الحاج. أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رأيت شيئاً أشبه باللَّمَم مما قال أبو هريرة ان النبي ﷺ قال: ان الله كتب على ابن آدم حظّه من الزنا أدرك ذلك لا محالة. فزنا العينين النظر، وزنا اللسان النطق والنفس تَمنّى وتشتهي. والفرج يُصَدّق ذلك أو يكذبه. أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه في قوله تعالى «الذين يَجتَنِبون كبائر الاثم والفواحش الا اللَّمَم» قال قال رسول الله ﷺ: إن تغفرِ اللهم تغفرْ جمّا [1] وأيُّ عبدٍ لك لا ألمـّا. أخرجه الترمذي وصححه

(١) الجم: الكثير المجتمع. وهو من شعر امية بن أبي الصلت تمثل به النبي ﷺ

﴿سورة القمر﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر . فانزل الله تعالى « يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر » . أخرجه مسلم والترمذي

﴿سورة الرحمن عز وجل﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن الى آخرها فسكتوا . فقال : لقد قرأتها على الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم. كنت كلما أتيت على قوله تعالى « فبأي آلاء ربكما تكذبان » قالوا : لا بشيء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد . أخرجه الترمذي

﴿سورة الواقعة﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة . وفى المسبحات آية كالف آية . أخرجه رزين

وعن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه في قوله تعالى « وفرش مرفوعة » أن رسول الله ﷺ قال : ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « إنا انشأناهن إنشاء » ان من المنشآت اللاتي كن في الدنيا عجائز عمشاً رمصاً [1] . أخرجه الترمذي

وعن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم رضي الله عنه ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم رضى الله عنه . أن لا يمس القرآن الا طاهر . أخرجه مالك

(١) العمش محرك ضعف في نظر العين مع سيلان الدمع كثيراً . والرمص الوسخ الابيض الذي يجتمع في الموق

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مُطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر. قالوا هذه رحمة الله، وقال بعضهم لقد صدقَ نوءُ كذا وكذا (١)، فأنزل الله تعالى «فلا أُقسم بمواقع النُّجوم» حتى بلغ «وتجعلون رزقكم أنكم تُكذِّبون». أخرجه مسلم

وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى «وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون» قال ﷺ: شكركم، تقولون مُطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا. أخرجه الترمذي

﴿سورة الحديد﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: ما كان بين اسلامنا وبين أن عاتبنا الله تعالى بقوله «ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخشعَ قلوبُهم لذكر الله» إلا أربع سنين. أخرجه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى «إعلموا أن الله يُحيي الأرضَ بعد موتها» قال يُلين القلوب بعد قسوتها فيجعلها مُخبِتةً مُنيبة. يحيي القلوب الميتة بالعلم والحكمة. والا فقد عُلم إحياء الأرض بالمطر مشاهدة. أخرجه رزين

وعنه رضى الله عنه قال: كانت ملوكٌ بعد عيسى عليه السلام بدَّلوا التوراة والانجيل وكان بينهم مؤمنون يقرأون التوراة والانجيل. فقيل لملوكهم ما نجد شتماً أشد من شتم يشتمناه هؤلاء، انهم يقرأون «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» مع ما يعيبوننا به في أعمالنا في قراءتهم، فادعهم فليقرأوا كما نقرأ وليؤمنوا كما نؤمن. فدعاهم: فعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والانجيل الا ما بدلوا منها. فقالوا ما تريدون الى (٢) ذلك؟ دعونا. فقالت طائفة منهم: ابنوا لنا أسطوانًا ثم ارفعونا اليها ثم أعطونا شيئاً نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد

---

(١) الانواء ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة في واحدة وكانت العرب تعتقد أن بنزول القمر في هذه الانواء ينزل المطر (٢) في نسخة ما تريدون الا ذلك

عليكم ، وقالت طائفة منهم : دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما تشرب الوحش ، فان قَدَرْتم علينا في أرضكم فاقتلونا . وقالت طائفة : ابنوا لنا دوراً في الفيافي ونَحْتَفِر الآبار ونَحْتَرِث البُقول ولا نَرُد عليكم ولا نمر بكم ، وليس أحد من القبائل إلا وله فيهم حميم ففعلوا ذلك . فانزل الله تعالى « رهبانية ابتَدَعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رِضْوان الله فما رَعَوْها حق رعايتها » والآخرون قالوا : نتعبد كما تعبد فلان . ونسيح كما ساح فلان . ونتخذ دوراً كما اتخذ فلان ، وهم على شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم . فلما بُعث ﷺ لم يبق منهم إلا قليل ، انحط رجل من صومعته وجاء سائح من سياحته وصاحب الدير من ديره فآمنوا به وصدقوه . فقال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كِفْلَين من رحمته » يعني أجرين بايمانهم بعيسى وبالتوراة والانجيل وبايمانهم بمحمد ﷺ وتصديقهم به « ويجعلْ لكم نوراً تمشون به » القرآن واتباعهم النبي ﷺ ، وقال « لئلاَّ يعلمَ أهلُ الكتاب » الذين يتشبهون بكم « أنْ لا يقدرون على شيء من فضل الله » الآية . أخرجه النسائي (١)

﴿ سورة المجادلة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : الحمد لله الذي وسع سمعُه الاصوات . لقد جاءت المجادِلَةُ خَوْلة الى رسول الله ﷺ في جانب البيت ما أسمع ماتقول فأنزل الله عز وجل « قد سَمِع الله قَوْلَ التي تُجَادِلُك في زوجها وتَشتَكي الى الله » الآية . أخرجه البخاري والنسائي

وعن خولة بنت مالك بن ثعلبة قالت: ظاهرَ مني زوجي أوْس بن الصامت فجئت رسول الله ﷺ أشكو اليه ، ورسول الله ﷺ يجادلني فيه ويقول : اتق الله فانه ابن عمك ، فما بَرِحْت حتى نزل القرآن « قد سمع الله قول التي

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه (بلغ سماعا على مؤلفه)

تجادلك في زوجها » الى الفرض . قال : يعتق رقبة . قلت : لا يجد . قال : فيصوم شهرين متتابعين . قلت : يارسول الله انه شيخ كبير مابه من صيام . قال : فليطعم ستين مسكيناً . قلت : ماعنده شيء يتصدق به . قال : فاني سأعينه بعرَق من تمر . قلت يا رسول الله : وأنا أعينه بعرَق [1] آخر . قال : قد أحسنت . اذهبي فأطعمي بها عنه ستين مسكيناً وارجعي الى ابن عمك . قال (والعرق) ستون صاعا . أخرجه أبو داود

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . قال . لما نزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يديْ نَجْوا كم صدقةً » قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى ديناراً ؟ قلت : مايطيقونه . قال : فنصف دينار ؟ قلت : لا يطيقونه . قال : فكم ؟ قلت : شعيرة . قال : إنك لزهيد. فنزل « أأشْفقتُمْ أن تُقدّموا بين يدي نجوا كم صدقات » الآية ، قال فبي خَفَّف الله تعالى عن هذه الامة . أخرجه الترمذي وقال: يعني شعيرة من ذهب . وفي رواية لرزين: قال علي رضى الله عنه : ماعمل بهذه الآية غيري [2]

﴿سورة الحشر﴾

عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال حين يُصبح ثلاثَ مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشْر وكَّل الله تعالى به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يُمسي . وان مات في يومه مات شهيداً . ومن قرأها حين يمسي فكذلك . أخرجه الترمذي [3]

---

(١) قال في النهاية العرق محرك زبيل منسوج من نسائج الخوص

(٢) هنا بهامش الاصل ما نصه (بلغ قراءة في ١٠ على مؤلفه)

(٣) بمراجعة كل نسخ الترمذى المطبوعة ومراجعة مشكاة المصابيح لم يوجد حديث بهذا اللفظ . وفى المشكاة : عن العرباض فى فضل المسبحات ونسبه الى الترمذى وأبي داود والدارمى وقال قال الترمذى حديث غريب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : حرّق رسول الله ﷺ نخل بني النضير وقطع ، وهي البُوَيرة . فأنزل الله تعالى « ما قطعتم من لِينَة » الآية . أخرجه الخمسة الا النسائي (اللينه) ما دون العجوة من النخل

وعن كعب رضي الله عنه قال نزل قوله تعالى « يُخرّبون بيوتهم بأيديهم » في اليهود حين أجلاهم رسول الله ﷺ على أن لهم ما أقلّت ابلُهم من أمتِعَتهم وكانوا يخرّبون البيت عن عتبته وبابه وخشبه ، وكانت نخيل بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة خصّه الله تعالى بها . أخرجه رزين

وعن عمر رضى الله عنهما في قوله تعالى « فما أوْجَفتم[1] عليه من خَيْـل ولا رِكاب » قال صالح النبي ﷺ أهل فَدَكَ وقُرًى قد سماها لا أحفظها وهو مُحاصِر قوماً آخرين فارسلوا اليه بالصلح . قال « فما أوَجفتُم عليه من خيل ولا ركاب » وكان يقول بغير قتال ، قال الزهري رحمه الله : وكانت بنو النضير للنبي ﷺ خالصاً لم يفتحوها عَنوة فتحوها على صُـلح . فقسمها النبى ﷺ بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيئاً الا رجلين كانت بهما حاجة

وعنه رضي الله عنه . أن أموال بني النضير كانت مما أفاء الله على رسوله ﷺ مما لم يوجِف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، فكانت لرسول الله ﷺ خاصة قُرى عُرَيْنة وفَدَك وكذا وكذا ينفق على أهله منها نفقة سنتهم . ثم يجعل ما بقي في السلاح والكُراع[2] عُدّة في سبيل الله تعالى . وتلا « ما أفاءَ الله على رسوله من أهل القُرى فللّهِ وللرسـول » الآية ، وقال استوعبت هـذه الآية هؤلاء و « للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم » « والذين تبوّؤا الدارَ والايمانَ من قبلهم » « والذين جاءُوا من بعدهم » فاستوعبت هذه الناس فلم يبق أحد من المسلمين الا له فيها حظٌّ وحق إلا بعض من يملكون من أرقّائهم . أخرجهما أبو داود

(١) الايجاف : سرعة السير (٢) الكراع : اسم لجميع الخيل

وعن أبي هريرة رضى الله عنه في قوله تعالى « وَيُؤْثِرون على أنفسهم ولو كان بهم خَصاصة » الآية. أن رجلا من الانصار بات به ضَيْفٌ ولم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال لامرأته : نوِّمي الصِّبْيَة وأطْفِئي السراج وقرِّبي للضيف ما عندك فنزلت الآية . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أنس رضى الله عنه في قوله تعالى « ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم » هو ابن أبيّ قاله ليهود بني النضير اذ أراد النبي صلى الله عليه وسلم اجلاءهم فنزلت. أخرجه رزين

﴿ سورة الممتحنة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية « أن لا يُشركنَ باللهِ شيئًا » وما مسَّت يدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط لا يملكها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقرَرْن بذلك من قولهن يقول : انطلقن فقد بايعتُكُن ، لا والله ما مسَّت يده يد امرأةٍ قط ، غير أنه بايعهن بالكلام . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « ولا يعْصِيْنَكَ في معروفٍ » قال انما هو شرط شرطه الله تعالى للنساء . أخرجه البخاري

﴿ سورة الصف ﴾

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : كنت جالسًا في نفرٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتذاكرون ، يقولون لو نعلم أي الأعمال أحب الى الله تعالى لعملناه ؟ فانزل الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون ؟ » الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها علينا. أخرجه الترمذي

﴿ سورة الجمعة ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : بينا نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت عِير

تحمل طعاماً فالتفتوا اليها حتى ما بقي مع النبي ﷺ الا اثنا عشر رجلا، منهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما. فنزلت « وإذا رأوا تجارة أو لَهْواً انفضُّوا اليها وتركوك قائما » الآية. أخرجه الشيخان والترمذي. وفي رواية: أنه كان قائما يخطب وذكر نحوه

﴿ سورة المنافقين ﴾

عن جابر رضي الله عنه. فِي قوله تعالى « لئِن رَجَعْنا إلى المدينة ليُخرِجنَّ الأعزُّ منها الاذلَّ » قاله عبد الله بن أبيّ بن سلول. أخرجه الشيخان والترمذي

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه. قال: خرجْنا مع النبي ﷺ في سفر أصاب الناسَ فيه شِدّة. فقال ابن أبيّ بن سلول « لاتنفِقوا على من عندَرسول الله حتى ينْفَضُّوا من حوْله ». وقال: « لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الاذل » فأتيت النبي ﷺ فاخبرته بذلك. فارسل الى ابن أبيّ فسأله: فاجتهد يمينَه مافعل. فقالوا كذب زيدٌ رسولَ الله ﷺ، فوقع في نفسي مما قالوا شدّة حتى انزل الله تعالى تصديقى « إذا جاءَك المنافقون » قال: ثم دعاهم النبي ﷺ ليستْغفرَ لهم فلوَوْا رءُوسهم. وقوله (كأنهم خُشُبٌ مُسَنَّدة) قال: كانوا رجالا أجمل شيء. أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: من كان له مال يُبَلِّغُه بيتَ ربه أو تجب فيه زكاة فلم يفعل سَألَ الرجعة عند الموت. فقال له رجل: اتق الله يا ابن عباس. فانما يسألُ الرجعة الكفار. فقال: سأتلو عليكم بذلك قرآنا « يا أيها الذين آمنوا لاتُلْهكم أموالُكم ولا أولادكم عن ذِكر الله، ومن يَفعلْ ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم » الى آخرها فقال الرجل: فما يُوجِب الزكاة؟ فقال: اذا بلغ المال مائتين فصاعدا. قال فما يوجب الحج؟ قال: الزاد والبعير. أخرجه الترمذي

﴿ سورة التغابن ﴾

عن عَلْقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى : « ومن يؤمن بالله يَهْدِ قَلْبه » قال : هي المصائبُ تصيب الرجل : فيعلم أنها من عند الله تعالى فيُسلِّم ويرضى . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « إن من أزواجِكم وأولادِكم عدواً لكم » الآية . قال : هؤلاء رجال من أهل مكة أسلموا وأرادوا أنْ يأتوا النبي ﷺ ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يَدَعوهم [1] . فلما أتوا النبي ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين . فهموا ان يعاقبوهم فنزلت . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة الطلاق ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قرأ : « فطلقوهن لقُبُل عِدتهن » . أخرجه مالك وقال : يعني بذلك أن يطلّق في كل طُهر مرة * وللنسائي عن ابن عباس مثله

﴿ سورة التحريم ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحبُّ العسلَ والحلو وكان اذا انصرف من صلاة العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن فدخل على حفصة رضي الله عنها فاحتَبس أكثر مما كان يحتبس . فغرْت فسألت عن ذلك ، فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عُكّة من عسل ، فسقتْ النبي ﷺ منه شَرْبة . فقلت : أما والله لنحتالنَّ له . فقلت لسودة رضي الله عنها انه سيدنو منك : فاذا دنا منك فقولي له يا رسول الله أكلت مغَافِير فانه سيقول لك لا . فقولي له ماهذه الريح التي أجد منك ؟ وكان يشتد عليه أن يوجد منه

(١) في الترمذي : ان يدعوهم أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الريح . فانه سيقول لك سَقَتْني حفصة شربة عسل : فقولي له جَرَسَتْ نحله العُرْفُط وسأقول ذلك . وقولي أنت ياصفية ذلك . قالت : تقول سودة . فوالله الذي لا إله الا هو ماهو الا أن قام على الباب ، فاردت أن أباديه بما أمرتني فَرَقاً منك ، فلما دنا منها قالت له سودة : يارسول الله أكلت مغافير ؟ قال لا. قالت : فما هذه الريح التي أجد منك ؟ قال : سقتني حفصة شربة عسل . قالت: لعل نحله جرست العُرفط . قالت عائشة رضي الله عنها · فلما دار الي قلت له مثل ذلك . فلما دار الى صفية قالت له مثل ذلك ، فلما دار الى حَفْصَةَ قالت يارسول الله : ألا أسقيك منه ؟ قال لاحاجة لي فيه ، قالت سودة رضي الله عنها: والله لقد حرمناه . فقلت لها : اسكتي . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود اليه. فنزلت « لِمَ تُحرِّمُ ما أحل الله لك » « إن تَتُوبا الى الله » لحفصة وعائشة « وإذ أسرَّ النبي الي بعض أزواجه حديثاً » هو قوله بل شربت عسلا ولن أعود له وقد حلفت فلا تخبري بذلك أحداً . (المغافير) بغين معجمة وفاء وياء مثناة من تحت شيء ينضحه العُرْفُط حُلْو كالناطف له ريح كريهة . ومعنى (جرست) أكلت . (والعرفط) شجر من العضاه زهرته مُدَحْرَجَة. (والعِضاهُ) كل شجرة تعظم ولها شوك كالطَّلح والسَّمُر والسلم ونحو ذلك . (والفَرَق) بفتح الراء الخوف والفزع

وعن أنس رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان له أمة يطؤها . فلم تزل به عائشة وحفصة رضى الله عنهما حتى حرمها على نفسه ، فنزل : (لِمَ تُحرم ما أحل الله لك) الآية . أخرجه النسائي

﴿ سورة الملك ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من القرآن سورة ثلاثون آية شَفَعَتْ لرجل حتى غفر الله له وهي « تباركَ الذي بيده المُلك »

أخرجه أبو داود والترمذي [١] * وعند أبي داود . تشفع لصاحبها * وللترمذي في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر . زاد رزين . فقال : قال ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن عن رسول الله ﷺ انها تجادل عن صاحبها في قبره

﴿ سورة ن ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « عُتُلٍّ بعد ذلك زَنيمٍ » قال : رجل من قريش كانت له زَنَمة مثل زنمة الشاة

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ يقول : يكشِفُ ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رِياءً وسُمْعَةً فيذهب يسجد فيعود ظهره طَبَقاً واحدا [٢] . أخرجهما البخاري (وكشف الساق) هنا عبارة عن شدة الامر [٣]

﴿ سورة نوح عليه السلام ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب ، أما وَدٌّ فكانت لكلب بدُومَة الجندل . وسُواع لهذيل . ويَغوث لمراد ، ثم صارت لبني غطيف بالجرف عند سبأ ، وأما يَعُوق : فكانت لهمدان ، وأما نَسرٌ فلحمير لآل ذي الكلاع . قال : وكلها أسماء رجال صالحين من قوم نوح . فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم . ففعلوا فلم تعبد ، حتى اذا هلك أولئك وتَنَسَّخَ العلم عبدت . أخرجه البخاري

---

(١) قال في منتقى الاخبار : وأخرجه أحمد أيضاً

(٢) الطبق فقار الظهر واحدتها طبقة يريد أنه صار فقاره واحدة

(٣) هذا مخالف لمذهب السلف الصالح القائل بعدم صحة التأويل في صفات الرب جل شأنه والمذهب الصحيح الموافق للكتاب والسنة انا نؤمن بها كما وردت من غير تشبيه ولا تحريف

﴿ سورة الجن ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ماقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رهم ، انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عُكاظ وقد حِيل بين الشياطين و بين خبر السماء . وأرسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم . فقالوا مالكم؟ قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشُّهُب . قالوا : ماذاك الا من شيء حدث ، فاضربوا مشارق الارض ومغاربها . فمرَّ النفر الذين أخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر . فلماسمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم . وقالوا « إنا سمعنا قرآنا عَجَبًا يهدي الى الرُّشد فآمنا به ولن نشركَ بربنا أحدا » فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم « قل أوحِيَ إليَّ أنه استمع نفر من الجن » . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ سورة المزَّمِّل ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى « قُمِ الليلَ الا قليلاً نِصفَهُ » الآية . قال : نسختها الآية التى فيها « عَلِمَ أن لن تُحْصُوه » الآية . قال « ونَاشِئَةَ الليل » أوله ، يقول : هذا هو أجدر أن تُحصوا مافرض الله عليكم من قيام الليل . وذلك ان الانسان اذا نام لم يدْرِ متى يَستيقظ . وقوله « أقوَمُ قيلا » يقول هو أجدر أن يفقه في القرآن . وقوله « ان لك في النهار سَبْحًا طويلا » يقول فراغًا طويلا . أخرجه أبو داود * وفي رواية : لما نزل أول المزمل كانوا يقومون نحواً من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها وكان بين ذلك سنة

﴿ سورة المدَّثر ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصَّعود عقبة

في النار يتصعَّدها الكافر سبعين خريفاً ثم يَهْوي في النار سبعين خريفاً فهو فيها كذلك أبداً . أخرجه الترمذى

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال ناس من اليهود لأُناس من أصحاب النبي ﷺ : هل يعلم نبيكم عدد خزَنة جهنم ؟ قالوا لاندرى حتى نسأله . فجاء رجل الى النبي ﷺ فقال : يامحمد غُلِب أصحابك اليوم . قال : وبم غُلبوا ؟ قال : سألهم يهود هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم ؟ قال: فما قالوا ؟ قال : قالوا لاندرى حتى نسأل نبينا . قال : أفغُلب قوم سئلوا عما لا يعلمون فقالوا لا نعلم؟ لكنهم قد سألوا نبيهم فقالوا : أرنا الله جهرة . عَلَيّ بأعداء الله إني سائلهم عن تُرْبة الجنة وهي الدَّرْمَك . فلما جاؤوا قالوا : يا أبا القاسم كم عدد خزَنة جهنم ؟ قال : هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة . قالوا نعم . قال لهم رسول الله ﷺ : ماتربة الجنة ؟ فسكتوا هنيئة (١) ثم قالوا : اخبرنا (٢) يا أبا القاسم فقال : الخُبْزُ من الدَّرْمَك (٣) . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « هو أهلُ التَّقوى وأهلُ المغفرة » قال رسول الله ﷺ . قال الله تعالى : انا أهلٌ أن أُتَّقى ، فمن اتقاني فلم يجعلُ معي إلهاً فانا أهلٌ أن أغفر له . أخرجه الترمذى

﴿ سورة القيامة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « لاتُحرِّكْ به لسانك لتَعْجَلَ به » قال كان النبي ﷺ يُعالِج من التنزيل شدَّةً . فكان يُحرِّك به شفَتيه فنزل « لاتحرِّك به لسانك لتعْجَل به إن علينا جمْعَه وقرآنه » قال : جمعه في صدرك ثم تقرؤه « فاذا قرأناه فاتبع قرآنه » قال : فاستمع وأنصت

---

(١) هكذا فى نسخ الكتاب والمشهور هنية أو هنيهة (٢) الذي فى نسخ الترمذي : أخبرنا

(٣) الدرمك بفتح فسكون ففتح هو الدقيق الحوارى (النقي)

« ثم ان علينا » أن تقرأه (١) فكان ﷺ اذا أتاه جبريل بعد ذلك استمع . فاذا انطلق جبريل قرأ النبي ﷺ كما أقرأه . أخرجه الخمسة الا أبا داود

﴿ سورة والمرسلات ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « انها ترمي بشرر كالقصر » قال كنا نرفع الخشب للشتاء ثلاثة أذرع أو أقل ونسميه القصر « كانه جمالات صفر » حبال السفن تجمع حتى تكون كاوساط الرجال . أخرجه البخاري

﴿ سورة عمّ ﴾

عن عكرمة . في قوله تعالى « وكأسا دهاقا » قال : ملأى متتابعة . أخرجه البخاري

﴿ سورة عبس ﴾

عن عروة ان عائشة رضي الله عنها قالت : أنزلت « عبس وتولى » في ابن أم مكتوم الاعمى : أتى رسول الله ﷺ . فجعل يقول : يارسول الله أرشدني ، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين ، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول : أترى بما أقول بأسا ؟ فيقول لا . ففي هذا أنزلت . أخرجه مالك والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : انكم محشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا . فقالت امرأة : يبصر أو يرى بعضنا عورة بعض ؟ قال : يافلانة « لكل امريء منهم يومئذ شأن يغنيه » . أخرجه الترمذي . (غرلا) جمع أغرل وهو الاقلف الذي لم يختتن

(١) في نسخة « ثم انا علينا بيانه » أن تقرأ

﴿ سورة كُوِّرت ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال : من سره أن ينظر الى القيامة كأنه رأيَ عينٍ فليقرأ : اذا الشمسُ كُوِّرت ، واذا السماء انفطَرت ، واذا السماء انشقَّتْ . أخرجه الترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الوائدة والموْؤُدة في النار . أخرجه ابو داود (والمؤودة) البنت الصغيرة تدفن وهي حية . وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك . (والوائدة) التي تفعل ذلك فحرَّم ذلك الاسلام

﴿ سورة المطفّفين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتَتْ في قلبه نكْتة . فاذا هو نزع واستغفر وتاب صُقِل قلبه وان عاد زِيْدَ فيها حتى تعلو قلبه . وهو الرَّان الذي ذَكَرَ الله تعالى . أخرجه الترمذي وصححه (النَّكتُ) الاثر في الشيء (وران على قلبه) أي غطى

﴿ سورة انشقّت ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « لترْكَبُنَّ طبَقاً عن طَبَقٍ » قال : حالا بعد حال . قال هذا نبيكم ﷺ . أخرجه البخاري

﴿ سورة البُروج ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اليوم الموعود يوم القيامة « واليوم المشهود » يوم عرَفة « والشَّاهد » يوم الجمعة . قال : وما طلعت الشمس ولا غربَت على يوم أفضل منه ، فيه ساعة لا يُوافقها عبدٌ مؤمن يدعو الله تعالى فيها بخير الا استجاب له ، ولا يستعيذ من شر الا أعاذه الله منه . أخرجه الترمذي

﴿سورة سبّح﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال : دخلت على رسول الله ﷺ المسجد فقال يا أبا ذر إن للمسجد تحيَّة . قلت : وماتحيَّته ؟ قال ركعتان تركعهما . قلت : يارسول الله هل أُنزل عليك شيء مما كان في صُحُفِ ابراهيم وموسى ؟ قال : يا أبا ذر « قد أفلَحَ من تزكَّى » حتى بلغ « انّ هذا لفي الصُحُف الأولى صُحف ابراهيم وموسى » قلت : يارسول الله وما كانت صحف ابراهيم وموسى ؟ قال : كانت عِبرا كلها : عَجِبْت لمن أيقنَ بالموت ثم يفرَح ! عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحَك ! عجبت لمن رأى الدنيا وتقلُّبها بأهلها ثم يطمئن اليها ! عجبت لمن أيقن بالقَدَرِ ثم ينصَب ! عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل . أخرجه رزين

﴿سورة الفجر﴾

عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما . قال : سُئل رسول الله ﷺ عن « الشَّفعِ والوَتر » فقال : هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر . أخرجه الترمذي

﴿سورة الشمس﴾

عن عبد الله بن زَمْعَة رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ يخطب وذكر الناقة والذي عَقرها . فقال ﷺ : « انبعَث أشقاها » انبعث لها رجل عزيزٌ عارم منيع في رَهْطه مثل أبي زمعة . وذكر النساء فوَعظَ فيهن فقال : يَعمِد أحدكم فيجلد امرأته جَلْد العبد فلعله يضُاجِعها من آخر يومه ، ثم وعَظَهم في ضَحِكهم من الضَّرْطَةِ . فقال : لمَ يضحك أحدكم مما يفعل . أخرجه الشيخان والترمذي . (العارم) الشديد الممتنع

﴿سورة والضحى﴾

عن جندب بن سفيان قال : اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين فجاءته امرأة فقالت : يامحمد إني لأرجو أن يكون شيْطانك قد تركك لم أرهُ

قربك منذ ليلتين أو ثلاث . فنزل « والضُّحىٰ والليل اذا سَـجىٰ ما ودَّعك ربُّك وما قَلىٰ » . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية . أبطأ جبريل على النبي ﷺ فقال المشركون قد وُدِّع محمد فنزلت . (قلاه) اذا هجره

﴿ سورة اقرأ ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ يُصلي فجاءه أبو جهل فقال : ألم أنْهَك عن هذا ؟ ألم انْهَك عن هذا ؟ فانصرف النبي ﷺ فزَبَرَه[1] فقال أبو جهل : إنك لتعلمُ ما بهـا نادٍ[2] أكثر مني ، فنزل « فليَدْعُ نادِيَه سندع الزبانية » قال ابن عباس : والله لو دعا نادِيه لأخذَتْه زَبانِيَة الله تعالى . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة القدْر ﴾

عن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ أُرِيَ أعمارَ أُمَّته ، فكأنه تقاصر أعمـارهم أن لا يبلغوا من العمل مثلَ ما بلغ غيرهم في طُولِ العُمُر . فأعطاه الله تعالى « ليلة القدْرِ خيرٌ من ألف شهر »

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سـئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال : هي في كل رَمضان . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه أن رِجالاً من أصحاب رسـول الله ﷺ أُرُوا ليلةَ القدر في المنام في السَّبع الأواخر . فقال ﷺ : أرى رُؤْيا كم قد تواطأت في السبع الاواخر : من كان مُتحَرِّيها فليتحرَّها في السبع الأواخر . أخرجه الثلاثة والترمذي * وفي اخرى للبخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ تحَرَّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان

---

(١) زبره : نهاه وأغلظ له في القول

(٢) النادى : هو مجتمع القوم

وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أُريتُ ليلة القدر ورَأيتُني أسجد في صبيحتها في ماء وطين . فهاجَت السماء وكان المسجد من عَريش [١] فلقد رأيته وعلى أنفه وأرنَبته أثر الماء والطين ، وذلك صَبيحة إحدى وعشرين . أخرجه الستة إلا الترمذي

وعن عبد الرحمن بن عبيد الصُّنابحي عمن أخبره عن بلال رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في ليلة القدر : انها أول السّبع من العشر الأواخر . يعنى ليلة ثلاث وعشرين . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : التمَسوهُوها في أربع وعشرين . أخرجه الشيخان

وعن زرّ بن حُبيْش قال : قلت لأبيّ بن كعب ان ابن مسعود يقول : من قام سنته أصاب ليلة القدر . قال : والذي لا إله الا هو انها لفي رمضان ، وإنها للَّيلة التى أمرَنا رسول الله ﷺ بقيامها ، هي ليلة سبع وعشرين . وأمارتُها أن تطلع الشمس في صبيحتها بيْضاء لاشُعاع لها . أخرجه مسلم [٢]

وعن يوسف بن سعد قال : قام رجل الى الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد ما بايع معاوية ، فقال سَوَّدت وجوه المؤمنين أو يا مُسوِّدَ وجوه المؤمنين فقال : لا تؤَنِّبْني رحمك الله فان النبيَّ ﷺ أُرِيَ بنى أمية على منبره فساءه ذلك . فنزلت « إنا أعطيناك الكوثر » [٣] ونزل « إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلةُ القدرِ ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر » يملكها بعدك بنو أمية قال القاسم بن الفضل رحمه الله فعَدَدْنا فاذا هي الف شهر لا تزيد ولا تنقص . أخرجه الترمذى [٤]

---

(١) العريش السقف من سعف النخل مثل الذي يصنع لكروم العنب

(٢) الحديث أيضاً رواه الترمذي وصححه

(٣) في الترمذي (يامحمد يعني نهرا فى الجنة)

(٤) قال الترمذي : انه حديث غريب وفيه يوسف بن سعيد وهورجل مجهول فهو حديث ضعيف

﴿سورة الزلزلة﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: أقرِئنى سورةً جامعةً، فأقرأه «اذا زُلزلت». فقال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً. فلما أدبر قال النبي ﷺ: أفلح الرُوَيجل مرتين. أخرجه أبو داود. ومعنى (جامعة) أنها تجمع أشتات الخير وما يُتوقَّع من البركة (والرويجل) تصغير رجل على غير قياس وهو في العربية كثير

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «اذا زلزلت» تعدِل رُبْعَ القرآن. أخرجه الترمذي * وله فى أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنها تعدل نصف القرآن. وقل هو الله أحد تعدل ثُلث القرآن. وقل يا أيها الكافرون تعدِل ربع القرآن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قرأ رسول الله ﷺ «يومئذ تحدّث أخبارَها» قال: أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هو أن تشهد على كل عبد وأمة بما عَمِل على ظَهْرِها، تقول عمل يوم كذا وكذا كذا وكذا فهذه أخبارها. أخرجه الترمذي وصححه

﴿سورة التكاثر﴾

عن الزبير رضي الله عنه فى قوله تعالى «ثم لتُسألُنَّ يومئذٍ عن النعيم» قال: قلت يارسول الله وأي النعيم نسأل عنه؟ إنما هو الاسودان التمر والماء، قال: أما إنه سيكون

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له ألم نُصِحَّ لك جسْمَك ونُرْوِكَ من الماء البارد. أخرجهما الترمذي

﴿سورة أرأيت﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه. قال: كنا نعُدُّ الماعون على عهد رسول الله

ﷺ عارية الدَّلو والقِدْر . أخرجه أبو داود

﴿سورة الكوثر﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ في المسجد إذ أغْفَى إغْفاة[١] ثم رفع رأسه ضاحكا . فقيل : ماأضحكك يارسول الله ؟ قال : نزلت عليَّ سورةٌ آنِفاً . فقرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعْطَيناك الكَوْثَرَ » حتى ختمها . قال : أتدرون ما الكوثر ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : إنه نَهْرٌ وعَدَنيه ربي عز وجل عليه خَيْرٌ كثير وهو حَوْضٌ تَرِدُ عليه أمتي يوم القيامة . آنيتُه عددُ نجوم السماء فيَخْتَلِج العبد منهم فأقول : رب انه من أمتي . فيقول : ماتَدْرِي ما أحْدَثَ بعدك . أخرجه الخمسة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قالت قريش ان محمداً ليس له ولد وسيموت ويَنْقَطِع أثره . فأنزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله : « إنّ شانِئَك هو الأَبْتَر »[٢] ، أخرجه رزين .

﴿سورة النصر﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : « اذا جاء نَصْرُ الله والفَتْحُ » تعدِل رُبع القرآن . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان عمر رضي الله عنه يُدْخِلُني مع أشْيَاخ بَدْر فكأن بعضَهم وَجَد في نفسه . فقال : لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال عمر رضي الله عنه : انه ممن علمتم[٣] ، فدعاني ذات يوم فادخلني معهم فعلمتُ أنه مادعاني إلا ليُرِيَهم . فقال : ماتقولون في قول الله عز وجل « إذا جاء نصْرُ الله والفتح » فقال بعضهم : أُمِرْنا أن نَحْمَد الله ونستغفره إذا نُصرنا وفُتِح علينا . وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً . فقال : أكذا

---

(١) في نسخة (اذ غفي اغفاة) (٢) الابتر الذي لاعقب له

(٣) في البخاري والترمذي (من حيث علمتم)

تقول يا ابن عباس ؟ قلت : لا . قال فما تقول . قلت : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له . قال : « إذا جاء نصر الله والفتح » فذلك علامة أجلك « فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا » فقال عمر رضي الله عنه : ما أعلم منها إلا ما تقول ، أخرجه البخاري والترمذي

﴿ سورة الاخلاص ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لاصحابه : أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ قالوا : وأينا يُطيق ذلك . فقال : « الله أحد الله الصمد » ثلث القرآن ، أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي(١)

وعن أنس رضي الله عنه . أن رجلا قال : يارسول الله إني أحب هذه السورة . قال إن حبك إياها أدخلك الجنة

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ « قل هو الله أحد » كل يوم مائتى مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دَين .

وعنه أيضاً رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ « قل هو الله أحد » مائة مرة قال له الرب تعالى يوم القيامة ادخل على يمينك الجنة ، اخرج هذه الاحاديث الثلاثة الترمذي(٢) .

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه . ان المشركين قالوا للنبي ﷺ : انسب لنا ربك فنزل « قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد » لانه ليس شيء يولد إلا وسيموت وليس شيء يموت إلا سيورث . وان الله تعالى لايموت ولا يورث « ولم يكن له كفواً أحد » قال لم يكن له شبيه ولاعديل وليس كمثله شيء . اخرجه الترمذي

وعن أبي وائل رحمه الله . قال : « الصمد » السيد الذي انتهى سؤدده .

---

(١) الحديث أيضا رواه الترمذي عن أبي أيوب

(٢) وقال بعد الحديثين الاخيرين : هذا حديث غريب

أخرجه البخاري

وعن ابي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : يقول الله تعالى يشتمني ابن آدم ومايبنغي له أن يشتمني ! و يكذبني وما ينبغي له ان يكذبني . أما شتمه إياي فيقول : إن لي ولدا . وأما تكذيبه اياه فيقول : ليس يعيدني كما بدأني . وليس اول الخلق بأهون علي من اعادته . اخرجه البخاري والنسائي * وفي رواية لهما : وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

﴿ سورة المعوذتين ﴾

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه · ان رسول الله ﷺ قال : ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط ؟ قل أعوذ برب الفلق (١) · وقل أعوذ برب الناس · أخرجه الخمسة الا البخاري . وفي رواية للترمذي عن عقبة بن عامر : قال أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوذتين في دبر كل صلاة

وعن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه . قال : أصابنا طش وظلمة فانتظرنا رسول الله ﷺ فصلى بنا ثم ذكر كلاما معناه : فخرج رسول الله ﷺ فقال : قل · قلت ما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاثا تكفيك من كل شيء . أخرجه النسائي . (الطش) أقل مايكون من المطر

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : اقرأ ياجابر . قلت وماذا أقرأ بأبي أنت وأمي ؟ قال اقرأ : قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . فقرأتهما فقال : اقرأ بهما فلن تقرأ بمثلها . أخرجه النسائي

وعن زر بن حبيش . قال : سألت أبي بن كعب رضي الله عنه عن المعوذتين . قلت : أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا · فقال :

(١) الفلق الصبح أو ضوؤه

تقول يا ابن عباس ؟ قلت : لا . قال فما تقول . قلت : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له . قال : « إذا جاء نصر الله والفتح » فذلك علامة أجلك « فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا » فقال عمر رضي الله عنه : ما أعلم منها إلا ما تقول ، أخرجه البخاري والترمذي

﴿ سورة الاخلاص ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لاصحابه : أيعجز أحدُكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ قالوا : وأينا يُطيق ذلك . فقال : « الله أحد الله الصمد » ثلث القرآن ، أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي[١]

وعن أنس رضي الله عنه . أن رجلا قال : يارسول الله إني أحب هذه السورة . قال إن حبك إياها أدخلك الجنة

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ « قل هو الله أحد » كل يوم مائتى مرة محيَ عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دَين .

وعنه أيضاً رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ « قل هو الله أحد » مائة مرة قال له الرب تعالى يوم القيامة ادخل على يمينك الجنة ، اخرج هذه الاحاديث الثلاثة الترمذي[٢] .

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه . ان المشركين قالوا للنبي ﷺ : أُنْسُب لنا ربك فنزل « قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد » لانه ليس شيء يولد إلا وسيموت وليس شيء يموت إلا سيورث . وان الله تعالى لا يموت ولا يورث « ولم يكن له كُفواً أحد » قال لم يكن له شبيه ولا عديل وليس كمثله شيء . اخرجه الترمذي

وعن أبي وائل رحمه الله . قال : « الصمد » السيّد الذي انتهى سُؤدده .

---

(١) الحديث أيضا رواه الترمذي عن أبي أيوب

(٢) وقال بعد الحديثين الاخيرين : هذا حديث غريب

أخرجه البخاري

وعن ابي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله تعالى يشتمني ابن آدم وماينبغي له أن يشتمني ! و يكذبني وما ينبغي له ان يكذبني . أما شتمه إيايَ فيقول : إن لي ولدا . وأما تكذيبه اياه فيقول : ليس يعيدني كما بدأني . وليس اول الخلق بأهون عليّ من اعادته. اخرجه البخاري والنسائي *

وفي رواية لهما : وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد

﴿ سورة المعوذتين ﴾

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه · ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم يُرَ مثلهن قط ؟ قل أعوذ برب الفلق (١) · وقل أعوذ برب الناس · أخرجه الخمسة الا البخاري . وفى رواية للترمذي عن عقبة بن عامر : قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ المعوذتين في دُبُر كل صلاة

وعن عبد الله بن خُبَيْب رضي الله عنه. قال : أصابنا طَشٌّ وظُلْمة فانتظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلَّى بنا ثم ذكر كلاما معناه : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قل · قلت ما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاثا تكفيك من كل شيء. أخرجه النسائي . (الطَّش) أقل مايكون من المطر

وعن جابر رضي الله عنه. قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ ياجابر . قلت وماذا أقرأ بأبي أنت وأمي ؟ قال اقرأ : قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . فقرأتهما فقال : اقرأ بهما فلن تقرأ بمثلها . أخرجه النسائي

وعن زرّ بن حُبَيش . قال : سألت أبيّ بن كعب رضي الله عنه عن المعوذتين . قلت : أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا · فقال :

(١) الفلق الصبح أو ضوؤه

سألت رسول الله ﷺ فقال : قيل لي قل فقلت . فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ نظر الى القمر فقال : ياعائشة استعيذي بالله من شرّ هذا . فان هذا هو الغاسقُ اذا وَقَبَ (١) . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الشيطان جاثِم على قلب ابن آدم . فاذا ذكر الله تعالى خَنَس (٢) واذا غَفِل وَسْوَسَ . أخرجه البخاري تعليقا (٣)

كتاب تلاوة القرآن وقراءته

و فيه بابان

﴿ الباب الاول في التلاوة : وفيه ثلاثة فصول ﴾

(الفصل الاول في الحث عليها)

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تَعاهَدوا (٤) هذا القرآن . فوالذي نفس محمد بيده لهو أشَدُّ تَفَلُّتا (٥) من صُدُورِ الرجال من الابل من عُقُلِها . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للثلاثة والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا . انما مَثَلُ صاحب القرآن كَمَثَل صاحب الابل المعقَّلة ان عاهد عليها أمسَكها وان أطلقها ذهبت

---

(١) أي غاب والوقوب الدخول في كل شيء

(٢) انقبض وتأخر

(٣) هنا بهامش الاصل مانصه (بلغ سماعا على مؤلفه) وتحته بخط الخفاجي مانصه (ثم بلغ قراءة بالمسجد النبوي الشريف بازاء المنبر المنيف . الفقير احمد الخطيب والجماعة سماعا في ثالث عشر رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

(٤) من العهد بمعنى الرعاية والحفظ

(٥) التفلت والانفلات : التخلص من الشيء فجأة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفينا الاعرابي والعَجَمي . فقال : اقرؤوا . فكلٌّ حَسَن . وسَيَجيء أقوام يُقيمُونه كما يقام القدْح يَتعَجلُونه ولا يَتأجَّلونه [١] . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثاني في آداب التلاوة ﴾

عن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : زَيِّنوا القرآن بأصْواتكم . أخرجه أبو داود والنسائي * قلت وأخرجه البخاري في آخر صحيحه ترجمة . والمراد بقوله (زيِّنوا القرآن بأصواتكم) رفع الصوت بالقراءة والله أعلم

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقرأوا القرآن بلُحُونِ العرب وأصْواتها . وإيَّاكم ولُحُونَ أهل العشْق ولُحُونَ أهل الكِتابَيْن . وسيجيء بعدي قوم يُرَجِّعون بالقرآن تَرْجِيعَ الغِناء والنَّوْح لا يُجاوز حَناجِرَهم مفْتونةٌ قلوبهم وقلوبُ الذين يُعْجِبهم شأنُهم [٢] . أخرجه رزين

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يَجْهَرون بالقرآن فكشَفَ السِّتر فقال : ألا إن كُلَّكم يُناجي ربه فلا يؤذِيَنَّ بعضُكم بعضاً ولا يرفعْ بعضُكم على بعض في القراءة . أو قال : في الصلاة . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قام رجل من الليل فقرأ ورفع صوته . فلما أصبح قال رسول الله ﷺ [٣] كأيٍّ من آية أذكرنيها الليلة كُنت

(١) القدح السهم قبل ان يراش . والمعنى يطلبون به عاجل الدنيا من مال وجاه ويدعون ما اعد الله لهم من الثواب في الآخرة

(٢) قال في النهاية في مادة لحن : ويشبه ان يكون أراد هذا الذي يفعله قراء الزمان من اللحون التي يقرؤن بها النظائر في المحافل . فان اليهود والنصارى يقرؤن كتبهم نحواً من ذلك اه وهذا هو الذي يفعله قراء زماننا من توقيع القرآن على النغمات الموسيقية . وقد أصبح هذا هو المعروف عند الناس فصدق بذلك الحديث على أهل هذا الزمان . عافانا الله

(٣) في نسخة (يرحم الله فلانا كأي من آية الخ)

أسقطتها . أخرجه الشيخان وأبو داود وهذا لفظه

وعن أم هانىء رضي الله عنها . قالت : كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ وأنا على عَرْشي (١) . أخرجه النسائي

وعن عبد الله بن أبي قيس . قال : سألت عائشة رضي الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ بالليل ، أكان يُسِرُّ بالقراءة أم يجْهَر ؟ قالت : كلٌّ ذلك قد كان يفعل . ربما أسَرَّ وربما جهر . فقلت : الحمد لله الذي جعل في الأمر سَعَةً . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

وعن قتادة . قال : سألت أنساً رضي الله عنه عن قراءة رسول الله ﷺ فقال : كان يمُدُّ مدًّا ، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمُدُ ببسم الله ويمُد بالرحمن ويمد بالرحيم . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . أنها نعَتَتْ قراءة رسول الله ﷺ قراءةً مُفَسَّرَةً حَرْفاً حرفاً . أخرجه أصحاب السنن واللفظ للنسائي * وفي أخرى عن ابن مغفَّل قال : رأيت رسول الله ﷺ على ناقته يقرأ سورة الفتح ويُرجّع في قراءته . أخرجه الشيخان وأبو داود * وفي أخرى عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين يُرَتّل آيةً آيةً . أخرجه رزين

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قال لي رسول الله ﷺ اقرأ عليَّ القرءان . فقلت : أَقرأُ عليك وعليك أُنْزِل ؟ فقال : إني أُحِبُّ أن أسمعه من غيري . فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغتُ هذه الآية « فكيف اذا جئْنَا من كل أمةٍ بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » . فقال : حَسْبُك . فالتفتُّ فاذا عيناه تذرفان . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن أسماء رضي الله عنها . قالت : ما كان أحد من السلف يُغْشى عليه

---

(١) أي على سقف بيتها

ولا يُصْعَق عند تلاوة القرآن وإنما كانوا يبكون ويَقْشَعِرُّون ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله [1]. أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ منكم بالتين والزيتون فانتهى الى « أليس الله بأحكم الحاكمين ؟ » فليقل : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين ، ومن قرأ لا أُقْسِمُ بيوم القيامة فانتهى الى « أليس ذلك بقَادِرٍ على أن يُحْيِيَ الموتى ؟ » فليقل : بلى ، وعِزَّةِ ربنا . ومن قرأ والمرْسلات فبلغ «فبأي حديثٍ بعده يؤمنون ؟ »فليقل آمنا بالله تعالى . أخرجه أبو داود بطوله والترمذي الى الشاهدين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قام أحدكم من الليل فاستَعْجَمَ القرآنُ على لسانه فلم يَدْرِ مايقول فليضطَجع . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال يامعشر القُرَّاء استقيموا فقد سَبقتم سَبقًا بعيداً وإن أخذتم يمينًا وشمالا لقد ضَلَلتم ضَلالا بعيداً . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث في تَحْزيب القرآن وأوراده ﴾

فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : ألم أُخْبرأنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ وتقدم في باب الاقتصاد في الأعمال

وعن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري . قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نام عن حِزْبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل * أخرجه الستة الا البخاري

---

(١) تريد بذلك الرد على المتصوفة الذين يصرخون ويصيحون ويتواجدون عند انشاد الاشعار الذي يسمى عندهم بالتغبير . وتريد أن ذلك ليس من الدين لانه مخالف لهدى السلف الصالح

﴿ الباب الثاني في القراآت وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في جواز اختلافها ﴾

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال : سمعت هِشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرْقان على حُروفٍ كثيرةٍ لم يُقرِئنيها رسول الله ﷺ فكِدْتُ أن أُساوِره في الصلاة فتربَّصْت به حتى سلم فلببْته بردائه (١) فقلت من أقرأك هـذه السورة ؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ . فقلت : كذبت ، إن رسول الله ﷺ اقرَأنيها على غير ما قرأتَ . فانطلقت به أقُوده الى رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله اني سمعت هـذا يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم تقرِئنيها . فقال : أرْسِلْهُ . اقرأ ياهشام . فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ . فقال رسول الله ﷺ : هكذا أُنزلت ، ثم قال لى اقرأ ياعمر . فقرأت القراءة التي أقرأنى . فقال رسول الله ﷺ : هكذا انزلت ، ان هذا القرآن أُنزل على سبعة أحْرف فاقرؤا ما تيسَّر منه . أخرجه الستة . (المساورة المواثبة)

﴿ الفصل الثاني فيما جاء من القراآت مفصلا ﴾

عن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر (وأُراه قال وعثمان) رضي الله عنهم كانوا يقرؤون « مالك يوم الدين » بالألف . أخرجه أبو داود والترمذي . وزاد أبو داود : وأول من قرأ « ملك » مروان

وعن أبى سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل لبنى إسرائيل « ادْخلوا الباب سُجَّداً وقولوا حِطة تُغْفرْ لـكم خطاياكم » . يعنى بالتاء المثناة فوق

وعن جابر رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قرأ : « واتخِذوا من مقام ابراهيم مصلى » بكسر الخاء

---

(١) التلبيب : يجمع ما في موضع اللبب من ثياب الرجل واللبب محركا المنحر من كل شيء

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان يقرأ « غيرَ أولي الضرر » بنصب الراء . أخرج الثلاثة أبو داود

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . ان النبي ﷺ كان يقرأ « هل تستطيع ربَّك »[1] . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ : كان يقرأ « والعينُ[2] بالعينِ » بالرفع في الاولى . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : كان يقرأ « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا » بالتاء . أخرجه أبو داود

وعن أسماء بنت يزيد وأم سلمة رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ : كان يقرأ « إنه عَمِلَ غيرَ صالح » . أخرجه أبوداود والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه قرأ « هِيْتَ لك » و « بل عَجِبْتَ ويَسْخَرُون » يعني بالنصب . أخرجه البخاري وأبوداود

وعن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قرأ « قد بلغت لدُنّي عذراً » مثقلة

وعنه رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ : قرأ « في عَيْنٍ حَمِيئَةٍ »[3] . أخرجهما أبوداود والترمذي

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان رسول ﷺ : قرأ « وترى الناس سَكارى وماهم بسَكارى » . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قرأ علينا رسول الله ﷺ « سورة أنزلناها وفرَضْناها » يعني مخففة الراء . أخرجه أبو داود

---

(١) بنصب ربك أي هل تستطيع أن تسأل ربك وهي قراءة الكسائي

(٢) رفعها على انها جمل معطوفة على أن وما في حيزها

(٣) أي ذات حمأة وهي الطين الاسود . والذي في الترمذي (حمئة) بدون ياء

وعنها رضي الله عنها انها كانت تقرأ « إذ تَلِقُونه بألسنتكم » وتقول الوَلْق الكذب . أخرجه البخاري

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه قرأ على رسول الله ﷺ « مِن ضَعف » فقال « مِن ضُعف » . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ على المنبر « ونادَوا ايا مالكُ » . قال أبو داود يعني بلا ترخيم . قال سفيان في قراءة عبد الله . ونادَوا ياما لِ مُرَخَّماً . أخرجه الأربعة الا النسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال أقرأني رسول الله ﷺ « إني أنا الرزَّاق ذو القُوَّةِ المتين »

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقرأ « فرُوحٌ وريحانٌ » . أخرجهما أبو داود والترمذي وصحح الأول

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قرأت على النبي ﷺ « مذُكِرْ » فردّها عليّ : مُدَّكر بالدال المهملة . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن ابن شهاب ان عمر رضي الله عنه كان يقرأ « اذا نودي للصلاة من يومِ الجمعة فامضُوا الى ذكر الله » . أخرجه مالك

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه ان رسول ﷺ قال له : ان الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ عليه « لم يَكُنِ الذين كفروا » وقرأ فيها « إن الدّينَ عند الله الحَنيفيَّة المُسْلِمَة لا اليهوديَّة ولا النَّصْرانية ولا المجُوسِيَّة ومَنْ يَفعَلْ خيراً فلن يُكْفَرَه » وقرأ عليه : لو أن لابن آدم وادياً من مال لا بْتغى اليه ثانياً . ولو أن له ثانياً لابتغى اليه ثالثاً . ولا يملأ جوفَ ابن آدم الا التراب ويَتُوبُ الله على من تاب . أخرجه الترمذي وصححه



كتاب تأليف القرآن وترتيبه وجمعه

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أرسل إليّ أبو بكر رضي الله عنه مَقْتَلَ أهل اليمامة فاذا عمر جالس عنده فقال أبو بكر: انّ عمر جاءني فقال ان القَتْلَ قد اسْتَحَرَّ يوم اليمامة بقُرَّاء القرآن واني أخشى ان يسْتَحِرَّ القتل بالقراء في كل المواطِن فيذهبَ من القرآن كثير. واني أرى ان تأمرَ بجَمْع القرآن فقلت: وكيف أفعلُ ما لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر رضي الله عنه: هو والله خيرٌ، فلم يزَلْ يراجِعُني في ذلك حتى شَرَحَ الله تعالى صدري للذي شرح له صدرَ عمر، ورأيتُ في ذلك الذي رأى. قال زيد: فقال أبو بكر انك رجل شاب عاقل لا نَتَّهِمُك، قد كنت تكتبُ الوحي لرسول الله ﷺ فتَتَبَّعِ القرآن واجْمَعْهُ. قال زيد: فوالله لو كلَّفني نقْلَ جبل من الجبال ما كان أثقلَ عليَّ ممـا أمرني به: فقلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال أبو بكر هو والله خير، فلم يزل يُراجِعُني حتى شَرَح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر. فتَتَبَّعتُ القرآن أَجْمَعُه من الرِّقاعِ والعُسُبِ[1] واللِّخاف وصُدور الرجالِ حتى وجدتُ آخر سورة التوبة مع خُزَيْمة أو أبي خزيمة الانصاري لم أجِدْها عند أحد غيره وكانت الصُّحُف عند أبي بكر حتى توفَّاه الله تعالى ثم عند عمر حتى توفاه الله تعالى ثم عند حفصة بنتِ عمر رضي الله عنهم. أخرجه البخاري والترمذي وقوله «استحر القتل» أي كثر (واللخاف جمع لَخفَة) وهي حجارة بِيْض رِقاق

وعن الزهري عن أنس رضي الله عنه. ان حذيفة: قدم على عثمان رضي الله عنهما فقال يا أمير المؤمنين أدْرِكْ هذه الامة قبل ان يَخْتَلفوا في الكتاب

(١) الرقاع: جمع رقعة بالضم وهي التي يكتب عليها. والعسب بضمتين جمع عسيب وهو جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها، والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف اه قاموس

اختلاف اليهود والنصارى . فأرسل الى حفصة ان ارْسِلي الينا بالصُّحُف ننْسخُها[1] ونردها اليك . فأرسلت بها فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم فنسخوها ، وقال للرهْط القرشيين اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى اذا نسَخُوا الصحف في المصاحف ارسل الى كل أُفُق[2] بمصحف وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف ان يُحَرَّق . قال زيد رضي الله عنه فَفَقَدْتُ آية من سورة الاحزاب قد كنت اسمع رسول الله ﷺ يقرؤها فالتمَسْتُها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه ـ الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين ـ وهي « من المؤمنين رجالٌ صَدَقوا ماعاهَدُوا الله عليه » فالْحقناها في سورتها من المصحف . أخرجه البخاري والترمذي * وفي رواية قال ابن شهاب : واختلفوا يومئذ في التَّابوتِ فقال زيد بن ثابت التابوه . وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص التابوت فرفع اختلافهم الى عثمان فقال اكتبوه التابوت فانه بلسان قريش . قوله (يحرق) روي بالخاء المعجمة وبالمهملة والاحراق اذا كان للصيانة لا للاهانة لا بأس به

وعن أنس رضي الله عنه . قال : جَمَعَ القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الانصار : أبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد رضي الله عنهم . قيل لانس : من أبو زيد ؟ قال أحد عُمُومتي . أخرجه الشيخان والترمذي . وفي أخرى للبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جمعت المُحكم على عهد رسول الله ﷺ . قيل له وما المحكم ؟ قال المفَصَّل

---

(١) بضم فسكون أو بضمتين : الناحية

كتاب التوبة

عن الحارث بن سُويد . قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حديثين : أحدهما عن رسول الله ﷺ . والآخر عن نفسه . فقال : إن المؤمن يَرى ذُنوبه كأنه قاعد تحت جبَلٍ يَخاف أن يقعَ عليه ، وان الفاجِر يرى ذنوبه كذبابٍ مَرَّ على أنفِه . فقال به هكذا بيده فذَبَّهُ عنه . ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لَلّهُ أفْرَحُ بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرْض دَوِّيَّة مُهْلِكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضَعَ رأسه فنام نَوْمة فاسْتَيقظ وقد ذهبتْ راحلته فطلَبَها حتى اذا اشْتَدَّ عليه الجوع والعطش قال أرْجِعُ الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى أموت . فوضع رأسه على ساعِده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه . فالله أشد فرحًا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده . أخرجه الشيخان والترمذي . وزاد في رواية مسلم ثم قال : اللهم أنت عبدي وأنا رَبّك أخْطأ من شدة الفرح . (الدوية) الصحراء التى لا نبات فيها

وعن زِرِّ بن حُبَيْش قال حدثنا صَفْوان بن عَسَّال المُرَادي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : بابٌ من قِبَل المغرب مسيرة عَرْضِهِ أو يسير الراكب في عَرْضه أربعين أوسبعين سنة ، خلقه الله تعالى يوم خلق السموات والارض ، مفتوح للتوبة لا يُغلق حتى تَطلع الشمس من مغربها . اخرجه الترمذي وصححه ﷺ ولمسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال : إن الله يقبل توبة العبد مالم يُغرْغِر [1] . اخرجه الترمذي وصححه

---

(١) غرغر : جاد بنفسه عند الموت والغرغرة الصوت الذي يكون به بحج عند الموت

وعن أبي موسى رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : ان الله عز وجل يبسُط يده بالليل ليتوب مُسِيء النهار . ويبسُط يده بالنهار ليتوب مُسِيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها . اخرجه مسلم (اليد) هنا كناية عن العطاء والفضل [١]

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أعلم اهل الارض . فدُلَّ على راهبٍ فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفساً ، فهل له من توبة ؟ قال : لا . فقتله فكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم اهل الارض . فدُل على رجل عالم . فأتاه فقال : انه قتل مائة نفس ،فهل له من توبة ؟ فقال نعم . ومن يَحُولُ بينك وبين التوبة ؟ انطلق الى ارض كذا وكذا . فان بها ناساً يعْبُدون الله فاعبدِ الله معهم ولا ترْجع الى ارضك فانها أرضُ سُوء ، فانطلق حتى اذا انتصَفَ الطريقَ أتاه مَلكُ الموت فاخْتصَمَت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب . فقالت ملائكة الرحمة إنه جاء تائبا ومقبِلا بقلبه الى الله تعالى . وقالت ملائكةُ العذاب : انه لم يعمل خيراً قط . فأتاهم مَلَكٌ في صُورة آدمي فجعلوه بينهم . فقال قِيْسوا ما بين الأرْضَين ففي أيّهما كان أدنى [٢] فهو له ، فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي أراد بِشِبْر . فقبَضَته ملائكة الرحمة . اخرجه الشيخان * زاد في رواية : فلما كان ببعض الطريق ادركه الموت فجعل ينُوء [٣] بصدره نحو القرية الصالحة فجُعل من اهلها * وفي أخرى : فاوحى الله تعالى الى هذه ان تَباعدي والى هذه ان تقرَّبي . وقال قيسوا مابينهما .

---

(١) مذهب السلف الصالح أن اليد من صفات الله تعالى من غير تأويلها بالعطاء والرحمة فان ذلك التأويل لا حاجة اليه مادمنا نعلم ان الله سبحانه ليس كمثله شيء في ذاته ولا صفاته

(٢) في نسخة (فالى أيهما كان أدنى)

(٣) ناء بكذا : أي نهض . وقيل بمعنى نأى أى بعد يعني صار يحاول القرب من القرية الصالحة

وعن انس رضي الله عنه . قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كل بنى آدم خطَّاء وخير الخطَّائين التوَّابون . اخرجه الترمذي

كتاب تعبير الرؤيا وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول فى ذكر الرؤيا وآدابها ﴾

عن ابى هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا اقترب الزمان لم تَكَدْ رُؤيا المؤمن تكذب ، ورؤيا المؤمن جزءٌ من ستة واربعين جُزءاً من النبوة . أخرجه الخمسة إلا النسائي * وزاد بعضهم : وما كان من النبوَّة فانه لا يكذب * وفي أخرى للستة إلا النسائى عن أبي قتادة رضي الله عنه : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الرؤيا من الله والحُلْمُ من الشيطان . فاذا حَلُم أحدكم الحُلْمَ يكرهه فليَبْصُق عن يساره وليستَعِذْ بالله منه فلن يضُرَّه * وفي أخرى للبخارى : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رآني في المنام فقد رآني . فان الشيطان لا يتمثل بي [1] * وفي أخرى لابي داود والترمذي عن ابي رزين العقيلي : رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة . وهي على رجل طائرٍ مالم يتحدَّث بها فاذا تحدث بها سقَطَتْ * وفي أخرى للبخاري ومالك عن أبي سعيد رضي الله عنه : قال رُؤيا المؤمن جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة * وللترمذي عن أبي سعيد أيضاً : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أصدَقُ الرؤيا بالاسحَار .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يبقَ بَعْدي

---

(١) أي لا يتمثل بصورته الحقيقية ولكنه يتمثل بصورة غير صورته ويكذب على الرائى ويقول له أنا النبي أو يوقع في وهمه ذلك ، والشيطان لم يمنع من الكذب . ولذلك غلط كثير من الناس فى رؤيا كان يرى فيها شخصاً اسود او قصيراً مثلا ثم يزعم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم . وقد لعب الشيطان على عقول كثير من الناس بأمثال هذه الرؤى فأملى عليهم مالا يتفق مع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم نسأل الله العافية والعصمة من الزلل

من النبوة الا المبشّرات . قالوا وما المبشرات ؟ قال الرؤيا الصالحة . أخرجه البخارى متصلا ومالك عن عطاء مرسلا * وزاد يراها الرجل المسلم أو تُرَى له

﴿الفصل الثاني فيما جاء من الرؤيا المفسرة﴾

(عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم)

عن سَمُرَة بن جُنْدب رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقولَ لاصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ فيقُص عليه ماشاء الله أن يقصَّ وأنه قال لنا ذاتَ غداة : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ فقالوا : ما منا أحد رأى شيئاً . فقال : لكني أتاني الليلة آتيان وانهما ابتعثاني (١) فقالا لي : انطلق . فانطلقتُ فاتينا على رجل مضْطَجع فاذا آخرُ قائمٌ عليه بصخرة فاذا هو يهْوي بالصخرة لرأْسِه فيَثْلغ رأسه فيتدَهْدَهُ (٢) الحجر هاهنا فيتبع الحجرَ فيأخذه فلا يرجع اليه حتى يصِحَّ رأسُه كما كان . ثم يعود عليه فيفعلَ به مثل مافعل به المرة الاولى . قال : قلت لهما سبحان الله ! ما هذا ؟ قالا لى : انطلقْ انطلقْ . فانطلقنا فاتينا على رجل مسْتلْقٍ لقفاه واذا آخرُ قائمٌ عليه بكَلُّوبٍ (٣) من حديدٍ فاذا هو يأتي أحدَ شِقَّي وجهه فيُشَرْشِرُ شِدْقَه الى قفاه ومِنْخَره الى قفاه وعينه الى قفاه . ثم يتحوَّل الى الجانب الآخر فيفعل به مثل مافعل بالجانب الاول ، فما يفْرَغ من ذلك الجانب حتى يصِحَّ ذلك الجانب كما كان . ثم يعود عليه فيفعل مثل مافعل في المرة الاولى . قلت : سبحان الله ! ماهذا ؟ قالا انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على مثل التنُّورِ (٤) فاذا فيه لغَط وأصوات . فاطَّلعْنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عُراةٌ واذا هم يأتيهم لَهَبٌ من أسفل منهم . فاذا أتاهم ذلك اللهبُ ضَوْضَؤوا . قلت : ماهؤلاء ؟ قالا : انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على نهْرٍ أحمر مثل الدم ، واذا فى النهرَ رجل سابحٌ واذا على شَطِّ النهر رجل عنده حجارةٌ

(١) ابقظاني من نومى . (٢) الثلغ : الشدخ . يتدهده : يتدحرج . (٣) الكلوب حديدة معوجة الرأس . (٤) الكانون الذى يخبز فيه

كثيرة ، واذا ذلك السابح يَسْبَحُ ماسبَح ثم يأتي ذلك الرجل الذي عنده الحجارة فيَفْغَرُ فاه (١) فيُلقِمه حجراً فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه ، كلما رجع اليه فغَرَفاه فالقمه حجراً . قلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق انطلق . فانطلقنا فاتينا على رَجُلٍ كريه المِرْآة (٢) كأكرهِ ما أنت راءٍ فاذا عِنده نارٌ يحُشُّها ويَسْعى حولها . قلت : ماهذا ؟ قالا انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على رَوْضةٍ مُعتَمَّة فيها من كل نَوْر الرَّبيع ، واذا بين ظَهْرَي تلك الروضة رجل طويل لا أكادُ أرى رأسه طُولاً في السماء واذا حوله من أكثرِ وِلدانٍ رأيتهم . قلت : ما هؤلاء ؟ قالا : انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على دَوْحةٍ عظيمة لم أرَ دَوْحة قطُّ أعظم منها ولا أحسن . فقالا : إرْقَ فيها فارتقَيْنا فيها الى مدينة مبنية بلَبِنٍ ذهب وفضة فاتينا باب المدينة . فاستَفْتَحنا ففُتح لنا فدخلناها فتلقَّانا رجال شَطْرٌ من خَلْقهم كأحسن ما أنت راءٍ وشَطر كاقْبَح ما أنت راءٍ . فقالا لهم : اذهبوا فقَعُوا في ذلك النهر ، واذا نهر معترض كأن ماءَه المحْضُ في البياض . فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا وقد ذَهَب ذلك السُّوء عنهم فصاروا في أحسن صُورَة . فقالا : هذه جَنَّةعَدْن ، وهذاك منزلُك. فسَمى بَصَرى صُعُداً فاذا قَصْر مثل الرَّبابة البيضاء . فقلت : فذَرَاني فأدخله . قالا : أما الآن فلا ، وأنت داخله . فقلت : فاني رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رأيتُ ؟ قالا : انا سنخبرك . أما الرجل الاول الذى رأيته يُثْلغ رأسه بالحجر فانه الرجلُ يأخذ القرآن فيرفُضُه وينام عن الصلاة المكتوبة . وأما الرجل الذي يُشَرشَرُ شِدْقه الى قفاه ومِنْخَره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يَبدو (٣) من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق . وأما الرجالُ والنساء العُراة الذين هم في مثل بناء التنُّور فانهم الزُّناة والزَّواني . وأما الرجل الذي يَسْبَح في النهر ويُلقَمُ الحجارة فانه آكل الربا . وأما الرجل الكَريه المرآة الذى عند النار يَحُشُّها ويَسْعَى حولها فانه

(١) فغرفاه فتحه شديداً (٢) كريه المرآة : قبيح المنظر (٣) يخرج

مالك خازن النـار . وأما الرجـل الطويل الذي في الروْضَةِ فانه ابراهيم عليه الصلاة والسلام . وأما الوِلدان الذين حوله فكل مولود مات على الفِطرَة . فقال رجل : يارسول الله وأولاد المشركين ؟ قال ﷺ : وأولاد المشركين . وأما القوم الذين كانوا شَطَرٌ منهم حسَن وشَطر منهم قبيح فانهم قوم خلَطوا عمـلا صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم . أخرجه البخاري والترمذي . (الضَوْضَاء) أصوات الناس وجلبتهم (وحشّ النار) اذا أوقدها (والمعْتمَّة) طويلة النبات (والنَّوْر) بفتح النون الزهر (والدَّوْحة) الشجرة (والمحض) من كل شيء الخالص منه . والمراد به هنا اللبن الخالص (والربابة) السحابة

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نحن الآخِرون السابِقون وبينْنَا أنا نائم إذ أوتيِتُ خزائن الارض فوُضع في يدي سواران من ذهب فكَبُرا عليَّ وأهَمَّاني . فأوحِي إلي أن انفخهما فنفختهما فطـارا فأوَّلتهمـا الكذابَين اللذين أنا بينهما : صاحب صنعـاء [(١)] وصاحب اليمامة [(٢)] . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأيت في المنام اني أهاجر من مكة الى أرضٍ بها نخل فذهب وَهلي الى أنها اليمامة . أو هَجَر فاذا هي المدينة يَثرِبُ ، ورأيت في رُؤياي هذه أني هزَزْتُ سيفاً فانقطعَ صدْره فاذا هو ما أُصيب به المؤمنون يوم أُحُدٍ ، ثم هزَزْته أخرى فعاد أحسن ممـا كان فاذا هو ماجاء الله به من الفَتْح واجتماع المومنين ، ورأيت فيهـا أيضا بقْرا [(٣)] والله خيْرٌ . فاذا همُ النفَر من المؤمنين يوم احُدٍ واذا الخيرُ ماجاء الله تعالى به من الخيرِ وثواب الصّدقِ الذي آتانا الله تعالى بعد يوم بدر . أخرجه الشيخان . (والوهل) بالتحريك الوهم

---

(١) هو الاسود العنسي (٢) هو مسيلمة الكذاب (٣) بقرا بفتح الباء وسكون القاف مصدر بقر بطنه اي شقه وفى رواية نفرا بفتح النون والفاء

وعن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : رأيت الليلة فيما يرى النائمُ كأنى في دار عُقْبَة بن رافع وأُتيْتُ برُطَبٍ من رُطَب ابن طاب(١) فأوَّلْته أن الرِّفعة لنا في الدنيا والعاقِبة في الآخرة وأن دِيْننا قد طابَ. أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : رأيت امرأةً سوداء ثائرةَ الرأسِ خرَجَتْ من المدينة حتى نَزَلَتْ بمَهْيَعةٍ وهي الُجحفْة. فأوَّلتُ أن وَباء المدينة نقِل اليها . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ اذا رأى رُؤيا قصَّها عليه ، وكنتُ غلاما شابا عَزَبًا أنامُ في المسجد ، فرأيت في المنام كأنَ مَلكين أخذانى فاتيابي الى النار فاذاهي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر (٢) فاذا فيها أناس قد عرَفْتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار ثلاثا . فلقيهما ملك آخر فقال لى : لم تُرَع (٣) فقصَصْتها على حفصة فقصَّتها حفصةُ على رسول الله ﷺ . فقال : نعم الرجلُ عبد الله لو كان يُصَلي من الليل قال سالم : فكان عبد الله بعد ذلك لا ينامُ من الليلِ الا قليلا . أخرجه الشيخان*

وفي رواية قال رأيت في المنام كأن في كفي سَرَقَةً من حرير لا أريد بها مكانًا في الجنة الا طارَتْ بى اليه فقصصتها الى حفصة فقصَّتها على رسول الله ﷺ فقال: ان أخاكِ رجل صالح . (السرقة) بتحريك الراء قطعة من جيِّد الحرير

وعن أبي بكرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم : من رأى منكم رؤيا ؟ فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزانًا نزلَ من السماء فوُزِنْتَ أنت وأبو بكر فرجَحْتَ أنت بأبي بكر ووُزِن أبو بكر وعمر فرجَحَ أبو بكر

---

(١) هو نوع من أنواع تمر المدينة منسوب الى رجل من أهلها يقال له ابن طاب

(٢) قرنا البئر جانباها اللذان يبنيان من الحجارة توضع عليهما الخشبة التي تعلق فيها البكرة

(٣) أي لم تفزع وفى رواية لن تراع

ووزن عمرُ وعثمانُ فرجح عمر . ثم رُفع الميزان فرأينا الكراهة في وجه رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال : رأيت الليلة كأن ظُلَّةً تَنْطُف (١) السمن والعسل وأرى ناساً يتكففون (٢) منها بأيديهم فالمُستَكثِر والمُستقل ، واذا سَبَبٌ واصل من الارض الى السماء وأُراك أخذْتَ به فعلوتَ ثم أخذَ به رجل بعدك فعلا ثم أخذ به آخر فعلا ثم آخر فانقطع به ثم وُصِلَ له فعلا . فقال أبو بكر : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ! لتدَعَنِّي فأُعبِّرها فقال أعبُرْها (٣) فقال : أما الظُّلة فظلة الاسلام ، وأما الذي ينطُف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه ، وأما ما يتكفَّفُ الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل ، وأما السَّبب الواصل من السماء الى الارض فالحقُّ الذي أنت عليه ، تأخذ به فيُعليك اللهُ ثم يأخذ به رجل بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل له فيعلوا به . فأخبرْني يا رسول الله بأبي أنت وأمي ! أصبْت أم أخطأت ؟ فقال ﷺ : أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً . فقال : والله لتحدِّثَنِّي بالذي أخطأتُ . فقال ﷺ : لا تقسِم . أخرجه الخمسة الا النسائي (الظلة) شبه السحابة (والسبب) الحبل

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : رأيتُ ثلاثة أقمار سقطْن في حُجرتي فقصصْتُ رُؤْيايَ على أبى بكر فسكتَ فلما توفِّي رسول الله ﷺ ودُفن في بيتي قال أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها . أخرجه مالك

وعنها رضي الله عنها قالت : سُئل رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل فقالت خديجة رضي الله عنها انه قد صدّقك وانه مات قبل أن تظهر فقال

---

(١) تنطف : تقطر وتسيل

(٢) أي يمدون أكفهم اليها ويأخذون منها

(٣) في رواية : عبرها

صلى الله عليه وسلم أُريتُهُ في المنام وعليه ثياب بياضٍ ولو كان من أهل النار لكان عليه لباسٌ غير ذلك . أخرجه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه قال : جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني حلمت أنَّ رأسي قُطع فأنا أتبعه . فزجره وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام . أخرجه مسلم

وعن أم العلاء الانصارية رضي الله عنها قالت : لما قدم المهاجرون طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى (١) فاشتكى فمرّضناه حتى تُوفّي قالت فرأيت لعثمان في المنام عيناً تجري فأخبرتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ذلكِ عمله يجري له. أخرجه البخاري

كتاب التفليس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أدرك ماله بعينه عند رجل أفلَسَ فهو أحقّ به من غيره . أخرجه الستة واللفظ للشيخين *
وزاد مالك وأبو داود : وان مات الذي ابتاعه فصاحبُ المتاع فيه أُسْوةُ الغرماء *
وزاد أبو داود فقط : وان كان قضى من ثمنها شيئاً فهو أُسوة الغرماء

وعن أبي سعيد قال : أصيبَ رجل (٢) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمارٍ ابتاعها فكثُر دَيْنه فأفلَسَ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم . تصدَّقوا عليه فتصدَّق الناس عليه فلم يبْلُغ ذلك وَفاءَ دَيْنه . فقال صلى الله عليه وسلم لِغرَمائه خذوا ما وَجَدْتُم له ليس لكم إلا ذلك . أخرجه الخمسة الا البخاري

---

(١) أي حصل نصيبنا منهم عثمان

(٢) هنا بهامش الاصل ما نصه (الرجل هو معاذ بن جبل وهو سبب تأميره فى اليمن اه مذاكرة)

كتاب تمنّي الموت

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يتمنّينّ أحدكم الموت من ضُرٍّ أصابه . فان كان لا بد فاعلا فليقل : اللهم أَحْيني ما كانت الحياة خيراً لي . وتوفّني اذا كانت الوفاة خيراً لي . أخرجه الخمسة * وفي رواية النسائي عن قيس بن أبي حازم قال : دخلت على خبّابٍ وقد اكتوى في بطنه سبعا وقال لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به

﴿ حرف الثاء وفيه كتاب واحد ﴾

كتاب الثناء والشكر

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من صُنع اليه معروفٌ فقال لفاعله جزاك الله خيراً فقد أبْلَغ فى الثّناء . أخرجه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أُعْطي عطاء فليَجْزِ به ان وجد ، فان لم يجد فليُثْنِ به فان من أثنى به فقد شَكَره ومن كتَمه فقد كَفره . أخرجه أبو داود والترمذي * وفى رواية الترمذي : ومن تحلى بما لم يعطه كان كلابس ثوْبَي زور * وفى اخرى للترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من لا يشكُرِ الناسَ لا يشكُر الله تعالى

وعن أنس رضى الله عنه قال : لما قدم المهاجرون المدينة قالوا يا رسول الله ما رأينا قوماً أبْذَلَ من كَثير ولا أحسَن مواساةً من قَليل من قوم نزلنا بين أظهُرهم لقد كَفوْنا المؤنة وأشْرَكونا فى المهنأ (١) لقد خِفنا أن يَذهبوا بالأجْر كله . قال : لا ، ما دعَوْتم لهم وأثنيتُم عليهم . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

---

(١) الهنيء والمهنأ بسكون الهاء وفتح النون : ماياتيك من غير تعب

﴿ حرف الجيم وفيه كتابان : الجهاد، والجدال والمراء ﴾

الكتاب الاول في الجهاد

﴿ وفيه ثلاثة أبواب ﴾

« الباب الأول في فضله وفيه فصلان »

الفصل الاول في فضل الجهاد والمجاهدين

عن عثمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : رِباطُ(١) يوم فى سبيل الله خيرٌ من الف يوم فيما سواه من المنازل. أخرجه الترمذي والنسائي

وعن فضالة بن عُبيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل ميت يُخْتَم على عمله الا المُرابِط في سبيل الله فانه يُنْمَى له عمله الى يوم القيامة ويُؤَمَّن من فتنة القبر . أخرجه أبو داود والترمذي . وفي رواية الترمذي . قال قال رسول الله ﷺ : المجاهد من جاهد نفسه . قوله « ينمى » أي يزاد ويكثّر

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لغُدْوة في سبيل الله أو رَوْحَة خير من الدنيا وما فيها . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قاتل في سبيل الله فُواق ناقة لتكون كلمة الله هي العلْيا وجَبَتْ له الجنة . أخرجه الترمذي « وفُواق الناقة » قدر ما بين الحلبتين من الاستراحة

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : من سأل القتْلَ في سبيل الله تعالى صادِقًا من نفسه ثم مات أو قُتِل كان له أجْرُ شهيدٌ ومن جُرِحَ جَرْحًا في سبيل الله أو نُكِبَ نَكْبة في سبيل الله فانها تجيء يوم القيامة كأغْزَرِ ماكانت ، لونُها

(١) الرباط الاقامة على جهاد العدو والمرابطة ملازمة الثغور لحرب العدو

كلون الزَّعْفَران وريحُها رِيح المِسك ، ومن خَرَجَ به خُراجٌ (١) في سبيل الله تعالى فان عليه طابعَ الشهداء . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مَكْلوم يكلَم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة وكَلْمُه يَدْمى ، اللونُ لونُ الدم والريحُ ريحُ المسك . أخرجه الستة الا أبا داود

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تَضَمَّنَ (٢) الله تعالى لمن خرج في سبيل الله لا يُخرجُه الا جهادٌ في سبيلي وإيمانٌ بي وتصديقٌ برسُلي فهو عليَّ ضامن أن أُدْخله الجنة أو ارْجعَهُ الى مَسْكنه الذي خَرَجَ منه نائِلاً ما نال من أجرٍ أو غنيمة . والذي نفس محمد بيده ما من كَلْمٍ يُكْلَم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئَتهِ يوم كُلِم ، لونه لونُ دم وريحُه ريحُ مسك . والذي نفس محمد بيده لولا أن أشُقَّ على المسلمين ما قَعَدْت خلاف سَرِيَّة (٣) تغزو في سبيل الله عز وجل أبداً . ولـكن لا أجدُ سَعَةً فأحْمِلُهم ولا يجِدُون سَعَةً فيتبْعُوني ويَشُقُّ عليهم أن يتخَلَّفوا عني . والذي نفس محمد بيده لودِدْت أني أغزو في سبيل الله فأُقْتل ثم أغزو فأقتَل ثم أغزو فأقتل . أخرجه الثلاثةُ والنسائي « والـكلم » الجرح و « المكلوم » المجروح

وعنه رضى الله عنه . قال : قيل يارسول الله ما يَعْدِلُ الجهاد في سبيل الله ؟ قال لا تَستطِيعونه . فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا تَستطيعونه . ثم قال : مَثَلُ المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانتِ بآياتِ الله لا يَفْتُر من صيام ولا صلاة حتى يرْجع المجاهد . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : قيل يارسول الله أيُّ الناس أفضلُ ؟ قال : مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيـل الله . قيل : ثم مَنْ ؟ قال : رجل في

(١) الخراج : القروح (٢) أى التزم (٣) خلاف سرية أي بعد سرية ، والسرية طائفة من الجيش أقصاها اربعمائة تبعث الى العدو

شِعْب من الشِّعاب يتقي الله ويدَعُ الناس من شَرِّه . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخير الناس وشر النـاس . ان مِنْ خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظَهر فرسه أو ظهر بعيره أو على قدمه حتى يأتيه الموت . وان من شر الناس رجلا يقرأ كتابَ الله لا يرْعَوي بشيء منه . أخرجه النسائى . قوله (لا يرعوي) أي لا ينكفُّ ولا ينزجر

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخيرِ الناس ؟ رجل مُمْسك بعِنان فرسه في سبيل الله تعالى . ألا أخبركم بالذي يتلوه ؟ رجل معتزِل في غُنَيْمةٍ له يؤدي حق الله تعالى فيها . ألا أخبركم بشر الناس ؟ رجل يسأل الله تعالى ولا يُعْطي به . أخرجه مالك والترمذي والنسائي

وعن أبي امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سِياحَةُ [1] أمتى الجهاد في سبيل الله . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يلِجُ النار رجل بكى من خَشيةِ الله تعالى حتى يعود اللبن في الضَّرْعِ ولا يجتمع على عبدٍ غبارٌ في سبيل الله ودُخَانُ جَهَنم . أخرجه الترمذي وصححه والنسائى

وعن ابن عبـاس رضي الله عنهما . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : عَيْنان لا تمسُّهما النارُ عينٌ بكت من خشيةِ الله وعين باتَتْ تحْرُس في سبيل الله . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يجتَمِع كافر وقاتِلُه في النار أبداً . ولا يجتمع في جَوْفِ عبد غُبارٌ في سبيل الله وفَيْح [2]

(١) السياحة سكنى البراري وترك الامصار وهي من رهبانية الاولين . والسائح في الاسلام الصائم الملازم للمساجد والمجاهد أيضاً

(٢) الفيح شدة غليان جهنم وحرها

جهنم. ولا يجتمع في قلب عبد الايمانُ والحَسدُ . أخرجه مسلم وأبوداود والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من رضي بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمدٍ رسولا وجَبَتْ له الجنة . فعجبتُ لها . فقلت أعِدْها علي يارسول الله فاعادها . ثم قال : وأخرى يرفعَ الله بها العبد مائة درجةٍ في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض . قلت وما هي يارسول الله ؟ قال : الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله . أخرجه مسلم والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يَضْحَكُ الله تعالى الى رجلَين يَقتلُ أحدهما الآخر كلاهما يدخلُ الجنة ، يُقاتل هذا في سبيل الله ثم يُسْتَشْهَد فيتوبُ الله تعالى على القاتل فيُسلم فيقاتل في سبيل فيُستشهد. أخرجه الثلاثة والنسائي. ومعنى « الضحك » هنا الرضى (١)

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من احتَبَس فَرَساً في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقًا بوعْدِه فان شِبَعَه وريِه ورَوْثَه وبَوْله في ميزانه يوم القيامة يعني حسناتٍ . أخرجه البخاري والنسائي

وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال . جاء رجل بناقة مَخْطُومَةٍ الى رسول الله ﷺ . فقال هذه في سبيل الله تعالى . فقال ﷺ : لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مَخْطُومة (٢) . أخرجه مسلم والنسائي

وعن عدى بن حاتم رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ أي الصدقات أفضل ؟ قال : إخْدَام عبد في سبيل الله أو إظلالُ فُسْطاطٍ أو طَرُوقَةُ فَحْلٍ . أخرجه الترمذي . قوله (طروقة فحل) هي الناقة اذا كبرت وصلحت ان يعلوها الفحل وهي الحقّة من الابل

(١) الضحك صفة من صفات الله تعالى غير صفة الرضى وليس هو كصفات الخلق فان الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

(٢) المخطومة التي وضع في رأسها الخطام وهو غير الزمام الذي يوضع في أنف البعير

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من جَهَّزَ غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلَف غازيا في أهله بخير فقد غزا . أخرجه الخمسة

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ستُفتَحُ عليكم الامْصار وستكُون جُنود مُجَنَّدة تُقطَعُ عليكم فيها بُعُوثٌ يكره الرجل منكم البَعْثَ فيها فيتَخَلَّص من قومه ثم يتَصَفَّحُ القبائل يَعْرِضُ نفسَهُ عليهم يقول من أَكْفِه بَعْثَ كذا وكذا ؟ الا فهو الأجير الى آخر قطرة من دمه . أخرجه أبو داود . (البعوث) جمع بَعْثٍ وهم طائفة من الجيش يبعثون في الغزو كالسرية

وعن زيد بن أسلم قال : كتب أبو عبيدة الى عمر رضي الله عنهما يَذْكُر له جُموعًا من الروم وما يتَخَوَّفُ منهم . فكتب اليه عمر : أما بعد فانه مهما ينزل بعبدٍ مؤمنٍ من منزلِ شِدَّة يجعل الله تعالى بعده فرَجاً وانه لن يَغلِبَ عُسْرٌ يُسْرَين ، وان الله تعالى يقول في كتابه «ياأيها الذين آمنوا اصْبِروا وصَابِرُوا ورابِطوا واتقوا الله لعلكم تُفلحون» . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني في فضل الشهادة والشهداء ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أحدٌ يدخل الجنة يُحِبُّ ان يَرْجِعَ الى الدنيا وله ما على الارض مِن شيء الا الشَّهيد ويتمنَّى أن يَرْجع الى الدنيا فيُقتَلَ عشر مرات لما يرى من الكرامة . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وفي رواية : الا الشهيد لما يرى من فضلِ الشهادةِ

وعن ابن أبي عميرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لأَن أُقتَلَ في سبيل الله تعالى أحبُّ اليَّ من أن يكونَ لي أهلُ المدَرِ والوَبر [1] أخرجه النسائي

---

(١) أهل المدر أهل القرى والامصار . وأهل الوبر اهل البادية . ومدرة الرجل بلده . والوبر شعر الابل

وعن المغيرة رضى الله عنه قال : أخبرنا نبينا ﷺ عن رسالةِ ربنا أنه مَنْ قتِل منا صار الى الجنة فنحن أحَبُّ في الموت منكم في الحياة . أخرجه البخاري تعليقًا الى قوله الى الجنة . وأخرجه بطوله رزين

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال قال رجل يارسول الله : أرأيتَ ان قُتلتُ في سبيل الله اتُكفِّر عني خطاياي ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم ان قُتلت وأنت صابر مُحتسب مُقبل غير مُدْبِر . ثم قال كيف قلت ؟ فأعاد عليه فقال نعم الا الدَّين فان جبريل أخبرني بذلك . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي . وفي أخرى لمسلم عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أنه ﷺ قال : يغْفر للشهيد كلُّ ذنب الا الدَّين

وعن فُضَالة بن عُبيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : الشهداء أربعة رجل مؤمن جيِّد الايمان لقي العدوّ فصدَق الله تعالى حتى قُتِل فذلك الذي يَرْفع الناس أعينهم اليه يوم القيامة هكذا ورفع رأسه حتى سقطت قَلَنسوته فلا أدري قلنسوة عمر أراد أم قلنسوة النبي ﷺ . ورجل مؤمن جيِّد الايمان لقي العدوّ فكأنما ضُرب جلده بِشَوك طَلْح من الُجبن[1] أتاه سهم غَرْب فقتله فهو في الدرجة الثانية . ورجل مؤمن خَلَطَ عملا صالحًا وآخر سيئًا لقي العدوّ فصدَق الله تعالى حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة . ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدوّ فصدقَ الله تعالى حتى قتل فذلك فى الدرجة الرابعة . أخرجه الترمذي . يقال (سهم غرب) بالاضافة وغيرها اذا لم يعرف من رمى به

وعن يحيى بن سعيد أن رسول الله ﷺ : رَغَّب في الجهاد وذكر الجنة ورجلٌ من الانصار يأكل تَمرات في يده فقال إني لحريصٌ على الدنيا ان جلستُ حتى أفرُغ منهن فرمى ما في يده وحمل بسيفه فقاتل حتى قتل . أخرجه مالك

---

(١) الطلح شجر عظام من شجر العضاه له شوك . وهذا كناية عن اقشعرار جلده من الخوف والفزع وارتعاد اعضائه

وعن البراء رضى الله عنه . قال جاء رجل مُقَنَّع بالحديد فقال يارسول الله أقاتل أو أسلم . فقال أسلم ثم قاتل . فأسْلم ثم قاتل فقتل . فقال النبي ﷺ عمل قليلا وأجر كثيرا . أخرجه الشيخان وهذا لفظ البخاري . « المقنع » هو المتغطي بالسلاح وقيل المغطي رأسه به فقط

وعن راشِد بن سَعْد عن رجل من الصحابة أن رجلا قال : يارسول الله ما بال المؤمنين يُفْتَنون في قبورهم الا الشهيد ؟ فقال : كفاه ببَارقَة السيوف على رأسه فتنة . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ما يجد الشهيد من مَسّ القتل الا كما يجد أحدكم من مَسّ القَرصة (١) . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عَجِب ربنا تبارك وتعالى من رجل غَزَا في سبيل الله تعالى فانهزم أصحابه فَعلم ما عليه فرجع حتى أُريق دمه فيقول الله تعالى للملائكة أنظروا الى عبدى رجع رغبة فيما عندي وشفقَا مما عندي حتى أريق دمه أُشْهدكم أني قد غفرت له

وعن عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شَمَّاس عن أبيه عن جده رُضى الله عنه قال : جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ يقال لها أم خَلَّاد وهي متَنَقّبة تسأل عن ابن لها قتل في سبيل الله فقال لها بعض أصحابه جئت تسألين عن ابنك وأنت متنقبة ؟ فقالت ان أُرْزَأُ ابني فلن أُرْزأ حيائي فقال لها النبي ﷺ : ابنك له اجر شهيدين . قالت ولم ؟ قال لانه قتله اهل الكتاب . اخرجهما ابو داود

وعن سَهْل بن حُنَيف رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : من سأل الله الشهادة بصِدْق بلَّغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه . اخرجه الخمسة

(١) المس اول مايجد الانسان من التعب والمراد لا يجد من ألم جراحه التي مات منها الا كما يجد من القرصة

الا البخاري

وعن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من فَصَل في سبيل الله فمات او قُتل او وَقصه فرسه او بعيره [١] او لدغته هامّة او مات على فراشه بأي حتف شاء الله تعالى مات فهو شهيد . اخرجه ابو داود * وفى اخرى له : قيل يانبي الله من فى الجنة ؟ فقال : النبيُّ في الجنة والشهيد فى الجنة والمولود فى الجنة والوئيد [٢] فى الجنة . ومعنى « فصل » اي خرج

وعن ابى النصر [٣] قال : مرّ النبي صلى الله عليه وسلم بشهداء أُحُد فقال هؤلاء اشهد عليهم فقال ابو بكر رضي الله عنه ألسْنا باخوانهم يارسول الله أسلمنا كما اسلموا وجاهَدْنا كما جاهدوا فقال صلى الله عليه وسلم بلى ولكن لا ادري ما تحدِثون بعدي فبكى ابو بكر ثم قال : وإنّا لكائنون بعدك ؟ . اخرجه مالك

﴿ الباب الثاني في الجهاد وما يتعلق به : وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في وجوبه والحثّ عليه ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجهاد واجب عليكم مع كل أمير بَراً كان أو فاجرا ، والصلاة واجبة عليكم خَلْفَ كل مُسلم براً كان أو فاجرا وان عمل الكبائر ، والصلاة واجبة على كل مسلم بَراً كان أو فاجرا وان عمل الكبائر . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جاهِدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسِنتكم . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح :

---

(١) اي سقط عنه فانكسر عنقه

(٢) الوئيد : المدفون من البنين أو البنات حيا

(٣) كذا في الاصول بالصاد المهملة ، وفي الاصابة والصواب ابو النضر بالضاد المعجمة هكذا في الموطأ . ثم قال وقال ابن الاثير عن أبى النضر

لا هِجْرَة بعد الفتح . ولكن جِهادٌ ونيّةٌ واذا استُنفِرتُم فانفِروا . أخرجه الخمسة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من مات ولم يغزْ ولم يُحدِّث نفسه بغزو مات على شُعبة من النفاق . قال ابن المبارك : فنرى ان ذلك كان على عهد رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وفي رواية لأبي داود عن أبي أمامة رضى الله عنه : من لم يغزْ ولم يُجهِّز غازيا أو يَخلُف غازيا في أهله بِخيرٍ أصابه اللهُ تعالى بِقارعةٍ (١) قبل يوم القيامة

وعن أبي النضر عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال : ان رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقيَ فيها العدوّ انتظر حتى مالت الشمس فقام فيهم فقال : يا أيها الناس لا تتمنّوا لقاء العدوّ واسألوا الله العافية (٢) واذا لقِيتموهم فاصبروا . واعلموا أن الجنة تحت ظِلالِ السيوف . ثم قال : اللهم مُنزِل الكتاب ومُجري السحاب وهازِم الاحزاب اهزِمهم وانصُرنا عليهم . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن سلمة بن نُفَيل الكِندي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال من أمتي أمةٌ يقاتلون على الحق ويُزِيغ (٣) الله تعالى لهم قلوب أقوام ويَرزُقهم منهم حتى تقُوم الساعة وحتى يأتيَ وعد الله . الخيل معقودٌ في نواصِيها الخيرُ الى يوم القيامة . وهو يُوحىٰ اليّ أني مَقبوض غير مُلبَّث وأنتم تَتبَعوني ألا فلا يضربْ بعضكم رِقاب بعض . وعُقر دار المؤمنين الشام . أخرجه النسائي . (عقر الدار) بضم العين المهملة وفتحها أصلها . وأشار بذلك الى أن الشام تكون عند ظهور الفتن آمنة والمسلمون بها أسلم

---

(١) بقارعة أي بداهية تهلكه يقال قرعه الامر اذا اتاه فجأة

(٢) في أبي داود (وسلوا) (٣) يريه من الروع وهو الفزع

﴿ الفصل الثاني في آدابه ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا غزا قال : اللهم أنت عضُدِي ونصيري . بك أحولُ و بك أصول (١) و بك أقاتل . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضى الله عنهما : ان رسول الله ﷺ كان هو وجيوشه اذا علوا الثَّنايا كبَّروا واذا هبطوا سبَّحوا فوُضِعَت الصلاة على ذلك

وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال : أمّر علينا رسول الله ﷺ مرة أبا بكر رضي الله عنه فى غزاة فبيَّتنا (٢) أناساً من المشركين فقتلهم فقتلتُ بيدي تلك الليلة سبعة هم أهل أبيات وكان شعارُنا يامنصور أمِتْ أمِت . (٣) أخرجهما أبو داود

وعن المهلّب عمن سمع النبي ﷺ يقول : ان بيَّتكم العدو فقولوا حَم لاينصرون (٤) . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا اراد غزوة ورّى لغيرها ويقول : الحرب خدعة . اخرجه ابو داود

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الغزوُ غزوان فأما من ابتغى وجه الله تعالى وأطاع الامام وانفق الكريمة وياسرَ الشريك (٥)

---

(١) احول : أصرف كيد العدو وأحتال لدفع مكرهم . واصول : أحمل على العدو حتى أغلبه . من الصولة وهي الحملة (٢) التبييت قصد العدو ليلا من غير ان يعلم

(٣) ليس في متن سنن أبى داود لفظة (يامنصور) ولكن في شرح عون المعبود وفي شرح السنة : (يامنصور امت أمت) وهو خطاب المقاتلين لبعضهم فى ظلمة الليل . وقال : قال المنذري (وأخرج الحديث أيضاً النسائي)

(٤) حم لاينصرون قال في النهاية : معناه اللهم لاينصرون

(٥) الكريمة العزيزة من الاموال على صاحبها . وياسر من اليسر ضد العسر والمعنى تساهل مع رفيقه

واجتنب الفساد فان نومه ونَبْهَهُ [١] اجر كله. واما من غزا فخراً ورياء وسمعة وعصى الامام وافسد فى الارض فانه لم يرجع بالكفافِ [٢]. اخرجه الاربعة الا الترمذي

وعن قيس بن عَبَّاد قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهُونَ الصَّوْتَ عند القتال. اخرجه أبو داود

وعن ابى الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقف حين ينتهي الى الدَّرْبِ فى ممَرِّ الناس الى الجهاد فينادي نداءً يُسمِع الناس: يا أيها الناس من كان عليه دَين ويظن انه ان أُصِيبَ فى وجهه [٣] هذا لم يَدَع له وفاء فليرجع ولا يَتبعْني فانه لا يعود كفافا. اخرجه رزين

﴿ الفصل الثالث في صدق النية والاخلاص ﴾

عن أبي موسى رضى الله عنه. قال سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حَمِيَّةً ويقاتل رياء أيٌّ ذلك في سبيل الله؟ فقال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العُليا فهو في سبيل الله. أخرجه الخمسة

وعن أبي هريرة رضى الله عنه. أن رجلا قال: يارسول الله، رجل يريد الجهاد في سبيل وهو يَبْتغي عَرَضًا من الدنيا؟ فقال لا أجْرَ له. فأعاد عليه ثلاثًا كل ذلك يقول لا أجر له. أخرجه أبو داود

وعن شدَّاد بن الهاد رضي الله عنه. أن رجلا من الاعراب جاء فآمن بالنبي ﷺ ثم قال: أهاجر معك؟ فأوصى به النبى ﷺ بعضَ أصحابه فكانت غزاة غُنِم النبى ﷺ فيها شيئًا فقسَّم وقسَم له. فقال ما هذا؟ فقال: قَسْمتُهُ لك. قال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على أن أُرمى الى ههنا

(١) نبهه: انتباهه.
(٢) يعنى لم يرجع لا عليه اثم ولا له ثواب بل رجع آثما بنيته الخبيثة
(٣) أى ذلك الغزو الذي هو متوجه نحوه

- وأشار بيده الى حلقه - بسهم فأموت فأدخل الجنة . فقال ان تصدق الله يصدقك . فلبثوا قليلا ثم نهضوا فى قتال العدو . فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم محمولا قد أصابه سهمٌ حيثُ أشار . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أهوَ هو ؟ قالوا : نعم . قال : صدَقَ الله فصدَقه . ثم كفّنَ في جبّة النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهَر من صلاته : اللهم هذا عبدك خرَج مُهاجراً فى سبيلك فقتل شهيداً وأنا شهيد على ذلك . أخرجه النسائي

وعن عبد الرحمن بن أبي عُقبة عن أبيه (وكان مولى من أهل فارس) قال: شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم أُحُداً فضربتُ رجلا من المشركين فقلت خُذْها وأنا الغلام الفارسي. فالتفت اليّ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هلاّ قلت وأنا الغلام الانصاري. إن ابن أختِ القوم منهم وان مولى القوم منهم . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الرابع فى أحكام القتال والغزو ﴾

عن بريدة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمَّر الامير على جيش أو سرية أوصاه فى خاصّته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال : اغزوا بسم الله فى سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، أغزوا ولا تغُلّوا ولا تغدُروا ولا تمثّلوا ولا تقتلوا وَليداً . فاذا لقيتَ عدوَّك من المشركين فادْعُهم الى ثلاث خِلال فان أجابوك فاقبل منهم وكُفَّ عنهم . ادعُهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم وكفَّ عنهم ، ثم ادعهم الى التحوُّل من دارهم الى دار المهاجرين ، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمُهاجرين وعليهم ماعليهم ، فان أبوا أن يتحوّلوا منها فأخبرهم أنهمْ يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكمُ الله تعالى الذى يجري على المؤمنين ، ولا يكونُ لهم فى الغَنيمة والفَيْء شيء الا أن يُجاهدوا مع المسلمين ، وان هم أبوا فسلهم الجِزْية ، فان هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم . فان أبوا فاستَعِنْ بالله

تعالى عليهم وقاتلهم . واذا حاصَرْتَ أهل حِصْنٍ فأرادُوك ان تجعل لهم ذِمَّة الله تعالى وذِمة نبيه فلا تفعل ، ولكن اجعل لهم ذمَّتك وذِمة اصحابك ، فانكم أن تَخفِرُوا ذمَّتكم وذمة اصحابكم اهْوَنُ من ان تَخْفِرُوا ذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ . واذا حاصرت اهل حصن وارادوك ان تنزلهم على حكم الله تعالى فلا تنزلهم على حكم الله تعالى ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فانك لاتدري أتصيبُ فيهم حكم الله تعالى ام لا . اخرجه مسلم وابو داود والترمذي

وعن عبد الله بن عون قال : كتبت الى نافع اسأله عن الدعاء قبل القتال ، فقال إنما كان ذلك في أول الاسلام. وقد أغار رسول الله ﷺ علي بني المُصْطَلِق وهم غارُّون وأنعامُهم تُسقى على الماء فقتل مُقاتِلتَهم وسَبى ذراريهم وأصاب يومئذ جُوَيْرِيَة رضي الله عنها . **حدثني** بذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان في ذلك الجيش . أخرجه الشيخان وأبو داود . ومعنى « غارون » أي أي غافلون

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال : بشّروا ولا تُنَفِّروا ويسّروا ولا تعسّروا . أخرجه مسلم

وعن سَمُرة بن جُندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اقتلوا شيوخ المشركين واستَبْقوا شرخَهم [1] يعني من لم يَنبُت . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : وُجدت امرأةٌ مقتولةٌ في بعض مَغازي رسول الله ﷺ فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان . أخرجه الستة إلا النسائي

وعن النعمان بن مُقَرِّن رضي الله عنه قال : غزوت مع رسول الله ﷺ غزوات فكان اذا طلع الفجر أمسك عن القتال حتى تطلُع الشمس ، واذا طلعت

(١) الشارخ الشاب والجمع شرخ كصاحب وصحب

قاتل حتى اذا انتصف النهارُ أمسك حتى تزولَ الشمسُ ، فاذا زالت قاتل حتى العصر ثم أمسك حتى يصلي العصر ثم قاتل . وكان يقول : عند هذه الاوقات تهيجُ رياحُ النَّصْر ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلواتهم . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يُغير عند صلاة الصبح وكان يستمع فاذا سمع أذاناً أمسك وإلا أغار . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن عِصام المزني رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا بعث جيشاً أو سَرِيَّةً يقول لهم : اذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مؤذناً فلا تقتلوا أحداً . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه رضي الله عنه قال : بعثنا رسول الله ﷺ في سَرِيَّة فلما بلغنا المغار (٢) استحثثتُ فرسي فسبقتُ أصحابي فتلقَّاني أهل الحيّ بالرَّنين (٣) فقلت لهم قولوا لا إله إلا الله تُحْرِزوا . فقالوها : فلامني أصحابي وقالوا حرمتنا الغنيمة فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبروه بالذي صنعتُ فدعاني فحسَّن لي ما صنعت ثم قال لي : أما إنَّ الله تعالى قد كتب لك بكل إنسان منهم كذا وكذا من الاجر وقال أما اني سأكتب لك بالوَصاةِ بعدي ففعل وختمَ عليه ودفعه إليَّ . أخرجه أبو داود

وعن جندب بن مَكيث رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ سَرِيَّة فكنت فيهم فأمرهم أن يَشنُّوا الغارة على بني المُلَوَّح فخرجنا حتى كنا بالكَديد لقينا الحارث بن البرصاء الليثيّ فأخذناه فقال انما جئت أُريد الاسلام وانما

---

(١) وهذا لفظ الترمذي

(٢) المغار : موضع الغارة أي المكان الذي يلتقي فيه الجيشان

(٣) الرنين : الصوت

خرجت الى رسول الله ﷺ . فقلنا ان تكُ مسلماً فلن يَضُرك رَبْطنا يوماً وليلة وان تكُ غير ذلك نستوثقْ منك . فشددناه وَثاقا . أخرجه أبو داود

وعن أبى سعيد رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ بَعْثاً الى بني لِحْيان ثم قال : لِينبعث من كل رجلين أحدهما والاجرُ بينهما * وفي رواية : ثم قال للقاعد : أيكم خَلَف الخارج في أهله وماله بخير فله مثل نصف أجر الخارج . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنت فى سَرية فحاصَ الناس حَيْصة فكنت فيمن حاصَ فلما نفرْنا قلنا كيف نَصنْع وقد فرَرنا من الزَّحف وبوْنا بالغضَب ؟ فقلنا ندْخل المدينة فلا يرانا أحد . فلما دخلنا المدينة قلنا لو عَرَضْنا أنفسنا على رسول الله ﷺ ؟ فان كان لنا توبة أقمنا وان كان غير ذلك ذهبنا . فأتيناه فقلنا نحن الفرَّارون . فأقبل علينا وقال : لا . بل أنتم العكَّارون فدنونا فقبلنا يده فقال أنا فِئَةُ [1] المسلمين . أخرجه أبو داود والترمذي . (حاصَ الناس حَيصة) أي جالوا جَوْلة يريدون الفرار (والعكارون) أي الكرَّارون الى الحرب والعطَّافون نحوها

وعن نجْدة بن عامر الحَرُوري أنه كتب الى ابن عباس رضى الله عنهما يسأله عن خمس خصال : أما بعد فأخبرنى هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء ؟ وهل كان يضربُ لهن سَهماً ؟ وهل كان يقتل الصبيان ؟ ومتى ينقضي يُتْمُ اليتيم ؟ وعن الخُمس لمن هو ؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهما : لولا أن أكْتُم عِلْماً لما كتبتُ اليه . فكتب اليه ابن عباس : كتبت تسألنى هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء ؟ وقد كان يغزو بهن فيداوِيْن الجرحىٰ ويُحذَيْن [2] من الغنيمة وأما بسهم فلم يضربْ لهن . وان رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصبيان

(١) يريد بذلك نفسه صلى الله عليه وسلم يمهد لهم فى العذر . يتأول قول الله تعالى « ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزاً الى فئة » (٢) يعطين

فلا تقتلهم . وكتبت تسألني متى ينقضي يُتم اليتيم فلعمري ان الرجل لتنبتُ لحيته وانه لضعيف الأخذ لنفسه فاذا كان آخذاً لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم . وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وأنا أقول[١] هو لنا فأبى علينا قومنا ذلك . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أم عطية رضي الله عنها . قالت : غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلُفُهم في رحالهم أصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بعثنا رسول الله ﷺ فقال : إن وجدتم فلاناً وفلانا (رَجُلين من قريش) فأحرقوهما بالنار . فلما أردنا الخروج قال كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً وان النار لا يعذّب بها الا الله تعالى فان وجدتموهما فاقتلوهما . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن عروة قال حدثني أسامة بن زيد رضى الله عنهما . أن رسول الله ﷺ كان عهِدَ اليه قال أُغز على أُبْنى صباحا وحرّق . قيل لأبي مسهر : ابنى ؟ قال : نعم نحن أعلم هي يُبنى فلسطين . أخرجه أبو داود « ابنى ويبنى » اسم موضع بين عسقلان والرملة من أرض فلسطين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قاتل أحدكم فليجتَنِب الوجه . أخرجه الشيخان

وعن ابن تعلى : قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد : فأُتي بأربعة أعلاَج[٢] من العدوّ فأمر بهم فقتلوا صبراً[٣] بالنَّبل فبلغ ذلك أبا أيوب الأنصاري رضى الله عنه . فقال سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن قتل الصَّبر

---

(١) في مسلم : وانا كنا نقول هو لنا

(٢) العلج : الواحد من كفار العجم ، والرجل القوي الضخم

(٣) قتل الصبر : هو أن يمسك حياً ثم لا يزال يرميه بشيء حتى يموت

فو الذي نفسي بيده لو كانت دجاجة ما صبرتها فبلغ ذلك عبد الرحمن فأعتق أربع رقاب . أخرجه أبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعفُّ الناس قِتلةً أهل الايمان . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه . قال نهى رسول الله ﷺ عن النُّهْبَى (١) والمثلة . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان المشركون على منزلتين من النبي ﷺ والمؤمنين . كانوا مشركى أهل حرب يُقاتلهم ويقاتلونه ومشركي أهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونه فكان اذا هاجرت المرأة من أهل الحرب لم تُخطب حتى تحيضَ وتَطْهُر فاذا طهُرَت حلَّ لها النكاح ، فان هاجرَ زوجها قبل أن تَنكح رُدَّت اليه . فان هاجر منهم عبد أو أمة فهما حُران ، لهما ما للمهاجرين . ثم ذكر من أهل العَهْدِ مثل حديث مجاهد رحمه الله ، فان هاجر عبد أو أمة للمشركين من أهل العهد لم يُرَدوا ورُدَّت أثمانهم ، قال وكانتْ قُرَيْبَةُ بنت أبي أمية تحت عمر بن الخطاب فطلقها فتزوجها معاوية بن أبي سفيان . وكانت أم الحكم تحتَ عياض بن غَنْم الفِهْري فطلقها فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الخامس في أسباب تتعلق بالجهاد ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ ما من غازية أو سَرية تغزو في سبيل الله تعالى فيَسلمون ويُصيبون إلا تعجَّلوا ثُلثي أجرهم . وما من غازية أو سرية تخفق وتخوَّف وتصاب الا تم أجرهم . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . « تخفق » أي لا تصيب شيئاً من المغنم

(١) النهبى هنا : الاخذ من الغنيمة لمن شاء

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة . فقال ان بالمدينة رجالا ماسِرْتم مسيراً ولا قطعتم وادياً الا كانوا معكم حَبَسهم العُذر . أخرجه مسلم ، وأخرجه البخاري وأبو داود عن أنس

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : عجب ربنا من قوم يُقَادُون الى الجنة بالسَّلاسِل . أخرجه البخاري وأبو داود ، وقال : يعنى الأسير يوثق ثم يُسلم

وعن أبي هريرة أيضاً رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انما الامام جُنَّة يقاتل به . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أنس رضى الله عنه ، ان فتى من أسْلَمَ قال يارسول الله اني أريد الغزو وليس لي مال أتجهَّز به . قال ائتِ فلانا فانه كان قد تجهَّز فمرض . فأتاه فقال : ان رسول الله ﷺ يَقْرأ عليك السلام ويقول أعطنى الذي تجهزت به فقال لأهله يافلانة أعطيه الذى تجهزت به ولا تحبسي عنه شيئاً منه ، فوالله لا تحبسي منه شيئاً فيبارِكْ لك فيه . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن سمرة بن جُندب رضى الله عنه . قال : أما بعد فان النبي ﷺ سمَّى خيلَنا خيل الله تعالى . وكان يأمرنا بالجماعة اذا فزِعْنا والصبرِ والسكينةِ اذا قاتَلنا . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : خيرُ الصحابة [1] أربعة وخير السَّرايا أربعمائة وخيرُ الجيوش أربعة آلاف ولن يُغْلَب اثنا عشر ألفا من قِلَّة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي طلحة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا ظهر [2] على قوم أقام بالعَرْصَةِ [3] ثلاثَ ليال . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما . قال : كانت ثَقِيف حُلفَاء لبنى

(١) المراد الرفقة (٢) اي ظفر وانتصر عليهم (٣) كل موضع بين الدور خال لابناء فيه

عقَيل فأسَرَتْ ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأسَرَ أصحابُ رسول الله ﷺ رجلا من بنى عقَيل وأصابوا معه العَضْباء. [١] فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو في الوَثاق فقال يامحمد. فقال ماشأنك؟ فقال بم أخذتنى وأخذت سابقة الحاج؟ يعني العَضْباء. قال أخذتك بجَرِيرة حُلفائك ثقيف. ثم انصرف عنه فناداه يامحمد يامحمد، وكان ﷺ رَفيقًا رحيماً. فرَجع اليه فقال ما شأنك؟ فقال إني مُسْلم. فقال لو قلتها وأنتَ تملك أمركَ أفلحْت كل الفلاح، ثم انصرف عنه فناداه فأتاه. فقال ما شأنك؟ قال اني جائع فاطعِمْني وظمآن فاسقني قال هذه حاجتك. فافتدُي بالرجلين. قال وأسِرت امرأة من الانصار وأصيبت العَضباء فكانت المرأة في الوثاق. فكان القوم يُرِيحُونَ نَعَمَهم بين يدي بُيُوتِهم فانفلتت ذاتَ ليلةمن الوثاق فأتت الابل، فجعلت إذا دَنت من البعير رَغا فتتركه حتى انتهت الى العضباء فلم ترْغُ وهي ناقة مُنوَّقة أي مُدرَّبة (ورُوي مُدرَّبة. وروي مُجَرَّسة) قال فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونَذِروا [٢] بها فطلبوها فأعجزَتهم. قال ونذَرتْ لله تعالى إن نجَّاها الله عليها لتنحرَنَّها فلما قدمت المدينه رآها الناس فقالوا العَضباء ناقة رسول الله ﷺ. فقالت انها نذرت إن نجاها الله تعالى عليها لتنحرنَّها. فأتوا رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له فقال: سبحان الله بئسما ماجزَتها نذرت ان نجاها الله تعالى عليها لتنحرنها. لاوَفاء لنذر في معصية ولا فيما لايملك ابن آدم. أخرجه مسلم وأبو داود * وأخرج الترمذي منه طَرَفاً يسيراً. (المدربة) المخرجة المؤدبة التي ألِفَت الركوب وعُوِّدت المشي في الدروب (والمجرسة) بالجيم والسين المهملة المجربة المدربة في الركوب والسير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: ان المشركين أرادوا أن يشتروا

---

(١) العضباء مشقوقة الاذن ولم تكن كذلك ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن أطلق عليها (٢) أى علموا بها

جسدَ رجل من المشركين فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم ، أخرجه الترمذي

﴿ الباب الثالث في فروع الجهاد : وفيه أربعة فصول ﴾

— الفصل الاول في الامان والهدنة —

عن عثمان بن أبي حازم عن أبيه عن جده صَخْر رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا ثقيفا فلما سمع بذلك صَخْرٌ ركب في خيل يُمِدُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده وقد انصرف ولم يفتح فجعل صخر رضي الله عنه حينئذ عهدَ الله وذِمّته أن لا يفارق القصْر حتى ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يُفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه صخر : أما بعد فان ثقيفا قد نزلوا على حُكمك يا رسول الله واني مُقبلٌ بهم في خيل . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة جامعة فدعا لاحمَس عشر دعوات : اللهم بارك لاحمس في خيلها ورَجلها . وأتاه القوم فكلمه المغيرة بن شُعبة فقال يا رسول الله إن صخراً أخذ عَمَّتي وقد دخلتْ فيما دخل فيه المسلمون فدعاه فقال : يا صخر أن القوم اذا أسلموا فقد أحرَزوا دماءهم وأموالهم فادفع الى المغيرة عَمَّته فدفعها اليه . وسأل نبي الله صلى الله عليه وسلم ماءً كان لبني سُلَيم قد هرَبوا عن الاسلام وتركوا ذلك الماء فقال أنزلُ فيه أنا وقومي فأنزلَه . وأسلموا يعني بني سليم فأتوا صخْراً وسألوه أن يَدْفع اليهم ذلك الماء فأبى . فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله قد أسلمنا فأتينا صخراً ليدفع الينا ماءنا فأبى علَينا فدعاه فقال يا صخر إن القوم اذا أسلموا أحرَزوا دِماءهم وأموالهم فادفع اليهم ماءهم . قال نعم يارسول الله ورأيتُ وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغيَّر عند ذلك حُمرة حياءً من أخذه الجارية وأخذه الماء . أخرجه أبو داود

وعن يزيد بن عبد الله . قال : كنا بالمِربَد بالبصرة فاذا رجل أشعث الرأس بيده قِطعة أدم أحمر . فقلنا كأنك من أهل البادية ؟ فقال أجل . قلنا

ناولنا هذه القطعة الأدَم التي في يدِك . فناولَناها فاذا فيها : من محمد رسول الله ﷺ الى بني زهير بن قَيس ، انكم ان شهدتم أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأدَّيتم الخُمُس من المغنم وسهم رسول الله ﷺ وسهم الصَّفيّ (١) أنتم آمنون بأمان الله تعالى ورسوله . فقلنا من كتب لك هذا ؟ قال رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عامر بن شهر رضي الله عنه . قال : لما خرج رسول الله ﷺ قالت لي هَمْدان (٢) هل أنت آتٍ هذا الرجلَ ومُرْتادٌ لنا فان رضِيْت لنا شيئاً رضِيْناه وإن كَرِهت شيئاً كرهناه . قلت : نعم . فجئتُ حتى قدمت على رسول الله ﷺ فرضِيْتُ أمرَه وأسلمَ قومي وكتب لي رسول الله ﷺ هذا الكتاب الى عُمَيْر ذي مرَّان . قال وبعثَ رسول الله ﷺ مالك بن مِرَارة الرَّهاوي الى اليمن جميعاً فأسلم عَكٌّ ذو خَيْوان . قال : فقيل لعكٍّ انطلق الى رسول الله ﷺ وخُذْ منه الامانَ على بلدِك ومالِك . فقدم فكتب له النبي ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم لعك ذي خَيْوان إن كان صادقاً في أرضه وماله ورقيقِه فله الأمان وذمةُ الله تعالى وذمةُ رسول الله ﷺ . وكتب خالد بن سعيد بن العاص . أخرجه أبو داود

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه . أن كعب بن الأشرف كان يهْجو رسول الله ﷺ ويُحَرِّضُ عليه كفار قريش فكان رسول الله ﷺ حين قدِم المدينة وكان أهلها أخلاطاً منهم المسلمون ومنهم المشركون يَعْبُدون الاوثان ومنهم اليهود وكانوا يؤذون رسول الله ﷺ وأصحابه فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر والعفْو . ففيهم أنزل الله تعالى « ولتسمعُنَّ من الذين أوتوا الكتابَ من قبْلكم ومن الذين أشركوا أذًى كثيرا » فأبى كعب بن الأشرف أن ينزِع عن

---

(١) الصفي ماكان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه قبل القسمة

(٢) قبيلة باليمن

أذى النبي ﷺ فأمر رسول الله ﷺ سعدَ بنَ مُعاذ أن يبعث اليه من يَقتُلُه فقَتَلَه محمد بن مَسْلَمة رضي الله عنه فلما قتله فَزِعت اليهود والمشركون فغدَوا على رسول الله ﷺ وقالوا طُرِق صاحبنا فقتل. فذكر لهم رسول الله ﷺ الذي كان يقول ثم دعاهم الى أن يَكْتُبَ بينه وبينهم كتابا ينتهون الى ما فيه فكتبَ بينه وبينهم وبين المسلمين عامةً صحيفةً. أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: صالح النبي ﷺ أهل نجْران على ألفى حُلَّة النصفُ في صفَر والنصفُ في رجب يؤدُّونها الى المسلمين وعاريةِ ثلاثين دِرْعا وثلاثين فرسًا وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامِنون لها حتى يردوها عليهم على أن لا تُهْدَم لهم بِيْعة ولا يُخْرَج لهم قَسٌّ ولا يُفْتَنُون عن دينهم مالم يحدِثوا حَدَثًا أو يأكلوا الربا. أخرجه أبو داود (٢)

وعن زياد بن حُدَير. قال قال علي رضي الله عنه: لئن بقيتُ لنصارى بني تَغلِب لاقتلن المقاتلة ولاسْبِينَّ الذرية فاني كتبت الكتاب بينهم وبين رسول الله ﷺ على أن لا يُنصِّروا أولادهم. أخرجه رزين

وعن العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه. قال: نزلنا مع رسول الله ﷺ قَلْعةَ خيبر ومعه من معه من المسلمين وكان صاحب خيبر رجلا مارداً متكبرا فأقبل الى النبي ﷺ فقال يامحمد ألكم أن تذبحوا حُمُرنا وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا؟ فغضب رسول الله ﷺ وقال: يا ابن عوف اركب فرسك ثم نادِ إنّ الجنة لاتحل إلا لمؤمن وأن اجتمِعوا للصلاة فاجتمعوا ثم صلى بهم ثم قام فقال أيحسَب أحدكم متَّكئا على أريكَته قد يظن أن الله تعالى لم يُحرّم شيئا إلا ما في القرآن؟ ألا وإني والله لقد وَعَظت وأمَرت ونَهيت عن أشياء إنها لمثل

(١) وقد اخرج البخارى ومسلم حديث قتل كعب بن الاشرف بأتم من هذا

(٢) قال ابو داود هذا حديث منكر

القرآن أو أكثر وإن الله تعالى لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا باذن ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم اذا أعطوا الذي عليهم ، أخرجه أبو داود (١) .

وعن رجل من جهينة . أن رسول الله ﷺ قال : لعلكم تقاتلون قوما فَتظهَرون عليهم فيتقُّونكم بأموالهم دون أنفسهم وذَرَاريهم فيُصالحونكم على صُلْح فلا تُصيبوا منهم فوق ذلك فانه لايَصلح لكم . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : الصلحُ جائز بين المسلمين إلا صلحا حرَّم حلالا أو حلَّلَ حراما قال : والمسلمون على شُروطهم إلا شرطا حرم حلالا أو احل حراما . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن المسيب . قال قال رسول الله ﷺ ليهود خيبر : أقِرُّكم ماأقرَّكم الله تعالى على أن الثمر بيننا وبينكم . وكان صلى الله عليه وسلم يَبْعَث عبد الله ابن رَواحة فيَخرُص بينه وبينهم (٣) ثم يقول ان شئتم فلكم وان شئتم فلي فكانوا يأخذونه . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن أهل خيبر قالوا : يا محمد دَعْنا نكون في هذه الارض نُصْلحها ونقوم عليها فأعطاهم على أن لهم الشَّطْر من كل زَرْع وشيء ما بدا لرسول الله ﷺ فكان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يأتيهم كل عام فيَخْرصها عليهم ثم يُضمِّنهم الشَّطر فشكوا الى رسول الله ﷺ شدَّة خَرْصه وأرادوا أن يَرْشوه فقال عبد الله تُطْعِموني السُّحْت (٤) والله لقد جئتكم من أحبّ الناس إليّ ولأنتم أبغضُ اليّ من عِدّتكم من القِرَدَةِ والخنازير ولا يَحْملني بغضي إياكم على أن لاأعدِل فيكم . فقالوا بهذا قامت السموات والارض .

(١) قال المنذرى فى اسناده اشعث بن شعبة المصيصي وفيه مقال
(٢) قال المنذرى فى اسناده رجل مجهول
(٣) الخرص : التقدير بالحزر والظن
(٤) السحت الحرام الذى لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اى يذهبها

وكان رسول الله ﷺ يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقاً من تمر كل عام وعشرين وسقا من شعير ، فلما كان زمنُ عمر رضي الله عنه غَشُّوا المسلمين فألقوا ابن عمر من فوق بيتٍ ففَدَعوا (١) يديه فقال عمر رضي الله عنه من كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها بينهم فقال رئيسهم لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما أقرنا رسول الله ﷺ وأبو بكر . فقال له عمر رضي الله عنه أتراه سقط على قول رسول الله ﷺ كيف بك اذا رقصت (٢) بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما ثم يوما . وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قتل معاهداً متعمّداً في غير كُنْهه حرّم الله تعالى عليه الجنة . أخرجه أبو داود والنسائي . قوله (في غير كنهه) أي في غير وقته أو حاله الذي يجوز فيه قتله .

وعن صفوان بن سُليم عن عدة من أبناء الصحابة عن آبائهم رضي الله عنهم . أن رسول الله ﷺ قال : من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلّفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسه فأنا حجيجه يوم القيامة . أخرجه أبو داود

وعن أم هانيء رضي الله عنها قالت : أجرت رجلين من أحمائي (٣) فقال ﷺ : قد أجرنا من أجرتِ . أخرجه الستة إلا النسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال . ما ختر قوم بالعهد الا سلّط الله تعالى عليهم العدو . أخرجه مالك بلاغا . (الختر) الغدر

﴿ الفصل الثاني في الجزية وأحكامها ﴾

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ لما وجّهه الى اليمن أمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً أو عدله من المعافري ـ ثياب تكون باليمن . أخرجه

---

(١) الفدع : ان تزول مفاصل اليد أو الرجل عن أماكنها

(٢) الرقص : الخبب (٣) أي قرابة زوجها

أبو داود (١)

وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر المجوس فقال : ما ادري ما اصنع في أمرهم فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أشْهد لسَمِعته من رسول الله ﷺ يقول : سُنُّوا بهم سنة أهل الكتاب

وعن ابن شهاب قال : بلغنى أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس البَحْرين وأن عمر رضي الله عنه أخذها من مجوس فارس وان عثمان رضي الله أخذها من البَرْبر . أخرجهما مالك

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ . أخذها من أُكَيْدِرِ دُوْمَةَ يعنى الجزية

وعن حرب بن عبيد الله عن جده أبي أمه واسمه عُمير الثقفي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : انما الخراج على اليهود والنصارى ، وليس على المسلمين خَراج . وفي رواية : عشور . أخرجهما أبو دود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر كان يأخذ من النَبَط (٢) من الحنطة والزيت نصف العشر يريد بذلك أن يكثر الحمل الى المدينة ويأخذ من القِطْنِية (٣) العشر . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا تصلح قِبلتان في أرض واحدة وليس على مسلم جزية . قال سفيان رحمه الله تعالى : (معناه اذا أسلم الذمي بعد ما وجبت عليه الجزية بطلت عنه) . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن معاذ رضي الله عنه . قال : من عقد الجزية في عُنقه فقد بَرِيء مما جاء به محمد ﷺ . أخرجه أبو داود . والمراد بالجزية هنا الخراج أي من قرر

(١) قال في المنتقي رواه الخمسة (٢) النبط : جيل كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين
(٣) القطنية بكسر القاف وشد الياء واحدة القطاني كالعدس والحمص واللوبيا ونحوها

الخراج على نفسه كما تقرر الجزية على الكتابي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أخذ أرْضاً بجزيتها فقد استقال هِجْرته . ومن نَزَع صَغَار كافر من عُنقه فجعله في عُنق نفسه فقد ولَّى الاسلام ظهره . قال سِنان بن قيس فسمع مني خالد بن مَعْدان هذا الحديث فقال أشَبِيْبُ حدثك ؟ قلت نعم . قال فاذا قدمت فاسأله يكتبْ اليَّ به قال فكتبه له فلما قدمت سألني ابن معدان القِرْطَاس فأعطيته فلما قرأه ترك ما في يده من الأرض . أخرجه أبو داود ، ومعنى « استقال هجرته » أي رجع عنها وطلب الاقالة منها

﴿ الفصل الثالث في الغنائم والفيء ﴾

عن مجمّع بن حارثة الانصاري رضي الله عنه . قال : شهدنا الحديبيَّة مع رسول الله ﷺ فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهُزُّون [1] الابل فقلنا ما للناس ؟ فقالوا أوحي الى رسول الله ﷺ فنفرْنا مع الناس نُوجف الابل فوجدنا رسول الله ﷺ بكُراع الغَميم [2] واقفاً على راحلته فلما اجتمع الناس قرأ علينا « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » قال رجل أفَتْحٌ هو ؟ قال : نعم والذي نفس محمد بيده انه لفَتْحٌ حتى بلغ « وعَدَكم الله مغَانِمَ كثيرة تَأْخُذونها فعجَّل لكم هذه » يعني خيبر . فلما انصرفنا غزونا خيبر فقسمت على أهل الحديبيَّة وكانوا ألفاً وخمسمائة منهم ثلاثمائة فارس فقسمت على ثمانية عشر سهما فأعطى الفارس سهمين والراجل سهماً . أخرجه أبو داود

وعن سهل بن أبي حَثْمَة رضي الله عنه . قال : قسم رسول الله ﷺ خيبر نصفين نصفاً لنوائبه [3] وحاجاته ونصفاً بين المسلمين فقسمها بينهم على ثمانية

(١) أي يطردون الابل للسير مسرعة
(٢) موضع بين مكة والمدينة أمام عسفان
(٣) النوائب : ماينوب الانسان اي ينزل به من المهمات والحوادث

عشر سهماً . أخرجه أبو داود

وعن ابن شهاب . قال : خمّس رسول الله ﷺ خيبر ثم قسم سائرها على من شهدها ومن غاب عنها من أهل الحديبيّة . أخرجه أبو داود

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : ضرَبَ رسول الله ﷺ عام خيبر للزبير أربعة أسهم سهم للزُّبير وسهم لذي القُربى لصفيَّة بنت عبد المطلب أم الزبير رضي الله عنهما وسهمان للفرس . أخرجه النسائي

وعن حشْرَج بن زياد عن جدته أم أبيه رضي الله عنها : أنها خرجت مع رسول الله ﷺ في غزاة خَيبر سادسة ستّ نسوة قالت فبلغَ ذلك رسول الله ﷺ فبعث الينافجئنا فرأينا فيه الغَضَب فقال : مع من خرجْتنّ ؟ وباذن من خرَجتن ؟ فقلنا : خرجنا نغزْل الشَّعَر ونُعين به في سبيل الله ، ونُناول السّهام ، ومعنا دواء للجرْحى ، ونسقي السويق . قال أقمن اذاً . فلما فتحَ الله تعالى خيبر أسْهم لنا كما أسهم للرجال . قال : فقلت ياجدة ما كان ذلك قالت تمرا . أخرجه أبو داود

وعن عُمير مولى آبي اللحم . قال : شهدت خيبر مع ساداتي فكلموا فيَّ رسول الله ﷺ فقلِّدت سيفاً فأُخبِر أنني مملوك فأمر لي بشيء من خُرْثِيّ المتاع وعَرَضْتُ عليه رُقْية كنت أرقي بها المجانين فأمرني بحبس بعضها وطرح بعضها . أخرجه أبو داود والترمذي (خُرْثيّ المتاع) أثاث البيت

وعن الزهري . قال : أسْهم رسول الله ﷺ لقوم من اليهود قاتلوا معه . أخرجه الترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قدمت على رسول الله ﷺ في نفرٍ من الأشعَريّين بعد أن افتتح خيبرَ فقسم لنا ولم يقسِم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا الا أصحاب سَفِينَتنا جعفراً رضي الله عنه وأصحابه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قام - يعنى يوم بدر - فقال : ان عثمان انطلقَ في حاجة اللهِ وحاجةِ رسوله ﷺ وانى أبايعُ له . فضَرَبَ له رسول ﷺ بسَهْم ولم يضرِبْ لاحد غابَ عنه غيره . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيُّما قَرْية أتَيتُموها أو أقمتم فيها فسَهْمُكم فيها . وأيُّما قرْية عصَتْ اللهَ ورسوله فان خُمُسها لله ورسوله وهي لكم . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يجعلُ في قَسْمِ الغنائم عشراً من الشاء ببعير . أخرجه النسائى

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كان رسول الله ﷺ : ينفِّل[1] بعض من يبعثُ من السرايا لأنفسهم خاصَّة سوى قِسْمة عامةِ الجيش * زاد في رواية والخمس في ذلك كله واجب . أخرجه الثلاثة وأبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : نَفَّلنى رسول الله ﷺ يوم بَدْرٍ سيفَ أبى جَهلٍ دون الذي كان قتَله . أخرجه أبو داود

وعن أبي الُجوَيْرية الَجرْمي . قال : أصبتُ بأرضِ الرومِ جَرَّة حمراء فيها دنانير في إمْرَة معاوية وعلينا رجل من الصحابة من بني سُلَيم فقسمَها بيني وبين المسلمين وأعطانى مثلَ ما أعطى رجلاً منهم ثم قال : لولا أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لا نَفْل الا بعد الُخمس لاعطيتُك ثم أخذ يَعْرِض عليَّ من نصيبه فأبَيتُ . أخرجه أبو داود

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : أعطى رسول الله ﷺ رَهْطاً وأنا جالس فترك منهم رجلاً هو أعْجَبُهم اليَّ فقلت مالك عن فلان[2] ؟

---

(١) النفل بالتحريك الغنيمة . وبالسكون وقد يحرك الزيادة والمعنى كان يعطيهم زيادة عن بقية الجيش (٢) أى مالك انصرفت بالعطاء عن فلان

والله إني لأراه مؤمناً . فقال رسول الله ﷺ : أو مسلماً . ذكر ذلك سعد ثلاثاً فأجابه بمثل ذلك . ثم قال اني لأعطي الرجل وغيره أحبُّ إليَّ منه خشية أن يُكَبَّ في النار على وجهه . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن رافع بن خَديج رضي الله عنه . قال : أعطى رسول الله ﷺ أباسفيان بن حَرْبٍ يوم حُنَيْنٍ وصفوانَ بن أميَّة وعُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ والأقْرَعَ ابن حابِس وعَلْقَمَةَ بن علاثَة كلَّ إنسان منهم مائةً من الابل ، وأعطى عباس ابن مِرْدَاس دون ذلك . فقال عباس بن مِرْداس في ذلك شعراً :

أتجعل نَهْبي (١) ونَهْبَ العبيد بين عُيَيْنَةَ والأقرعِ
وما كان حِصْنٌ ولا حابِسٌ يَفُوقان مِرْداسَ في مَجْمعِ
وماكنتُ دونَ امرئٍ منهما ومَن تخفضِ اليومَ لا يُرْفعِ

فأتمَّ له رسول الله ﷺ مائة . أخرجه مسلم

وعن ابى قتادة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قَتل قتيلا له عليه بيِّنة فله سَلَبه (٢) . اخرجه الستة الا النسائى . وهو طَرَفٌ من حديث سيأتى في الغزَوَات

وعن سلَمَة بن الأكْوَع رضي الله عنه . قال : أتى رسولَ الله ﷺ عينٌ من المشركين وهو في سفَر فجلس عند أصحابه يتحدَّث ثم انفتَل فقال ﷺ : أطلبوه فاقتلوه فقتلته فنفلني سلبه . أخرجه الشيخان

وعن عوف بن مالك وخالد بن الوليد رضي الله عنهما . قالا : قضى رسول الله ﷺ في السَّلَب للقاتل ولم يخمِّس السلبَ . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما . أنه قيل له : هل كنتم تخمِّسون الطعام على عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال : أصَبْنا طعاما يوم خيبرَ فكان الرجل

---

(١) النهب : هو الغنيمة

(٢) السلب محركا : مايكون على القتيل من ثياب وسلاح ودابة وغيرها

يجيء فيأخذ منه قدْرَ ما يكفيه ثم ينْصَرِف . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن جيشاً : غنِموا في زمن رسول الله ﷺ طعاماً وعسَلا فلم يؤخَذْ منه الخمس . أخرجه أبو داود

وعن عمرو بن عَبَسة رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الى بَعير من المغنْم فلما صلى أخذ وَبَرَةً من جَنْبِ البعير ثم قال : لا يحل لي من غنائمكم مثل هذه الا الخمس ، والخمس مردود فيكم . أخرجه أبو داود ، وأخرجه النسائي من رواية عُبادة بن الصامت بنحوه

وعن جُبير بن مُطْعم رضي الله عنه . قال : أتيت أنا وعثمان بن عفان رضي الله عنه رسول الله ﷺ نكلّمه فيما يُقسم من الخمس في بَني هاشم وبني المطلب فقلت يارسول الله قسمتَ لاخواننا بني المطلب ولم تُعْطنا شيئاً ؟ وقَرابتنا وقرابتهم واحدة . فقال ﷺ إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ولم يقسم لبنى عبد شمس ولا لبني نوْفَل . وكان أبو بكر رضي الله عنه يقسم الخمس نحو قَسْم النبي ﷺ غير أنه لم يكن يُعطى قُرْبى رسول الله ﷺ ما كان رسول الله ﷺ يُعطيهم . وكان عمر يُعْطيهم منه . وعثمان بعده . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وهذا لفظ أبي داود

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : اجتمعتُ أنا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند النبي ﷺ فقلت يارسول الله إنْ رأيتَ أن تولّينا حقّنا من هذا الخمس في كتاب الله تعالى فاقسمْه في حياتك كي لا يُنازِعَنا أحد بعدك ففعل فقسمته حياة رسول الله ﷺ ثم ولاية أبي بكر رضي الله عنه حتى كان آخر سني عمر رضي الله عنه فأتاه مال كثير فعزَل حقنا ثم أرسل اليَّ فقلت بِنَا عَنْه العامَ غِنيً وبالمسلمين اليه حاجة فارْدُدْه عليهم . فلقيت العباس رضي الله عنه بعد خروجي من عند عمر رضي الله عنه فأخبرته فقال لقد حرمتنا الغَداة شيئاً لا يُرَد علينا أبدا وكان رجلا دَاهِياً . أخرجه

أبو داود . (الداهي) من الرجال الفطن الجيد الرأي

وعن قتادة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا غزا بنفسه يكون له سَهْمٌ صَفيٌّ يأخذه من حيث شاء عبداً أو أمة أو فرساً يختاره قبل الخمس . وكانت صفية رضي الله عنها من ذلك السهم . وكان اذا لم يغز بنفسه ضُرب له بسهم ولم يَخْتَر . أخرجه أبو داود

وعن مالك بن أوْس بن الحدَثَان . قال : أرسل اليَّ عمر رضي الله عنه فجئته حين تعالى النهار فوجدته في بيته جالسا على سرير مُفْضياً الى رماله (١) متكئا على وِسادة من أدَم (٢) فقال يامال (٣) انه قد دَفَّ أهلُ أبياتٍ من قومك وقد أمرْتُ فيهم برَضْخٍ فخذْه فاقسمه بينهم . فقلت لو أمرْتَ بهذا غيري ؟ فقال خذه يامالِ فجاء يَرْفا (٤) مولى عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد رضى الله عنهم ؟ فقال : نعم فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعليّ رضي الله عنهما ؟ قال نعم فأذن لهما فدخلا فسلما فجلسا فقال العباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين أقضِ بينهم وارحهم (٥) فقال عمر رضي الله عنه اتئدوا . أَنْشُدُكم (٦) بالله الذي باذنِه تقوم السماء والارض أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال : لانورَث ماتركنا صدَقة ؟ قالوا نعم . ثم أقبل على العباسِ وعلي رضي الله عنهما فقال أنشدُكما بالله الذي باذنه تقُوم السماء والارض أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال : لانُورَثُ ماتركناه صدَقة ؟ قالا نعم . فقال عمر (٧) ان الله تعالى كان خَصَّ رسوله ﷺ بخاصةً لم يَخُصَّ بها

---

(١) رمال السرير بكسر الراء : ماينسج من سعف النخل (٢) الوسادة : المخدة . والادم هنا : الجلد (٣) مرخم مالك (٤) يرفا بفتح التحتانية وسكون الراء بعدها فاء مشبعة بغير همز وقد تهمز كان من موالى عمر ادرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة
(٥) فى البخاري (اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر) (٦) معناه اسالكم رافعا نشدي اي صوتي (٧) في البخاري (فانى احدثكم عن هذا الامر)

أحداً غيره فقال « ما أفاءَ الله على رسوله من أهل القُرَى فللّه وللرسول » فقسم رسول الله ﷺ بينكم أموالَ بني النَّضير فوالله ما استأثرَ عليكم ولا أخذَها دونكم حتى بقيَ هذا المال ، فكان ﷺ يأخذُ منه نفقته سنة ثم يجْعل مابقي أُسْوَةَ المال . وفي رواية ثم يجعلُ مابقي مجْعَل مالِ الله تعالى [١] ثم قال أنْشُدُكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض أتعلمون ذلك ؟ قالوا نعم . ثم نَشَد عباساً وعلياً بمثل ما نَشَد به القومَ فقالا نعم . قال : فلما تُوُفّي رسول الله ﷺ قال أبو بكر رضي الله عنه أنا وَلِيُّ رسول الله ﷺ فجِئْتُما تَطلبُ أنتَ ميراثك من ابن أخيك ويَطْلبُ هذا ميراثَ امرأته من أبيها . فقال أبو بكر رضى الله عنه . قال رسول الله ﷺ : لانُورَثُ ما تَرَكْنا صدَقَة ثم اتفقتما ثم تُوفّي أبو بكر رضي الله عنه وأنا وَليّ رسول الله ﷺ ووَلِيُّ أبي بكر رضي الله عنه فوَلِيتُها ثم جِئْتنَى أنتَ وهذا وأنتما جميعٌ وأمركما واحدٌ فقلتما ادْفَعها الينا . فقلت : ان شئتما دَفَعْتُها اليكما على انّ عليكما عهدَ الله أن تعْملا فيها بالذي كان يعمل فيها رسول الله ﷺ وأخذْتماها بذلك ، أكذلك ؟ قالا : نعم قال ثم جئتماني لاقضيَ بينكما ؟ لا والله لا أقضِي بينكما غير ذلك حتى تقُوم الساعة فان عَجَزْتما عنها فردّاها إليّ [٢]. أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين (دَفّ) يقال دفت دافة من الاعراب اذا جاؤا الى المصر (والرضخ) العطاء القليل (واتئدوا) أمر بالتأني والتثبت في الأمر (والرهط) الجماعة من الرجال دون العشرة (والفيء) ماأخذ من كافر بلا قتال (والاستئثار) الاستبداد بالشيء والانفراد به

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أُتي النبي ﷺ بمال من البحْرَين فقال انثرُوه في المسجد، وكان أكثرَ مالٍ أُتي به رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ

---

(١) فى رواية البخاري (فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته)

(٢) فى البخاري (فاني اكفيكماها)

الى الصلاة ولم يلتفتْ اليه . فلما قضى الصلاة جاء فجلسَ اليه فما كان يرى أحداً الا أعطاه . فجاء العبـاس رضى الله عنه فقال : يارسول الله أعْطِني فاني فادَيت نَفْسى وفادَيت عقيلا فقـال خُذْ فحثَى في ثوبه ثم ذَهَب يُقِلّه فلم يستطع فقال يارسول الله مُرْ بَعْضَهم يَرفعه اليّ . فقال لا . قال فارْفَعْه أنت عليّ . قال لا قال فنَـثَر منه ثم ذَهَب يُقِلّه فلم يستطع . فقال : مُر بعضهم يرفعه الىّ . قال : لا قال فارفعه أنت عليّ قال لا فنَـثَر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق فما زَال رسـول الله ﷺ يُتبعه بَصَره حتى خفَي عليه عجباً من حِرصه . فما قام رسول الله ﷺ وثَمَّ منه درهم . أخرجه البخاري

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ اذا أتاه الفيء قسمه في يومه فأعطى الآهل حظَّين وأعطى العَزَب حظّا . أخرجه أبو داود

(الآهل) بالمد وكسر الهـاء المزوج وهو ضد العزب

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يعطي أزواجه من خَيْبر كل سنة مائة وَسْق ثمانين وَسْقا من تمر وعشرين من شعير . فلما ولي عمر رضي الله عنـه قسمها حين أجْـلى اليهود منها فخيَّر أزواج النبي ﷺ بين أن يُقْطِعَ لهن من الماء والارض أو يُمضيَ لهن الاوساق فمنهن من اختـار الارض والمـاء ومنهن عائشة وحفصة رضي الله عنهما واختـار بعضهن الوسق . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسـول ﷺ : غَزا نبي [1] من الانبياء عليهم السلام فقال لقومـه لا يتْبَعنى رجل ملك بُضْع امرأة وهو يريد أن يَبْني بها ولمَّا يَبْنِ بها ولا أحَدٌ بنى بيوتا ولم يَرْفَع سقُوفها ولا رجلٌ اشترى غَـنَماً أو خَلِفَاتٍ وهو ينتَظرُ ولادَها . فغزا فدنا من القرْية صَلاةَ العصرِ أو قريباً من ذلك . فقال للشمس انك مأمورَة وأنا مأمور اللهم احبِسْها علينا

(١) قال ابن حجر فى الفتح : هو يوشع بن نون

فحُبِسَتْ حتى فتح اللهُ عليه فجمعَ الغنائم فجاءتْ ـ يعني النار ـ لتأكلها فلم تَطعَمْها(١) فقال ان فيكم غُلولاً (٢) . فليُبايعني من كل قبيلة رُجلٌ فلزقت يد رجل بيده . فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فلزِقت يد رجلين أو ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول فجاؤا بمثل رأس بقرة من الذَّهَب فوضعها فجاءت النار فأكلتها . فلم تُحلَّ الغنائم لاحدٍ قبلنا ثم احلَّ الله تعالى لنا الغنائم لما رأى من عجزنا وضعفنا فأحلَّها لنا(٣)

وعنه رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ ذاتَ يوم فذكر الغُلول وعظَّمَه وعظَّم أمرَه حتى قال لا أُلفيَنَّ أحدَكم يجيء يومَ القيامة على رَقَبتِهِ بعير له رُغاءٌ (٤) فذكر جميع الكُراع والمتاع ، فيقول يارسول الله أغِثْني فأقولُ لا أملك لك شيئاً قد ابلغتُك . أخرجهما الشيخان

وعن سَمُرة بن جُندَب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كَتَمَ غَالاً فانه مثله

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ اذا أصاب غَنيمةً أمرَ بلالاً رضى الله عنه فنادى في الناس فيَجيئون بغنائمهم فيُخَمِّسه ويَقْسِمه . فجاء رجل يوماً بعد النداء بزِمامٍ من شعَرٍ . فقال يارسول الله هذا كان فيما أصَبْناه من الغَنيمة فقال أسَمِعتَ بلالاً ينادي ثلاثاً ؟ قال نعم . قال فما منعك أن تجيءَ به ؟ فاعتذر اليه . فقال : كلاَّ ، أنت تجيء به يوم القيامة فلن أقبلَه عنك . أخرجهما أبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : كان على ثَقَل (٥) النبي ﷺ رجلٌ يقال له

---

(١) أي لم تذق لها طعما وهو بطريق المبالغة

(٢) هو السرقة من الغنيمة

(٣) وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر ، وفيها نزلت (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا)

(٤) الرغاء صوت الابل

(٥) الثقل محركا : متاع المسافر

كَرْكَرَة فمات فقال رسول الله ﷺ هو في النار . فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عَباءةً قد غلَّها . أخرجه البخاري

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه . قال : تُوُفِّي رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يوم خيبر فذُكِر لرسول الله ﷺ فقال صلُّوا على صاحبكم فتغيَّرَتْ وجوه الناس لذلك . فقال ان صاحبكم قد غلَّ في سبيل الله تعالى ففتَّشْنا متاعه فوجدناه قد غلَّ خرَزاً من خرَز يهود لا يساوي درهمين . أخرجه مالك وأبو داود والنسائي

وعن صالح بن محمد بن زائدة . قال : دخلت مع مَسْلَمَة أرض الروم فأُتي برجل قد غلَّ فسأل سالماً عن ذلك . فقال سمعت أبي رضي الله عنه يحدِّث عن أبيه عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من غلَّ فأحْرِقوا متاعه واضربوه . قال فوجدنا فى متاعه مُصْحفاً فسئل سالم عنه . فقال بيعوه وتصدَّقوا بثمنه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما حرَّقوا متاع الغالِّ وضربوه ومنعوه سَهْمه

وعن عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأصاب الناسَ حاجة شديدة وجَهْدٌ فأصابوا غنماً فانْتهبوها فانَّ قُدورنا لتَغْلي اذ جاءنا رسول الله ﷺ يمشي فأكفأ القُدور بقَوْسه ثم جعل يُرَمِّل اللحم بالتراب . ثم قال ان النهبة ليست بأحَلَّ من الميتة أو ان الميتة ليست بأحل من النهْبَة (الشك من هنَّاد الراوي) . أخرجهما أبو داود

وعن الصعب بن جَثَّامة . قال قال رسول الله ﷺ : لا حِمَى الا لله تعالى ولرسوله . أخرجه البخاري وأبو داود * وفي رواية . قال : وبلَغنا أن النبي ﷺ حَمى النقيع وأن عمر حمى السَّرِف والرَّبَذَة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كل قَسْمٍ قُسِم في الجاهلية فهو على ما قُسِم وكل قَسْم أدركه الاسلام فهو على قَسْمِ الاسلام . أخرجه أبو داود موقوفاً * ولمالك مرسلاً عن ثور بن زَيد الدِّيْلي : قال بلغني أن رسول الله ﷺ قال أيُّما دار أو أرض قُسمت في الجاهلية فهي على قَسْم الجاهلية وأيما دار أو أرض أدركها الاسلام ولم تقسم فهي على قسم الاسلام

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عبداً له أَبِقَ فلحقَ بأرض الروم فظهرَ عليهم خالدُ بن الوليد رضي الله عنه فردَّه اليه وأن فرساً له غار فظهروا عليهم فردَّه اليه . أخرجه البخاري وهذا لفظه ومالك وأبو داود * وفي رواية في الفرس على عهد رسول الله ﷺ * وفي رواية في الموطأ : في العبد والفرس فرُدَّا عليه وذلك قبل أن تصيبهما المقاسم * وقال أبو داود في العبد فرده عليه رسول الله ﷺ ولم يقسَم ، ومعنى (غار) أي هرب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا نصيب في مغازينا العَسل والعنب فنأكله ولا نرفَعُه . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : أتي النبي ﷺ بظَبية [1] فيها خرَزٌ فقسمها للحرة والأمة . قالت وكان أبي يقسم للحُر والعبد . أخرجه أبو داد

وعن المِسْور بن مَخْرَمة رضي الله عنهما . أن عمرو بن عوف رضي الله عنه أخبره : أن رسول الله ﷺ بَعَثَ أبا عبيدة الى البحرَين يأتي بجزيتها فلما قدم بالمال سمعت الأنصار بقدُومه فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ فلما انصرف تعرَّضوا له فتبسَّم ثم قال : أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء ؟ فقالوا أجَلْ . فقال أبشروا وأمِّلوا ما يَسُرُّكم فوالله ما الفقرَ أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تُبْسط عليكم الدنيا كما بُسِطتْ على من كان قبلكم فتنافَسوا فيها فتهلككم كما أهلكتهم . أخرجه الشيخان والترمذي

---

(١) الظبية : جراب صغير عليه شعر وقيل هي شبه الخريطة والكيس

وعن ثعلبة بن أبي مالك . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قسم مُرُوطاً بين نساء أهل المدينة فبقي منها مِرْط جَيّدٌ فقال له بعض من عنده ياأمير المؤمنين أعْطِ هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك (يريدون أمَّ كلثوم [١] بنتَ عليّ) . فقال أمُّ سَليط أحقُّ به فانها ممن بايَعَ رسول الله ﷺ وكانت تزْفِر لنا القِرَب يوم أحد . أخرجه البخاري . (المرط) كساء من خز أو صوف يُؤتَزَرُ به . وقوله (تزْفِر القِرَب) أي تخيطها

﴿ الفصل الرابع في الشهداء ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما تعدُّون الشهيدَ فيكم ؟ قالوا يارسول الله من قُتِل في سبيل الله فهو شهيد . قال : إن شهَداء أمتي إذاً لقليل . قالوا : فمن هم يارسول الله ؟ قال من قُتل في سبيل الله فهو شهيد . ومن مات في سبيل الله فهو شهيد . ومن مات في الطاعُون فهو شهيد . ومن مات في البَطْن [٢] فهو شهيد . والغريق شهيد . أخرجه مسلم ومالك والترمذي وفي رواية مالك والترمذي . قال النبي ﷺ : الشهداء خمسة وزاد وصاحب الهدْم [٣] شهيد * وفي رواية عن جابر : والمرأة تموت بجمع * وفي رواية أخرى صحيحة عن ابن عمرو بن العاص : ومن قُتل دُون ماله فهو شهيد . يقال « ماتت المرأة بجُمْع » اذا ماتت وولدها في بطنها

وعن أم حِزام رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : المائِد [٤] في البحر الذي يُصيبه القيء له أجر شهيد والغريق له أجر شهيدين . أخرجه أبو داود

---

(١) الكلثمة اجتماع لحم الوجه بلا جهومة

(٢) يحتمل أن يكون معناه الذي مات من مرض بطنه ، أوالمرأة التي ماتت في نفاسها ، أو المرأة تموت وفي بطنها الجنين

(٣) هو الذي ينهدم عليه الجدار

(٤) هو الذي يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالأمواج

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قُتِلَ دون ماله فهو شهيد ، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دِينِهِ فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي سلام عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم . قال : أغَرْنا على حيٍّ من جُهَيْنة فطلب رجل من المسلمين رجلا منهم فضَرَبه فأخطأه فأصابَ نفسه فقال ﷺ : أخاكم يامعشر المسلمين فابتَدره الناس فوجدوه قد مات فكفّنه رسول الله ﷺ بثيابه ودمه وصلى عليه ودفنه . فقالوا أشهيد يارسول الله؟ فقال نعم وأنا له شهيد . أخرجه أبو داود

وعن العِرْباض بن سارية رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يَخْتَصِمُ الشهداء والمتَوَفَّوْن على فُرُشهم الى ربّنا في الذين يُتوَفَّوْن من الطاعون فيقول الشهداء اخواننا قُتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا كما مُتْنا فيقول ربنا انظروا الى جِراحهم فان أشبهت جِراح المقتولين فانهم منهم ومعهم فاذا جراحهم قد أشْبهت جراحهم . أخرجه النسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : غُسل وكُفّن وصُلّيَ عليه وكان شهيداً . أخرجه مالك

كتاب الجدال والمراء

عن أبي امامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما ضَلَّ قومٌ بعد هُدًى كانوا عليه الا أُوتوا الجدَل ثم تلا « ما ضَرَبوه لك الا جَدَلاً بل هُم قَوْمٌ خَصِمُون » . أخرجه الترمذي وصححه

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك المراء وهو مُبطِل بُني له بَيْت في رَبَض الجنة ومن تركه وهو مُحِقٌّ بني له بيت في وَسطها ومن حسَّن خُلقه بُني له في أعلاها . أخرجه الترمذي . (ربض الجنة) مشبه

برَبَض المدينة وهو ما حولها من العمارة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المِراء في القرآن كُفْرٌ . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : إنَّ أبْغَضَ الرجالِ الى الله تعالى الألَدُّ الخَصِمُ . أخرجه الخمسة الا أبا داود (الالدُّ) الشديد الخصومة (والخَصِم) الذي يخْصِم اخوانه ويُحاجُّهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن نتَنازعُ في القدَرِ فغضِب حتى كأنما فُقِيءَ في وجهه حَبُّ الرُّمّان من حُمْرَةِ الغضب . فقال أبهذا أُمِرْتُم ؟ أم بهذا أرْسِلتُ اليكم ؟ انما أهلك من كان قبلكم كثرةُ التنازع في أمر دِينهم واختلافُهم على أنبيائهم * زاد في رواية : عزَمت (١) عليكم أن لا تَنازَعوا فيه . أخرجه الترمذي

وعن ابن المسيب . قال : بينما رسول الله ﷺ جالس في أصحابه رضي الله عنهم وقَعَ رجل بأبي بكر رضي الله عنه فآذاه فصَمَتَ عنه أبو بكر ثم آذاه الثانيةَ فصَمَتَ عنه ثم آذاه الثالثةَ فانتَصَرَ (٢) أبو بكر رضي الله عنه فقام رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر أوَجِدْتَ (٣) عليَّ يا رسول الله ؟ قال لا ولكن نزَل مَلَك من السماء يُكَذِّبه بما قال لك فلما انتَصَرتَ ذهب الملك وقَعَدَ الشيطان فلم أكن لِأجْلِسَ اذا قعَد الشيطان . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه قال : لا تُمارِ أخاك فان المراءَ لا تُفْهَمُ حِكمته ولا تُؤمَن غائِلتُه . ولا تَعِدْ وَعْداً فتُخْلِفه . أخرجه رزين



---

(١) قطعت عليكم وأوجبت (٢) اجابه ورد عليه قوله (٣) أي غضبت

﴿ حرف الحاء وفيه ستة كتب ﴾

﴿ الحج والعُمْرة . الحدود . الحضانة . الحسد . الحرص . الحياء ﴾

كتاب الحج والعمرة

﴿ الباب الأول في فضائلهما ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الاعمال ، أفلا نجاهد ؟ قال: لَـكُنَّ أفضلُ الجهادِ وأجمله حجٌّ مَبْرُور ثم لزُوم الحصَر [١] . قالت : فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا . أخرجه البخاري إلا قوله (ثم لزوم الحَصَر) والنسائي بطوله

وعن سَهْل بن سَعْد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يُلَبِّي الالبّى ما عن يمينه وشماله من حَجَرٍ أو شجرٍ أو مدرٍ [٢] حتى تنقطع الارض من ههنا وههُنا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ : تابعوا بين الحج والعمرة فانهما يَنْفيان الذنوب كما ينفي الكيرُ خَبَثُ الحديد [٣] . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : العُمْرة الى العمرة كفَّارة لما بينهما والحج المبرُورُ ليس له جزاء إلا الجنة . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من طاف بالبيت خَمْسين مرَّة خرَج من ذُنوبه كيوم ولدته أمه . أخرجه الترمذي .

---

(١) الحضر : ضد البادية . والمراد هنا لزومهن البيوت وان لا يكثرن السفر

(٢) المدر محركة قطع الطين اليابس أو المدر الذي لا رمل فيه

(٣) الكير : الزق الذي ينفخ به لاشعال النار . والنفي : الطرد والابعاد . وخبث الحديد : ما عليه من وسخ وصدأ

والمراد بذلك خمسون طَوافا كاملا دون الأشواط

وعن أم سَلَمة رضي عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : من أَهَلَّ بحجة أو عُمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر أو وجَبَتْ له الجنة ، شك الراوي أيتهما قال . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال لامرأة من الانصار يقال لها أم سِنان : مامنعك أن تكوني حَجَجْتِ معنا ؟ قالت ناضِحان كانا لأبي فلان (زوجها) حجَّ هو وابنه على أحدهما وكان الآخر يَسقي أرضاً لنا . قال : فعمرة في رمضان تقضي حجة ، أو حجة معي . فاذا جاء رمضان فاعتمري فان عمرة فيه تعدِل حجة . أخرجه الشيخان الى قوله معي . والنسائي بتمامه (الناضح) البعير الذي يسقى عليه

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ فقالت اني كنت تجهَّزت للحج فاعترض لي . فقال اعتمري في رمضان فان عمرة فيه كحجة . أخرجه مالك وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : ماعمل آدمي عملا يوم النحْرِ أحبَّ الى الله تعالى من إهْراقه الدماء ، انها لتأتي يوم القيامة بقُرونها وأشعارها وأظْلافها ، وان الدم ليقَعُ من الله تعالى بمكانٍ قبل أن يقع في الارض فطِيبُوا بها نفساً . أخرجه الترمذي . وزاد رزين : وان لصاحب الاضحية بكل شعرة حسنة

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال : سُئِل رسول الله ﷺ أي الحج أفضل ؟ قال : العَجُّ والثَّجُّ . أخرجه الترمذي (العج) رفع الصوت بالتلبية (والثج) إراقة دماء الهدي والضحايا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : جِهاد الصغير والكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة . أخرجه النسائي

﴿الباب الثاني في وجوب الحج﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس قد فُرِض عليكم الحج فحجوا . فقال رجل أفي كل عام يارسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا . ثم قال ذروني ما تركتكم . لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم . انما أهلك من كان قبلكم كثرةُ سؤالهم واختلافُهم على أنبيائهم ، فاذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطَعْتم واذا نهيتُكم عن شيء فاجتنبوه . أخرجه مسلم والنسائي

وعن عليّ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ملك زاداً وراحلة تُبْلِغه الى بيت الله الحرام ولم يَحُج فلا عَليه [1] أن يموت يهودياً أو نَصْرانياً . وذلك انّ الله تعالى يقول « ولله على الناس حِجُّ البيت مَن استطاع اليه سَبيلا » الآية . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان الاقْرع بن حابِس سأل رسول الله ﷺ فقال : الحج في كل سنة أو مرة واحدة ؟ فقال : بل مرةٌ واحدة فمن زاد فتطوُّع

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا صَرُورَة في الاسلام ، أخرجهما أبو داود . وله عنه أيضاً . قال ﷺ : من أراد الحج فليَتعجَّل . (الصرورة) الذي لم يَحُج رجلاً كان أو امرأة

وعن جابر رضي الله عنه قال : سُئِل رسول الله ﷺ عن العمرة أواجبة هي ؟ فقال : لا . وإنْ تعتَمِروا هو أفضل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : العُمْرة واجبة . أخرجهما الترمذي ومثله عن ابن مسعود وكان يقرأ « وأتموا الحجَّ والعُمْرةَ الى البيت » وكان يقول لولا التحرُّج واني لم أسمع من رسول الله ﷺ في ذلك شيئاً لقلتُ العُمْرة واجبة . أخرجه رزين

---

(١) أي لايتفاوت حال موته يهودياً أو نصرانيا بل هي سواء في كفران النعمة

﴿ الباب الثالث في الميقاتِ والاحرام : وفيه فصلان وثلاثة فروع ﴾

« الفصل الاول في الميقات »

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أشْهُر الحج شوَّالُ وذو القَعْدة وعشْرٌ من ذي الحجة . أخرجه البخاري ترجمة

وعن هشام بن عروة أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما : أقام بمكة تِسْعَ سنين يُهِلُّ بالحج لهِلال ذى الحجة(١) وعُرْوة معه يفعل ذلك

وعن القاسم بن محمد أنّ عمر رضي الله عنه قال : ياأهل مكة ماشأنُ الناس يأتون شُعْثًا وأنتم مدَّهِنون أهِلُّوا اذا رأيتم الهلال . أخرجهما مالك . «الشَّعِث» البعيد العهد بِتَسْرِيح الشعر وغسله

وعن عطاء أنه سئل عن المجاوِر متى يُلَبِّي بالحج فقال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا أتى متمتّعًا يلبي بالحج يوم التَّرْوية اذا صلى الظهر واسْتوى على راحلته . أخرجه البخاري ترجمة . (يوم التروية) هو الثامن من ذي الحجة سمي بذلك لانهم كانوا يرتوون من الماء فيه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من السُّنة أن لا يُحْرِم بالحج الا في أشهُر الحج . أخرجه البخاري ترجمة أيضاً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يُهِلُّ أهلُ المدينة من ذي الحُلَيْفة(٢) ويُهِل أهل الشام من الجُحْفة(٣) ويُهِل أهل نَجْد من قَرَن . أخرجه الستة . وفي رواية قال ابن عمر وذُكِر لي ولم أسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويُهِل أهل اليمن من يَلَمْلَم * وفي أخرى للبخاري : أن رجلا ساله من أين يجوز لي أن أعْتَمر فقال : فَرَضَها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل نَجْد قَرَنًا ولأهل

(١) أي لايحرم بالحج الا في أول يوم من ذي الحجة

(٢) بينها وبين المدينة ستة أميال (٣) على أربع مراحل من مكة وسميت الجحفة لان السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الاعوام

المدينة ذَا الُحَلَيْفة ولأهل الشام الُجحفة ولم يزد

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : وَقَّتَ رسول الله ﷺ لاهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم قال فهنَّ لهنَّ ولمن أتى عليهنَّ من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة . ومن كان دُونهن فمُهَلُّه من أهله وكذلك حتى أهل مكة يُهِلُّون منها . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية : ومن كان دون ذلك فمن حيث أنْشأ حتى أهل مكة من مكة

وعن أبي الزبير . قال سئل جابر رضي الله عنه عن المُهَلّ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : مُهَل أهل المدينة من ذي الحليفة والطريق الآخر الجحفة ومُهل أهل العراق من ذات عِرْق ومُهَل أهل نجد من قرن المنازل ومُهَل أهل اليمن من يَلَمْلَمَ . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما فُتح هذان المِصْران أتوا عمر رضى الله عنه فقالوا يا أمير المؤمنين ان رسول الله ﷺ حَدَّ لِأهل نَجْد قَرَنًا وهو جَوْرٌ عن طريقنا وانا إن أردنا أن نأتي قَرَنا شَقَّ علينا قال فانظروا حَذْوَها من طريقكم فحدَّ لهم ذاتَ عِرْق . أخرجه البخاري . (المصر) المدينة والمراد بهما هنا الكوفة والبصرة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : وقت رسول الله ﷺ ذاتَ عِرْق لاهل العراق . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : وَقَّت رسول الله ﷺ لأهل المشرق العقيق . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن مالك : انه بلغه أن النبي ﷺ أهلَّ من الجِعِرَّانة [1] بعمرة

وعن الثقة عنده ان ابن عمر أهل بحجة من إيلياء . أخرجه مالك . (إيلياء)

(١) ماء بين مكة والطائف أقرب الى مكة

بالمد والتخفيف اسم بيت المقدس

وعن عثمان رضي الله عنه . أنه كَرِه أن يُحْرِم الرجلُ من خُراسان وكِرْمان . أخرجه البخاري ترجمة

﴿ الفصل الثاني في الاحرام وما يحرُم فيه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سُئِل رسول الله ﷺ ما يَلبَس المحرم ؟ قال : لا يلبس المحرم القميصَ ولا العِمامةَ ولا البُرْنُس (١) ولا السراويلَ ولا ثوْبًا مسَّه وَرْسٌ (٢) ولا زَعفران ولا الخُفَّيْن الا أن لا يَجِدَ نَعْلين فلْيَقْطَعْهما حتى يكونا أسْفَلَ من الكَعْبين . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين . وزاد البخاري ولا تنْتقب المرأة المحرِمَة ولا تَلْبسُ القُفَّازَين (القُفَّاز) بضم القاف وتشديد الفاء شيء يعمل لليدين يُحْشَى بقطن ويكون له أزرار يزرّ بها على الساعدَين من البَرْدِ تلبسه المرأة في يدَيْها

وعنه رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ النساءَ في إحرامهن عن القُفَّازين والنِّقاب وما مَسَّ الوَرْسَ والزَّعْفران من الثياب ولْتَلْبس بعد ذلك ما أحبَّتْ من أنواع الثياب من مُعَصْفَرٍ أو خَزٍّ أو حُلِيٍّ أو سراويل أو قميصٍ أو خُفٍّ . أخرجه أبو داود * وفي رواية عن عائشة : أنه ﷺ رَخَّصَ للنساء في الخُفَّيْن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من لم يجدْ إزاراً فليلبسْ سراويلَ ومن لم يجد نَعْلَين فليلْبس خُفَّين . أخرجه الخمسة

وعن نافع . أنه سمع أسْلَم مولى عمر يقول لابن عمر : رأى عمر رضي الله عنهما على طَلْحة ثوْباً مصبُوغا وهو مُحْرِم فقال ما هذا ؟ فقال انما هو مَغْرَة (٣) أو مَدَرٌ فقال إنكم أيها الرهطُ أئمةٌ يقتَدي بكم الناس . فلو أن رجلا جاهلا

---

(١) البرنس قلنسوة طويلة أو كل ثوب رأسه منه (٢) نبات يكون باليمن يصبغ به له لون أحمر يضرب الى الصفرة . (٣) المغرة بفتح فسكون أو محركا طين أحمر يصبغ به

رأى هذا لقال إن طلحة بن عبيد الله كان يلبس الثياب المصبغة في الاحرام ، فلا تلبسوا أيها الرهط من هذه الثياب

وعن عروة قال : كانت أسماء بنت أبي بكر تلبس المعصفرات وهي محرمة ليس فيها زعفران . أخرجهما مالك

وعن يعلى بن أمية رضى الله عنه . أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة قد أهل بعمرة وهو مصفر لحيته ورأسه وعليه جبة . فقال : يارسول الله أحرمت بعمرة وأنا كما ترى . فقال انزع عنك الجبة واغسل عنك الصفرة . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين * وزاد أبو داود واصنع في عمرتك ما صنعت فى حجتك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يكره لبس المنطقة للمحرم [1]

وعن القاسم بن محمد قال . أخبرني الفرافصة بن عمير الحنفي أنه رأى عثمان رضي الله عنه يغطي وجهه وهو محرم

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما يقول : ما فوق الذقن من الرأس فلا يخمره المحرم . أخرج هذه الاحاديث الثلاثة مالك

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات فاذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فاذا جاوزونا كشفناه . أخرجه أبو داود

وعن فاطمة بنت المنذر قالت : كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات مع أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . أخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين حين أحرم ولحله حين أحل قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك أخرجه الستة * وفي رواية : بذريرة في حجة الوداع * وفي أخرى : قبل أن

---

(١) المنطقة كمكنسة . مايشد به الوسط

يحرم ثم يحرم * وفي أخرى بأطْيب ما أجد حتى أجِدَ وَبيصَ الطّيب في رأسه ولحيته * وفى أخرى : كأني أنظر الى وبِيْصَ الطّيب في مفارق رسول الله ﷺ وهو محرم * زاد في رواية كان ابن عمر يدَّهِن بالزيت فذكَرْتُه لابراهيم. فقال : ماتصنع بقوله. حدثني الاسودُ عن عائشة قالت : كأني أنظر الى وَبيص الطيب ـ الحديث . زاد فى رواية : وذلك طِيْبُ إحرامه * وفي أخرى. سُئِل ابن عمر عن الرجل يتطيب ثم يُصْبِح محرما ؟ فقال ما أحِب أن أصْبِح محرمًا أنْضَخُ طِيبا لان أطّليَ بقطران أحبُّ اليَّ من أن أفعل ذلك . فأخبرت عائشة رضي الله عنها بقول ابن عمر. فقالت : أنا طيَّبتُ رسول الله ﷺ عند إحرامه ثم طاف في نسائه ثم أصبح مُحرِما يَنْضَخُ طِيبًا. هذه ألفاظ الشيخين * وفي أخرى للنسائي : كان رسول الله ﷺ اذا أراد أن يُحرم ادَّهنَ بأطيب دُهْن يجدُ حتى أرى وَبِيصَهَ في رأسه ولِحيته * وله في أخرى قالت : طَيَّبته لِحرِمه حين أحْرم ولِحلّه بعد مارمى العقَبة قبل أن يطوف بالبيت * وفي أخرى : طِيبًا لايشبه طيبكم هذا ـ يعني طيبًا ليس له بقاء (الذَّرِيرَة) ضَرْبٌ من الطيب مجموع من أخْلاط (والوبيص) البَصِيصُ والبَرِيق (وَيَنْضَخُ) بالخاء المعجمة يفوح

وعن عائشه رضي الله عنها قالت : كنا نَخْرُجُ مع رسول الله ﷺ الى مكة فنُضَمّدُ جباهنا بالسُّكّ المُطَيَّب عند الاحرام فاذا عرِقَتْ إحدانا سال على وجْهِها فيراه رسول الله ﷺ فلا يَنْهانا . أخرجه أبو داود . ومعنى (نُضَمّدُ) أي نلطخ (والسك) نوع معروف من الطيب

وعن الصلْتِ بن زبيد عن غير واحد من أهله . أن عمر رضي الله عنه وجد ريحَ طيبٍ وهو بالشجرة [1] فقال : ممن هذا ؟ فقال كثير بن الصَّلْت مني،

(١) الشجرة بلفظ واحدة الشجر: موضع بذى الحليفة وكانت سمرة ينزلها النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة ويحرم منها وهي على ستة أميال من المدينة

لَبَّدت رأسي وأردت ان أحلق . فقال عمر : اذهب الى شَرَبة من الشَّربات فادلُك رأسك حتى تُنْقيه ففعل ذلك . أخرجه مالك * وله فى أخرى عن أسلم مولى عمر أن عمر وجد رِيحَ طيب فقال : ممن هذا الطيب ؟ فقال معاوية بن أبي سفيان : مني يا أمير المؤمنين ! فقال منك ، لعمرُ الله ؟ فقال : إنما طيَّبتني أم حَبيبَة يا أمير المؤمنين . فقال عمر : عزَمْتُ عليك لترجعنّ فلتَغسلنه . (التلبيد) أن يُسرّح شعر رأسه ويجعل فيه شيئا من صَمْغ ليلتزق ولا يتشعّث في الاحرام (والشربة) بفتح الشين والراء الماء المجتمع حول النخلة كالحوض

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كفن ابنه واقداً ومات بالجُحفَة محرِماً وخَمَّر رأسه ووجهه وقال : لولا أنا حُرُم لطيبناه . أخرجه مالك

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا خرج الى مكة ادَّهن بدُهن ليست له رائحة طَيِّبة ثم يأتي مسجد ذي الحُلَيْفة فيصلي ثم يركب فاذا استوت به راحلته قائمة أحْرم ثم يقول : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل . أخرجه البخاري * وفي رواية للترمذي قال : كان يدَّهن بدهن غير مقتّت يعنى غير مطيب (القَتُّ) تطييب الدهن بالريحان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : يشم المحرم الريحان وينظر في المرآة ويتداوى بما يأكل الزيت والسمن . أخرجه البخاري ترجمة

وعن عبد الله بن حُنَين : أن ابن عباس والمِسْور بن مَخْرَمة رضي الله عنهما . اختلفا بالأبْواء . فقال ابن عباس : يغسل المحرم رأسه وقال المسور : لا يغسل المحرم رأسه . فأرسلني ابن عباس الى أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه فوجدته يغتسل بين القَرْنين وهو يستُر بثوب . فسلمت عليه فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا عبد الله بن حُنين أرسلني اليك ابن عباس يسألك كيف كان النبي ﷺ يغسل رأسه وهو محرم ؟ فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأطأه حتى

بدا لى رأسه . فقال لانسان يصب عليه: أصْبُب فصبَّ على رأسه فحرك رأسه بيديه فأقبلَ بهما وأدْبرَ وقال : هكذا رأيته ﷺ يفعل . أخرجه الستة الا الترمذي . زاد في رواية غير مالك قال المسور لابن عباس : لا أماريك أبدا .

(قرنا البئر) عِضادَتاها التي يجعل عليهما البكرة (والمماراة) المجادلة

وعن خارجة بن زيد عن أبيه رضي الله عنه . أن النبى ﷺ : تجرَّد لاهْلاله واغتسل . أخرجه الترمذي * وذكر رزين رواية أن النبى ﷺ اغتسل لاحرامه ولطوافه بالبيت ولوقوفه بعرفة

وعن نافع . قال : كان ابن عمر يغتسل لاحرامه قبل ان يحرم ولدخوله مكة ولوقوفه بعرفة . أخرجه مالك . زاد في رواية : وكان اذا أحرم لايغسل رأسه الا من الاحتلام

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ لبَّد رأسه بالغسل . أخرجه أبو داود والنسائى * وعنده سمعته ﷺ يهلُّ ملَبِّدا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لا يَدخُل المحرم الحمام . أخرجه البخاري ترجمة

وعنه رضي الله عنه . قال : احتَجَم رسول الله ﷺ وهو محرم . أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين . وزاد البخاري رحمه الله تعالى فى أخرى:واحتجم وهو صائم * وله في أخرى : احتجم في رأسه وهو محرم من وَجَع كان به * وفي أخرى: من شَقيقة [1] كانت به بماء يقال له لحي جمل [2] من طريق مكة في وسط رأسه

وعن أنس رضي الله عنه . قال : احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم على

(١) الشقيقة : وجع يأخذ نصف الرأس والوجه

(٢) قال في مجمع بحار الانوار : وفيه احتجم بلحى جمل وروي بلحيى جمل هو بفتح اللام موضع وقيل عقبة وقيل ماء

ظهر القدَم من وجع كان به . أخرجه ابو داود والنسائي * وعنده من وثىً (١) كان به . (الوثى) هو أن يصيب العظم وصم (٢) لايبلغ الكسر

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لايحتجم المحرم الا أن يكون مضطراً اليه مما لابد منه . أخرجه مالك

وعن نُبَيْه بن وهب . أن عمر بن عبيد الله بن مَعْمر : اشتكي عينيه وهو محرم وأراد أن يُكَحِّلهما فنهاه أبان بن عثمان وأمره أن يضَمِّدهما بالصبر وحدَّثه عن عثمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يفعله . أخرجه الخمسة الا البخاري . زاد أبو داود وكان أبانُ أميرَ الموْسِم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه : نظر في مرآة لشَكوى بعينيه وهو محرم . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : تزوَّج رسول الله ﷺ مَيْمُونة وهو محرم ، أخرجه الخمسة « وهذا لفظ الشيخين . زاد البخاري في أخرى في عمرة القضاء وَبنى بها وهو حلال وماتتْ بسَرِفَ * وقال أبو داود . قال ابن المسيب : وَهِمَ ابن عباس رضي الله عنهما في تزْويج ميمونة وهو محرم * وفي أخرى للنسائي : تزوَّج النبي ﷺ وهو محرم . ولم يذكر ميمونة رضي الله عنها

وعن أبي رافع رضي الله عنه . قال : تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو حلال وَبنىٰ بها وهو حلال . وكنتُ أنا الرسولُ بينهما . أخرجه الترمذى (بنى الرجل بزوجته) دخل بها . وقال الجوهري : لايقال بنى بها بل بنى عليها

وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت : تزوَّجني رسول الله ﷺ ونحن

---

(١) الذي في النسائي وثاء بالمد وفى القاموس الوثاء والوثيئة وصم يصيب اللحم لايبلغ العظم ، او وجع في العظم بلا كسر اوهو الفك

(٢) الوصم بالصاد المهملة من وصم العود صدعه من غير بينونة أجزائه عن بعضها

حلالان بسَرِف . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وهذا لفظ أبي داود . وعند مسلم تزوجها وهو حلال . قال الراوي وهو يزيد بن الاصمّ : وكانت [(١)] خالتي وخالة ابن عباس . وزاد الترمذي . وبنى بها حلالا وماتت بسَرِف ودفناها في الظُّلة التي بنى بها فيها . (سرف) بوزن كَتِف جبل بطريق المدينة

وعن سليمان بن يسار . قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا رافع مولاه ورجلا من الانصار فزَوَّجاه ميمونة بنت الحارث ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل أن يخرج . أخرجه مالك

وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يَنكِح المحرم ولا يُنكَح ولا يَخْطُب . أخرجه الستة الا البخاري

وعن نافع . قال قال ابن عمر رضي الله عنهما : لا يَنكح المحرم ولا يُنكح ولا يخطُب على نفسه ولا على غيره

وعن أبي غطفان المُرّي . أن أباه طَريفاً : تزوج امرأة وهو محرم فرد عمر نكاحه . أخرجهما مالك

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال : كنت يوماً جالساً مع رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم عام الحُديبية . فأبصروا حماراً وحشياً وأنا مشغول أخصِف [(٢)] نعلي فلم يُؤذنوني وأحبُّوا لو أني أبصَرْته . فالتفت فأبصرته فقمت الى الفرس فأسْرَجْته ثم ركبت ونسيت السَّوْط والرمحَ . فقلت لهم ناولوني السوط والرمح . فقالوا : لا والله لا نُعينك عليه نغضبت فنزلت فأخذتهما ثم ركبت فشَدَدْت [(٣)] على الحمار فعَقَرْته [(٤)] ثم جئت به وقد مات فوقعوا فيه يأكلونه . ثم أنهم شكّوا

---

(١) يعني ميمونة (٢) خصف النعل خرزها وخاطها .

(٣) الشد العدو أي عدوت خلفه (٤) عقره جرحه ، وعقر البعير والفرس ضربه بقوائمه

في أكلهم إياه وهم حُرُم فرُحنا وخَبأت العَضُد [١] معي . فأدركنا النبي ﷺ فسألناه عن ذلك فقال : هل معكم منه شيء ؟ فقلت نعم ! فناولته العَضُد فأكلها وهو محرم وقال : انما هي طُعْمة أطعمكموها الله . أخرجه الستة ، وزاد في رواية لهم : هو حلال فكلوه * وفى أخرى . فقال لهم رسول الله ﷺ : أمنكم أحد أمره أن يحمل عليه أو اشار اليه ؟ قالوا لا . قال : فكلوا * وفى اخرى . قال : أشرتم أو أعنتم أو اصدْتم [٢]

وعن الصعب بن جَثّامَة رضي الله عنه . أنه أهدى الى رسول الله ﷺ حماراً وحشياً وهو بالابْواء أو بوَدّان [٣] فردَّه عليه فلما رأى ما فى وجهه قال : انا لم نرده عليك الا أنا حُرُم . أخرجه الستة الاأبا داود * وفى اخرى للنسائى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصعْب بن جَثَّامة : أهدى الى رسول الله ﷺ رِجْل حمار وحش تَقْطُرُ دما وهو محرم وهو بقُدَيْد [٤] فردها عليه (والمراد برجل الحمار هنا فخذه)

وعن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : صَيدُ البَرّ لكم حلال وأنتم حُرُم مالم تصيدوه أو يصاد [٥] لكم . أخرجه أصحاب السنن

وعن عبد الرحمن بن عثمان . قال كنا مع طَلْحة ونحن حُرُم فأُهْدِي لنا طَيْرٌ وطلحة راقدٌ فمنا من أكل منه ومنا من تورَّع فلم يأكل فاستيقظ طلحة ووَفّق

(١) العضد الساعد وهو من المرفق الى الكتف

(٢) أصدتم روى بتشديد الصاد وتخفيفها ومعناه بالتشديد أمرتم بالصيد أو جعلتم من يصيده أو أثرتم الصيد من موضعه

(٣) ودان بفتح الواو قرية جامعة بين مكة والمدينة بينها وبين الابواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة . ومنها الصعب بن جثامة . اه معجم البلدان

(٤) قديد تصغير القد . موضع قرب مكة

(٥) هكذا في نسخ الكتاب . والذي في الترمذى (أو يصد) وفي أبي دواد (او يصاد) قال فى عون المعبود : هكذا فى النسخ والجاري على قوانين العربية (أو يصد) لانه معطوف على المجزوم

من أكله وقال آكلناه مع رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم والنسائى (وفق من أكله) أي صوَّب رأيه

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة . قال : أُتي عثمانُ رضي الله عنه بلحم صَيْدٍ وهو بالعَرْج [١] فقال لأصحابه كلوا . فقالوا : أولا تأكل أنت ؟ قال انى لست كهيئتكم انما صِيْد من أجلي . أخرجه مالك

وعن عروة . أن عائشة رضي الله عنها قالت له وقد سألها عن لحم صيد لم يصد من أجله : ياابن أختي إنما هي عَشْر ليال فان تخَلَّج [٢] في نفسك شيء فدَعْه . أخرجه مالك

وعن البَهْزِي رضي الله عنه واسمه زيد بن كعب . أن رسول الله ﷺ خرج يريد مكة وهو محرم حتى اذا كان بالرَّوحَاء اذا حمار وحش عَقِير فذُكر لرسول الله ﷺ فقال : دعوه فانه يوشك أن يجيء صاحبه . فجاء البَهزي وهو صاحبه الى رسول الله ﷺ . فقال يارسول الله شأنُكم بهذا الحمار . فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر يُقسّمه بين الرِّفاق . ثم مضى حتى اذا كان بالأثاية [٣] بين الرُّوَيْثة والعَرْج اذا ظَبْي حاقِف في ظلٍّ وفيه سَهْم فزعم أن النبي ﷺ أمر رجلا أن يقِف عنده لا يُريبه أحد من الناس حتى يجاوزوه . أخرجه مالك والنسائى . (الحاقف) الذي انحنى وتثنى في نومه

وعن عروة أن الزبير رضي الله عنه كان يتزود صفَيف قَدِيد الظِّباء وهو محرم . أخرجه مالك (الصفيف والقديد) اللحم المملوح المُجَفَّف في الشمس ، سمي صفيفًا لانه يُصف في الشمس ليَجِف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في حج أو عمرة فاستقبلَنا رِجْلٌ من جراد فجعلنا نضرب بسياطنا وقِسيِّنا . فقال ﷺ :

---

(١) قرية جامعة في نواحي الطائف

(٢) أى تحرك في صدرك شيء من الريبة والشك (٣) موضع في طريق الجحفة

كاوه فانه من صَيْد البحر . أخرجه أبو داود والترمذي . (الرجل من الجراد) بكسر الراء وسكون الجيم القطعة منه

وعن كعب . قال الجراد من صيد البحر . أخرجه مالك وأبو داود . وزاد مالك أن عمر رضي الله عنه قال له : وما يُدْرِيك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده إن هي الا نَثْرَة حوت يَنْثُرُه في كل عام مرتين [1] . (النَّثْرة) للدواب بالنون شدة العَطْسَة . يقال نثرت الشاة اذا طَرَحت عن أنفها الأذى

وعن عائشة رضي الله عنها . أن أسماء بنت عُمَيْس : نفستْ بمحمد بن أبي بكر بالشَّجَرة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يأمرها أن تغتسل وتُهِلَّ . أخرجه مسلم وأبو داود . (نفست المرأة) بضم النون وفتحها اذا ولدت

وعن أسماء بنت عُمَيس رضي الله عنها . أنها وَلَدت محمداً بالبَيداء : وذكر مثله . أخرجه مالك والنسائي * وفي رواية مالك : بذي الحُلَيفة فأمرها أبو بكر أن تغتسل ثم تُهِل . زاد النسائي في أخرى : ثم تُهِلُّ بالحج وتَصنعَ مايَصْنع الناس الا أنها لا تطوف بالبيت ، وذلك في حجة الوداع * وفي أخرى له : أرسَلْت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع ؟ فقال اغتسلي واستثفِري ثم أهلّي .(استثفرت الحائض) اذا شَدَّت على فرجها خِرْقة وَعلَّقت طرَفيها الى شيء مشدود في وسطها من مُقدَّمها ومؤخرها . مأخوذٌ من ثَفَر الدابة : وهو ما يكون تحت ذَنَبها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال في المرأة الحائض التي تُهِل بالحج أو بالعمرة : انها تهل بحجّها أو عمرتها اذا أرادت . ولكن لا تطوف بالبيت ولا بين الصفَّا والمرْوَة . وتَشْهد المناسك كلها مع الناس ولا تَقْرَب المسجد حتى تطْهُرَ . أخرجه مالك

---

(١) راجعت الموطأ في (باب صيد المحرم الجراد) فلم أجد فيه هذه الزيادة وراجعته في مراضع آخرى من المظان فلم توجد أيضا . هذا وان كان كعب هو كعب الاحبار، وهو الظاهر ، فالمعروف عنه في كتب رجال الحديث انه يعتمد كثيراً من الاسرائيليات

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : النُّفَساء والحائضُ اذا أتتَا على المِيقات تغتسلان وتُحْرِمان وتقضيان المناسك كلَّها غيرَ الطواف بالبيت . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول ﷺ : خمس من الدوابّ ليس على المحرم في قتلهنَّ جُناح : الغُراب والحِدَأة والعقرب والفأرة والكلب العَقور . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية : لاجناح على من قتلهن في الحَرَم والاحرام * وفي أخرى لأبي داود والترمذي عن أبي سعيد الخدرى : والسَّبُع العادي . والمراد به الذي يعدو على الانسان فيفترِسه ، وسيجيء لما يجوز قتلُه من الدواب بابٌ في كتاب القَتْل من حرف القاف ان شاء الله تعالى

وعن عَلقَمة بن أبي علقمة عن أمه : أنها سمعت عائشة رضي الله عنها تُسْئل عن المحرم يَحُكُّ جسَده . قالت : نعم فليحُكَّه وليَشدُد . ثم قالت : لو رُبطت يداي ولم أجِد إلا رِجْلي لَحكَكْت . أخرجه مالك

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ حُجَّاجاً حتى اذا كنا بالعَرْج نزل رسول الله ﷺ ونزلنا فجلستْ عائشة الى جنبِ رسول الله ﷺ وجلستُ الى جنب أبي بكر فكانت زامِلة[1] رسول الله ﷺ وزاملةُ أبي بكر واحدةً مع غلام لأبي بكر رضي الله عنه فجلس أبو بكر ينتظر أن يطلُع عليه فطلَع وليس معه بعَيره . فقال أبو بكر : أين بعيرك ؟ فقال أضْللته البارحةَ فقال أبو بكر بعيرٌ واحدٌ تُضِلُّه ؟ وطفِق يضربه ورسول الله ﷺ يتبَسَّم ويقول : أنظروا الى هذا المحرم ما يصنع وما يَزيد على ذلك ويتبَسَّم . أخرجه أبو داود

وعن ربيعة بن عبد الله أنه رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يُقرِّد بعيراً له وهو مُحْرِم

(١) الزاملة : البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع والزمل الحمل

وعن نافع . قال : كان ابن عمر يكره أن ينزع المحرم حلمَةً أو قُراداً من بعيره . أخرجهما مالك . ومعنى (يُقرِّد) أي ينزع عنه القرْدان جمع قُراد وهو دُوَيبَّة معروفة . (والحلمة) جمعها حلَم وهي ما عظم من القراد

﴿ فرع في التَّلْبِيَة ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : بَيْداؤُكم (١) هذه التي تكذبون على رسول الله ﷺ فيها . ما أهلَّ رسول الله ﷺ الا من عند المسجد يعني مسجدَ ذي الحُلَيفة . أخرجه الستة * وفي رواية : ما أهلَّ الا من عند الشجرة حين قام به بعيره * وفي أخرى للنسائي . قيل لابن عمر : رأيتك تهل اذا استوت بك راحلتك ؟ قال ان رسول الله ﷺ كان يفعله

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : صلَّى الظهر ثم ركب راحلتهَ فلما علا على حَبْل البَيْداء أهلَّ . أخرجه أبو داود والنسائي زاد النسائي في أخرى : وأهل بالحج والعمرة حين صلى الظهر

وعن ابن جُبير قال : قلت لابن عباس رضي الله عنهما عجِبْت لاختلاف أصحاب رسول الله ﷺ في إهلاله حين أوْجَبَ . فقال إني لأعلم الناسِ بذلك انها انما كانت من رسول الله ﷺ حَجَّة واحدة فمن هنالك اختلفوا ، خرج رسول الله ﷺ حاجا فلما صلى في مسجد ذي الحُلَيفة ركعتيه أوْجَبه في مجلسه فأهَلَّ بالحج حين فرَغ من ركعتيه فسمع ذلك منه أقوام فحفظْتُه عنه ثم ركب فلما استقَلَّت به ناقته أهَلَّ وأدرك ذلك منه أقوام . وذلك ان الناس انما كانوا يأتون أرْسالاً فسمعوه حين استقلت به ناقته يُهل فقالوا انما أهَل حين استقلَّت به ناقته . ثم مضى فلما علا على شَرَف البَيْداء أهلَّ وأدرك ذلك منه أقوام

---

(١) البيداء : المفازة التى لاشيء بها . وهي هنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة وحبلها بالحاء المهملة الرمل المستطيل وهو المراد بقوله فى الرواية الاخرى على شرف البيداء . وشرفها المكان العالى منها

فقالوا انما أهلَّ حين علا على شرف البَيْداء . وأيمُ الله لقد أوجَب في مُصلَّاه وأهَل حين استَقلَّت به ناقته وأهل حين علا على شرَفِ البَيْداء . قال سعيد بن جبير فمن أخذ بقول ابن عباس أهل في مصلاه اذا فَرَغ من ركعتيه. أخرجه أبو داود (١)

وعن نافع .قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا دخل أدْنى الحرَم أمسَك عن التَّلْبية ثم يبيتُ بذى طُوًى ويُصلي بها الصبحَ ثم يغتسل ويحدِّث أنْ النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك . أخرجه الثلاثة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يلَبِّي المقيم أو المعتمر حتى يَسْتَلم الحجر . أخرجه أبو داود والترمذي . وعنده : كان يُمْسِك عن التلبية في العمرة اذا استلم الحجر

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُهلُّ مُلَبِّيا وفي رواية مُلَبِّدا . يقول : لبَّيْك (٢) اللهم لبَّيْك، لبيك لاشريك لك لبيك إنَّ الحمدَ والنعمة لك والملك لاشريك لك . لايزيد على هذه الكلمات . أخرجه الستة . زاد في رواية : وكان عبد الله بن عمر يقول : كان عمر بن الخطاب يهُل باهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكلمات ويقول . لبَّيك اللهم لبيك، لبيك وسَعْدَيك (٣) والخير في يديك لبيك والرَّغْباء (٤) اليك والعمل (٥) وزاد أبو داود في أخرى عن جابر . فذكر مثل ماقال ابن عمر . وقال : والناس يزيدون ذا المعارج (٦) ونحوَه من الكلام والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا يقول شيئاً ، ومعنى (ذا المعارج) أي صاحب مصاعد السماء ومراقيها

---

(١) قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .
(٢) معناه اجابة بعد اجابة ، أو اجابة لازمة ، أو اجابة دعوة ابراهيم حين اذن في الناس بالحج
(٣) أى أسعدني اسعادا بعد اسعاد (٤) الرغباء بفتح الراء مع المد وبضمها مع القصر : الطلب والمسئلة يعنى هو المطلوب والمسئول سبحانه (٥) أى العبادة يعني هو المستحق لكل العبادة
(٦) قال فى النهاية : من اسمائه تعالى ذو المعارج ، المعارج المصاعد والدرج واحدها معرج يريد معارج الملائكة الى السماء . وقيل المعارج الفواضل العالية

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان من تلْبية رسول الله ﷺ لبيك إله الحق . أخرجه النسائي

وعن السائب بن خلَّاد الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان جبريل عليه السلام أتاني فأمرني أن آمر أصحابي ومن معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو بالاهلال . أخرجه الاربعة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان المشركون يقولون لبيك لاشريك لك . فيقول رسول الله ﷺ : ويلَكُمْ قَدْ قَدْ . فيقولون : إلا شريك هو لَكْ تملكه وما ملكْ ، يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت . أخرجه مسلم *
قوله (قَدْ قَدْ) بمعنى حسْبُ وتكرارها لتأكيد الامر ويعنون (بالشريك) الصنم (وبما ملك) الآيات التي عنده وحوله

﴿ فرع فيمن أفسد احرامه ﴾

عن مالك رضي الله عنه . قال : بلغني أن عمرَ وعلياً وأبا هريرة سُئلوا عن رجل أصاب أهلَه وهو محرم بالحج . فقالوا : يَنفُذان لوجههما [١] حتى يقضيا حجهما ثم عليهما حجٌّ قابلَ والهديُ . قال عليّ رضي الله عنه : واذا أهلاًّ بالحج من عام قابل تفرَّقا حتى يقضيا حجهما

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه سُئل عن رجل وَقَع بأهله وهو بمنًى قبل أن يُفيضَ . فامره أن ينحر بَدَنة * وفي رواية . قال : الذي يصيب أهله قبل أن يفيض يعتمر ويُهدي . أخرجه مالك

﴿ فرع في جزاء الصَّيد ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : قضى عمر رضي الله عنه في الضَّبُع بكَبْش وفي الغزال بعنْز وفي الارنَب بعنَاق وفي اليَرْبوع بجفْرة [٢] . أخرجه مالك *

---

(١) في نسخة : لوجوههما (٢) الجفرة : أنثى المعز اذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها .

وله مرسلا عن أبي الزبير : أن عمر رضي الله عنه قضى في الجراد أن من عقره عليه جزاؤه بحكم حكمين ، لما روى عن زيد بن أسلم أن رجلا قال لعمر : يا أمير المؤمنين اني أصبت جرادة بسوطي وأنا محرم . فقال له : اطعم قبضة من طعام * وفي رواية له : ان رجلا سأل عمر عن جرادة قتلها وهو محرم . فقال عمر لكعب : تعال حتى نحكم . فقال كعب : درهم . فقال عمر رضي الله عنه . انك لتجد الدراهم ، لتمرةٌ خيرٌ من جرادة

وعن ابن سيرين . قال قال رجل لعمر بن الخطاب : أجريت أنا وصاحب لي فرسين نستبق الى ثغرة ثنية فاصبنا ظبياً ونحن محرمان فما ترى ؟ فقال عمر رضي الله عنه لرجل الى جنبه تعال لنحكم . قال: فحكما عليه بعنز فولى الرجل فقال هذا أمير المؤمنين لايستطيع ان يحكم في ظبي حتى دعا رجلا . فدعاه عمر رضي الله عنه فقال : هل تقرأ المائدة ؟ قال : لا . قال : فهل تعرف هذا الرجل ؟ قال : لا. قال : لو أخبرتني أنك تقرؤها لأوجعتك ضربا . ثم قال : ان الله تعالى قال في كتابه « يحكم به ذوا عدلٍ منكم » . وهذا عبد الرحمن ابن عوف

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من نسي شيئا من نسكه أو تركه مما بعد الفرائض فليهرق دما . أخرج أحاديث هذا الفرع كلها مالك

﴿ الباب الرابع في الافراد والقران والتمتع : وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في الافراد ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج . أخرجه الستة الا البخاري * ومثله عن ابن عمر . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : افصلوا بين حجكم وعمرتكم فان ذلك أتمّ لحج أحدكم وأتم لعمرته ان يعتمر في غير أشهر الحج . أخرجه مالك

وعن معاوية رضي الله عنه . أنه قال : يا أصحاب رسول الله ﷺ هل تعلمون أن النبي ﷺ نهى عن كذا وكذا وعن ركوب جُلود النِّمار ؟ قالوا نعم . قال : افتعلمون أنه نهى أن يُقْرَن بين الحج والعمرة ؟ قالوا أما هذه فلا . قال اما انها معهن ولكنكم نسيتم . أخرجه أبو داود

وعن جابر وأبي سعيد رضي الله عنهما . قالا : قدمْنا مع رسول الله ﷺ ونحن نصْرُخ بالحج صُراخا . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثاني في القِران ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يُلَبي بالحج والعمرة جميعاً . قال بكر بن عبد الله المزَني فحدَّثت بذلك ابن عمر رضي الله عنه . فقال : أبَّي بالحج مفْرِدا وحده . قال : فلقيت أنساً فحدثته بذلك فقال ماتعدُّونا الا صِبْيانا سمعت رسول الله ﷺ يقول : لبيك عُمْرة وحجاً . اخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين

وعن أبي وائل رضي الله عنه . قال قال الصُّبَيّ بن معبد : كنت رجلا أعرابيا نصرانيا فأسلمت وأتيت رجلا من عشيرتي يقال له هذَيْم بن ثُرْملة . (١) فقلت : ياهَناه اني حريص على الجهاد واني وجدتُ الحجَّ والعمرةَ مكتوبين عليَّ فكيف لي بان أجمع بينهما ؟ فقال اجمعهما واذبح ماتيَسَّر من الهدي . فاهللت بهما فلما أتيت العُذَيْب (٢) لقيني سَلْمان بن ربيعة وزيد بن صُوحَان وأنا أهلُّ بهما معا . فقال أحدهما للآخر : ماهذا بافقه من بعيره . قال : فكأنما أُلْقِيَ عليّ جبل حتى أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فأعدت عليه

(١) ثرملة بثاء مثلثة وراء مهملة وميم. قال في عون المعبود شرح سنن أبي داود : وهكذا في بعض النسخ وهو غلط فانه هذيم بن عبد الله كما في رواية النسائي وكذا قاله ابن ماكولا وابن الاثير والحافظ ابن حجر

(٢) العذيب تصغير عذب : اسم ماء لبني تميم على مرحلة من الكوفة

القِصَّة وأنا أُهل بهما جميعاً . فقال عمر : هُدِيْت لسنة نبيك ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي . ومعنى (ياهناه) ياهذا

وعن جعفر بن محمد عن أبيه . أن المِقْداد بن الأسود دخل على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما بالسُّقْيا[1] . وهو يَنْجَع بَكْرات له دقيقا وخَبْطا . فقال : هذا عثمان بن عفان رضي الله عنه ينهى أن يُقرَن بين الحج والعمرة . فخرج علي رضي الله عنه وعلى يده أثر الدقيق والخَبَط ، فما أنْسَى الخبط والدقيق على ذراعيه ، حتى دخل على عثمان . فقال : أنت تنهى أن يُقْرَن بين الحج والعمرة ؟ فقال عثمان رضي الله عنه : ذلك رأيي . فخرج عليٌّ مغضَباً وهو يقول : لبيك اللهم بحج وعمرة معاً . أخرجه مالك . (ينجع) أي يعلفها النجيع وهو خَبَط يُضرب بالدقيق والماء ويُوجَر[2] الجمل (والخبط) ورق يتناثر من الشجرة اذا ضُربت بالعصا وهو من عَلف الدواب

وعن جابر رضى الله عنه . قال : قَرَن رسول الله ﷺ الحج والعمرة فطاف لهما طوافا واحداً . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه كان يقول : من جَمَع بين الحج والعمرة كفاه طوافٌ واحد ولم يَحِل حتى يُحل منهما جميعا . اخرجه الخمسة الا ابا داود وهذا لفظ البخاري * وعند الترمذي : من أحرم بالحج والعمرة أجزأه طوافٌ واحد وسعيٌ واحد منهما حتى يحل منهما جميعاً [3]

---

(١) قال في النهاية السقيا منزل بين مكة والمدينة قيل هي على يومين من المدينة

(٢) قال في القاموس الوجور الدواء يوجر فى الفم ويضم وكأن المراد هنا أنه يضع للجمل في فيه بيده من هذا العلف

(٣) يوجد في بعض النسخ الخطية الصحيحة هنا حديث مضروب عليه واصله هكذا : وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، وهو بوادي العقيق : أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة . وفى رواية وقل عمرة وحجة . أخرجه البخاري . ويوجد فى النسخة المطبوعة في كلكته موضع لهذا الحديث ولكن الورقة مقتطعة ويوجد

وعن نافع . أن عبد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله كلما عبد الله بن عمر رضى الله عنهما حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير . فقالا : لا يضرك أن لا تحج العام فانا نخشى أن يكون بين الناس قتال يحال بينك وبين البيت قال ان حيل بيني و بين البيت فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حالت قريش بينه وبين البيت . أشهدكم أني قد أوجبت عمرة . فانطلق حتى أتى ذا الحليفة فلبى بالعمرة . ثم قال : ان خلي سبيلي قضيت عمرة وان حيل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم تلا « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » ثم سار حتى اذا كان بظهر البيداء قال ما أمرهما الا واحد . ان حيل بيني وبين العمرة حيل بيني وبين الحج . أشهدكم أني قد أوجبت حجة مع عمرتي . فانطلق حتى ابتاع بقديد[1] هديا ثم طاف لهما طوافا واحداً . وفي رواية : ثم انطلق يهل بهما جميعاً حتى قدم مكة وطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم ينحر ولم يحلق ولم يقصر ولم يحلل من شيء حرم عليه حتى كان يوم النحر فنحر وحلق ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول . وقال كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في رواية : وأهدى . أخرجه الثلاثة والنسائي

﴿ الفصل الثالث في التمتع وفسخ الحج ﴾

عن عبد الله بن شقيق . قال : كان عثمان رضي الله عنه ينهى عن المتعة . وكان علي رضي الله عنه يأمر بها فقال عثمان لعلي رضي الله عنهما كلمة فقال علي رضى الله عنه لقد علمت أنا تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل ولكنا

بها مشها بخط من يوثق به مانصه (وجد سقط في النسخة التي كملت منها هذه النسخة ولعله عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بالعقيق أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة . أخرجه البخاري وأبو داود)

(١) القديد . اللحم المملوح المجفف فى الشمس

كنا خائفين * أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : تَمتَّع رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ، وأوّلُ من نهى عنها معاوية . أخرجه الترمذي والنسائي .

وعن سعد بن أبي وَقَّاص رضى الله عنه . أنه قال : لقد تمتعنا مع رسول الله ﷺ وهذا ـ يعني معاوية ـ كافر با لعُرُش (يعنى بالعرش) بيوت مكة في الجاهلية . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائى وهذا لفظ مسلم

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : تمتَّع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وأهدى ، فساق معه الهدي من ذي الُحليفة وبدأ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتمتع الناس معه بالعُمْرة الى الحج . وكان من الناس من أهدى ومنهم من لم يُهْد . فلما قدم مكة قال للناس : من كان منكم أهدى فانه لا يُحل من شيء حرم عليه حتى يقضيَ حجَّه ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليُقصِّر وليحلل ثم ليُهِلَّ بالحج وليُهد فمن لم يجد هدياً فليصُم ثلاثة أيام في الحج وسبعةً اذا رجع الى أهله . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عِكرمة . قال : سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن مُتعة الحج . فقال : أهلَّ المهاجرون والانصار وأزواج النبي ﷺ في حجة الوداع وأهللنا . فلما قدمنا مكة قال ﷺ : اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة الا من قلَّد[1] الهدي فطُفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتينا النساء ولبسْنا الثياب . وقال : من قلد الهدي فانه لا يُحل حتى يبلغَ الهديُ محِله ثم أمرَنا عَشية التَّرْوية[2] أن نُهل بالحج فاذا فرَغْنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت والصفا والمروة وقد تَمَّ حجنا

---

(١) كانوا اذا ساقوا معهم هديا الى مكة في حجهم أو عمرتهم وضعوا فى عنقه شارة تدل على أنه هدي فذلك التقليد

(٢) يوم التروية هو ثامن ذي الحجة

وعلينا الهدي كما قال تعالى « فما استيسر من الهدي » الآية . أخرجه البخاري تعليقاً

وعن أبي ذر رضى الله عنه . قال : كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد ﷺ خاصة . أخرجه مسلم واللفظ له، وأبو داود والنسائي * وعند أبي داود . كان أبو ذر يقولُ فيمن حج ثم فسخها عمرة : لم يكن ذلك الا للركب الذين كانوا مع رسول الله ﷺ خاصة

وعن أبي جَمْرة . قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن المتْعَة فأمرني بها ، وسألته عن الهدي فقال فيها جَزور [1] أو بقرة أو شاة أو شِرْك [2] في دم قال : وكان ناسٌ كرهوها فنمت فرأيت في المنام قائلا يقول : عمرةٌ مُتقبلَّة وحجٌّ مبرور . فأتيت ابن عباس فأخبرته فقال : الله أكبر سنة أبي القاسم ﷺ . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال : من اعتمر في أشهر الحج ثم أقام بمكة حتى يدركه الحج فهو مُتَمَتِّع ان حج وعليه ما استيسر من الهدي فان لم يجد فصيامُ ثلاثة أيام في الحج وسبعةٍ اذا رجع الى أهله . أخرجه مالك . وقال : وذلك اذا أقام حتى أتى الحجَّ ثم حجَّ * وله في أخرى . قال : والله لأن أعتمر قبل الحج وأُهدي أحب اليَّ من أن أعتمر بعد الحجِّ في ذي الحجة

وعن عبد الرحمن بن حَرْملة الأسلمي . أن رجلا سأل سعيد بن المسيب قال : أعتمرُ قبل أن أحُج ؟ قال : نعم . قد اعتمر رسول الله ﷺ قبل أن يحج

وعن ابن المسيب . أن عمر بن أبي سلمة : استاذن عمر رضى الله عنه أن يعتمر في شوال فأذن له فاعتمر ثم قَفَل [3] الى أهله ولم يحج

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : الصيام لمن تمتع بالعمرة الى الحج لمن لم يجد هَدْيًا ما بين أن يُهِل بالحج الى يوم عرفة فان لم يصمْ صام أيام مِنىً .

(١) الجزور : البعير ذكرا كان أو أنثى (٢) أي مشاركة (٣) قفل : رجع من سفره

وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ذلك . أخرج هذه الأحاديث الثلاثة مالك
وعن جابر رضي الله عنه . قال : أَهلَّ رسول الله ﷺ وأصحابُه بالحج
وليس مع أحد منهم هدي سوى النبيّ ﷺ وطلحةَ رضي الله عنه . وقدم عليّ
رضي الله عنه من اليمن ومعه هديٌ . فقال : أهللتُ بما أهلَّ به النبي ﷺ فامر
النبيَّ ﷺ أصحابَه أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ويُقَصّروا ويُحِلوا الامن كان
معه هدْي . فقالوا : أَننطَلِق الى منىً وذكرُ أحدِنا يقطُرُ ؟ فبلغ النبيَّ ﷺ
فقال : لو استَقْبلتُ من أمري ما استَدْبَرت ما أهديت . ولولا أن معي الهدي
لأحللت ، وحاضت عائشة رضي الله عنها . فنسَكَت المناسِكَ كلَّها غير ان لم
تَطُفْ بالبيت . فلما طَهُرت طافت . وقالت : يارسول الله تنطلِقون بحجةٍ وعمرةٍ
وأنطلق بحجة ؟ فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أن يَخْرج معها
الى التَّنْعيم (١) فاعتمرت بعد الحج . أخرجه الخمسة الا الترمذي وهذا لفظ الشيخين.
وفي أخرى للبخاري . قال لهم : أحلُّوا من أحرامكم واجعلوا التي قدِمتم بها
مُتعة . فقالوا : كيف نجعلها متْعة وقد سمَّينا الحج ؟ فقال : افعلوا ما أقول لكم
فلولا أني سقْتُ الهديَ لفعلت مثل الذي أمرتكم ولكن لايَحل مني حَرام حتى
يبلغَ الهديُ محلَّه . ففعلوا * وفي أخرى : قدمْنا مكة لاربعٍ خَلونْ من ذي
الحجة * وفي رواية : أُمِرْنا أن نُحل ونجعلَها عمرة فكَبُر ذلك علينا وضاقت به
صدورنا فبلغ ذلك النبي ﷺ . فما ندري شيءٌ بلغَه من السماء أم شيءٌ من قِبَل
الناس ؟ فقال يا أيها الناس أحِلوا ، فلولا الهدي الذي معي فعلت كما فعلتم .
فأحْللنا حتى وطِئْنا النساء وفعلنا ما يفعلُ الحلال ، حتى اذا كان يومُ التروية
وجعلنا مكة بظَهْرٍ (٢) أهللنا بالحج * وفي أخرى لمسلم : أقبلنا مُهِلين مع النبي
ﷺ بحج مفُرَدٍ وأهلَّت عائشة رضي الله عنها بعمرة حتى اذا كنا بسَرِف

(١) موضع خارج الحل بينه وبين مكة فرسخان تقريباً سمي بذلك لان جبلا عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم والوادي بينهما نعمان (٢) أي استدبروها ذاهبين الى منى

عَرَكَت [١] حتى اذا قدمنا طفنا بالكعبة وبالصفا والمروة وأُمرنا أن يحل منا من لم يكن معه هدي . قلنا حل ماذا ؟ قال : الحل كله . فواقعنا النساء وتطيبنا بالطيب ولبسنا الثياب وليس بيننا وبين عرفة الا أربع ليال . ثم أهللنا يوم التروية ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها . وهي تبكي . فقال ما شأنك ؟ قالت حضت . وقد حل الناس ولم أحل ولم أطف . والناس يذهبون الآن الى الحج . فقال : ان هذا شيء كتبه الله على بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي بالحج . ففعلت ووقفت المواقف كلها حتى اذا طهرت طافت . فقال : قد حللت من حجك وعمرتك جميعا . فقالت : اني أجد في نفسي أني لم أطف بالبيت حين حججت . قال : فاذهب بها ياعبد الرحمن فأعمرها من التنعيم وذلك ليلة الحصبة [٢] وكان صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هويت شيئا تابعها عليه * وفي رواية له : وأمرنا أن نشترك في الابل والبقر كل سبعة منا في بدنة [٣] * وفي رواية له : لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة بين الصفا والمروة الا طوافا واحداً طوافه الاول * وعند أبي داود والنسائي . فقال سراقة بن مالك : يارسول الله أرأيت متعتنا هذه لعامنا أم للأبد ؟ فقال : بل هي للأبد * وللخمسة الا الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض ، وكانوا [٤] يسمون المحرم صفر ويقولون اذا برأ [٥] الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر ، قال : فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) أى حاضت

(٢) أى الليلة التي يناموننها بالمحصب وكان ذلك في الليلة التي يصبحون بعدها خارجين من مكة . والمحصب هو الشعب الذى مخرجه الى الابطح بين مكة ومنى وسمي بذلك لما به من الحصباء أى الحصى الصغير

(٣) البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة وهي بالابل أشبه وسميت كذلك لعظمها وسمنها

(٤) أي كان أهل الجاهلية

(٥) بريء من المرض بالكسر وفى لغة أهل الحجاز برأ بالفتح

وأصحابه صَبيحة رابعة مُهلين بالحج . فأمرهم النبي ﷺ أن يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم . فقالوا : يارسول الله أيّ الحِل ؟ قال الحل كله . وعند النسائي : عفا الوَبَر بدل الاثر . وزاد بعد قوله وانسلخ صفر أو قال ودخل صفر * وعند مسلم والترمذي . قال ﷺ : دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة . أي دخل عملها في عمل الحج للقارن . ومعنى (برأ الدبر) أي اندمل العَقْر الذي يكون في ظهر البعير وشفي . ومعنى (عفا الأثر) أي اندرَس لعدم الذهاب والمجيء في الطُرق

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في أشهر الحج وحُرُم الحج وليالي الحج فنزلنا بسَرِف . فقال : من لم يكن معه هدْي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل . ومن كان معه الهدي فلا ، قالت : فالآخذ بها والتارك لها من أصحابه . فاما رسول الله ﷺ ورجالٌ من أصحابه فكانوا أهلَ قوةٍ وكان معهم الهديُ فلم يقدروا على العمرة . قالت : فدخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي . فقال ما يبكيك ياهَنَتاه ؟ فقلت : سمعتُ قولك لأصحابك فمُنِعتُ العمرةَ . فقال : وما شأنك ؟ قلت لاأصلي . قال : لايضرُّك ، إنما أنت امرأةٌ من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن فكُوني في حَجّك فعسى الله تعالى أن يَرْزُقَكيها . أخرجه الستة الا الترمذي *وفي أخرى : فلم أزل حائضاً حتى كان يومُ عرفة ـ ولم أهلِـل الا بعمرة ـ طَهُرتُ فأمرني أن أنقُض رأسي وأَمْتشِط وأُهِلَّ بالحج وأترك العمرة ففعلت حتى قضَيْت حجي * وفي رواية . قالت : فخرجْنا معه حتى قدِمنا مِنىً يوم النَّحْر وطهُرت ثم خرجتُ من مِنىً فأفَضْت بالبيت ثم خرجت معه في النفْر الآخر حتى نزل المُحصَّب فدعا عبد الرحمن فقال اخرج بأختك من الحَرم فلتهِل بعمرة ثم افرُغا ثم أتيا ههنا فاني أنظرُ كما حتى تأتيا فخرجت حتى اذا فرغت من الطواف جِئتُه بسَحَرٍ فأذَّن بالرَّحيل فارتحل الناسُ فمرَّ متوجّهًا الى المدينة * وفي رواية : فمر بالبيت وطاف به قبل

صلاة الصبح ثم خرج الى المدينة * وفي أخرى : خرجنا مع رسول الله ﷺ فمنا منْ أهَلَّ بعُمرة ومنا من أهلَّ بحج وعمرة ومنّا من أهلَّ بحج وأهلَّ ﷺ بالحج . فأما من أهلَّ بعُمرة فحلَّ . واما من أهل بحج أو جمع الحج والعمرة فلم يُحلوا حتى كان يومُ النحر . وعند أبي داود قال ﷺ : يا عبد الرحمن أردِف أُختك فأعْمرها من التَّنعيم فاذا هبَطت بها من الأكَمَة فلتُحْرم فانها عمرة متقبَّلة

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قدمت على رسول الله ﷺ وهو مُنِيْخٌ بالبطْحاء فقال : بم أهللت ؟ فقلت : باهلال رسول الله ﷺ قال : هل سقْت الهدي ؟ قلت لا . قال : فطُف بالبيت وبالصفا والمروة ثم أحِلَّ . ففعلت ثم أتيت امرأةً من أهلي فمشطَتْني وغسلت رأسي [1] فكنت افتي بذلك الناسَ في امارة أبي بكر رضي الله عنه فلما مات وكان عمرُ رضي الله عنه فإني لقائم بالموسم إذ جاءني رجل فقال اتئد في فُتياك ، انك لا تدري ما يُحدِث أمير المؤمنين في شأن النُّسُك . فقلت : يأيها الناس من كنا أفتيناه بشيء فليتئد فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فبه فائتموا فلما قدم قلت له : ياأمير المؤمنين ما هذا الذي بلغني أحدثت في شأن النسك ؟ فقال أن نأخذَ بكتاب الله تعالى فان الله تعالى يقول « وأتموا الحجَّ والعمرةَ لله » وأن نأخذَ بسنة رسول الله ﷺ فقد قال : خُذوا عَنّي مناسِككم فان النبي ﷺ لم يَحل حتى نَحر الهديَ . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى لمسلم والنسائي : أن أبا موسى كان يُفْتي بالمتعة فقال له عمر : قد علمتُ أن النبي ﷺ قد فعله وأصحابه ولكن كرهتُ أن يَظَلُّوا مُعَرِّسين بهنَّ [2] في الأراك ثم يرُوحون فى الحج تقطُر رؤسهم ، قوله

(١) في مسلم : ثم أهللت بالحج

(٢) أي بالنساء ومعناه كره أن الناس يحلوا من احرامهم فتحل لهم النساء فيبيتون مضاجعين لهن ثم يذهبون الى عرفة وهم قريبو عهد بما يحدث بين الرجل وامرأته

(فليتئد) أمر بالتُّؤَدة وهي التأنّي في الأمر والتثبُّت

وعن البراء رضى الله عنه . قال : كنت مع عليّ رضى الله عنه حين أمَّره النبي ﷺ على اليمنِ فأصبْتُ معه أواني َ فلما قدم على النبي ﷺ وَجَد فاطمة وقد نَضَحَتِ البيتَ بنَضوخ فغضِب . فقالت : مالك ؟ إن رسول الله ﷺ قد أمر أصحابه فأَحلُّوا . فأتيت رسول الله ﷺ فقال لي : كيف صنعت ؟ قلت أهللت باهلال النبي ﷺ . فقال : إني سُقْت الهدْيَ وقرَنْت . قال وقال لي انحر من البُدْن سبعاً وستين أو ستاً وستين وأمسِك لنفسك ثلاثاً وثلاثين أو أربعاً وثلاثين وأمسك من كل بَدَنة منها بَضْعة (١) . أخرجه أبو داود والنسائي . (النضوخ) بخاء معجمة ضَرْب من الطيب

وعن أنس رضى الله عنه . قال : باتَ رسول الله ﷺ بذي الُحلَيفة حتى أصبح ثم ركب حتى اذا استوت به راحلته على البَيْداء حمد الله وسبَّح وكبر وهَلَّل ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما فلما قدم أمَرَ الناس فحلَوا حتى اذا كان يومُ التروية أهَلّوا بالحج فلما قضى رسول الله ﷺ الحج نَحَرَ سبع بدَنات بيده قياما * وفى رواية عن بلال ابن الحارث : قلت يارسول الله فسخُ الحج لنا خاصة أو لمن بعدنا ؟ قال بل لكم خاصة . أخرجه أبو داود . وأخرج منه النسائي : فسخ الحج فقط . (وفسخ الحج) هو أن يكون قد نوى الحج ثم يجعله عمرة ويُحل ثم يعود ويُحْرِم به

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أهَلَّ رسول الله ﷺ بعمرة وأهل أصحابه بحج . أخرجه أبو داود

وعن عكرمة بن خالد المخزومي . قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن العُمرة قبل الحج فقال : لا بأس اعتمر النبيُّ ﷺ قبل الحج . أخرجه البخاري * وله فى أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ بعث أبا بكر

(١) البضعة بفتح الباء : القطعة من اللحم

على الحج يُخبر الناسَ بمناسكهم ويُبلّغهم عن رسول الله ﷺ حتى أتوا عرفة من قِبَل ذي المجاز (١) فلم يقرُب الكعبة ولكن شمَّر الى ذي المجاز . وذلك أنهم لم يكونوا استمتعوا بالعمرة الى الحج

وعن ابن المسيب أن رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ أتى عمرَ رضي الله عنه فشهد عنده أنه سمع النبي ﷺ ينهى في مرضه الذي قُبِضَ فيه عن العمرة قبل الحج . أخرجه أبو داود

﴿ الباب الخامس في الطواف والسعي ﴾

(وفيه ثلاثة فصول)

﴿ الفصل الاول في كيفيتهما ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم النبي ﷺ وأصحابُه مكة وقد وَهَنَتْهم حمى يثرب . فقال المشركون انه يَقْدم عليكم غداً قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدَّة فجلسوا مما يلي الحِجْر وأمرهم النبي ﷺ أن يرْملوا ثلاثة أشواط ويمشوا بين الركنين ليُرِيَ المشركين جَلَدَهم . فقال المشركون : هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا قال ابن عباس : ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواطَ كلها الا ابقاءً عليهم . أخرجه الخمسة . زاد البخاري في رواية : لما قدم رسول الله ﷺ لعامه الذي استأمن فيه قال : ارْمُلوا ليريَ المشركين قوتهم والمشركين من قِبَل قُعَيْقِعان (٢) * وفي أخرى : انما سعى رسول الله ﷺ بالبيت وبين الصفا والمروة ليُرِيَ المشركين قوته * وفي أخرى لأبي داود : أن رسول الله ﷺ اضْطَبع فاستلم وكبَّر ثم رَمَل ثلاثة أطواف ، فكانوا اذا بلغوا الرُّكن اليماني وتغيبوا عن قريش مشوا ثم يطلعون عليهم يرْملون فتقول قريش كأنهم الغِزلان

---

(١) ذو المجاز : موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الامام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام (٢) اسم جبل بمكة

قال ابن عباس فكانت سنةً . ومعنى (وهنتهم) أضعفتهم (والاشواط) جمع شَوْط والمراد به المرة الواحدة من الطواف بالبيت (والرَمل) سرعة المشي والهرْولة (والاضطباع في الطواف) أن يُدخل الرجل الرداء من تحت إبطه الايمن ويجمعَ طرفيه على عاتقه الايسر ومنكبه الايمن ويغطى الأيسر . سمي بذلك لابداء الضبعين وهما من تحت الابط

وعن أبى الطفيل رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : أرأيت هذا الرَمل بالبيت ثلاثةَ أطواف وَمشْي أربعة أطواف ، أسنة هو ؟ فان قومك يزعمون أنه سنة . فقال صَدَقوا وكذَبوا . فقلت : ما قولك صدقوا وكذبوا ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قدِم مكة فقال المشركون إن محمداً وأصحابَه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهُزال وكانوا يحسُدونه فأمرهم أن يرمُلوا ثلاثاً ويمشوا أربعاً . فقلت : أخبرني عن الطواف بين الصَّفا والمرْوة راكباً ، أسُنة هو ؟ فان قومك يزعمون أنه سنة . قال : صدقوا وكذبوا قلت : ما صدقوا وكذبوا ؟ قال : إن رسول الله ﷺ كَثُر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد ، حتى خرج العواتق [1] من البيوت وكان ﷺ لا يُضْربُ الناسُ بين يديه فلما كثروا ركِب ، والمشي في السعي أفضل . أخرجه مسلم واللفظ له وابو داود بنحوه . وزاد إن قريشاً قالت زمن الُحديبيّة : دعوا محمداً وأصحابه حتى يموتوا موت النغَف . فلما صالحوه على أن يجيئوا من العام المقبل قدم رسول الله ﷺ والمشركون من قِبَل قُعَيْقِعان فقال ﷺ لاصحابه : ارمُلوا بالبيت ثلاثاً وليس بسنة . وقال في السعي بين الصفا والمروة مثل مسلم . وزاد : فطاف على بَعير ليسمعوا كلامه وليرَوا مكانه ولا تناله أيديهم . (النغَف) دود يكون في أنوف الابل والغنم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ اذا استلم

(١) العواتق : جمع عاتق وهي الشابة أول ما تدرك فتخدر فى بيت أهلها ولم تبن الى زوج

الركنَ الاسودَ أوَّلَ مايطوف يَخُبُّ ثلاثة أطواف من السبع . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية : وكان يسعى ببطن المَسِيل اذا طاف بين الصفا والمروة * وفي رواية للشيخين : رَمَل من الحجَر الى الحجْر ثلاثا ومشى أربعا ثم يصلي ركعتين ، يعني بعد الطواف . ثم يطوف بين الصفا والمروة في الحج والعمرة . (الخَبَب) ضَرْب من السير سريع

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فدخل المسجد فاستلم الحجرَ ثم مضى على يمينه فرَمل ثلاثا ومشى أربعاً ثم أتى المقام . فقال « واتَّخِذوا من مَقَامِ ابراهيمَ مُصلًّى » وصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت ثم أتى الحجرَ بعد الركعتين فاستلمه . ثم خرج الى الصفا والمروة أُظنُّه قال « ان الصَّفا والمرْوةَ من شَعائرِ الله » . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اعتمرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم من الجِعرَّانة فرَملوا بالبيت وجعلوا أرْدِيَتَهم تحت آباطهم ثم قذَفوها على عواتِقِهم اليسرى . أخرجه أبو داود

وعن عروة رضى الله عنه . قال : أحْرم عبدُ الله بن الزبير بعُمْرة من التَّنْعيم ثم رأيته يَسعْىُ حول البيت الاشواط الثلاثة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان : اذا أحرم من مكة لم يَطُف بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى يرجع من مِنًى وكان لا يرمُل اذا طاف حول البيت اذا أحرم من مكة . أخرجهما مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . لم يرمُل في السَّبْع الذي أفاض فيه

وعن أسلم . قال سمعت عمر رضي الله عنهما يقول : فِيمَ الرَّمَلانُ والكَشْفُ عن المناكِب وقد أطْأ الله الاسلامَ ونفى الكفر وأهله ؟ لكن مع ذلك لانَدَعُ شيئاً كنا نفعله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . اخرجهما أبوداود .(أطَّأ)

مثل وطَّأ ومعناه ثبَّت ومهَّد

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه . قال : طاف رسول الله ﷺ مُضْطَبِعا ببُرْد . أخرجه أبو داود والترمذي وعنده ببرد أخضر

وعن عبد الرحمن بن صَفْوان رضي الله عنه . قال : رأيت النبي ﷺ قد خرج من الكعبةِ هو وأصحابه وقد استلموا البيتَ من الباب الى الحطيم ووَضَعوا خدودهم عليه ورسول الله ﷺ وسَطَهم . أخرجه أبو داود

﴿ فرع في الاستلام وغيره ﴾

عن عابِس بن ربيعة . قال رأيت عمر رضي الله عنه يُقَبِّل الحجَرَ ويقول : إني لأعلمُ أنك حجرٌ لا تنفع ولا تضُر، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ماقبَّلتُك . أخرجه الستة . وزاد مسلم والنسائي في رواية : ولكن رأيت رسول الله ﷺ بك حَفِيًّا ولم يذكر يقبلك . (الحفي) المبالغ في الاكرام والعناية

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لم أرَ رسول الله ﷺ يَسْتَلِم من البيت الا الركنين اليمانِيَّيْن. أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية : ماتركْتُ استلام هذين الركنين اليمانيين والحجَر في شِدَّةٍ ولا رَخاء مُنذ رأيتُ رسول الله ﷺ يستَلِمُهما * وفي أخرى للشيخين . قال نافع : رأيت ابن عمر يستلم الحجَر بيده ثم يقبل يدَه * ولأبي داود والنسائي كان ﷺ لا يَدَعُ أن يستلمَ الركنَ اليماني والحجَر في كل طوافه * وفى أخرى للبخاري والنسائي : سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر . فقال : رأيت رسول الله ﷺ يستلمُه ويقبله ! فقال الرجل أرأيتَ إن زُحِمْت أرأيتَ إن غُلبت ؟ قال ابن عمر : اجعل أرأيتَ باليمن رأيت رسول الله ﷺ يستلمُه ويقبله . ومعنى (اجعل أرأيت باليمنِ) أي اجعل سؤالك هذا واعتراضك بعيداً عنك حتى كانه باليمن وأنت موضعك

وعن عمرو بن شُعيب عن أبيه. قال طُفْتُ مع عبد الله ـ يعني أباه[١] ـ فلما جئنا دُبر الكعبة قلت: ألا تَتَعوَّذُ؟ قال أتعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجَر فأقام بين الركن والباب فوَضع صدرَه ووجهَه وذراعيه وكفيه هكذا وبسَطَهما بسْطاً ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعله. أخرجه أبو داود

وعن أبي الطُّفَيل. قال: كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما ومعاوية لا يمر بركن الا استلمه. فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: ان النبي ﷺ لم يكن يستلم الا الحجر الاسود والركن اليماني. فقال معاوية: ليس شيٌ من البيت مهْجُورا. وكان ابن الزبير يستلمهنَّ كلهن. أخرجه الشيخان والترمذي

وعن حنْظلة. قال: رأيت طاوساً يمر بالركن فان وجد عليه زِحاماً مرَّ ولم يُزاحِم وان رآه خاليًا قبَّله ثلاثا ثم قال رأيت ابن عباس فعل مثل ذلك. وقال ابن عباس: رأيت عمر فعل مثل ذلك. وقال عمر رضي الله عنه: رأيت رسول الله ﷺ فعل ذلك. أخرجه النسائي

وعن عروة. قال قال رسول الله ﷺ لابن عَوْفٍ: يا أبا محمد كيف صنعتَ في استلام الركن الاسود؟ قال: استلمتُ وتركت! قال: أصبت. أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. انه أُخبر بقول عائشة: إن الحجْرَ[٢] بعضه ليس من البيت. فقال: والله ان كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله

---

(١) الحديث هكذا في سنن ابى داود لكن (يعنى أباه) ليست فيه قال فى عون المعبود: ولفظ ابن ماجه حدثنى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال طفت مع عبد الله بن عمرو. ثم قال وقوله عن ابيه وهو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو وقد سمع شعيب من عبد الله على الصحيح فيكون شعيب ومحمد طافا جميعا مع عبد الله اه

(٢) الحجر هو الحائط المستدير الى جانب الكعبة الغربى وهو على صفة نصف دائرة وقدره تسعة وثلاثون ذراعاً

صلى الله عليه وسلم : إني لأظن [1] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك استلام هذين الركنين الا أنهما ليسا على قواعدِ البيتِ ولا طاف النـاس من وراء الحِجْر الا لذلك . أخرجه أبو داود

وعن عبيد بن عمـير . أن ابن عمر رضي الله عنهما : كان يُزاحِم على الركنين زحاما . فقلت : يا أبا عبد الرحمن انك تزاحم على الركنين زحاما مارأيت أحـداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يُزاحِمه ؟ فقال : ان أفعلْ فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انَّ مسحَهما كفارةٌ للخطايا . وسمعته يقول : من طاف بهذا البيت أسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة وسمعته يقول من طاف ولا يرفع قدَما ولا يضَع قدَما الا حَطَّ الله عنه بهاَخطِيئة وكتب له بها حسنة . أخرجه الترمذي والنسائي . (الاسبوع) سبع مرات ومنه أسبوع الايام لاشتماله على سبعة أيام

وعن ابن عبـاس رضي الله عنهما : أنه كان يقول : مابين الركن والبـاب المُلْتَزَم . أخرجه مالك

وعن ابن عوف . قال سمعت رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا أبا حفْص إنك فيك فضلُ قُوَّة فلا تؤذ الضعيف . اذا رأيت الركن خِلْواً فاستلم والا فكَبِّر وامْض . ثم قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول لرجل : لا تؤذ الناس بفضل قوتك . أخرجه رزين

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي لكل اسبوع ركعتين ، أخرجه البخاري تعليقاً

وعن عروة . قال : كان ابن الزبير يَقْرِن بين الاسابيع ويُسْرِع المشي ويَذْكر عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تفعله ثم تصلي لكل اسبوع ركعتين *

---

(١) قوله : انى لاظن جواب ان . ومعناه ان ابن عمر كان يعلم ترك رسول الله صلى عليه وسلم الاستلام ولم يكن يعلم علته فلما أخبره عبد الله بن محمد بهذا عرف علة ذلك.

وفي رواية : أنه كان يطوف بعد الفجر ويصلي ركعتين فكان اذا طاف يُسْرِعُ المشي . أُخرجه رزين

وعن امرأة كانت تخدم عائشة رضي الله عنها . أنها : طافت معها أربعة اسابيع مقْرونةً ثم ركعت لكل اسبوع ركعتين . قالت وتَستَحب استلام الركن في كل وتر . اخرجه رزين

وعن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري . أنه : طاف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد صلاة الصبح فلما قضى عمر طوافه نظر فلم يرَ الشمس فركب حتى اناخ بذي طُوًى وصلى ركعتين . اخرجه مالك

وعن اسماعيل بن أُميَّة . قال قلت للزهري : إن عطاء يقول تُجزئُه المكتوبة من ركعتي الطواف . فقال : اتباعُ السنة أفضلُ ، لم يطف رسول الله ﷺ قط أُسبوعاً إلا صلَّى له ركعتين . اخرجه البخاري تعليقاً

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ في ركعتي الطواف بسورتي الاخلاص قل ياأيها الكافرون وقل هو الله احد . اخرجه الترمذي

وعن كَثِير بن جَمْهان . قال : رأيتُ ابن عمر رضي الله عنهما يمشي في المسْعَى . فقلت أتمشي في المسعى ؟ فقال لئن سَعَيْتُ لقد رأيت رسول الله ﷺ يسعى ولئن مشيت لقد رأيت رسول الله ﷺ يمشي وأنا شيخ كبير . اخرجه أصحاب السنن

وعن جابر رضي الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ اذا نزل من الصفا مشى حتى اذا انصَبَّت قدماه في بَطْن الوادي سعى حتى يخرجَ منه . أخرجه مالك والنسائي . ومعنى (انصبت قدماه) انحدرت في المسعى

وعنه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : حين خرج من المسجد وهو يريد الصفا نَبْدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا . أخرجه مالك والترمذي والنسائي * وزاد رزين عن أبي هريرة رضي الله عنه: فلما علا على

الصفا حيثُ يَنظرُ الى البيت رفع يديه فجعلَ يذكر الله تعالى ماشاء

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ليس السعيُ في بطن الوادي بين الصفا والمروة سُنَّة ، انما كان أهلُ الجاهليةِ يَسْعَوْنها ويقولون : لانُجيزُ البَطْحاء الاشَدّاً . أخرجه البخاري (الشّد) العَدْو . والمراد (بالبطحاء) ههنا بَطْن المسعى

وعن صَفِيَّة بنت شَيْبة . ان امرأة قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في بطن المسيل يقول : لايُقْطَع الوادي الا شَدًّا . أخرجه النسائي

وعن الزهري . قال : سألوا ابن عمر رضي الله عنهما . هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رَمَلَ بين الصفا والمروة ؟ فقال : كان في جماعةٍ من الناس فرَمَلوا فلا أُراهم رملوا الا برَمَلِه . أخرجه النسائي

﴿ الفصل الثاني في أحكام الطواف والسعي ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الطواف حول البيت مثلُ الصلاة الا أنكم تتكلمون فيه ، فمن تكلَّم فلا يتكلم الا بخير . أخرجه الترمذي وهذا لفظه والنسائي * وفي أخرى للنسائي عن ابن عمر . قال : أقِلّوا من الكلام في الطواف فانما أنتم في صلاة

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حَجة الوداع على بعير يستلمُ الركنَ بمِحْجن [1] . أخرجه الخمسة * وفي رواية : كلما أتى الرُّكنَ أشارَ اليه بشيء في يده * وفي أخرى لابى داود : أن النبي صلى الله عليه وسلم . قَدِم مكة وهو يَشْتكي فطاف على راحلته كلما أتى على الركن [2] استلمه بمِحْجن فلما فرغ من طوافه أناخ وصلى ركعتين

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : طاف النبي صلى الله عليه وسلم على بعيره يستلم الركن كراهِيَةَ أن يَصْرِفَ عنه الناس . أخرجه مسلم والنسائى * ولمسلم في

(١) المحجن العصا المعوجة الطرف

(٢) في نسخة كلما أتى الركن

أخرى. وأبي داود عن ابن عباس: يستلم الركن بمحْجَن كان معه ويُقبّل المحجَن. (المحجن) كالصوْلجان

وعن أم سلمة رضي الله عنها. قالت: شكَوت الى رسول الله ﷺ أني أشتكي فقال: طُوفي من وراء الناس وأنتِ راكِبة. فطُفْتُ والنبي ﷺ يُصلي الى جنبِ البيتِ يقرأ بالطُّورِ وكتابٍ مسطورٍ. أخرجه الستة الا الترمذي

وعن وَبَرة بن عبد الرحمن. قال سأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما فقال أَيصْلُحُ لي أن أطوف بالبيتِ قبل أن آتيَ الموْقِفَ؟ قال نعم. قال: فان ابن عباس يقول: لا تطف بالبيت حتى تأتيَ الموقف: فقال: قد حجَّ رسول الله ﷺ فطاف بالبيتِ قبل ان يأتي الموقفَ فبقوْلِ رسول الله ﷺ أحقُّ أن نأخذَ أو بقولِ ابن عباس، ان كنتَ صادِقا؟ أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: قدِمَ رسول الله ﷺ مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرُب الكعبةَ بعد طوافه بها حتى رجعَ من عرفة. أخرجه البخاري

وعن جُبير بن مُطْعم رضي الله عنه. أن النبي ﷺ قال: يابني عبد مناف لا تمنَعوا أحداً طاف بهذا البيت فصلى أيَّةَ ساعة شاء من ليل أو نهار. أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي الزبير المكي. قال: رأيت ابن عباس يطوف بعد صلاة العصر أسْبوعاً ثم يدخل حُجْرته فلا ندري مايصنع. قال: ولقد رأيتُ البيت يخلو بعدَ صلاة الصبح حتى تطلعَ الشمسُ وبعد صلاةِ العصر مايطوف به أحدٌ حتى عند الغروبِ. أخرجه مالك

﴿في طواف الزيارة﴾

عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم. أن النبي ﷺ: أخَّر الطوافَ يوم النحر الى الليل. أخرجه أبو داود والترمذي * وفي رواية أخرى:

طواف الزيارة

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى . أخرجه الشيخان وأبو داود

﴿في طواف الوداع﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان الناس يَنصَرِفون في كُلِ وَجْهٍ فقال النبي ﷺ : لا يَنفِرْ أحدٌ حتى يكونَ آخر عهده بالبيت . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي موطأ مالك : أن عمر رضي الله عنه قال : آخر النُّسُك الطوافُ بالبيتِ وفيه أنه رَدَّ رجلا من مَرّ الظَّهْرَان [1] لم يكن ودع البيتَ حتى ودّع

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه قال : رُخّص للحائضِ أن تَنْفِرَ اذا حاضت . أخرجه الشيخان * وفي رواية . قال : أمِرَ الناسُ أن يكونَ آخر عَهْدِهم بالبيتِ الا أنه خُفِّفَ عن المرأةِ الحائض

وعن عائشة رضي الله عنها . أن صَفيّة بنت حُيَيٍّ زوجَ النبي ﷺ حاضت فذُكِرَ ذلك لرسولِ الله ﷺ فقال : أحابِستنا هي ؟ فقالوا : انها قد أفاضت قال فلا إذاً . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين

وعن عَمْرة . أن عائشة رضي الله عنها . كانتْ اذا حجّتْ ومعها نساء تخاف أن يحِضْنَ قدَّمتهنَّ يوم النحرِ فأفَضْنَ فان حِضْنَ بعد ذلك لم تَنْظُرهن تَنْفِر بهنَّ وهن حُيَّضٌ . أخرجه مالك

﴿في طواف الرجال مع النساء﴾

عن ابن جُريج . قال : أخبرني عطاء اذْ منَع ابنُ هشام النساءَ الطوافَ مع الرجال ، قال كيف يمنعُهنَّ وقد طافَ نساءُ النبيّ ﷺ مع الرجال ؟ قال قلت :

(١) موضع على مرحلة من مكة . قال الواقدي : بينه وبين مكة خمسة أميال

أبَعْدَ الحجابِ وقبله ؟ قال : لقد أدْرَكْتُه بعد الحجاب . قال قلت : كيف يخالِطْنَ الرجالَ . قال لم يكن يخالطن الرجال كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حَجْرَةً من الرجال لا تخالطهم . فقالت امرأةٌ انطلقي نستلِمْ يا أم المؤمنين . قالت انطلقي عنكِ وأبَتْ . وكنَّ يخرجْنَ مُتنكِّرات بالليل . أخرجه البخاري . (حجرة) بفتح الحاء والراء المهملتين وسكون الجيم بينهما ، أي ناحية منفردة

﴿ في الطواف وراء الحِجْر ﴾

عن أبي السفر سعيد بن محمد . قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول : يا أيها الناس اسْمَعوا مني ما أقول لكم وأسمِعوني ما تقولون ولا تَذْهبوا فتقولوا قال ابن عباس قال ابن عباس ، من طاف بالبيتِ فلْيَطُفْ من وراء الحِجْرِ ولا تقولوا الحطيمَ . أخرجه البخاري

﴿ السعي بين الصفا والمروة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : لم يَطُفِ النبيَّ ﷺ ولا أصحابهُ بين الصفا والمروة إلا طَوافًا واحداً طوافَه الأول . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : رأى النبي ﷺ رجلا يطوف بالكعبة بزمام أو غيره فقطَعَه . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي * وفي رواية : يَقُود انسانًا بخِزامة في أنفِه فقطَعَها ثم أمره أن يقود بيده[1] (الخزامة) ما يُجْعل في أنف البعير من شعر كالحلْقة ليُقَادَ به

وعن ابن أبي مُليكة . أن عمر رضي الله عنه : مرَّ بامرأة مَجذُومة[2] تطوفُ بالبيت فقال : يا أمة الله تعالى لا تؤذي الناس ، لو جلَسْتِ في بيتك كان خيراً

---

(١) كان ذلك الرجل نذر أن يطوف بالبيت كذلك وكان هذا معروفا فى الجاهلية فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه لانه انما يفعل بالبهائم وهو مثلة وقد صرح النسائي بانه كان نذراً

(٢) أى مصابة بمرض الجذام وهو مرض في كل أطراف المصاب به نسال الله العافية

لك ، فجلست في بيتها . فمرَّ بها رجل بعد ما مات عمرُ رضي الله عنه . فقال لها : إن الذي نهاكِ قد ماتَ فاخرُجي . فقالت والله ما كُنتُ لأُطيعه حياً واعصيه مَيْتاً . أخرجه مالك

وعن عبد الله بن السائب . أنه كان يقود [١] ابن عباس : فيُقيمه عند الشُّقَّة الثالثة مما يلي الركنَ الذي يلي الحجَرَ مما يلي الباب [٢] فيقول له ابن عباس أُنْبِئْتَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ههنا ؟ فيقول : نعم فيتقدم فيصلي . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن مالك . أنه بلغه أن سعد بن أبي وقاص : كان اذا دخل مكة مُراهقاً خرج الى عرفة قبل أن يطوفَ بالبيتِ وبين الصفا والمروة ثم يطوف بعد أن يرجعَ . والمراد بقوله (مُراهقاً) أي قد ضاقَ عليه الوقتُ حتى خافَ فوْتَ الوقوف بعرفة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما جُعِلَ الطوافُ بالبيتِ وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامةِ ذكرِ الله تعالى . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الدعاء في الطواف والسعي ﴾

عن عبد الله بن السائب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطواف ما بين الرُّكنين : ربَّنا آتِنا في الدُّنيا حَسَنةً وفي الآخرةِ حسنة وقِنا عذابَ النارِ . أخرجه أبو داود

وعن نافع أنه سمع ابنَ عمر رضي الله عنهما يقول على الصفا : اللهم انك قلت ادعوني أستَجِبْ لكم وإنك لا تُخْلِف الميعادَ واني أسألك كما هدَيْتَني للاسلام أن لا تنزِعه مني حتى تتوَفَّاني وأنا مسلمٌ . أخرجه مالك * وزاد رزين : وكان يكبر ثلاثَ تكبيراتٍ ويقول : لا إله الا الله وحدَه لا شريك له

(١) نسخة : يعود والصحيح يقود بالقاف (٢) أي باب البيت

له الملكُ وله الحمدُ وهو على كل شيء قدير ، يصنع ذلك سبْع مرات ٍ ويصنعُ في المرْوةِ كذلك في كل شوْطٍ * وفي ورواية لرزين : وذلك احدى وعشرون من التكبير وسبعٌ من التهْليل ويدعو فيما بين ذلك يسألُ الله تعالى ويهبطُ حتى اذا كان ببطْن المسيل سعى حتى يظْهَرَ منه ثم يمشي حتى يأتيَ على المروة فيرْقى عليها فيصنَع مثل ما صنع على الصفا يصنع ذلك سبع مرات حتى يفرُغ من سعْيه

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقف على الصفا يكبر ثلاثاً ويقول لا إله الا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، يصنع ذلك ثلاث مراتٍ ويدعو ويصنع على المروة مِثلَ ذلك

وعن ابن شهاب قال · كان ابن عمر رضى الله عنهما لا يُلبّي وهو يطوف بالبيت . أخرجهما مالك

﴿ الفصل الثالث في دخول البيت ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي وهو مَسْرور ثم رجع وهو كئيبٌ فقال : اني دخلت الكعبةَ ولو استقبلتُ من أمري ما استدبرت مادخلتها [(١)] اني أخاف أن أكونَ قد شققْتُ على أمتي . أخرجه ابو داود والترمذي * وعنده . ودِدْتُ أني لم أكن فعلت اني أخاف أن أكون قد أتعبْتُ أمتي من بعدي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيتَ هو وأسامة ابن زيد وبلالٌ وعثمانُ بنُ طلْحة رضي الله عنهم فأغلقوا عليهم . فلما فتحوا كنتُ أولَ من وَلَج فلقيت بلالا فسألتُه هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال

(١) أي لو علمت في أول الامر ما علمته فى آخره مادخلتها خوفا من ان الناس يتخذون ذلك سنة وينالهم حرج من ذلك لكثرة الناس فى الحج وضيق البيت فاما ان يدخلوا جميعا وذلك يستغرق من الوقت مالعله يفوت عليهم ما هو اهم من ذلك من أمور الحج واما ان يتركوا ذلك فيعتقدوا أنهم تركوا سنة . والمعتمد الصحيح أن دخول الكعبة ليس من السنن المرغب فيها فى الحج

نعم بين العمودين اليمانيين وذهب عني أن أسأله كم صلى . أخرجه الستة * وفي رواية : فسألت بلالاً حينما خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة أعمدةٍ وراءه وكان البيتُ يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى * وفي رواية : صلى ركعتين بين الساريتين اللتين عن يسارك اذا دخلت ثم خرج فصلى في وجه الكعبةِ ركعتين * وفي أخرى لمسلم : أقبل رسول الله ﷺ عام الفتح على ناقتِه القصواء وهو مُرْدِف أسامةَ * وفي أخرى : على ناقة لأسامةَ حتى أناخ بفناء الكعبة ثم دعى عثمان بن طلحة فقال ائتني بالمفتاحِ فذهب الى أمه فأبت أن تعطيه فقال والله لتعطينه أو ليخرجنّ هذا السيفُ من صلبي فأعطته إياه فجاء به الى النبيّ ﷺ ففتح وذكر نحوه * وفي أخرى لمسلم أيضاً عن ابن عباس . قال : انما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله * وقال : أخبرني أسامة أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصلّ فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قُبُل البيت ركعتين فقالَ هذه القبلة * وفي أخرى للبخاري : دخل الكعبةَ وفيها ستة سواري فقام عند كلّ ساريةٍ فدعا ولم يُصلّ * وعند النسائي : دخل الكعبةَ وسبّح في نواحيها ولم يصل حتى خرج وصلى خلف المقام ركعتين * وفي أخرى له : دخل فمضى حتى اذا كان بين الاسطوانتين اللتين تليان البابَ جلسَ فحمد الله تعالى وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى أتى ما استقبل من دُبُر الكعبة فوضع وجهه وخدّه عليه وحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرفَ الى كل رُكن من أركان الكعبةِ فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثّناء على الله تعالى والمسألة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مُستقبلَ وجهِ البيت ثم انصرف فقال هذه القبلةُ . (القصواء) التي قُطِع طرف أذنها ولم تكن ناقة النبي ﷺ كذلك وانما كان لقبًا لها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما قدم رسول الله ﷺ أبى أن

يدخلَ البيت وفيه الآلهةُ فأمرَ بها فأُخرِجَتْ وأخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في أيديهما الأَزْلامُ فقال رسول الله ﷺ : قاتَلَهم اللهُ أما والله لقد علموا أنهما لم يَسْتَقْسِما بها قطُّ . فدخل البيت فكَبَّرَ في نواحيه ولم يصل فيه . اخرجه البخاري . (الأَزْلام) القِداحُ التي كانوا يَسْتَقْسِمون بها [1]

وعن الأَسْلَمِيَّةِ قالت قلت لعثمان [2] رضي الله عنه : ما قال لك رسولُ الله ﷺ حينَ دعاك ؟ قال قال لي : اني نَسِيتُ أن آمرك أن تُخمِّرَ القَرْنَين [3] فانه ليس يَنْبَغي أن يكون في البيتِ شيء يَشْغَلَ المصلّي . أخرجه أبوداود (التخمير) التغطية

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت أُحِبُّ أن أدخلَ البيتَ وأصلي فيه فأخذ رسول الله ﷺ بيدي فأدخلني في الحِجْر فقال صلّي فيه إن أردْتِ دخولَ البيتِ فانما هو قطعةٌ منه وانَّ قومَكِ اقْتَصَروا [4] حينَ بنَوا

(١) الاستقسام : طلب القسم الذي قسم له وقدر مما لم يقسم ولم يقدر . وهو استفعال منه . وكانوا اذا اراد احدهم سفرا أو تزويجاً او نحو ذلك من المهام ضرب بالازلام . وكان على بعضها مكتوب أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي والآخر غفل فان خرج أمرني مضى لشانه وان خرج نهاني أمسك وان خرج الغفل عاد فأجالها وضرب بها أخرى الى ان يخرج الامر أو النهي . وقد حرم الله تعالى ذلك شديداً ونهى عنه فى كتابه الكريم . والناس يفعلون الآن مايماثل فعل أهل الجاهلية من كل وجوهه حتى لقد نسبوا الى الانبياء هذا فصنعوا كتابا سموه قرعة الانبياء ووالله ان الانبياء بريئون من ذلك براءة ابراهيم واسماعيل مما نسبه اليهما المشركون من قريش . وقد اخترع الناس انواعا أخرى من الاستقسام بالازلام كان يفتح احدهم المصحف او كتابا غيره فاذا كان أول مايقع عليه نظره من الصفحة اليمنى مثل : فامشوا فى مناكبها أو نحوها مضى وان كان غير ذلك انصرف عن قصده . وكأن يقبض أحدهم عدداً مجهولا من حب المسبحة او غيرها ثم يقول كلمة عند كل حبة وبعضهم يقول الله محمد ، ابوجهل ، فان انتهى الحب الى (الله) علم ان مايريد حسن جداً واذا كان(محمد) كان أقل من الاول واذا كان (ابا جهل) كان سيئاً جداً وهكذا يفعل نحو هذا من أشياء أخرى غير ذلك وهي على هذا النحو وكلها من الاستقسام بالازلام وقد نص علماء الدين السالفون على ذلك والله الموفق والهادي (٢) أى ابن طلحة حاجب البيت

(٣) قال في عون المعبود : أي تغطى قرني الكبش الذي فدى الله تعالى به اسماعيل عليه السلام عن أعين الناس

(٤) أي قصرت بهم نفقة البناء كما فى رواية أخرى

الكعبة فأخرجوه عن البيت . أخرجه الأربعة * وفي أخرى للنسائي : قلت يارسول الله ألا أدخل البيتَ ؟ قال . ادخُلي الحِجْر فانه من البيت

وعن نافع .قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا دخلَ الكعبة يمشي قِبَلَ وَجْهِهِ حين يدخلُ ويجعلُ البابَ قِبَلَ ظَهْرِهِ ويمشي حتى يكونَ بينه وبين الجدار الذي قِبَلَ وجهه قريباً من ثلاثة أذْرُع فيصلي ، يتَوَخَّى المكان الذي أخبره بلالٌ أن رسول الله ﷺ صلى فيه . قال وليس على أحدٍ بأسٌ أن يصلّيَ في أيّ نواحي البيت شاء . أخرجه البخاري. (التَّوَخّي) القصْد والاعتماد

﴿ الباب السادس في الوقوف والافاضة ، وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في الوقوف وأحكامه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كانت قُريش ومن دان دِينَها يقفون بالْمُزْدَلِفَة وكانوا يُسَمَّوْن الْحُمس [1] وكان سائر العرَب يقفون بعرَفة فلما جاء الاسلامُ أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يأتيَ عرفة فيقِفَ بها ثم يُفيضُ منها . وذلك قوله تعالى «ثم أَفيضُوا من حَيْثُ أفاضَ الناسُ» . أخرجه الخمسة *وفى رواية : قالت عائشة رضي الله عنها : الحُمْسُ هم الذين أنزل الله تعالى فيهم «ثم أفيضوا من حَيث أفاضَ الناسُ» قالت وكان الناس يُفيضُون من عَرَفات والُحمس من مُزْدَلِفَة ، يقولون لا نُفيض الا من الحرَم فلما نزَلَتْ « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناسُ » رجعوا الى عرفات * وذكر رزين رواية . قال : كانت قريش ومن دان دِينها وهم الحمْسُ يقفون بالمزدَلِفة ويقولون نحن قَطِينُ [2] الله تعالى

---

(١) الحمس : قريش ومن كان يأخذ ماخذها من القبائل كالاوس والخزرج وخزاعة وثقيف وغزوان وبني عامر وبنى صعصعة وبني كنانة الا بنى بكر . والاحمس في كلام العرب الشديد ، وسموا بذلك لما شددوا على أنفسهم ، وكانوا اذا أهلوا بحج أو عمرة لايأكلون لحما ولا يضربون وبراً ولاشعرا واذا قدموا مكة وضعوا ثيابهم التى كانت عليهم

(٢) قطين : جمع قاطن من قطن بالمكان اقام به وتوطن . وفي الكلام محذوف وهو كلمة (بيت)

أى جيرانُ بيت الله تعالى فلا نخرُجُ من حرَمه وكان يدْفَعُ بالعرب أبو سيَّارة على حمار عربي من عرفة . (الُحمس) قريش سمِّيت بذلك لشجاعتها وشدتها

وعن جُبَير بن مُطعم رضى الله عنه قال : أضلَلْتُ بعيراً لي فذهبتُ أطلُبُه يوم عرفة فرأيت النبيَّ ﷺ واقِفاً مع الناس بعَرفة فقلت هذا والله من الُحمس فما شأنه ههنا ؟ وكانت قريشٌ تُعَدُّ من الحمس . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عمرو بن عبد الله بن صَفْوان عن يزيد بن شَيْبان الأزدي رضي الله عنه قال : أتانا ابن مِرْبَع الأنصاري رضي الله عنه ونحن وُقوفٌ بالموقف مكاناً يُباعِدُه عمرو عن الامام . فقال إني رسول رسول الله ﷺ اليكم يقول : كونوا على مَشاعِركم فانَّكم على إرثٍ من إرثِ أبيكم ابراهيم . أخرجه أصحاب السنن . (المشاعر) جمع مَشْعَر وهو المَعْلَم . والمراد بها معالم الحج

وعن نُبَيْط بن شَرِيط الأشجعي رضي الله عنه قال : رأيتُ رسول الله ﷺ يوم عرفة واقِفاً على جمل أحمر يَخْطُب . أخرجه أبو داود والنسائي . وزاد بعد الصلاة

وعن العدَّاء بن خالد بن هَوْذَة العامِري رضي الله عنهما . قال : رأيتُ رسول الله ﷺ يخطُبُ الناسَ يوم عرفة على بعير قائماً في الرّكابين

وعن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضَمْرة عن أبيه أو عمه . قال رأيتُ النبي ﷺ وهو على المنبرِ بعَرَفة

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : غدا رسول الله ﷺ من منىً حين صلى الصبح صَبيحةَ يوم عرفة حتى أتى عرفة فنزل بنَمِرَة (وهو منزلُ الأُمراء الذي تنزلُ فيه [1] بعرفة)حتى اذا كان بعد صلاة الظهر راح ﷺ مُهجِّراً فجَمع بين الظهر والعصر ثم خَطبَ الناسَ ثم راح فوقف على الموقف من عرفة .

---

(١) الذي فى سنن أبي داود (وهو منزل الامام الذي ينزل فيه) وفى شرحه : وهذا الموضع يقال له الاراك

أخرج هذه الأحاديث الثلاثة أبو داود . (التَّهْجير) هنا السير عند الهاجرة وهي شدَّة الحر

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنىً ثم يَغْدو اذا طلعت الشمسُ الى عرفة . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ بمنىً الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ والفجرَ ثم غدا الى عرفات . أخرجه أبو داود والترمذي . وعند أبي داود : صلى الظهرَ يوم التَّرْوِيَة والفجرَ يوم عرفة بمنىً

وعن عروة بن مُضَرِّس الطائي رضي الله عنه . قال : أتيتُ رسول الله ﷺ بالمزْدَلِفة حين أقام الصلاة فقلت يارسول الله اني جئتُ من جَبَلَيْ طَيِّء أَكْلَلْتُ راحلتي [1] وأتعبْتُ نفسي ، والله يارسول الله ما تركت من حبْلٍ [2] الاوقفت عليه فهل لي من حَجٍّ ؟ فقال رسول الله ﷺ : من صلى معنا صلاتنا هـذه ها هنا ثم أقام معنا وقد وَقَف قَبْل ذلك بعرَفة ليـلا أو نهاراً فقد تَمَّ حجُّه وقضى تَفَثَه [3] . أخرجه أصحاب السنن

وعن عبد الرحمن بن يَعْمُر الدِّيلي رضي الله عنه . ان النبي ﷺ : أمر مناديه وهو بعرفة أن ينادي : الحج عرفة ، من جاء ليلةَ جَمْع [4] قبل طُلوعِ الفجرِ فقد أدركَ الحجَّ . أيامُ منىً ثلاثة أيام « فمن تَعَجَّل في يومين فلا إثمَ عليـه ومن تأخَّرَ فلا إثْمَ عليه » . أخرجه أصحاب السنن

---

(١) أعييتها من شدة السير والاسراع

(٢) في سنن أبي داود (حبل) بفتح الحاء المهملة واسكان الموحدة : أحد حبال الرمل وهو ما اجتمع فاستطال وارتفع

(٣) التفث : ما يصنعه المحرم عند حله من تقصير الشعر وحلقه ونحر البدن وقضاء جميع المناسك . وأصل التفث الوسخ والقذر . وقيل هو اذهاب الشعث والدرن مطلقاً

(٤) هي ليلة العيد سميت جمعا لجمعهم بين صلاة المغرب والعشاء في مزدلفة فيها ، أو لاجتماع الحجاج كلهم في تلك البقعة وازدلافهم الى الله تعالى بالتقرب اليه بالوقوف فيها . وقيل غير ذلك

وعن علي رضي الله عنه . قال : وقَفَ رسولُ الله ﷺ على قُزَحَ (١) فقال : هذا قُزَحُ وهو المَوْقِفُ وجَمْعٌ كلُّه مَوْقِفٌ . ونَحَرْتُ هاهنا ومِنًى كلُّها مَنْحَرٌ فانحَروا في رِحالِكم . أخرجه أبو داود

وعن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال : عَرَفَةُ كلُّها موقفٌ وارتَفعوا عن بَطْنِ عُرَنة (٢) . والمزْدَلِفة كلها موقِفٌ وارتفِعوا عن بَطْن مُحَسِّر (٣)

﴿ الفصل الثاني في الإفاضة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : دَفَعَ رسول الله ﷺ من عرفة فسَمِع وراءه زَجْراً شديداً وضَرْباً للابل فأشار اليهم بِسَوْطه . فقال : أيها الناس عليكم بالسكينة فان البرَّ ليس بالإِيضاعِ . أخرجه الخمسة الا الترمذي .

(الايضاع) الاسراع

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : دفع رسول الله ﷺ من عرفة حين وَقَعَتِ (٤) الشمسُ حتى اذا كان بالشعْبِ نَزَلَ فبَالَ ثم توضَّأ ولم يُسْبِغِ الوُضوءَ . فقلت الصلاة يارسول الله ؟ فقال : الصلاةُ أمامَك . فركب فلما جاء المزْدَلفة نزل فتوَضَّأفأسبغَ الوضوء ثم أُقيمتِ الصلاة فصلى المغْرب . ثم أناخَ كلُّ انسانٍ بعيرَه . ثم أُقيمت الصلاة فصلى العشاءَ ولم يصلِّ بينهما شيئًا . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية عن عُروة . قال : سئلَ أسامة رضي الله عنه، كيف كان رسول الله ﷺ يسير في حَجَّة الوَداع حين دَفَع ؟ فقال : كان يسير العَنَق (٥)

---

(١) قزح هو القرن الذي يقف الامام عنده بالمزدلفة عن يمين الامام

(٢) بطن عرنة : واد بحذاء عرفة وقيل مسجد عرفة والمسيل كله

(٣) بطن محسر : هو وادي المزدلفة قال في كتاب مسلم أنه من منى

(٤) أي غابت (٥) العنق هو السير الذي بين الابطاء والاسراع . قال القاضي عياض في المشارق : هو سير سهل في سرعة . وقال القزاز : العنق سير سريع . وقيل المشي الذي يتحرك فيه عنق الدابة . وفي الفائق : العنق الخطو الفسيح والنص تحريك الدابة حتى يستخرج أقصى ماعندها من السير وأصل النص غاية المشي

فاذا وَجَد فَجْوَة نصّ . قال هشام (والنَّصّ) فوق العَنَق

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أنا ممن قَدَّم النبي ﷺ ليلة المزدَلِفة في ضَعَفَةِ أهْلِهِ . أخرجه الخمسة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأذنتْ سَوْدَةُ رضي الله عنها رسول الله ﷺ أن تُفيضَ من جَمْعٍ بليـلٍ ، وكانتِ امرأةً ضَخْمة ثَبِطة فأذِن لها . قالت عائشة رضي الله عنها : لَيْتَني كنتُ استأذَنْتُه كما استأذَنَتْه . وكانت عائشة لا تُفيضُ الا مع الامام . أخرجه الشيخان والنسائي . (ثَبِطَة) أي بَطيئة

وعنها رضي الله عنها . قالت : أرسل رسول الله ﷺ بأم سلمة ليلةَ النَّحْرِ فرَمَتِ الجمرةَ قبل الفَجْر ثم مَضت فأفاضت . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن فاطمة بنت المنذِر . قالت : كانت أسماءُ بنتُ أبي بكر تأمر الذي يصلي لها ولأصحابها الصبح بالمزْدَلِفة أن يصليَ حين يطلُعُ الفجرُ ثم تركب فتسير الى منًى ولا تقِفُ . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في التَّلبية بعرَفة والمزْدَلِفة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال : كان أُسامةُ رِدْفَ رسول الله ﷺ من عرفة الى المزدلفة . ثم أردَفَ الفَضْلَ من مُزْدَلِفَة الى منًى فكلاهما قالا : لم يزلْ رسول الله ﷺ يُلَبِّي حتى رمى جَمْرَةَ العقَبة . أخرجه الخمسة

وعن سعيد بن جبير . قال : كنت مع ابن عباس بعرفةَ فقال : مالي لا أسمع الناسَ يُلبُّون ؟ قلت : يخافون من معاوية . فخرج من فُسْطاطه وهو يقول : لَبَّيْك اللهمَّ لبيك فانهم قد ترَكُوا السنة عن بُغْض [٢] عليٍّ . أخرجه النسائي

وعن محمد بن أبي بكر الثَّقَفي قال : سألت أنسَ بن مالك ونحن غاديان من منًى الى عرفات عن التَّلبية كيف كنتم تَصْنَعون مع النبي ﷺ ؟ قال : كان

(١) أي بسبب بغضهم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

يُلَبّي المُلَبّي فلا يُنْكَر عليه ويكَبّر المكَبّر فلا يُنكر عليه ويُهَلّلُ المهَلّلُ فلا ينكر عليه ، ولا يَعيبُ أحدٌ على صاحبه . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان علي رضي الله عنه يلبي بالحجّ حتى اذا زاغت الشمسُ من يوم عرفة قَطَع التلبيةَ . اخرجه مالك . (زاغت الشمس) اذا زالت

وعن أسامة رضي الله عنه قال : كنت رِدْفَ رسول الله ﷺ بعرفة فرفع يديه يدعو فمالت به ناقته فسقَط خِطامها فتناول الخطام باحدى يديه وهو رافعٌ يدَه الاخرى . أخرجه النسائي

﴿ الباب السابع في الرّمى ، وفيه أربعة فصول ﴾

(الفصل الأول في كيفيته)

عن عبد الرحمن بن زيد قال : رمى ابنُ مسعود جَمْرَةَ العقَبَة من بَطْنِ الوادي بسبع حَصَيات يكبر مع كل حصاةٍ وجعل البيتَ عن يساره ومنىً عن يمينه . فقيل له : انَّ ناساً يرمونَها من فَوْقِها . فقال : هذا والذي لا إله غيره مقامُ الذي أُنزِلت عليه سورةُ البقرة . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ الشيخين * وعند الترمذي والنسائي : أتى جَمْرة العقبة فاستَبْطَنَ الوادي واستَقْبل الكعْبة وجعل يرمي الجمرة على حاجبه الأيمن . وذكرا نحوه

وعن سعد رضي الله عنه قال : رَجَعْنا في الحجةِ مع النبيّ ﷺ وبعْضنا يقول رَمَيْتُ بسبع حصيات وبعضٌ يقول بستٍ ولا يعيبُ بعضهم على بعض

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : قال قال لي رسول الله ﷺ غداةَ العقبَة وهو على راحِلَته : هات أَلْقُطْ لي . فلقَطْتُ له حصيات من حصى الخذف . فلما وَضَعْتهنَّ في يده قال : بأمثالِ هؤلاء . إيّاكم والغُلوَّ في الدين [1] ، فانما

(١) يريد تحذيرهم ان يرموا بحصى كبير ظنا منهم أنه أبلغ في الرمي كما تظن العامة عند الرمي أنهم يرمون ابليس وذلك من فرط جهلهم فيعمدون الى حصى كبير يزعمون أنهم يبالغون

هلك من كان قبلكم بالغلوّ في الدين . أخرجهما النسائي (وحصى الخَذْف) بالخاء المعجمة

﴿ الفصل الثاني في وقت الرَّمي ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يرمي يومَ النحْرِ ضُحىً . وأما بعد ذلك فبعْدَ زوالِ الشمسِ . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن نافع . أنّ ابنة أخٍ لصَفِيَّة بنتِ أبي عُبَيْد امرأةِ عبدِ الله بن عمر نُفِست بالمزدَلِفة فتخلَّفت هي وصفيةُ حتى أتتا منىً بعد أن غرَبتِ الشمسُ يوم النحرِ فأمرهما ابن عمر أن ترْميا حين قدِمتا ولم يرَ عليهما بأساً . أخرجه مالك

وعن أبي البَدَّاح بن عاصم بن عَدِي عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أرْخَصَ لِرعاءِ الإِبل في البَيْتوتَة عن مِنىً [1] يرمون يوم النحْر ثم يرمون الغد ومن بعدِ الغدِ ليومين ثم يرمون يوم النَّفْر . أخرجه الأربعة * وقال مالك تفسيرُ ذلك فيما نرى والله أعلم أنهم يرمون يوم النحرِ فاذا مضى اليومُ الذي يليه رموا من الغد وذلك يوم النَّفْر الاول يرمون لليوم الذي مضى ثم يرمون ليومهم ذلك لانه لا يقْضي أحد شيئاً حتى يجبَ عليه فاذا وجب عليه ومضى كان القضاءُ بعد ذلك . فانْ بدا لهم في النَّفْر ، فقد فرَغوا ، وان أقاموا الى الغدِ رموا مع الناس يوم النَّفْرِ الآخر ونفَروا

وعن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول : من غرَبَتِ له الشمس

في ايلامه ، ورمي الجمرات ليس كما يفهمون . هذا والرسول صلى الله عليه وسلم حذرهم من الهلاك اذا هم غلوا في الحصيات . فكيف لو رأى ما عليه الناس اليوم من الغلو في القبور حتى اتخذوها على مثال ما كان عليه المشركون فى جاهليتهم يتمسحون بها ويطوفون ويزعمون أن المقبورين يقربونهم الى الله زلفى . لاحول ولا قوة الا بالله

(١) أي رخص لهم أن يبيتوا فى غير منى

من أوْسط أيام التَّشْريق (١) وهو بمِنىً فلا ينفُر حتى يرمي الجمارَ من الغد . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في الرمي راكباً وماشياً ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ اذا رمى الجمارَ مشى اليها ذاهبًا وراجعًا . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن القاسم بن محمد قال : كان الناس اذا رموا الجمارَ مشَوا ذاهبين وراجعين . وأولُ من ركب معاويةُ . أخرجه مالك

وعن جابر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم النحر يرْمي على راحلته وهو يقول : خُذوا عنّي مناسككُم . لا أدري لعلّي لا أحُجّ بعد حَجّتي هذه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الاستِجْمار توٌّ ورَميْ الجمار توٌّ والسَّعْيَ بين الصفا والمروة توٌّ والطوافُ توٌّ واذا استجْمَرَ أحدُكم فليَسْتَجْمِر بتَوٍّ . أخرجه مسلم . (التَّوُّ) الوتر

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لولا ما يُرفَعُ الذي يُتقَبَّلُ من الجمار كان أعظمَ من ثَبير (٢) . أخرجه رزين

﴿ الباب الثامن في الحلْق والتقْصير ﴾

عن أنس رضي الله عنه أن النبى ﷺ أتى الجمرةَ فرماها ثم أتى منزله بمنى ونَحَر ثم قال للحلاّق خُذْ وأشار الى جانبه الأيمن ثم الأيسرِ ثم جعل يعطيه

(١) هي ثلاثة أيام تلي عيد النحر سميت بذلك من تشريق اللحم وهو تقديده وبسطه فى الشمس ليجف لان لحوم الاضاحي كانت تشرق فيها بمنى

(٢) جبل معروف عند مكة بينها وبين عرفة وهو من أعظم جبالها

الناسَ * وفي رواية : أعطى الجانبَ الايمنَ لمن يليه والايسَرَ لامّ سليم * وفي رواية : انه دَفعَ الأيسر الى أبي طَلْحة وقال له : اقسِمْه بين الناس . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن علي رضي الله عنه قال : نهى رسـول الله ﷺ أن تَحلِق المرأة رأسَها . أخرجه الترمذي . وزاد رزين : في الحج والعمرة وقال : انما عليها التقْصير

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسـول الله ﷺ : اللهم ارحم المُحَلّقين . قالوا والمقصّرين يا رسول الله ؟ قال : اللهم ارحم المحلّقين . قالوا والمقصّرين يا رسول الله . قال : والمقصّرين . أخرجه الستة الا النسـائي * وللشيخين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : اللهم اغفر للمُحلّقين . قالوا يارسول الله وللمُقَصّرين . قال : اللهم اغفر للمحلقين . قالوا يا رسول الله وللمقَصّرين قال : اللهم اغفر للمُحلقين . قالوا يارسول الله وللمقصرين قال : وللمقصرين * ولمسلم عن أم الحُصَيْن رضي الله عنها قالت : سمعت النبيَّ ﷺ في حجة الوداع دعا للمُحَلّقين ثلاثا وللمُقَصرين مرةً واحدةً

﴿ الباب التاسع في التَّحَلُّل وفيه فصلان ﴾

(الفصل الأول في تقديم بعض أسبابه على بعض)

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : وقف رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمِنًى للناس يسألونه فجاء رجل فقال : لم أشعُرْ فحلَقْتُ قبل أن أذبح ؟ فقال : اذبـح ولا حَرَج . وجاءه آخر فقال : لم أشعُرْ فنَحرت قبل أن أرميَ ؟ فقال : ارم ولا حرَج . فما سئل رسول الله ﷺ يومئذٍ عن شيء قُدّم ولا أُخر الا قال افعل ولا حرجَ . أخرجه الستة إلا النسائي *

وعن اسامة بن شَريك رضي الله عنه قال : خرجتُ مع رسول الله ﷺ حاجًّا فكان الناس يأتونه ، فمن قائل يقول يا رسول الله سَعَيْتُ قبلَ أن أطوفَ

وأخَّرت شيئاً أو قدَّمته ؟ فكان يقول : لا حرَجَ الا على رجل اقترَضَ عِرْض مسلم وهو ظالم فذلك الذي حرِج وهلك . أخرجه أبو داود . (الحرج) الاثم والضِّيق . ومعنى (اقترض عِرض مسلم) اغتابه ، شبَّه ذلك بالقَطع بالمِقْراض

وعن نافع قال : لقي ابن عمر رضى الله عنهما رجلا قد أفاض ولم يَحْلِق ولم يُقصِّر جَهِلَ ذلك فأمره أن يَرْجع َفيحلِقَ أو يقصِّر ثم يرجع الى البيت فيُفيض . أخرجه مالك

﴿الفصل الثاني في وقت التحلل وجوازه﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر قال : من رمى الجمرة ثم َحلق أو قصَّر ونَحر َهدْيا ان كان معه فقد حلَّ ما َحرُم عليه إلا النساءَ والطِّيبَ حتى يطوف بالبيت . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . انه قال : اذا رمى الجمرة (يعني جمرة العقبة) فقد حلَّ له كل شيء حرم عليه الا النساء . قيل : فالطيب ؟ قال : أمَّا أنا فقد رأيتُ رسول الله ﷺ يتضمَّخ بالمِسْكِ . أو طيبٌ هو[1] ؟ أخرجه النسائي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كانت ليلتي التي يَصيرُ اليَّ فيها رسول الله ﷺ مساءَ يومِ النحر ، فصار اليَّ فدخل عليَّ وَهْبُ بنُ زَمْعَةَ ومعه رجل من آل أبي أُميَّة مُتَقَمِّصين . فقال ﷺ لوَهْب : هل أفَضْت يا أبا عبد الله ؟ قال : لا والله يارسول الله . قال : فانزِعْ عنك القَميصَ فنَزَعه من رأسه ونزع صاحبهُ قميصَه من رأسه ثم قال : ولم يارسول الله ؟ قال إن هذا يوم رُخِّصَ لكم اذا أنتم رَمَيتم الجَمْرة أن تَحِلوا ، يعني من كلّ ما حُرِمْتم منه الا النساء فاذا أمْسَيْتم قبل أن تطوفوا بهذا البيتِ صرتُم حُرُمًا كهَيئَتِكم قبل أن ترْموا الجمرة حتى تطوفوا به . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لايطوفُ بالبيتِ حاجٌّ ولا غير حاج

---

(١) في النسائي (أفطيب هو ؟) أي لاشك في كونه طيبا

إلا حلّ . قيل لعطاء من أين تقولُ ذلك ؟ قال من قول الله تعالى « ثم مَحِلُّها الى البَيتِ العَتِيقِ » . قيل : فان ذلك من قَبْلِ المُعَرَّف ؟ فقال : كان ابن عباس يقول هو بعدَ المُعَرَّف وقَبْله . وكان يأخذ ذلك من أمْرِه صلى الله عليه وسلم حين أمَرَهم أن يُحِلُّوا في حَجة الوَداع . أخرجه الشيخان . (المعرَّف) اسم للموْقِف أي بعدُ الوقوف بالمعَرَّف

وعن حَفْصة رضي الله عنها . قالت : أمر النبيُّ صلى الله عليه وسلم أزواجَه أن يُحلِلْن عام حَجة الوداع . قلت : فما يمنعك أن تَحل ؟ قال اني لَبَّدْتُ رأسي وقلَّدْتُ هَدْبي فلا أُحِل حتى أنحر هدبي . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال أهَلَّ النبي صلى الله عليه وسلم بعُمْرة وأهَلَّ أصحابه بحج فلم يُحلَّ النبي صلى الله عليه وسلم ولا من ساق الهدْيَ من أصحابه وحَلَّ بقيَّتهم . أخرجه مسلم

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : المرأةُ المحرمة اذا حَلّت لم تَمْتَشِط حتى تأخذ من قُرونِ رأسها . وان كان لها هدْي لم تأخذْ من شعرِها شيئاً حتى تَنْحَر هدْيَها . أخرجه مالك . (وقرون الرأس) هي الضَّفَائر من الشعر

﴿ الباب العاشر في الهدي والاضاحى ، وفيه اثنا عشر فصلا ﴾

﴿ الفصل الأول في ايجابها وأسبابها ﴾

عن مِخْنَف بن سُلَيم رضي الله عنه . قال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس انّ على كلِّ أهل بيت في كل عامٍ أُضْحِيَةً وعَتِيرَةً . هل تدرون ما العتيرة ؟ هي التي تسمونها الرَّجَبِيَّة . أخرجه أصحاب السنن . (والمراد بالعتيرة) هنا شاة تذبح في رجب (١)

(١) كانت في صدر الاسلام ثم نسخت . وقد حكى النووي الاتفاق على تفسير العتيرة بما ذكر المصنف . وقال في المرقاة هي شاة تذبح في رجب يتقرب بها أهل الجاهلية والمسلمون

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أُمِرْتُ بيوم الأضْحَى عِيداً جعله الله تعالى لهذه الأُمَّة . فقال له رجل : يارسول الله أرَأيتَ إن لم أجد الامَنِيحةَ (١) أُنثى أفأُضَحِّي بها ؟ قال : لا . ولكن تأخذُ من شعرِكِ وأظفارِكِ وتقصُّ شاربك وتحلق عانتك فذلك تَمامُ أُضْحِيَّتِكِ عند الله تعالى . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما : لم يكن يُضَحِّي عمّا في بطنِ المرأة . أخرجه مالك

﴿الفصل الثاني في الكمية والمقدار﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : كنا نَتَمتَّع مع رسول الله ﷺ بالعُمرة فنَذْبَح البَقرَة عن سَبْعةٍ نَشْتَرِك فيها والبَدَنَة عن سبعة . أخرجه الستة الا البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ فحضَر الأضْحى فاشتركنا في البقرة سبعة وفي البعير عشرة . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن حُجَيَّة بن عديٍّ . قال قال علي رضي الله عنه : البقرة عن سبعةٍ . قيل : فان ولدتْ ؟ قال اذبح ولدها معها . قيل : فالعَرْجاء ؟ قال اذا بلغت المَنْسَك . قيل فمكسورة القَرْن ؟ قال لا بأسَ . أُمِرْنا أن نَسْتَشْرِفَ العينين والأذنين . أخرجه الترمذي . ومعنى (الاستشراف) اختبار العين والاذن فتُتأمَّل سلامتهما من آفةٍ تكون بهما

في صدر الاسلام والعتيرة أيضا الذبيحة التي كانت تذبح في الجاهلية للاصنام ، وفيما يذبح في موالد الموتى من المشايخ فى زمننا شبه بها كثير

(١) المنيحة المنحة وهي ما يعطي للانتفاع بلبنه وشعره وصوفه ولعل المراد منها هنا شاة جاءته هدية

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : في الضَّحايا البُدْنُ الثَّنِيّ فما فوقه . أخرجه مالك . (الثنى) من ذَوات الظلْف والحافر : ما دخَل في السنة الثالثة ومن ذوات الخُف ما دخل في السنة السادسة

وعن أبي أيوب رضي الله عنه : قال : ما كُنَّا نُضَحِّي إلا بالشاة الواحدة يَذبَحُهَا الرجل عنه وعن أهل بيته . ثم تَبَاهى الناسُ بعدُ [١] وصارت مُباهاةً . أخرجه مالك والترمذي

وعن ابن شهاب . قال : ما نحرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وعن أهل بيتهِ الا بَدَنة واحدة أو بقرة واحدة . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : لا تُذْبح البقرةُ الا عن إنسان واحدٍ ولا الشاة الا عن انسانٍ واحدٍ ولا البَدَنة الا عن انسانٍ واحدٍ . وقال لا يشترك في النُّسُكِ الجماعةُ ، إنما يكون ذلك في أهل البيتِ الواحدِ فقط . أخرجه رزين

وعن أنس رضي الله عنه . قال : نَحرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سَبْعَ بَدَنات بيده قياماً وَضحّىٰ في المدينة كَبْشَين أقرنين أمْلَحَين ، يَذبحُ ويُكبّر ويسمّي ويَضعُ رجله على صَفْحَتِهما [٢] . أخرجه الخمسة . (الاملح) الذي يكون بياضُه أكثرَ من سَوادِهِ

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كان رسول صلى الله عليه وسلم يُضَحّي بكَبْشٍ أقْرنَ فَحِيل [٣] ينظرُ في سوادٍ ويمشي في سوادٍ ويأكل في سوادٍ [٤] . أخرجه

(١) أي تفاخروا وتكاثروا فصارت التضحية بعد ان كان يقصد بها وجه الله والتوسعة على الفقراء والمساكين في يوم النحر صارت لا تفعل الا تفاخراً وحرم الناس من ثوابها بحرمانهم الفقراء من المشاركة فيها

(٢) أي على جانب وجههما والصفحة عرض الوجه وفي النهاية : صفح كل شيء وجهه وناحيته

(٣) فحيل على وزن كريم : الكريم المختار للفحلة أي الضراب واما الفحل فهو عام في الذكر منها

(٤) معناه أن ما حول عينيه أسود وقوائمه سوداء وفمه أسود

أصحاب السنن . والمراد اختيارُ الفحْل على الخَصِيّ والنَّعْجَةِ واختيار نُبله وعظم خَلْقِه

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خير الأضْحِيَّة الكبشُ وخيرُ الكفن الحُلَّةِ . أخرجه الترمذي . وأخرجه أبو داود من رواية عُبادة بن الصامتِ بنحوه

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : نَحَرَ النبي ﷺ عن آلِ محمدٍ في حجةِ الوداع بَقرةً واحدةً . أخرجه أبو داود

وعن حَنشٍ قال: رأيتُ عليا رضي الله عنه ضَحَّى بكبشين . وقال : أحدهما عَنِّي والآخرُ عن رسول الله ﷺ وقال : أمرني بذلك أو قال أوصانى به فلا أدعه أبدا . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن عروة انه كان يقول لبنيه : يا بَنِيَّ لايُهْدِيَنَّ أحدُكم لله شيئاً يَستحيي أن يُهْدِيَه لكريم فان الله تعالى أكرمُ الكرَماء وأحقُّ من اختِير له . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث فيما يُجزي منها ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاتَذْبَحوا إلا مُسِنَّةً (٢) إلاأن يَعْسُر فتَذْبحوا جَذَعةً (٣) من الضَّأن . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

---

(١) وقال حديث غريب

(٢) المسنة هي الكبيرة وقال في فتح الباري قال أهل اللغة : المسن الثني الذي يلقى سنه ويكون في ذات الخف في السنة السادسة وفى ذات الظلف والحافر في السنة الثالثة . وقال ابن فارس : اذا دخل ولد الشاة فى الثالثة فهو ثني ومسن

(٣) قال فى المصباح : الضأن ذوات الصوف من الغنم والمعز . وفى الجذعة أقوال : أحدها ما أكمل سنة ودخل فى الثانية وهو الاشهر عند أهل اللغة . ثانيها نصف سنة . ثالثها سبعة أشهر . رابعها ستة او سبعة . قال النووي ومذهب العلماء كافة ان الجذع يجزيء سواء وجد غيره ام لا وحملوا هذا الحديث على الاستحباب والافضل

(المسِنّة) التي لها سنون (١) والمراد الكبيرة التي ليست من الصغار

وعن عُقبة بن عامر رضي الله عنه . أن النبي ﷺ أعطاه غنماً يقسمها بين أصحابه فبقي عتودٌ فذكره للنبي ﷺ : فقال ضحّ أنت به . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وفي رواية جذعٌ فقال ضحّ به . (العتود) من أولاد المعز مارعى وقوي وأتى عليه حول . (والجذع) من الشاء مادخل في الثانية ومن البقر والحافر مادخل في الثالثة ومن الابل ما دخل في الخامسة

وعن عاصم بن كُليب عن أبيه عن مُجاشع السّلمي الصحابي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : الجذعُ من الضأنِ يُوفّي مايوفي منه الثَّني . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الفصل الرابع فيما لايجزي منها ﴾

عن علي رضي الله عنه قال . أمرنا رسول الله ﷺ أن نَستَشرِف (٢) العينَ والأُذُنْ وأن لانُضحّيَ بمقابلةٍ ولا مُدابَرة ولا شَرْقاء ولا خَرْقاء . أخرجه أصحاب السنن (المقابلة) التي قُطِع من مُقدّم أذنها قطعة وتُرِكت مُعلّقة فيها كأنها زَنَمة (والمدَابَرة) التي فعل بها ذلك من مُؤخر أذنها . واسم الجلدة فيهما الإِقْبالة والإِدْبارة (والشرقاء) التي شُقّت أذنها فهي شاة شَرْقاء (والخرقاء) من الغنم التي في أذنها خَرْق وهو ثُقْب مُستدير

وعن عبيد بن فيروز عن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لايجوز في الاضاحي العوْراء بيّنٌ عوَرُها والمريضةُ بينٌ مرضُها والعرْجاء بينٌ عرَجها والعَجْفاء التي لا تُنقي . أخرجه الاربعة . (العَجف) الهزال والضعف. والنّقيُ المخ

وعن يزيد ذي مِصْر . قال : أتيت عُتبة بن عبد السّلمي فقلت ياأباالوليد

---

(١) كذا بالاصل والمعنى غير ظاهر فليحرر

(٢) اى ننظر اليهما ونتأمل فى سلامتهما من آفة تكون بهما كالعور والجدع

اني خرجت ألتمس الضحايا فلم أجد شيئاً يعجبني غير ثرماء فكرهتها فما تقول قال : أفلا جئتني بها؟ قالت : سبحان الله ! تجوز عنك ولا تجوز عني ؟ قال : نعم أنت تشك وأنا لا أشك . انما نهى رسول الله ﷺ : عن المصفرة والمستأصلة والبخقاء والمشيعة والكسراء « فالمصفرة التي تستأصل أذنها حتى يبدو صماخها . والمستأصلة التي يستأصل قرنها من أصله . والبخقاء التي تبخق عينها والمشيعة التي لاتتبع الغنم عجفاً وضعفاً والكسراء الكسيرة . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الخامس في الإشعار والتقليد ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صلى رسول الله ﷺ بذي الحليفة الظهر ثم دعا بناقته فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن وسلت الدم عنها وقلدها نعلين [1] ثم ركب راحلته فلما استوت به على البيداء أهل بالحج . أخرجه الخمسة الا البخاري، واللفظ لمسلم وأبي داود * وفي رواية للخمسة عن عائشة رضي الله عنها . قالت : أهدى رسول الله ﷺ غنماً فقلدها . (الاشعار) تعليم الهدي بشيء يعرف به أنه هدي وكانوا يشقون أسنمة الهدي ويرسلونه والدم يسيل منه فيعرف أنه هدي فلا يتعرض له . وقوله (وسلت الدم) أي مسحه

وعن وكيع . أنه قال : إشعار البدن وتقليدها سنة . فقال له رجل من أهل الرأي : روي عن النخعي أنه قال مثلة . فغضب وقال أقول لك : أشعر رسول الله ﷺ بدنه وهو سنة ، وتقول روي عن فلان ؟ ما أحقك أن تحبس ثم لا تخرج حتى تنزع عن هذا . أخرجه الترمذي . (المثلة) الشهرة وتشويه الخلقة كجدع الأنف وغيره

---

(١) وضعهما في عنقها كالقلادة

﴿ الفصل السادس في وقت الذبح ومكانه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كان ذبحَ قبل الصلاةِ فليُعِدْ . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن البراء رضي الله عنه . قال : ذَبَح أبو بُرْدَة ابنُ نِيار رضي الله عنه قبل الصلاة فقال ﷺ : أبدِلْها . فقال يارسول الله ما عندي الا جَذَعَةٌ هي خيرٌ من مُسِنَّة ؟ قال اجْعلها مكانها ولن تُجْزِيَ عن أحدٍ بعدك . أخرجه الخمسة

وعن مالك . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال بمنى : هـذا المَنْحَر وكلُّ مِنًى مَنْحر . وقال في العمرة : هـذا المنحر يعني المروة وكل فِجاج مكة وطُرُقها مَنْحر

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : من نَذَر بَدَنة فانه يُقَلِّدُها بنعلين ويُشعِرها ثم ينْحَرُها عند البيت أو بمنًى يوم النحْر ليس لها محل دون ذلك . ومن نذر جَزُوراً من الابل والبقر فلينحرْها حيث شاء

وعنه أيضاً أن ابن عمر . قال : الأضْحى يومان بعد يوم النحر . قال مالك وبلغني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثله . أخرج الثلاثة مالك

﴿ الفصل السابع في كيفية الذبح ﴾

عن جابر رضي الله عنـه . قال ذبح رسول الله ﷺ يوم النحر كَبْشين أقْرَنين أمْلَحين مَوْجُوئَين . فلما وجَّهَهُما قال : اني وَجَّهْتُ وَجْهي للذي فَطر السموات والأرضَ على مِلَّةِ ابراهيم حَنيفًا وما أنا من المشركين . إنّ صلاتي ونُسُكي ومَحْيايَ ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أُمِرْتُ وأنا أوَّلُ المسلمين . اللهم مِنْك ولك وإليك . اللهم عن محمد وأُمته . بسم الله والله أكبر ثم ذبح . أخرجه أبو داود والترمذي . (الموجوء) المرْضوض الخصْيَتين

وعنه رضي الله عنه . قال : شهدت المصلى مع رسول الله ﷺ فلما قضى

خُطْبته نزل عن مِنْبره وأُتي بكبش فذبحه بيده وقال : بسم الله والله أكبر هذا عني وعن من لم يُضَحِّ من أمَّتي . أخرجه الترمذي (١)

وعن عرَفة بن الحارث الكِنْدي رضي الله عنه . قال : شهدت رسول الله ﷺ في حَجة الوَداع وأُتي بالبُدْن فقال : ادعوا لي أبا الحسَن . فدعى له علي فقال : خذْ بأسفل الحرْبة ففعل ، وأخذ ﷺ بأعلاها ثم طَعنا بها البُدْنَ [وهي معقولة اليد اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها فلما نحَر البُدْن وجبَتْ جُنوبها . قال : من شاء اقتطع وذلك يوم النحر بمنى (٢)] فلما فرَغ ركب بَغلته وأرْدف عليًا رضي الله عنه . أخرجه أبو داود ، وفي رواية له عن عبد الله بن قرط . فلما وَجبَتْ جنوبها قال : من شاء اقتطع . (وجبت جنوبها) أي سقطت الى الأرض

وعن علي رضى الله عنه . قال : نحر رسول الله ﷺ ثلاثين بدَنة بيده ثم أمرني فنحرتُ سائرها وكانت سبعين . أخرجه مالك وأبو داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه . أنه : أمرَ بناته أن يُضَحّين بأيديهن ويُوضَعَ القدمُ على صفْحة الذَّبيحةِ والتَّكبيرِ والتَّسْمية عند الذبح ، أخرجه رزين . قلت : وعَلَّقه البخاري والله أعلم

﴿ الفصل الثامن فى الأُكل من الأُضحيَّة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : كنا لا نأكل من لحوم بُدْننا فوقَ ثلاثٍ فأرخصَ لنا ﷺ فقال : كلوا وتزَوَّدوا * زاد في رواية مسلم : وادَّخروا . أخرجه الثلاثة والنسائي

---

(١) الحديث بهذا اللفظ عند أبي داود وأما الترمذي فانه قال بعد أن ساق حديث أبي أيوب في التضحية بالشاة الواحدة . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وهو قول أحمد واسحاق واحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه ضحي بكبش فقال : هذا عمن لم يضح من أمتى

(٢) ما بين المربعين موجود فى الاصل ، لكنه ليس في هذه الرواية من سنن أبي داود

وعن عابس بن رَبيعة . قال قلت لعائشة رضي الله عنها : أنهى رسول الله ﷺ أن تُؤكلَ لحومُ الأضاحي فوق ثلاث ؟ قالت : انما فعله في عامٍ جاعَ فيه الناسُ فأراد أن يُطعمَ الغنيُّ الفقيرَ وان كُنَّا لنرْفعُ الكُراعَ فنأكله بعد خمس عشرة ليلة . قالت : وما اضْطَرَّكم الى ذلك ؟ فضحِكتْ وقالت : ماشبعَ آلُ محمد من خُبزٍ مأدوم ثلاثة أيام حتى لِحقَ بالله تعالى . أخرجه الستة

وعن نُبَيْشَة رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : إنَّا كُنَّا نهَينا كم عن لحومها أن تأكلوها فوق ثلاثٍ لكي تسعكم فقد جاء الله تعالى بالسَّعةِ . فكلوا وادَّخروا وائتجروا . ألا وإن هذه الأيام أيامُ أكلٍ وشربٍ وذكر الله تعالى . أخرجه أبو داود [1] (ائتجروا) اطلبوا الأجر

﴿ الفصل التاسع فيما يَعطَبُ من الهدْي ﴾

عن ناجية الخزاعي [2] رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ معي هَدْيه من المدينة . فقلت : كيفَ أصنعُ بما عَطَب منها ؟ قال : انحَرْها ثم اغمِس نعلها في دَمها [3] ثم خلِّ بينها وبين الناس يأكلونها . أخرجه الأربعة الا النسائي

وعن ابن المسيب . أنه قال : من ساق بَدَنة تطوُّعاً فعطبَتْ فنحرها ثم خلَّى بينها وبين الناس يأكلونها فليس عليه شيء . وإن أكلها أو أمرَ من يأكلُ منها غرِمها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال : من أهْدى بدنةً ثم ضلَّت أو

(١) قال المنذري واخرجه النسائى بتمامه وخرج مسلم منه الفصل الثانى فى الاكل والشرب وذكر الله

(٢) فى سنن أبى داود (الاسلمي)

(٣) اى النعل المقلدة به اي ثم اجعلها على صفحتها قال الخطابي : انما امره ان يصبغ نعلها في دمها ليعلم المار بها انها هدي فيجتنبها اذا لم يكن محتاجا ولم يكن مضطراً الى اكلها

ماتت فانها ان كانت نذراً أبدلها وان كانت تطوعاً فان شاء أبدلها وان شاء تركها . أخرجهما مالك

﴿ الفصل العاشر في رُكوب الهدْي ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ رأى رجلا يَسوقُ بدَنة فقال : ارْكبْها . فقال : انها بدَنة . فقال : اركبها . فقال إنها بدنة . فقال اركبها ويلك ، في الثانية أو في الثالثة ، أخرجه الستة الا الترمذي عن أبي هريرة * وللخمسة الا أبا داود عن أنس . بمعناه * زاد في رواية للبخاري عن أبي هريرة فلقد رأيته راكبها وهو يُسايرُ النبي ﷺ والنعلُ في عُنقِها

وعن جابر رضي الله . أنه سئل عن رُكوب الهدي ؟ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ارْكبْها بالمعروفِ اذا أُلجِئْتَ اليها [1] حتى تجد ظَهْرا [2] . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾

﴿ في المقيم اذا أهدي الى البيت أوضَحَّى هل يُحرم أم لا ؟ ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ يُهدي من المدينة فأفتِلُ قلائد هدْيه ولا يَجْتنِبُ شيئاً مما يَجْتنبُ المحرِم . أخرجه الستة

وعن جابر رضي الله عنه . أنهم كانوا اذا كانوا حاضِرين مع رسول الله ﷺ بالمدينة بعَثَ الهدي : فمن شاء أحرمَ ومن شاء ترَك . أخرجه النسائي

وعن ربيعة عن عبد الله بن الهدير . أنه رأى رجلا مُتَجَرِّدًا بالعراق فسأل عنه ؟ فقيل أمر بِهدْيه أن يقَلَّد فلذلك تجرد . قال . فلقيت عبد الله بن الزبير فذكرت له ذلك . فقال بِدْعَةٌ وربِّ الكعبة . أخرجه مالك . (البدعة) في الشرع كل ما لا يوافق السنة

---

(١) أي اضطررت (٢) أي ما تركبه

﴿ الفصل الثاني عشر في أحاديث متفرقة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما. قال: اذا نُتِجَتِ البدَنة فليُحمَلْ ولدُها حتى يُنحَرَ معها فان لم يوجد له محمَل حُمِلَ على أمّهِ. أخرجه مالك

وعنه أيضاً. ان عمر رضي الله عنه: أهدى نَجيباً [١] فأعطيَ بها ثلاثمائة دينارٍ فسأل رسول الله ﷺ. فقال: انى أهديتُ نجيباً فأعطيتُ بها ثلاثمائة دينار أفأبيعُها وأشتري بها بُدْنًا؟ فقال: لا. انحرها اياها [٢]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: أهدى النبي ﷺ عامَ الحُدَيْبيَّةَ هدَايا فيها جَملٌ لابي جهْلٍ في رأسه بُرَة من فِضَّةٍ. وقال بعض الرواة: من ذهَبٍ، يغيظُ بذلك المشركين. أخرجهما أبو داود. (البُرة) حلْقة تكون في أنفِ البعير تُشَدُّ فيها الزِّمام

وعن نافع. قال كان ابن عمر رضي الله عنهما: يُجلِّلُ بُدْنَهُ القَباطيَّ والانماطَ والحُلَلَ [٣] ثم يبْعثُ بها الى الكعبة فيكسوها اياها. فلما كسيت الكعبة كان يتَصدَّقُ بها. أخرجه مالك. (القباطي) ثياب بِيضٌ رقاقٌ من كتَّان تُتَّخذُ بمصر. (والانماط) ضَرْبٌ من البُسُطِ واحدها نمط. (والحلل) جمع حُلَّة، ولا تكون الا ثوبين من جِنسٍ واحدٍ

وعن علي رضي الله عنه. قال: أمرني رسولُ الله ﷺ أن أقوم على بُدْنِه وأن أتصدَّق بلحمها وجلودها وأجِلَّتها وأن لا أُعطِي الجزّار منها. وقال نحن نُعْطيه من عندنا، أخرجه الشيخان وأبو داود

---

(١) الذي في سنن أبي داود (بختيا) بباء مضمومة وخاء معجمة ساكنة وتاء مثناة من فوق قال في القاموس هي الابل الخراسانية. وقال في النهاية: هي جمال طوال الاعناق: وفي بعض النسخ (نجيبا) بالنون ثم الجيم ثم الياء المثناة من تحت ثم الباء. قال في النهاية: النجيب الفاضل من كل حيوان وهو من الابل القوي الخفيف السريع

(٢) ذكر اياها للتأكيد

(٣) أي يجعلها عليها كالجل والجل بضم الجيم ما يطرح على ظهر البعير من كساء ونحوه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان النبي ﷺ : اشترى هديه من قديد وفعل ابن عمر مثلَ ذلك . أخرجه الترمذي

﴿الباب الحادي عشر في الفوات والاحصار والفدية، وفيه أربعة فصول﴾

﴿ الفصل الاول فيمن أحصَره المرض والأذى ﴾

عن كعب بن عُجْرة رضي الله عنه . قال : أتى عليَّ النبي ﷺ وأنا أُوقِد تحت قِدْرٍ لي والقَمْل يتناثَرُ على وجهي . فقال : أتؤْذيك هوامُّ رأسِك؟ قلت نعم . قال : فاحلِق وصُمْ ثلاثة أيام أو أطْعِمْ ستة مساكين لكل مسكين نصفُ صاع أو انْسُك نَسيكَة لا أدري بأيٍّ ذلك بدأ . فنزلت هذه الآية « فمن كان مِنْكم مريضاً أو به أذًى من رأسه ففِدْيةٌ من صِيام أو صَدَقةٍ أو نُسُكٍ » أخرجه الستة . (الهوامُّ) جمع هامَّة وهي ذوات الدَّبيبِ كالقَمل ونحوه

وعن الحجَّاج بن عَمرو الانصاري رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كُسِر أو عَرَجَ فقد حلَّ وعليه الحجُّ من قابِل . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي أسماء مولى عبد الله بن جعفر . أنه كان مع مولاه ، فمروا على الحسين بن علي رضي الله عنهما وهو مريضٌ بالسُقيا . فاقام عليه عبد الله بن جعفر حتى خاف الفَوْتَ فبعث الى عليٍّ وأسماء بنتِ عُمَيْسٍ رضي الله عنهما وهما بالمدينة فقدِما عليه . ثم ان حسيناً رضي الله عنه أشار الى رأسه . فأمر عليٌّ رضي الله عنه بحلق رأسه . ثم نَسكَ عنه بالسُّقْيا فنحر عنه بعيراً . قال يحيى بن سعيد : وكان حسينٌ خرج مع عثمان بن عفان في سفَرِه ذلك الى مكة . أخرجه مالك

وعن عمرو بن سعيد النخعي أنه أهلَّ بعمرة . فلما بلغ ذات الشُّقوق لُدِغ فخرج أصحابُه الى الطريق عسى أن يَلقْوا مَن يسألونه . فاذا هم بابن مسعود

رضي الله عنه . فقال لهم : ليَبْعثْ بهَدْيٍ أو بثمنه واجعلوا بينكم وبينه أمارة يوما . فاذا ذُبح الهدي فليُحِلَّ وعليه قضاء عُمرته. أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني فيمن أحصره العدوّ ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أُحصرَ رسول الله ﷺ فحلَق رأسه ونحرَ هدْيه وجامع نساءه واعتمر عاماً قابلاً . أخرجه البخاري

وعن ناجية بن جُندَب رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ حين صُدَّ الهدْيُ . فقلت : يا رسول الله ابعثْ معي الهدي لأنحرَه بالحرم . قال : كيف تَصنعُ به ؟ قلت : آخذ به في مواضع وأوْدية لا يقدرون عليه . فانطلقت به حتى نحرته في الحرم ، وكان قد بعث به ليُنْحر في الحرم فصدّوه . أخرجه رزين

وعن مالك قال : اذا أُحْصر بعدُوّ يحلِقُ في أي موضع كان ولا قضاء عليه ، لان رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم نحَروا الهدي بالحديبية وحلَقوا وحلُّوا من كل شيء قبل الطواف وقبل أن يَصل ما ارسل من الهدايا الى البيت . ثم لم يصحّ أنه ﷺ أمر أحداً أن يَقضي شيئاً ولا أن يعود له . أخرجه البخاري في ترجمة باب

﴿ الفصل الثالث فيمن غلط في العدد أو ضلَّ عن الطريق ﴾

عن سليمان بن يسار أن أبا أيوب الانصاريّ رضي الله عنه خرج حاجّاً حتى اذا كان بالبادية من طريق مكة أضلَّ رَواحِله وانه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم النَّحْر فذكر ذلك له فقال : اصْنع ما يصنعُ المعتمر ثم قد حلَلْتَ فاذا أدركك الحجُّ قابلا فاحجُج واهدِ ما استيسر من الهدْي . أخرجه مالك

وعنه أيضاً أن هبّار بن الاسود جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب رضى الله

عنه يَنْحرُ هديه فقال : يا أمير المؤمنين أخطأنا العددَ ، كنا نرى أن هذا اليوم يومُ عرفة فقال : اذهب الى مكةَ وطُفْ أنت ومن معك وانحروا هدياً ان كان معكم ثم احلِقوا أو قصّروا وارجعوا فاذا كان عاما قابلا فحجُّوا واهدوا « فمنْ لم يجد فصيامُ ثلاثة أيامٍ في الحجّ وسبعةٍ اذا رَجَعتُم » . أخرجه مالك

﴿الفصل الرابع في أحاديث متفرقة﴾

عن علي وابن عباس رضي الله عنهم قالا: ما استَيسر من الهدي هو شاةٌ . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عما استيسر من الهدْي . فقال : بدَنةٌ أو بقرة أو سَبْع شياهٍ وأن أُهْدِي شاةً أحبُّ اليَّ من أن أصوم أوأُشركَ في جَزور . أخرجه مالك الى قوله : بقرة . وأخرج باقيه رزين

وعن صدَقة بن يَسار المكي أن رجلا من أهل اليمن : جاء الى ابن عمر رضي الله عنهما وقد ضَفرَ رأسه . فقال ياأبا عبد الرحمن إني قدمتُ بعمرةٍ مفردَةٍ فقال عبد الله رضي الله عنه : لو كنتُ معك وسألتني لامرتُك أن تقْرنَ . فقال قد كان ذلك . فقال : خُذ ما تطاير من شعر رأسك واهْد . فقالت إمرأة من أهل العِراق : وما هديُه يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال: هديه . فقالت ما هديه . فقال ابن عمر : لو لم أجدْ الا أن أذبح شاة لكان أحبَّ اليَّ من أن أصومَ ؟ أخرجه مالك

﴿الباب الثاني عشر في دخول مكة والنزول بها والخروج منها﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ : دخل مكة من كَداءٍ من الثّنيَّة العليا (١) التي عند البَطْحاء . وخرج من الثَّنيَّة السفلى . أخرجه الخمسة

(١) الثنية : كل عقبة مسلوكة في الجبل وهي هنا التي ينزل منها الى المعلى — مقبرة أهل مكة — وهي التي يقال لها كداء بالفتح والمد . والثنية السفلى هي التي أسفل مكة عند باب شبيكة ويقال لها كدى بالضم والقصر وهي بقرب شعب الشاميين وشعب ابن الزبير عند قعيقعان . والبطحاء : كل مكان متسع فيه دقاق الحصى ، وهو بمكة المحصب

الا الترمذي . (كداء) بفتح الكاف والمد من أعلى مكة وبضمّها والقصر مصروفاً من أسفلها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يبيت بذي طَوًى[١] بين الثَّنيَّتين ثم يدخل من الثَّنية التي بأعلى مكة وكان اذا قدم حاجاً أو مُعتمراً لم يُنِخْ ناقته الا عند باب المسجد ثم يدخلُ ويأتي الركنَ الاسودَ فيبدأ به ثم يطوف سبعاً : ثلاثاً سعياً وأربعاً مشيا . ثم ينصرف فيُصلّي سجدتين من قبل أن يرجعَ الى منزله فيطوفُ بين الصفا والمروة . وكان اذا صدَرَ عن الحج والعمرة أناخ بالبَطحاء التي بذي الحليفة التي كان النبي ﷺ يُنيخ بها . أخرجه الستة إلا الترمذى

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي بالمُحَصَّب الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويَهجَعُ هَجعة[٢] ويَذكر ذلك عن رسول الله ﷺ . أخرجه الستة إلا النسائي * وفي رواية مسلم : كان ابن عمر رضي الله عنهما يرى التَّحصيب[٣] سُنة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ليس التَّحصيبُ بشيء إنما هو منزلٌ نزله رسول الله ﷺ . أخرجه الشيخان والترمذي * وفى أخرى لهم ولابي داود رحمه الله تعالى . عن عائشة رضي الله عنها قالت : انما نزَله رسول الله ﷺ لانه كان أسمحَ لخروجه[٤]

وعن أبي رافِع رضي الله عنه قال : لم يأمرني رسول الله ﷺ أن أنزل

---

(١) طوى بفتح الطاء وضمها وكسرها والفتح أفصح وأشهر : موضع بمكة داخل الحرم وقيل بئر بمكة فى طريق أهل المدينة

(٢) هجع : نام ليلا . والهجعة النومة الخفيفة

(٣) التحصيب : النزول بالمحصب ، والمحصب والحصبة والابطح والبطحاء وخيف بنى كنانة كل ذلك اسم لمكان متسع بين مكة ومنى وهو أقرب الى منى

(٤) اي اسهل لخروجه راجعا الى المدينة

بالأبطح حين خرج من منى ولكني جئتُ فضربت فيه قبةً[١] فجاء فنزل . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يغتسلُ لدخول مكةَ * وفي رواية : اغتسل النبي ﷺ لدخول مكة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : ليالي منىً لا يبيتنَّ أحدٌ من الحاجّ وراء عقبةِ منىً * وفي أخرى : كان عمر رضيَ الله عنه يبْعثُ رجالا يُدْخلون الناس من وراء العقبة . أخرجهما مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن العباس : استأذن النبيَّ ﷺ أن يمكُثَ بمكةَ ليالي منىً من أجْلِ سِقايتهِ فأذن له . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن العلاء بن الحَضْرَمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المُهاجرُ يُقيم بمكة بعد قضاء نُسُكه ثلاثاً . أخرجه الخمسة

وعن جابر رضي الله عنه. أنه قيل له : أيرْفَعُ الرجل يديه اذا رأى البيت ؟ قال حَججْنا مع رسول الله ﷺ فكنَّا نفعلُه . أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذي * وعند أبي داود والنسائي : سئِل عن ذلك . فقال : ما كنتُ أرى أن أحداً يفعله الا اليهود . وقد حَججنا مع رسول الله ﷺ فلم نكنْ نفعَله

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أقبل النبيُّ ﷺ فدخل مكة فاقبل الى الحجر الاسود فاستلمه ثم طاف بالبيتِ ثم أتى الصفا حيث ينظر الى البيتِ فرفع يده فجعل يذكرُ الله تعالى ما شاء الله أن يذكرَه ويدعو والأنصار[٢] تحته . أخرجه أبو داود

---

(١) القبة من الخيام : بيت صغير مستدير، وهو من بيوت العرب

(٢) قال في شرح سنن أبي داود : كذا في نسخة صحيحة (الانصار) بالراء وكذا قاله المنذري . وفي بعض النسخ (والانصاب) بالباء الموحدة بمعنى الاحجار المنصوبة للصعود الى الصفا قال المنذري وأخرجه مسلم بنحوه في حديث الفتح الطويل وليس فيه ذكر الانصار

وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما : أقبل من مكة حتى اذا كان بقُدَيد جاءه خَبرٌ من المدينة فرجع مكة بغير احرام . أخرجه مالك

﴿ الباب الثالث عشر في النيابة في الحج ﴾

عن ابن عبـاس رضي الله عنهما . قال : كان الفضل بن العباس رديفَ رسول الله ﷺ فجاءته امرأة من خَثْعَم تستفتيه فجعل الفضلُ ينظر اليها وتنظر اليه . فجعل النبي ﷺ يَصْرِف وجه الفضل الى الشقِّ الآخر . قالت يارسول الله ان فريضة الله على عبـادِهِ في الحجّ أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يَستطيع أن يَثْبُت على الراحلةِ أفأحُجُّ عنه ؟ قال نعم . وذلك في حجة الوداع أخرجه الستة

وعن ابن عباس أيضاً رضي الله عنهما . قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال ان أُختي نذرت أن تحُجّ ، وانها ماتت ؟ فقال ﷺ : لو كان عليها دَيْنٌ أ كنتَ قاضيه عنها ؟ قال نعم . قال : فاقض الله تعالى ، فهو أحقُّ بالقضاء . أخرجه الشيخان والنسائي

وعنه أيضاً رضي الله عنه . قال : سمع النبي ﷺ رجلا يقول : لبيْكَ عن شُبرمة . قال : ومن شُبْرُمة ؟ قال : أخٌ لي أوقريبٌ لي . فقال : أ حَججْتَ عن نفسك ؟ قال : لا . قال : فحُجَّ عن نفسك ثم حجَّ عن شُبرمة . أخرجه أبو داود

﴿ الباب الرابع عشر ﴾

﴿ في أحكام متفرقة تتعلق بالحج وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في التكبير في أيام التشريق ﴾

عن يحيى بن سعيد . قال : خرج عمر رضى الله عنه الغداة يوم النحرِ حين ارتفع النهارُ شيئاً فكبَّر وكبَّر الناسُ بتكبيره . ثم خرج الثانية من يومه ذلك

بعد ارتفاع النهار فكبّر فكبّر الناسُ معه بتكبيره . ثم خرج حين زاغتِ الشمسُ فكبر فكبّر الناس معه بتكبيره حتى يتّصل التكبير الى المسجد الحرام فيقولون كبَّر عمر رضي الله عنه فيُكبّرون (١)

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه كان يكبر في فُسْطاطه . أخرجه البخاري في ترجمة باب ، وأخرجه مالك الى قوله : فيكبرون

وعن ميمونة رضي الله عنها . أنها : كانت تُكبّر يوم النحر وكان النّساء يُكبرْن خَلْف أبان بن عثمان . أخرجه البخاري في ترجمة باب

﴿ الفصل الثاني في الخطبة بمنى ﴾

عن عبد الرحمن بن معاذ . قال : خطبنا رسول الله ﷺ ونحن بمنى ففُتحتْ أسماعُنا حتى كنا نسمعُ ما يقولُ ونحنُ في منازلنا فطفق يُعلّمُهم مناسكَهُمْ حتى بلغ الجمار فوضع إصْبعيْه السبابتين ثم قال بحصى الَخذْف ثم أمر المُهاجرين فنزلوا في مُقدّم المسجد (٢) وأمر الأنصار أن ينزلوا من وراء المسجد قال : ثم نزل الناسُ بعد ذلك . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن رافع بن عمرو المُزني رضى الله عنه . قال : رأيتُ رسول الله ﷺ يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضُّحى على بغْلةٍ شهباء (٣) وعليّ رضى الله عنه يعبّر عنه (٤) والناسُ بين قائمٍ وقاعدٍ . أخرجه أبو داود

---

(١) لم يخرج المصنف أثر عمر هذا والظاهر أنه جمله مع أثر ابن عمر واحدا وعزاه كذلك الى البخاري ولكن الواقع أن أثر عمر بنصه كذلك أخرجه مالك في الموطأ وفيه حتى يتصل التكبير ويبلغ البيت وغير ظاهر ان يكون المراد به الكعبة لانه مهما علت الاصوات فلا تصل من منى الى مكة وكذلك قوله هنا حتى يتصل بالمسجد لعله مسجد منى وزيادة لفظة الحرام من بعض النساخ ويدل على ذلك رواية البخاري التي اقتصر فيها على ذكر المسجد والله أعلم . أما ما في البخاري تعليقاً فى (باب التكبير أيام منى واذا غدا الى عرفة) فهو (كان عمر يكبر فى قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون)

(٢) مسجد الخيف الذي بمنى

(٣) أي بيضاء يخالطها قليل سواد

(٤) من التعبير أي يبلغ حديثه من هو بعيد منه صلى الله عليه وسلم

﴿ الفصل الثالث في حجّ الصبى ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لقي رسول الله ﷺ ركبًا (١) بالرَّوْحاء (٢) فرَفَعَتْ اليه امرأةٌ منهم صبيًّا . فقالت : ألهذا حجٌّ ؟ قال : نعم ، ولكِ أجْرٌ . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه . قال : حَجَّ بي أبي رضي الله عنه في حجة الوَداع مع رسول الله ﷺ وأنا ابن سُبْع سنين . أخرجه البخاري والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا نُلبّي عن النساء والصبيان ، أخرجه الترمذي وقال حديث غريب : وقد أجمع أهلُ العلم أن المرأة لا يُلبّي عنها غيرها

﴿ الفصل الرابع في الاشتراط في الحجّ ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل رسولُ الله ﷺ على ضُبَاعَةَ بنت الزبير (٣) رضي الله عنها . فقال : لعلكِ أردتِ الحجَّ . فقالت : والله ما أجِدُني الا وَجِعةً فقال : حجّي واشترطي ، وقولي : اللهم مَحِلّي (٤) حيث حبَسْتَني . أخرجه الشيخان والنسائي (٥) وللترمذى (٦) . قال : كان ابنُ عمر رضي الله عنهما يُنكِرُ الاشْتراطَ في الحج ويقول : أليس حَسْبُكم سنةَ نبيكم ﷺ ؟ * وزاد النسائي . أنه لم يشترط . فان حَبَسَ أحدَكم حابسٌ فليأتِ البيت وليطُفْ به وبين الصفا والمروة ثم ليَحْلِقْ أو ليُقَصّر ثم ليُحِلَّ وعليه الحجُّ من قابل

---

(١) الركب : جمع راكب أو اسم جمع للعشرة فما فوقها من أصحاب الابل في السفر دون بقية الدواب ثم اتسع لكل جماعة

(٢) موضع من أعمال الفرع على أربعين ميلا من المدينة وفي كتاب مسلم ستة وثلاثين

(٣) ابن عبد المطلب

(٤) محلى بفتح الميم وكسر الحاء أي مكان احلالي من الاحرام

(٥) أخرجه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي ومسلم من حديث ابن عباس

(٦) وهو أيضا عند البخاري في باب الاحصار في الحج تعليقا

﴿ الفصل الخامس في حَمْل السلاح في الحَرَم ﴾

عن ابن جُرَيج . قال : أصابَ ابنَ عمر سِنانُ رمحٍ في اخْمَص قدَمه بمنى فجاء الحجاجُ يعودُه فقال : لو نعْلَمُ من أصابَك . فقال : أنتَ أصبْتَني . فقال : وكيف ؟ قال حمَلْتَ السلاحَ في يومٍ لم يكن يحمَل فيه ، وأدخلتَ السلاحَ الحرَم ولم يكن السلاحُ يدخلُ الحرم . أخرجه البخاري

وعن البَرَاء بن عازب رضي الله عنهما . قال : لما صالحَ النبيُّ ﷺ أهل الحُدَيْبِيَّة صالَحهم على أن لا يدخلوها الا بجُلُبّان (١) السلاح القِرَابُ بما فيه . أخرجه الشيخان وأبو داود

﴿ الفصل السادس في ماء زَمْزَم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : سقيتُ النبي ﷺ من ماء زمزم فشرب وهو قائم . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ أمر رجلا من قُريش في المدَّةِ أن يأتيه بماء زمزم الى الحُدَيْبيةِ . فذهب به الى المدينة . أخرجه رزين والمراد (بالمدة) هنا مدة المُهادنة

﴿ الفصل السابع في أحاديث متفرقه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قلت يارسول الله ألا تبْنِي لك بمنى بيتاً يُظِلُّكَ من الشمس ؟ فقال : لا . انما هو مُنَاخٌ لمن سبقَ اليه . أخرجه أبو داود والترمذي

---

(١) في صحيح مسلم (الا بجلبان السلاح قلت لابي اسحاق وما جلبان السلاح ؟ قال القراب وما فيه) وفي أبي داود أيضاً (فسألته ما جلبان السلاح ؟ قال القراب بما فيه) فيظهر أنه سقط من كلام المصنف كلام لان عبارته غير ظاهرة . والجلبان بضم الجيم وسكون اللام ثم الباء الموحدة شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغموداً ويطرح فيه الراكب سوطه وأداته ويعلقه في آخرة كور الرحل واشتقاقه من الجلبة وهي الجلدة التى تجعل على القتب

وعن أبي واقدٍ اللَّيْثي رضي الله عنه . قال : سمعت النبي ﷺ يقول لأزواجه في حجة الوداع : هذه ثم ظُهور الُحصْر . أخرجه أبو داود (الُحصُر) جمع حَصير . والمراد لا تخرجنَ من بيوتكن بعد هذه الحجة

وعن ابراهيم عن أبيه عن جده : أن عمر رضي الله عنه أذن لأزواج النبي ﷺ في آخر حَجَّةٍ حجها ، يعني في الحج ، وبَعَثَ معهنَّ عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان . أخرجه البخاري . وقال البرقاني : هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . قال الحميدي في هذا نظر . قلت : لعله ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي والله أعلم

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ عن الحاجِّ ؟ قال : الشَّعِثُ التَّفِل . قيل وأيُّ الحج أفضَلُ ؟ قال : العَجُّ والثَّجُّ . قيل وما السَّبيل ؟ قال : الزاد والراحلة . أخرجه الترمذي . (الشعث) البعيد العهْد بتسْريح شعره وغسله . و (التفل) التاركُ للطِّيبِ واستعماله . و(العج) رفعُ الصوْتِ بالتَّلْبية . و (الثج) سَيَلانُ الدمِ من الهدْي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رجلا قال : يارسول الله عليَّ حجةُ الاسلامِ وعليَّ دَينٌ . قال : اقضِ دينَك . أخرجه رزين

وعن ثمامة . قال : حجَّ أنس رضي الله عنه على رَحْل ولم يكن شحيحاً وحدَّث أن النبي ﷺ حج على رحل وكانت زامِلَتُه . أخرجه البخاري . (على رحل) أي قتب لا في في مَحْمِلٍ ونحوه[1]

وعن عبيد بن جُريج . قال : قلت لابن عمر رضي الله عنهما : رأيتكَ تَصنَعُ أربعاً لم أرَ أحداً من أصحابك يصنعُها : قال ما هي يا ابن جُريج ؟ قال

(١) القتب للجمل كالسرج للفرس . والمحمل كمجلس هو الهودج . والزاملة البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع من الزمل وهو الحمل . والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان راكبا على ظهر الجمل كذلك ومعه متاعه على هذا الجمل أيضا

رأيتك لا تمسّ من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة أهلّ الناس اذا رأوا الهلال ولم تهلّ حتى يكون يوم التروية . فقال : أما الأركان فانى لم أرَ رسول الله ﷺ يمسّ الا اليمانيين . وأما النعال السبتية فانى رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التى ليس فيها شعر ويتوضأ فيها . فأنا أحب أن ألبسها . وأما الصفرة فانى رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها فانا أحب أن أصبغ بها . وأما الاهلال فانى لم أرَ رسول الله ﷺ يهل حتى تنبعث به راحلته . اخرجه الثلاثة وابوداود . (النعال) السبتية التى لا شعر عليها كان شعرها قد سبت اي حلق عنها

﴿ الباب الخامس عشر في حج النبي ﷺ وعُمَرِه ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : حجّ النبي ﷺ حجّتين قبل أن يهاجر وحجةً بعد ما هاجر معها عُمرة فساق ثلاثًا وستين بدنة . وجاء عليّ رضي الله عنه من اليمن ببقيتها فيها جمل في أنفه بُرَةٌ من فضة فنحرها . فأمر النبي ﷺ من كل بدنة ببضعة فطبخت وشرب من مرقتها . أخرجه الترمذي

وعن عروة بن الزبير . قال : كنت أنا وابن عمر رضي الله عنهما مستندين الى حجرة عائشة رضي الله عنها وأنا أسمع صوتها بالسواك تستنّ [١] . فقلت يا أبا عبد الرحمن اعتمر النبي ﷺ في رجب؟ قال نعم . قلت لعائشة رضي الله عنها . أي أمّتاه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن . قالت : وما يقول؟ قلت : يقول اعتمر النبي ﷺ في رجب . فقالت : يغفر الله لأبي عبدالرحمن! لعمري ما اعتمر في رجب ولا اعتمر من عمرة إلا وانه لمعه . وابن عمر يستمع فما قال لا ولا قال نعم ، سكت . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اعتمر النبي ﷺ أربع عُمَرٍ : عمرة الحديبية ، وعمرة الثانية من قابلٍ عُمرة القضاء في ذي القعدة ، وعمرة

(١) الاستنان استعمال السواك وهو افتعال من الاسنان أي تمره على أسنانها

الثالثة من الجِعِرَّانة ، والرابعة التي مع حجته . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عروة . قال : اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عُمرٍ إحداهن في شوال وثنتان في ذي القعدة . أخرجه مالك

وعن مالك . أنه بلغه أن النبي ﷺ : اعتمر ثلاثا ، عام الُحدَيبية ، وعام القَضِية [1] وعام الجِعرانة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا نتحدث عن حجة الوداع ورسول الله ﷺ بين أظهرنا ولا ندري ما حَجَّة الوداع حتى حَمِدَ الله تعالى وأُثنى عليه ثم ذكر المسيح الدَّجَّال فأطْنَب في ذكره وقال ما بعث الله من نبيٍ إلا أنذره أمته لقد أنذره نوح والنبيُّون بعده . وانه يخرج فيكم ، فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفي عليكم ان ربكم ليس بأعور وانه أعور عين اليمنى كأن عينه عِنَبةٌ طافية . ألا وان الله تعالى حرّم عليكم دماءكم وأموالكم كحُرمة يومكم هذا في بلدكم هذا . ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد ثلاثا . ويلكم أو ويحكم [2] لاترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رقاب بعض . اخرجه الشيخان واللفظ للبخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : انطلق النبي ﷺ من المدينة بعد ما تَرَجَّل [3] وادَّهن ولبس إزاره ورداءه هو وأُصحابه فلم ينْهَ عن شيء من الأرْدية والأُزُر تُلبَس إلا المزَعْفَرَة التي تَرْدَعُ على الجلد فأصبح بذي الُحَلَيفَةِ فركب راحلته حتى استوت به على البَيداء أَهلَّ هو وأصحابُه وقلَّد بُدْنه ، وذلك لخمْسٍ بقينَ من ذي القعدة ، وقدم مكة لأربع خلوْن من

---

(١) أي القضاء وهي التي قضى بها عن عمرة الحديبية التي منعته قريش من اتمامها نقضاها من قابل

(٢) الويل : الحزن والهلاك والمشقة من العذاب ، وويح كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لايستحقها ، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب

(٣) أي مشط شعر راسه

ذي الحجة ، وطاف بالبيتِ وسعى بين الصَّفاوالمرْوَة ولم يُحِلَّ من أجل بُدْنه لأنه قلَّدها . ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون (١) وهو مُهِلٌّ بالحج ولم يقرُب الكعبةَ بعد طوافه بها حتى رجعَ من عرفة وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يُقصِّروا رؤسهم ثم يُحلوا ، وذلك لمن لم يكن معه بدَنة قلَّدها . ومن كانت معه امرأته فهي له حلال والطيبُ والثيابُ . أخرجه البخاري .

(ترْدَع) بعين مهملة أى تنفُض صِبغها عليه

وعن علي رضي الله عنه . قال : وقف رسول الله ﷺ بعرفة وقال : هذه عرفةُ وهو الموقف وعرفةُ كلُّها موقف . ثم أفاض حين غربَت الشمس . وأردف أسامةَ بن زيد وجعل يُشير بيده على هينته (٢) والناسُ يضربون يميناً وشمالا لايلتفتُ اليهم . ويقول : ياأيها الناسُ عليكم السَّكينة . ثم أتى جَمْعا فصلى بهم الصلاتين جميعاً . فلما أصبح أتى قزَح ووقف عليه وقال : هذا قزَحُ وهو الموقف وجمعٌ كلها موقف . ثم أفاض حتى انتهى الى وادى مُحَسِّرٍ ، فقرَع (٣) ناقته فخبَّت (٤) حتى جاوز الواديَ فوقف وأرْدَف الفضلَ . ثم أتى الجمرة فرماها . ثم أتى الى المنحر فقال : هذا المنحر ومِنًى كلها منحر . واستفْتَته جارية شابة من خَثعَم قالت يارسول الله ان أبي شيخٌ كبير قد ادركتْه فريضةُ الله تعالى في الحج ، أفيُجْزِي ان أُحجَّ عنه ؟ قال : حجي عن أبيك . قال : ولوَي عُنق الفضل ، فقال العباس رضي الله عنه : يارسول الله لم لويتَ عنق ابن عمك ؟ قال :

---

(١) الحجون بحاء مهملة مفتوحة ثم جيم مضمومة . الجبل المطل على المسجد باعلى مكة على يمين المصعد

(٢) أي يشير اليهم أن يمشوا على هينتهم مثل مشيه ، يقال امش على هينتك أي على رسلك فى سكون ووقار . وفى رواية في الترمذي (هيئته) بالهمز بدل النون أي على هيئته في سيره المعتاد

(٣) أي ضربها بالمقرعة

(٤) مشت الخبب وهو ضرب من العدو

رأيت شاباً وشابة ، فلم آمَن الشيطان عليهما . فاتاه رجل فقال : يارسول الله اني أفضتُ قبل أن أحلقَ ؟ فقال : احلِقَ ولا حرج [١] . وجاء آخر : فقال يارسول الله اني ذبحتُ قَبل أن أرميَ ؟ فقال : ارم ولا حرج . قال : ثم أتى البيتَ فطاف به ثم أتى زمزم فقال : يابنى عبد المطلب لولا أن يغلِبكم الناس عليه لنزعت [٢] . أخرجه الترمذي

آخر الجزء الاول

يليه ﴿ الجزء الثاني ﴾

وأوله : كتاب الحدود

(١) في الترمذي (احلق ولا حرج أو قصر ولا حرج)

(٢) أي استقيت : والنزع : الجذب والقلع ، تقول نزعت الدلو انزعها اذا أخرجتها

فهرس

الجزء الأول من كتاب تيسير الوصول

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

صفحة



تصحيح خطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٩	١٨	بعد ثم	بعد عنها ثم
٦٥	١١	شيئا	شيئا
٦٥	١٥	يشتروط	يشترطون
٧١	٣	كان حتى	حتى كان
٧٧	٢٣	الله كان	الله عنه كان
٧٨	١١	عثمان	عثمان
٨٨	١٢	اوبتها	اويتها
٩٣	٢٣	كان من	كان
٩٥	١	اقريب ربنا فنناديه ام بعيد	اقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه
١٠٥	١٢	لِمَّة	لَمَّة
١١٤	١٦	عقذت	عقدت
١١٥	١٥	الله طعاما	الله عنه طعاما
١١٩	١٥	وكانوا	وكان
١٢٠	١٧	قال ابن	قال يا ابن
١٣٦	١	سلّول	سَلولُ
١٤٤	٦	قد كُذِّبوا	قد كُذّبوا
١٤٤	٧	كذبوهم	كذبوهم
١٤٩		سقط قبل « سورة الكهف » مباشرة ما يأتي : عن عائشة رضي الله عنها قالت أنزلت هذه الآية في الدعاء تعني « ولا تجهر بصلاتك » أخرجه الثلاثة	
١٥٤	١	لقد قال	قد قال الله
١٦٦	٣	المضاحم	المضاجع
١٧٠	١٥	الذي	الذين
١٧٤	١٣	تستْتَرون	تستَتِرون
١٨٣	١٥	سمع	سمعهُ
١٨٥	٨	ومِن عمر	ومن ابن عمر
١٨٨	٧	يَدْعوهم	يَدَعُوهم
١٨٩	١	جَرَسْتَ	جَرَسَتْ
١٩١	٣	رمم	رآهم
١٩٧	٨	التمسوهوها	التمسوها
٢٠٧	١٣	بلغت لدني	بلغت من لدني
٢١٣	١٠	حَلُمَ	حَلِمَ
٢١٩	٤	حُلمت	حلمت
٢٢١	١٩	اجر شهيدٌ	أجر شهيدٍ
٢٢٤	٩	سبيل فيستشهد	سبيل الله فيستشهد
٢٢٦	٢٠	تمِرات	تمَرات
٢٣١	١٥	سبيل وهو	سبيل الله وهو
٢٣٩	١٦	بشسماما جزتها	بشسماجزتها
٢٦٣	١٢	التربة	التروية
٢٦٣	١٧	قرَن	قرْن
٢٧٥	٢٢	يقْرد	يُقَرِّد
٢٧٧	٣	فَغ	فرَغ
٢٧٨	٧	شريك	شريكا
٢٧٨	١٧	بي	بى
٢٧٩	٢	أسـ	أسلم أن
٢٨٢	١	عبد	عبيد
٢٨٢	١٠	بقَديد	بقديد
٢٨٢	٢٣	اللحم المملوح المجفف في الشمس	قديد بضم الدال مكان في طريق مكة
٢٨٨	١٠	امرْأة	امرأةً
٢٩١	١٠	بحسدون	يحسدون
٣٠٢	٢	وراية	رواية